**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة باتنة 1**

**كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**

**قسم التاريخ والآثار**


# مساهمة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية (1954-1962)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر


إعداد الطالب: فاتح زياني إشراف الدكتور: السبتي غيلاني


لجنة المناقشة

| الاسم واللقب | الرتبة | الصفة | الجامعة الأصلية |
|---|---|---|---|
| علي آجقو | أستاذ | رئيسا | جامعة محمد خيضر بسكرة |
| السبتي غيلاني | أستاذ محاضر أ | مشرفا ومقررا | جامعة باتنة 1 |
| لمياء بوقريوة | أستاذ | عضوا مناقشا | جامعة باتنة 1 |
| سليمان قريري | أستاذ محاضر أ | عضوا مناقشا | جامعة باتنة 1 |

**السنة الجامعية: 2016/2015**

# بسم الله الرحمن الرحيم



## شكر وعرفان

بعد الانتهاء من هذا الرسالة الجامعية يسعدني أن أوجه الشكر الجزيل والخاص:

-إلى أستاذي الدكتور "السبتي غيلاني" المشرف ،والذي لم يدخر جهدا في إرشادي وتوجيهي ،وتكبد عناء متابعة وتصحيح هذا العمل المتواضع

- إلى أساتذة قسم التاريخ وبالأخص الأستاذ"عاشور منصورية" والأستاذة الدكتورة "لمياء بوقريوة" و الأستاذة الدكتورة "حسينة حماميد" إلى الأستاذ الدكتور علي آجقو والدكتور سليمان قريري وإلى نائب العميد المكلف بما بعد التدرج الدكتور "كمال بوقرة"..وغيرهم .

-إلى الأم الحنون حفظها الله ورعاها،وإلى الزوجة الفاضلة التي أعانتني في إنجاز الرسالة .

-كما أعرب عن امتناني وشكري لكل من أعانني في إنجاز هذا العمل من أساتذة ،زملاء وأصدقاء.

# الإهداء

إلى كل من روت دماؤه الزكية أرض هذا الوطن لنستنشق نحن جيل الإستقلال نسيم الحرية والكرامة ، إلى شهداء الثورة المباركة

إلى كل أبناء المهجر الذين عانوا قمع الاستعمار في السان وسجون ومعتقلات فيلودروم وفانسان وفراسن ..من أجل أن تحيا الجزائر

إلى روح أبي العزيز"رحمه الله"

إلى قرة عيني أبنائي الأعزاء"غادة ،إسلام ،أيمن لؤي"

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

# مختصرات البحث

## بالعربية

ك ع ع م :الكنفدير الية العامة للعمال الموحدين

ح إح د: حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية

ج ت و:جبهة التحرير الوطني

ح و ج:الحركة الوطنية الجزائرية

ج ط م ش إ: جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا

و ط م ش إ:ودادية الطلبة لمسلمي شمال إفريقيا

و ع ع ج :الودادية العامة للعمال الجزائريين

## بالفرنسية

IRA المعونة الدولية الحمراء

UNTA الإتحاد الوطني للعمال الجزائرين

MTLD حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية

MNAالحركة الوطنية الجزائرية

CGTUالكنفدير الية العامة للعمال الموحدين

CGO الكنفيدير الية العامة للعمال

CPIلجنة الصحافة والإعلام

RAA ألمانيا الديمقراطية

RFAألمانيا الاتحادية

DSTمديرية مراقبة الأقليم

AGEA الجمعية العامة للطلبة الجزائريين

l'UEAP إتحاد طلبة الجزائريين بباريس

L'UNEAالإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين

L'UGEMA الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

L’AGEAالجمعية العامة للطلبة الجزائريين

l’UNEFالإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين

AEMNAجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا

CNRAالمجلس الوطني للثورة الجزائرية

L’UGSTAالإتحاد العام للنقابات العمالية الجزائرية

L’UGSA الإتحاد العام للنقابات االجزائرية

L’OASمنظمة الجيش السري

SCAAلجنة التنسيق للشؤون الإفريقية

FENفيدرالية التربية الوطنية

CGTCالكنفدرالية العامة للعمال المسيحيين

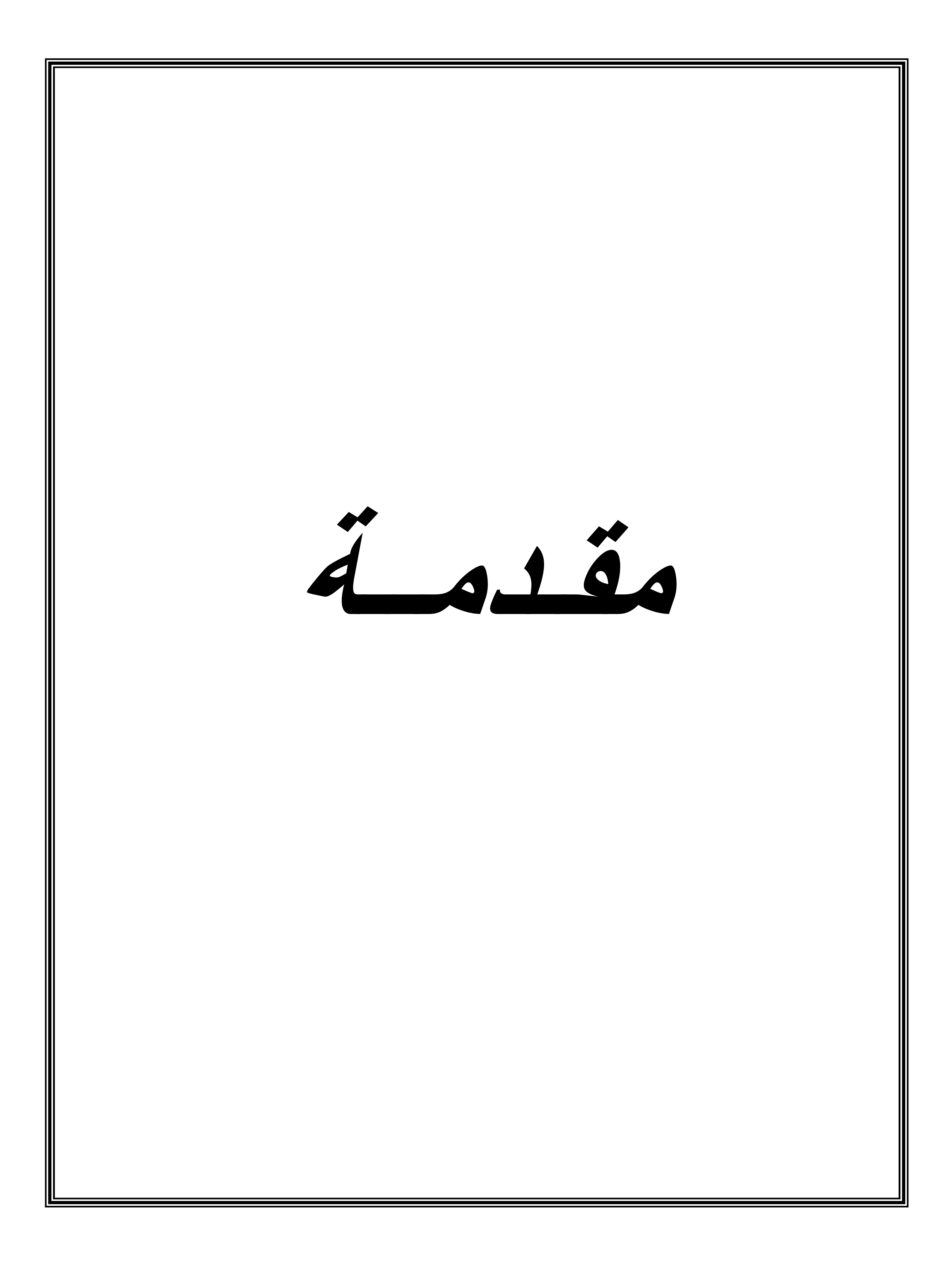
SAT-FMAمصلحة المساعدة التقنية للفرنسيين المسلمين الجزائريين

SCINAمصلحة التنسيق والإعلام الخاصة بالشمال الإفريقيين

SCAAمصلحة التنسيق لشؤون الجزائريين

FAADالجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي

L’USTAالإتحاد العام العمال الجزائريين



# مقدمـــة

## مقدمـــــــة

---

استعمل الاستعمار الفرنسي كل الوسائل الممكنة للقضاء على الثورة التحريرية ألا أنه لم يكن يتوقع بأن تنقل جبهة التحرير الوطني نشاطها إلى عقر داره بفرنسا ّوأن تتمكن قيادة الثورة في استقطاب المهاجرين وتدفعهم في المساهمة في العمل الثوري،ذلك الذي دفعه للمحاربة على جبهتين: الحفاظ على المستعمرة الجزائرية من جهة ،وتطهير جبهته الداخلية من المتمردين من جهة أخرى.

ولذا فإن إنشاء جبهة التحرير الوطني لفيدرالية تابعة لها في الميتروبول وسعيها لمد نشاطها في أوساط المهاجرين والعمل على دمجهم في صفوفها يعد أحد أهم الأحداث البارزة في تاريخ الثورة التحريرية ،حيث لعبت دورا كبيرا لم يقتصر فقط على المساهمة المادية أو القيام بمظاهرات لدعم الثورة في يوم 17 أكتوبر من عام 1961 على سبيل المثال لا الحصر،دون التقليل بالطبع من شأن هذين المظهرين من مظاهر بطولات المهاجرين بفرنسا،بل امتد نشاط فيدرالية الجبهة ليشمل ميادين عدة وكثيرة .

ولعل دراسة هذا الجانب من جوانب كفاح الشعب الجزائري عامة والمهاجرين بصفة أخص يعد عملا سيوضح ولو بشكل متواضع أهمية ومكانة المهاجرين في النضال الوطني ،ويبرز الدور الذي قامت به فيدرالية الجبهة في دمج الجزائريين المهاجرين وتعبئتهم لصالح المشروع الثوري.

***<u>أسباب اختيار الموضوع</u>*** : لقد دفعتني جملة من الأسباب والدوافع لاختياري لهذا الموضوع تحديدا دون غيره من الموضوعات الأخرى ومنها :

***<u>أولا</u>***: إن أغلب الدراسات والبحوث السابقة التي أعدت لحد الآن حول الثورة التحريرية، وذلك حسب إطلاعي لم تتطرق الى دراسة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ودورها في الثورة التحريرية بشكل حصري أو كعمل موسع ، فغالبا ما كان حقل دراساتها ينحصر في الأحداث السياسية والعسكرية والاقتصادية داخل الوطن أو في المحافل الدولية ، أما الكتابة تحديدا في هذا الجانب فلا تزال حسب اعتقادي المتواضع كتابات قليلة على ظهر الجرائد والمجلات أو بعض الإصدارات الحديثة التي لم تغطي كل جوانبه .

***<u>ثانيا</u>***: رغبة مني في التعريف بتاريخ نضال هذه الشريحة الهامة من المجتمع الجزائري ألا وهي فئة المهاجرين ومظاهر كفاحها ، ومجالات إسهاماتها ليس فقط خلال الثورة التحريرية فحسب وإنما قبل اندلاعها ،وهو بلا شك نضال حافل بالإنجازات ، ولعل أهم جوانب نشاطها السياسي أنها احتضنت ميلاد أول حزب وطني واستقلالي وهو " نجم شمال إفريقيا ".

---

***ثالثــا*** : إبــراز الــدور الكبيــر الــذي لعبــه رواد جبهــة التحريــر الــوطني الأوائــل فــي العمــل علــى التأسـيس لفيدراليــة بفرنســا تعمــل علــى تــأطير المهــاجرين وتــدفعهم للإســهام فــي الثورة،ومحاولــة تسـليط الضــوء علــى حجــم الصــعوبات والتحــديات التــي واجهــت هــذه المنظمــة مــن لحظــة ظهورها إلى غاية الإستقلال .

***رابعــا***: الرغبــة فــي إظهــار القيمــة الفعليــة والحجــم الحقيقــي لمســاهمة فيدراليــة الجبهــة والطبقــة المهــاجرة بفرنســا فــي الثــورة التحريريــة،وهي مســاهمة تميــزت فــي عمومهــا بــالثراء والتنــوع وبتعــدد الأشــكال مــن مســاهمات ماليــة وسياســية وعســكرية ،قــدمت الكثيــر مــن الخــدمات لقيــادة الجبهة في الداخل،وأعطتها نفسا جديدا ضمن لها الاستمرارية في مسارها الثوري .

***خامســا***: محاولــة تقــديم عمــل يســتند علــى مصــادره الأولــى والمتمثلــة أساســا فــي مــذكرات وشــهادات قــادة الجبهــة بفرنســا وبعــض المناضــلين الــذين كــانوا فــاعلين فــي الأحــداث هنــاك ،إلــى جانــب كتابــات الفرنســيين الــذين عاصــروا نشــاط الفيدراليــة ســواءا مــن المناضــلين والمتعــاطفين أو مــن رجــال السياســة والجــيش الــذين حــاولوا استئصــال الجبهــة والحــد مــن نشــاطها ،والمتمثلــة أساســا فــي مــذكرات وشــهادات تاريخيــة لفاعليهــا الأساســيين ،لهــذه الأســباب وغيرهــا ، آثــرت هــذا الموضوع للدراسة والبحث.

***إشــكالية الدراســة*** : إن موضــوع مســاهمة فيدراليــة جبهــة التحريــر الــوطني بفرنســا فــي الثــورة التحريــر مــا بــين1954-1962 يعــد علــى جانــب كبيــر مــن الأهميــة ،ويطــرح إشــكالية رئيســية تهــدف إلــى التعريــف بــدور فيدراليــة جبهــة التحريــر بفرنســا ومجــالات إســهامها فــي الثــورة التحريريــة مـن بدايــة الثــورة إلــى غايــة الاســتقلال ،ونهـدف مـن هـذه الدراســة الإجابــة عـن التســاؤل العــام التالي:،والــذي هــو كالتــالي: مــا هــو حجــم مســاهمة فيدراليــة الجبهــة بفرنســا فــي الثــورة التحريريـــة ؟ ومــدى تأثيرهـــا علـــى الثـــورة فـــي الـــداخل ،وقـــدرتها علـــى تجنيـــد الجزائـــريين المهــاجرين إلــى جانبهــا وكســب تعــاطف الــرأي العــام الفرنســي بفرنســا لصــالح الثــورة؟ وتنــدرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات أهمها:

- هـل سـبق للمهـاجرين نشـاط سياسـي علـى التـراب الفرنسـي قبـل قيـام الثـورة التحريريـة،وهل هـو كـاف ليـؤهلهم للانـدماج مـع العمـل المسلح،وما هـو مـوقفهم العـام مـن الثـورة، ومـا هـي حـدود إمكانيات دعمهم للثورة التحريرية ؟.

- كيــف اســتطاعت جبهــة التحريــر الــوطني أن تنقــل نشــاطها السياســي والعســكري إلــى الــداخل الفرنســي ،ومــا الــدوافع التــي أدت بجبهــة التحريــر الــوطني إلــى مــد نشــاطها بفرنســا رغــم خطــورة ذلك؟.

- كيف تكونت فيدرالية الجبهة بفرنسا وكيف استطاعت أن تهيكل نفسها وتستميل فئة المهاجرين التي ظلت حتى اندلاع الثورة وفية لتعاليم زعيمها مصالي الحاج وأسيرة خطاباته ؟.

- ما هي مجالات عمل الفيدرالية داخل فرنسا ، وكيف استطاعت أن تؤطر جموع الطلبة العمال وتدفعهم إلى الإسهام الفعلي في الثورة التحريرية ؟.

- ما هو انعكاسات نشاطها المتعدد على الثورة التحريرية ،وما طبيعة المواقف الفرنسية منها ، وكيف استطاعت أن تصمد هذه المنظمة أمام تكتيكات والأساليب المختلفة للحكومة الفرنسية الهادفة لإخماد نشاطها بفرنسا؟.

***حدود الدراسة :***تنحصر الفترة التي تناولتها بالدراسة ما بين 1954-1962 ،وهي الفترة التي استغرقتها الثورة التحريرية في الداخل وإن كانت مرحلة زمنية قصيرة مقارنة بالتاريخ الجزائري الطويل،غير أنها مفعمة بالأحداث ،وغنية بالمحطات التاريخية والسياسية في مسيرة نضال الشعب الجزائري على الإطلاق ،وهي فترة واكبت الحرب الباردة بين القطبين الشرقي والغربي ،ومشاكل أوروبا ،إضافة إلى الحركات الاستقلالية الهادفة لتصفية الإستعمار الفرنسي بالخصوص في كل من الهند الصينية وتونس والمغرب

أما من حيث المكان فإننا نقصد بدراسة نشاط جبهة التحرير في إطار الفيدرالية التابعة لها في فرنسا مع توسع ذلك الإطار المكاني خارج الحدود الإقليمية لفرنسا إلى دول الجوار ،والمرتبط هو الآخر بتوسع نشاط الجبهة خاصة في ألمانيا ، وسويسرا والمغرب وإسبانيا .

***منهج البحث***: إنطلاقا من كون طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج المعتمد في أي دراسة علمية ، فإنني حاولت اعتماد المنهج التاريخي بطريقة الإجابة على الإشكالية المطروحة ،والذي يقوم على وصف الأحداث وتسلسلها كرونولوجيا في الزمان والمكان لأن موضوع نشاط الجبهة بفرنسا ،والذي لا تتضح معالمه إلا باستكمال جميع عناصره ،كوصف المراحل التي مر بها نشاط فيدرالية الجبهة ،والظروف التي أحاطت بذلك النشاط،ومجريات الأحداث ونتائجها،وأساليب واستراتيجيات الفيدرالية في العمل ، وعلى تحليل المادة العلمية التي وظفتها في هذا البحث الأكاديمي ،حسب كل مرحلة من مراحل المشكلة للبحث ،خصوصا فيما يتعلق ببعض الإشكاليات المتعلقة بالأحداث الكبرى التي مرت بها الفيدرالية ،أو في استقراء بعض الجداول.

***خطة البحث:***تتألف هذا البحث الأكاديمي من مقدمة وخمسة فصول ،إضافة إلى الملاحق وفهارس الأعلام والأماكن ،وقائمة بيبليوغرافية لأهم المصادر و مراجع الدراسة .

**مقدمـــــــة**

---

*اشـتملت المقدمـة علـى التعريـف بالموضـوع وأهميتـه وأسـباب اختيـاره ثـم إشـكالية الدراسـة وحدودها ومناهج البحث وشرح لخطة البحث اهم المصادر والمراجع المعتمدة.*

*جـاء الفصـل التمهيـدي* تحـت عنـوان :الـدور السياسـي للمهـاجرين الجزائـريين بفرنسـا قبـل انـدلاع الثـورة التحريريـة ،هـو فصـل اعتمدتـه ليكـون توطئـة لتمكننـا مـن الفهـم والتعـرف علـى بـاقي الفصـول وذلـك لإبـراز جـزء مـن تـاريخ جاليتنـا بفرنسـا وبدايـة نشـاطها السياسـي الـذي بـدأ فــي نقابــات الحــزب الشــيوعي ونضــج فيمــا بعــد لــيمكن الجزائــريين فــي التأســيس لأول حركــة وطنيــة واســتقلالية،وقد قســمت الفصــل إلــى مبحثــين ،حيــث عنونــت المبحــث الأول ببــدايات النشـــاط السياســـي للمهـــاجرين بفرنســـا،أما المبحـــث الثـــاني فحمـــل عنـــوان النشـــاط الـــوطني للمهاجرين في حزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية بفرنسا .

*أمـا الفصـل الأول*فقـد حمـل عنـوان تأسـيس الفيدراليـة ونظامهـا الداخلي،وضـم أربعـة مباحـث ،حيـث تنـاول المبحـث الأول انـدلاع الثـورة التحريريـة والـردود الأوليـة منهـا ،أمـا المبحـث الثـاني فقـد تطـرق إلـى تأسـيس الفيدراليـة ونظامهـا الـداخلي ،وتنـاول المبحـث الثالـث التنظـيم السياسـي والإداري لفيدراليـة جبهـة التحريـر بفرنسـا ،أمـا المبحـث الرابـع فقـد جـاء بعنـوان لجـان الفيدرالية .

*أمـا الفصـل الثـاني* فقـد حمـل عنـوان النشـاط السياسـي للفيدراليـة ،والـذي ضـم أربعـة مباحـث ،المبحـث الأول بعنـوان هيكلـة الطلبـة فـي صـفوف الفيدراليـة ،والمبحـث الثـاني تحـت عنـوان هيكلـة العمـال ومسـاهمتهم فـي الثـورة التحريريـة ،أمـا المبحـث الثالـث فقـد خصصـته للـدعم المـالي لفيدراليـــة الجبهـــة للثـــورة التحريريـــة ،أمـــا المبحـــث الرابـــع فقـــد حمـــل عنـــوان الـــدور السياســـي لفيدرالية (ج.ت.و)بفرنسا في قيادة مظاهرات 17أكتوبر.

*وقـد جـاء* الفصـل الثالـث تحـت عنـوان النشـاط العسـكري لفيدراليـة الجبهـة بفرنسـا، حيـث قسـمته إلـى ثلاثـة مباحث،المبحـث الأول بعنـوان المنظمـة الخاصـة لفيدراليـة جبهـة التحريـر ونشـاطها الثـوري بفرنسـا ،أمـا المبحـث الثـاني فقـد جـاء بعنـوان حـرب فيدراليـة جبهـة التحريـر علـى الحركـة المصـالية المناوئـة للثورة،والمبحـث الثالـث بعنـوان فـتح البهـة الثانيـة ونقـل العمـل المسلح إلى الميتروبول .

*و*حمـل الفصـل الرابـع عنـوان ردود الفعـل الفرنسـية مـن نشـاط فيدراليـة جبهـة التحريـر الـوطني بفرنسا،ضـم ثلاثـة مباحـث، المبحـث الأول فقـد حمـل عنـوان سياسـة الحكومـة الفرنسـية بفرنسـا،والمبحث الثـاني فقـد جـاء بعنـوان موقـف الكيانـات السياسـية الكبـرى مـن نشـاط الجبهـة بفرنسـا،أما المبحـث الثالـث فقـد جـاء بعنـوان موقـف المجتمـع المـدني الفرنسـي مـن نشـاط الجبهـة بفرنسا.

وختمنا هذه الدراسة بحوصلة ،أبرزنا من خلالها أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها كمحاولة للغجابة عن الإشكالية الرئيسية ،والتساؤلات المرتبطة بها ،ثم ختمنا الدراسة بفهارس متنوعة ،وقائمة للمصادر والمراجع.

***<u>أهم مصادر ومراجع البحث :</u>***

***<u>المصادر</u>*** :

**<u>مذكرات بعض القادة السياسيين والعسكريين</u>** :

اعتمدت على مذكرات الرجال الذين صنعوا الأحداث في فرنسا وعايشوها وساهموا في توجيهها من الطرفين الجزائري والفرنسي ، ولعل أهم هذه المذكرات :

***مذكرات علي هارون الولاية السابعة ،حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962**، حيث يعد هذا الكتاب ذو أهمية تاريخية كبيرة نظرا لغزارة المعلومات التي أدلى بها المؤلف ودقة التنظيم في سرد الأحداث التي عاشها في الفيدرالية ، وذلك باعتباره مسئولا وعضوا في لجنتها الإدارية وأحد أهم مناضليها فضلا عن كونه رجلا قانونيا ومثقفا عمل على رئاسة أهم أجهزتها وهي لجنة الصحافة ، ومن ثم يجيز لنا القول بأن كتاب علي هارون هو مصدر هام للكتابة والبحث حول الفيدرالية ليس لكونه أحد إطاراتها ،وإنما لقيمة الكتاب التاريخية والتكوين السياسي والعلمي للكتاب مما يضفي نوعا من المصداقية على هذا المصدر .

***مذكرات عمار بوداود – مذكرات مناضل سياسي من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني خمس سنوات على رأس الفيدرالية**.

تعود أهمية الكتاب لأهمية الكاتب عمار بوداود ،وذلك لكونه المسئول الأول على تنظيم الفيدرالية من سنة 1957 إلى غاية 1962 ،وهي الفترة التي استقرت فيه الفيدرالية بعد المسيرة الشاقة التي صاحبت نشأتها حيث

تناول الكاتب انجازاته على هرم الفيدرالية وما قدمته من خدمات لصالح الثورة ،رغم أن الكاتب لم يتطرق بالتفصيل المطلوب لنشاط الفيدرالية.

***مذكرات محمد البجاوي verités sur la revolution algérienne** ،وقد خصص الكاتب جزءا من كتابه وتطرق فيه إلى الحديث عن فترته التي ترأس فيها فيدرالية الجبهة بفرنسا، كما تحدث عن دوره في تنظيم هذا الجهاز وإنشاء اللجان التابعة لها.

***مذكرات محمد حربي: حياة واقفة une vie debout**

لخص محمد حربي فيها مسيرة حياته النضالية في إطار التنظيمات الطلابية قبل اندلاع الثورة، وأفادنا بجزء هام عن نشاط الفيدرالية خلال فترة عضويته فيها الممتدة من 1956-1957 .

---

* **مــذكرات أحمــد طالــب الإبراهيمــي : مــذكرات جزائــري**، حيــث أفــرد فــي الجــزء الأول منــه قسـطا مــن نضـــاله فـــي صـــفوف الفيدراليـــة خـــلال ســنتي 55-1956 وتنـــاول فيـــه نشـــاط الطلبـــة الجزائريين ضمن (ج ت و) بفرنسا ،إلى جانب بعض المصادر الهامة الأخرى مثل :

**مذكرات دوم أحمد** والتي جاءت بعنوان **من سجن القصبة إلى سجن فرين 1954-1962**

**مذكرات مزيان شريف عبد الرحمن** بعنوان **حرب الجزائر في فرنسا موريبيان جيش الخفاء**

**مـذكرات بـن يـونس محنـد أكلـي** المعنونـة ب:**سـبع سـنوات فـي قلـب المعركـة حـرب الجزائـر فـي فرنسا1954-1962**

وكتـب محمـد حربـي مثـل ، حـرب الجزائـر نهايـة النسـيان la guerre d'algerie fin de l'amnésie وغيرهــا مــن كتبــه الأخــرى، ولاســيما كتـــاب جبهـــة التحريـــر الـــوطني ،الأســطورة والواقــع، الــذي تحــدث فيــه عــن جــزء مــن مــيلاد فيدراليـــة (ج ت و) بفرنســـا ،وجوانـــب الصـــراع مــع الماليين،وكتـــاب أرشــيف الثـــورة الجزائريـــة الـــذي جمـــع فيـــه العديـــد مـــن وثـــائق حـــول الثـــورة ولعل أهمها وثائق الحركة المصالية وصراعها مع (ج ت و) .

<u>**أهــم المراجــع**</u> : هنـــاك العديـــد مـــن الكتـــب و المقـــالات و الأطروحـــات والرســـائل الجامعيـــة ذات الصلة المباشرة أو غير المباشرة بالموضوع وأذكر منها على سبيل المثال لا الحصر

- كتاب للكاتبة ليندا عميري بعنوان : معركة فرنسا ،حرب الجزائر بفرنسا
- - **La bataille de France** La guerre d'algérie en France

الـذي عالجـت فيـه عـددا مـن الوثـائق الأرشـيفية الهامـة مـن مصـالح الشـرطة الفرنسـية جوانبـا هامــة مــن نشــاط الفيدراليــة ،لاســيما هجمــات 25 أوت 1958 ومظــاهرات 17 أكتــوبر 1961 ، وشرحت فيه ملاحقات أجهزة الأمن الفرنسية لمناضلي الجبهة .

كتاب محمد قنطاري:التنظيم السياسي والإداري للثورة الجزائرية

**l'organisation politico-administrative et militaire de la révolution algérienne**

حيـث تطـرق الكاتـب فـي جـزء منـه إلـى الحـديث عـن تنظـيم فيدراليـة جبهـة التحريـر بفرنسـا ولاسيما نشاطها المالي و العسكري .

- كتـــاب دحـــو جربـــال والمعنـــون بـــ: **المنظمـــة الخاصـــة لفيدراليـــة جبهـــة التحريـــر الـــوطني بفرنســا** حيـث أفـادني هـذا الكتـاب كثيـرا بالمـادة الخيريـة ، خصوصـا فيمـا يتعلـق بنشـاط المنظمـة الخاصـة ونضـالها العسـكري الـداخلي وكـذا الأنشـطة العسـكرية التـي قامـت بهـا علـى التـراب الفرنسي ،مع العلم فإن هذا الجانب من تاريخ الفيدرالية بفرنسا تقل الدراسات والكتابات عنه.

---

- كتاب سليمان الشيخ **" الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين"** الذي قدم دراسة سياسية شاملة عن الثورة الجزائرية حيث أفادني ببعض المعلومات فيما يخص بصراع جبهة التحرير ضد المصاليين، وعلاقة جبهة التحرير الوطني بالحزب الشيوعي الفرنسي
- كتاب رايموند ميال :**"07سنوات من الحرب بفرنسا أو حينما ضربت (ج.ت.و) في الميتروبول"**

**Raymand Muelle , « 7ans de guerre en france , quand le FLN frappait en métropole »**

الذي قدم فيه الكاتب دراسة هامة عن الأحداث الكبرى التي شهدتها فرنسا خلال الثورة الجزائرية ،مثل الصراع بين الجبهة والحركة الوطنية الجزائرية، والعمليات العسكرية التي قام بها مناضلو الجبهة على التراب الفرنسي .

إضافة إلى العديد من المؤلفات والكتب الأخرى التي تحتوي على بعض المعلومات التي لم تتناول الموضوع بصفة مباشرة .

<u>**أهم الصحف والمجلات**</u> :اعتمدت في إنجازي هذا البحث على بعض الصحف الوطنية والفرنسية التي تقدم لنا عادة مادة خبرية عن أنشطة الجبهة وعن مواقف الفرنسيين إزاءها سواء أكانت صحف يومية أو أسبوعية أو مجلات، إضافة لكونها تتميز بنوع من الموضوعية في نقل الأحداث مما يبعدها عن دائرة التأويلات والاستنتاجات اللاحقة،ولعل أهم هذه الصحف جريدة المجاهد ،صحيفة لوموند ولاسيما الأعداد4555، 4580،4578،4569،4558،،ومجلة حقائق من أجل la vérité pour باعتبارها مجلة كانت منبرا اتخذته مجموعة من اليساريين لدعم الثورة والتعريف بنضال رجالاتها خصوصا في التراب الفرنسي ،وأعداد هامة من صحيفة المجاهد تناولت قسطا من نشاط الفيدرالية بفرنسا.

إلى جانب صحف أخرى ذات الصلة بالموضوع وهي في عمومها صحف عايشت الأحداث وسايرت نشاط الجبهة، خصوصا في فرنسا.

<u>صعوبات البحث :</u>

كأي مبحر في البحث العلمي ومجالاته الصعبة والمتشابكة فقد واجهتني في مسيرتي لانجاز هذا العمل العديد من المشاق والصعوبات في مختلف مراحل البحث والتي أهمها:

-عدم القدرة على الاتصال بالشخصيات الفاعلة وعقد لقاء معها ولا سيما قادة فيدرالية فرنسا رغم سعي لذلك

- قلة المصادر والمراجع ذات الصلة وتعذر الحصول على بعض المراجع الهامة والتي تتوفر في أغلبها خارج التراب الوطني

- طول الفترة التي استغرقتها من أجل الترجمة الأمينة للمصادر الفرنسية وما صاحبها من جهد وكد

- اتصاف بعض الدراسات بالطابع العاطفي واتسامها بالانحياز السياسي واتصاف بعضها الآخر بالجانب التمجيدي للشخصيات وللإنجازات مما ساهم في صعوبة البحث كل ذلك دفعني إلى محاولة التزام الحياد والحيطة قدر الإمكان في التعامل مع الدراسات والكتابات التاريخية

- قصر المدة التي أتيحت لنا في انجاز هذا البحث ،وهي فترة غير كافية ولا تلبي طموحات أي باحث،يضاف إلى ذلك ضيق الوقت إلى جانب صعوبة التوفيق بين مهنتي في التعليم الثانوي والعمل على إنجاز بحثي من جهة ومن جهة ثانية بين أعبائي العائلية وبين التفرغ التام لمهمة البحث ،كل ذلك جعل معظم وقتي خارج هاتين المهمتين " الأسرة والعمل "ينصب للبحث .

وفي الأخير لا يفوتني أن أترحم على فقيد الجامعة الجزائرية الأستاذ المرحوم الجمعي خمري الذي كان له الفضل في إخراج هذا العمل ،وأقدم بالشكر الموفور لأستاذي الفاضل السبتي غيلاني والذي بحق قدم كل ما أمكن من مساعدات وتوجيهات لمساعدتي على تذليل صعوبات البحث ولأساتذة القسم وكل من أعانني من قريب ومن بعيد.

# الفصل التمهيدي: الدور السياسي للمهاجرين الجزائريين بفرنسا قبل اندلاع الثورة التحريرية

**المبحث الأول: بدايات النشاط السياسي للمهاجرين الجزائريين بفرنسا**

**المبحث الثاني: النشاط الوطني للمهاجرين في حزب الشعب وحركة الإنتصار والحريات الديمقراطية بفرنسا(1937-1954).**

**الفصل التمهيدي:الدور السياسي للمهاجرين الجزائريين بفرنسا قبل الثورة الجزائرية**

يسلط هذا الفصل الضوء على جزء من نشاط المهاجرين السياسي و النقابي بفرنسا قبل اندلاع الثورة ،والذي ترجع في الحقيقة بداياته إلى وقت ليس بالقريب، أي في مطلع القرن العشرين ،حينما بدأت أول الأفواج من المهاجرين تحط أقدامها على أرض المهجر، كما يعالج الظروف المحيطة بذلك النشاط المتنوع،والتي أسهمت على الرغم من قسوتها في تكوين هذه الفئة تكوينا سياسيا،الشيء الذي ساعد في ميلاد أول حزب استقلالي ووطني،ألا وهو نجم شمال إفريقيا الذي لعب أحفاده فيما بعد على التأسيس لأول حركة تحريرية حقيقية وهي جبهة التحرير الوطني .

**المبحث الأول: بدايات النشاط السياسي للمهاجرين الجزائريين بفرنسا.**

**المطلب الأول: نشاط المهاجرين في صفوف الحزب الشيوعي والنقابات الفرنسية.**

لقد ساهمت الظروف الاقتصادية والاجتماعية المتردية والقهر الإستعماري والقمع السياسي وغياب الحريات [1]وفقدان الحقوق السياسية نهاية القرن 19 وبداية القرن 20[2]،في تسارع نشاط هجرة الجزائريين إلى فرنسا ،والتي بلغت أوجها فترة العشرينات أين وصل عدد المهاجرين سنة 1928كمثال إلى 40000 مهاجر بسبب حاجة فرنسا إلى إعادة بناء اقتصادها المتضرر نتيجة الحرب الكونية الأولى[3]،غير أنها عرفت تباطؤا في فترة الثلاثينات بسبب الكساد المالي ،وعادت للنشاط نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات[4]،حيث قدرت الإحصائيات آنذاك العدد إلى 150ألف مهاجر،وخلال الفترة التحريرية فقد وصل العدد إلى مابين 400إلى 500ألف جزائري يعيش نصفهم أي ما يقارب180 ألف في

---

1- بوقصة ( كمال) :مصادر الحركة الوطنية الجزائرية ، ترجمة ميشيل سطوف ، دار القصبة للنشر-الجزائر ،2005،ص 41.

2- خضير( إدريس) :البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962،ج2،دار الغرب للنشر والتوزيع-الجزائر، ص293.

*3-Djillani (Amrane) :L'emigration algerienne,passe present avenir, Edition Sned-Alger, 1989,p31.*

*4- بوعزيز (يحي): السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب 1830-1954،ديوان المطبوعات الجامعية -الجزائر،1995،ص216.*

الأحياء الفقيرة والمهمشة بضواحي باريس،في كل من نانتير و أبرفيللي وأرجنتاي....[1]
وفي أرض المهجر عانت الجالية الجزائرية من التهميش رغم الفارق الكبير في الحريات بين الجزائر وفرنسا،ومن بين أهم مظاهر المعاناة قبول العمال القيام بالأعمال التي تعرضهم لأخطر الأمراض بالرغم من كونهم كانوا يقبلون بأدنى الأجور،إذ أنهم في الحقيقة كانوا يتقاضون أجورا تقل عن تلك التي كان يتقاضاها زملائهم الفرنسيون في نفس المصنع رغم من أن القانون الفرنسي كان ينص على قاعدة المساواة في الأجور في حالة العمل المتساوي[2]، ومع ذلك فإن السلطات الفرنسية كانت تقتطع من ذلك الأجر تكاليف السفر والنقل واللباس والإيواء والإطعام حيث يتقلص ليصبح قليلا لا يسد حاجيات العامل الجزائري[3]،يضاف إلى ذلك مشكلة البطالة ،فبالرغم من وجود فرص عمل بفرنسا إلا أن أعدادا من المهاجرين ظلت تعيش العطالة، فقد ذكرت الإحصائيات أن من بين 230000 عامل جزائري من المقيمين بفرنسا سنة 1948 كان حوالي ثلث فقط يعملون بصفة منتظمة ودائمة ،وثلث آخر يعملون بصفة غير منتظمة بينما بقي الثلث الباقي أي حوالي 75000 جزائري عاطلون عن العمل ويعيشون من الصدقات مما اضطر بالكثير منهم العودة إلى بلادهم[4].

أما بالنسبة للإيواء والسكن فكان الكثير من العمال في أغلب الظروف يقطنون في أماكن مظلمة ورطبة لا ماء فيها ولا هواء،وهي عبارة عن أقبية أقيمت تحت المنازل لتكون مخازن للخمور والبضائع،وتحولت إلى مساكن لعمال يحتشد فيها العشرات في قبو واحد،وكانت أسرتهم عبارة عن موائد من الخشب تظل مشغولة طوال اليوم ،لأن عمال الليل يسلمونها لعمال النهار،وكان هناك الآلاف من العمال يفتقدون إلى المأوى كلية،فقد أعلن رئيس مكتب الخدمات الاجتماعية للشمال الإفريقيين سنة 1945 بأن هناك

---

[1]- *Brunet(Jean-Paul) : Police contre FLN Le drame d'octobre 1961, Edition Flammarion-Paris, 1999,p,p36,37.*

2- بورنان ( سعيد) : نشاط جمعية العلماء المسلمين في فرنسا من 1936إلى1956 ، الطبعة الأولى، دار هومة للنشر- الجزائر ،2011 ، ص ،ص40،39.

3 - *Stora(Benjamin):Ils venaient d'algerie, L'emmigration d'algerie en France(1912-1992),Edition fayard- paris,1992,p,p 78,79.*

4- أجيرون( شارل روبير) :الجزائريون المسلمون وفرنسا(1871-1919)،الجزء الثاني، ترجمة مسعود حاج مسعود و أ . بكلي ،دار الرائد الكتاب- الجزائر،2007 ،ص402.

5000من أبناء الشمال الإفريقيين بدون مأوى في باريس وحدها ، أما في كل فرنسا فلا شك أن هناك أضعاف يعانون نفس المصير[1]،وهذا يعني أن هذا العدد الضخم من العمال مطالب أن يواجه كل مساء مشكلة المبيت إما تحت قنطرة أو على شاطئ نهرالسان أو على الأرصفة بضواحي باريس إذا كان الوقت صيفا ، أما في فصل الشتاء فالمأوى على أرض المقاهي وتحت الموائد بعد أن يتكرم آخر زبون بمغادرة المقهى[2].

وعن هذه الحالة المزرية كتب أحد الصحفيين في جريدة لوفيقارو le figaro عام 1930في تحقيق له عن حالة المهاجرين ما يلي:"في كل مكان من الضواحي كان هؤلاء السيديس sidis البؤساء يرتعدون من شدة البرد..إن هذا يمثل جريمة إنسانية، فكيف يمكن إيواء بشر في أماكن لا تليق حتى بالكلاب؟، إنه من بين 80 إلى 100ألف شمال إفريقي موجودون بفرنسا نتحكم نحن في مصائرهم بلا رحمة، ولذا يجب تقديم يد العون إليهم بدلا من قهرهم ،كم كانوا يبكون حينما نذكرهم بقراهم التي قدموا منها .. للأسف إنهم في حضارتنا لم يتعلموا سوى معنى الشرطة وملاحقاتها"[3].

ومقابل تلك الصعوبات فإن الجزائريين عملوا على التأقلم مع تلك الظروف وعلى تحدي صعوبات المهجر والإندماج في هذه الحياة الجديدة لافتكاك حقوقهم الطبيعية والإنسانية ،والحق فقد لعبت الهجرة دورا خطيرا في حياة هؤلاء لأنها وضعتهم في احتكاك مباشر مع الفرنسيين بعيدا عن المستوطنين والإدارة الإستعمارية في الجزائر، حيث إكتشف المهاجر الجزائري في فرنسا مجتمعا متقدما ماديا ومعنويا ،وتعرف من خلاله على أفكار الثورة الفرنسية، وسعى للانخراط والنضال داخل النقابات الفرنسية والأحزاب اليسارية، بالإجمال اكتشف عالما جديدا يختلف عن مجتمعه المتخلف،ولذا كان المهجر مدرسة التي تكون فيها المناضلون الأوائل ومكانا التقى فيه الجزائريون من كل الجهات[4].

---

1- بورنان( سعيد): المرجع السابق، ص43.
2- بوعزيز( يحي) :المرجع السابق،ص222.
3- *Eveno( Patrick )et Planchais ( Jean):La guerre d'algérie documents et temoignages, Edition la découverte et jounal le monde -Paris ,1989,p17.*
4- عباد ( صالح) :الجزائر بين فرنسا والمستوطنين1830-1930،ديوان المطبوعات الجامعية-قسنطينة،1999،ص177.

ومع مرور الوقت اختلط المهاجرون بأوساط جديدة وتنفسوا هواءا جديدا وبدأوا يشعرون بكرامتهم كأناس، ولذلك اختار الكثير منهم الإقامة بفرنسا ،وبدأوا يشعرون بأحوال العالم وتقلباته،ويرون بأعينهم قوة العامل وقيمته وأصبحوا يعتبرون أنفسهم سفراء لوطنهم[1] ،ويقارنون حياتهم التعيسة تحت قانون الأهالي بالحرية التي وجدوها في باريس وبادي كالي ،ولم يشعروا كعمال بأنهم مختلفون كثيرا عن زملائهم من العمال الفرنسيين ،وبدءوا يساهمون في الأحزاب السياسية والصحافة ويحضرون الاجتماعات ويتبادلون من خلالها الأفكار السياسية ،كما انعكف الكثير منهم على تعلم اللغة الفرنسية والأخذ من ثقافتها، ذلك الشيئ الذي كان محرما في بلادهم، فالجزائريون الذين كان عليهم السفر داخل الجزائر المستعمرة إلا برخصة وجدوا أنفسهم في فرنسا يجتمعون ويتناقشون ويؤلفون جمعيات التعارف والأخوة[2].

بسرعة لاحظ المهاجرون الفرق ونشأ لديهم نوع من الاستفاقة والوعي من جراء الاحتكاك والمشاركة في التجمعات النقابية وتأثرهم بحركات التحرر العالمية ،هذا الذي ولد فيهم الشعور بضرورة خلق حركة وطنية تمثلهم وتدافع عن مطالبهم[3] ،كل ذلك مرده للتجربة الديمقراطية التي عاشتها فرنسا، فقد كان هناك اليساريون والديمقراطيون والحركات النقابية النشطة، باختصار كانت فرنسا ملتقى الحركات السياسية العالمية ومركزا لتجمع المهاجرين من كل المستعمرات الفرنسية[4].

ظل العمال المهاجرون لفترة طويلة خارج النقابات الفرنسية تحت رحمة أرباب العمل - الذين يستغلون جهدهم وعرقهم - خلافا لنظرائهم الأوروبيون الذين وجدوا في ظل النقابات العمالية الحماية القانونية، لذا شرع العمال المهاجرون في الانخراط في النقابات الفرنسية ،وقد عملت نقابة الكنفيدرالية العامة للعمال الموحدين التابعة للحزب

---

1- قنانش ( محمد) :" تأسيس نجم شمال إفريقيا"،أعمال الملتقى الوطني حول نجم شمال إفريقيا والحركة الوطنية،المنعقد في باريس من27فيفري إلى 01مارس1987،منشورات الديوان الوطني للنشر والتوزيع-الجزائر،2000،ص09.

2- سعد الله (أبو القاسم): الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930) ،الجزء الثاني، الطبعة الرابعة، دار الغرب الإسلامي للنشر -بيروت، لبنان،1992م ،ص128.

3- ياحي( محمد ) : "النضال الوطني للمهاجرين الجزائريين بفرنسا"، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962،المنعقد بفندق الأوراسي يومي30-31 أكتوبر2006،الجزائر،2007،ص178.

4-عباد ( صالح) :المرجع السابق،ص201.

الشيوعي في تنظيمهم في صفوفها[1]،فقد كان الحزب الشيوعي[2] كغيره المنظمات اليسارية التي سعت إلى ضم العمال الأجانب للانخراط في هياكلها ،وعملت هذه الأحزاب اليسارية على التقرب منهم والتواصل معهم لفهم ظروفهم ودراسة أوضاعهم ،وفي ذات السياق اتجهت منظمات أخرى لضم العمال المهاجرين والدفاع عنهم على غرار " اللجنة الدولية لتحرير أهالي المستعمرات " المنظمة العالمية للكفاح من أجل الشعوب المضطهدة " الرابطة الفرنسية للدفاع عن حقوق مواطني أهالي مدغشقر " المكتب الدولي للدفاع عن الشعوب المستعمرة "و" مجلس عمال المستعمرات "وغيرها[3].

ومن جهتها تهافتت النقابات الفرنسية التي تتبع التيارات الفرنسية المختلفة في استقطاب العمال الجزائريين،حيث استطاعت نقابة الكنفديرالية العامة للعمال الموحدين CGTU بحكم طابعها الملتزم أن تتكفل بمصالح العمال الجزائريين على نحو أكمل من النقابات الأخرى ،والتي تتمثل أهمها في الكنفدرالية الفرنسية للعمال والكنفدرالية العامة للعمال CGO [4] التابعة للحزب الإشتراكي ،وقد كانت نقابة CGTU تردد شعارات

---

1- محساس ( أحمد) : الحركة الثورية في الجزائر،1914-1954،طبعة خاصة لوزارة المجاهدين ،دار المعرفة للنشر-الجزائر،2007،ص108.

2- تأسس الحزب الشيوعي الفرنسي PCFسنة 1920 تحت إسم الفرع الفرنسي للعالمية الشيوعية، ظهر رسميا كحزب رسمي سنة 1922ظهر بعد أزمة الاشتراكية العالمية الناتجة عن انتصار البلاشفة في روسيا و استلامهم الحكم،وإعلان لينين عن الأممية الثالثة حيث أثر ذلك في الاشتراكية الفرنسية حيث أعلن الانسحاب من الأممية الثانية أثناء مؤتمر ستراسبورغ 1919 ، و في مؤتمر تور 1920 أعلن أغلب الممثلين عن انضمامهم إلى الأممية الثالثة،والإعلان عن تأسيس الفرع الفرنسي للأممية الشيوعية، و تبني المذهب الماركسي اللينيني .كان الحزب الشيوعي منظما تنظيما محكما على مستوى القاعدة و على مستوى القيادة وهذا ما جعله ينتصر في عدة استحقاقات انتخابية. تحالف مع الاشتراكيين سنة 1934 ، ثم أساسا معا الجبهة الشعبية سنة 1936 قبل الحرب العالمية الثانية تعرضت أجهزة الحزب إلى الحل من طرف حكومة دلاديي بسبب عدم شجب الاتفاق السوفيتي الجرماني. قام الشيوعيون بدور كبير في التحرير و هذا ما أكسبهم احتراما كبيرا بعد الحرب، فدخلوا الساحة السياسية بقوة، لكن الحرب الباردة أعادت الحزب إلى جبهة المعارضة، إلى غاية 1965 حيث حاول الخروج منها و البحث عن التحالف مع الحزب الاشتراكي .تعاقبت على الأمانة الوطنية للحزب عدة شخصيات كان أولهم موريس توريز ثم فالداك روشي،ثم جورج مارشي Georges Marchaisو أخيرا روبار أوي robert hue ،أنظر: منغور ( أحمد) : موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة التحريرية ،مذكرة ماجستير ،قسم التاريخ،جامعة منتوري قسنطينة،2005-2006،ص32.

3- *Kadache (Mahfoud) :Histoire du nationalisme algerien,question national et politique Algerienne (1919-1954),Tome1 ,2eme edition, Edition Enal -Alger,1993,p175.*

4-الكنفيديرالية العامة للعمال: تأسست في ليموج عام 1895 ، استطاعت تحقيق الوحدة النقابية في مؤتمر مونبلييه 1902تصف نفسها بأنها تدافع عن المصالح المادية والمعنوية والاقتصادية و المهنية للأجراء، كانت تتجاذبها عدة أطرافا سياسية فسيطر عليها الاتجاه الثوري إلى غاية الحرب العالمية الأولى .سنة 1921 انفصل عنها النقابيون الفوضويون والاشتراكيون مؤسسين نقابتين جديدتين، أعيد توحيدها سنة 1936 في مؤتمر تولوز، حلت سنة 1940 من طرف حكومة فيشي .بعد الحرب أصبحت تحت تأثير الشيوعيين فانخرطت في الأممية النقابية لذلك انسحب منها مجددا الفوضويون و، الاشتراكيون و الإصلاحيون .قادتها منذ تأسيسها الشخصيات التالية :ليون جوهو،جورج سيغي=

الحزب الشيوعي حول استقلال الجزائر والإهتمام بقضايا الشعب الجزائري المضطهد في محاولة لاستقطاب العدد الممكن من المهاجرين الجزائريين[1].

وبحكم شعاراتهم المدغدغة لمشاعر الطبقة العاملة استطاع الشيوعيون كسب ود المهاجرين وبذلوا جهود كبيرة من أجل ضم العمال الجزائريين إلى الحزب ،فقد اتجه هؤلاء بالخصوص إلى العمال الجدد الذين قدموا إلى فرنسا ،وكان الهدف هو التغلغل في صفوف المهاجرين وتشكيل خلايا من العمال تتبع الحزب الشيوعي،كما سعوا إلى تأطير الشباب الجزائري إيديولوجيا ضمن المبادئ الشيوعية، ومن ثم فقد كان الحزب في محاولاته لضم المهاجرين الجزائريين يهدف بالطبع إلى بث فيهم فكرة الثورة داخل المستعمرات ،وذلك في إطار الثورة الشيوعية العالمية المقاومة للإمبريالية[2].

والجدير بالذكر فقد بدأ الاهتمام المبكرللحزب الشيوعي الفرنسي بالعمال الجزائريين منذ مؤتمر ليون في جانفي سنة 1924 ،و استخلص الحزب آنذاك بأنه لا يمكن لهؤلاء العمال من منافسة نظرائهم من الطبقة الشغيلة الفرنسية،ولنجاح ذلك عمل على اتخاذ إجرءات سريعة لصالح العمال المهاجرين منها الدعاية لتوعية العمال الأوروبيين بضرورة خلق وفاق وتعاون فعلي مع البروليتارية الجزائرية وحثهم على العمل على مساعدة العمال المهاجرين في الانخراط في الحزب ونقابته CGTU،ومنح الفرصة الكاملة للخطباء من المهاجرين في الملتقيات والمنتديات باللغة العربية، كما وضع الشيوعيون لائحة مطالب لصالح العمال المهاجرين تمثلت أهم نقاطها في :

1- إلغاء قانون الأهالي وجميع الإجراءات الاستثنائية على الجزائريين .
2- وضع قانون دولي يحقق المساواة التامة بين المهاجرين من أصل أهلي مع المواطنين الفرنسيين .
3- إلزامية مجانية التعليم لأبناء المهاجرين الجزائريين في جميع المراحل .

---

Jeorges Séguy بونوا فراشو Benoît Frachon و بول تيبوPaul Thibaud. لويس فياني، Louis Viannet
أنظر: منغور(أحمد ): المرجع السابق، ص42.
1- محساس(أحمد):المرجع السابق،ص108.

*2- Kadache (Mahfoud) :op.cit,p157.*

4- المساواة في العلاج المجاني بين العمال المهاجرين ونظرائهم الفرنسيين[1].

والملاحظ فقد مارست جرائد الحزب الشيوعي الدعاية لإيديولوجية الحزب في أوساط العمال الجزائريين المهاجرين، فقد نادت جريدة لوباريا le paria في عددها الواحد والعشرون والصادرة في ديسمبر 1923 بضرورة التصدي للقمع الإستعماري الفرنسي على الجزائريين وأهم ما جاء فيها".... يجب عليكم أيها العمال الجزائريون مقاومة الاستعباد الذي ينتظركم في إفريقيا،اعملوا على تحسين ظروفكم المعيشية في فرنسا ...ناضلوا من أجل تحسين أجوركم جنبوا أنفسكم الإستغلال ،أيها العمال الجزائريون تضامنوا فيما بينكم ومع العمال الفرنسيين وانظموا في النقابات، حاولوا تنظيم أنفسكم ..."[2].

وفي إطار هذه النقابات أدرك العمال الجزائريون بفرنسا بأن مصالحهم الخاصة لا يمكن أن تتحقق بمجهوداتهم الفردية،بل لابد من إشتراك سائر عمال المصنع في الدفاع عنها،ولذلك كان العمال ينظمون إلى الفيدراليات المهنية التي تتبع الكنفدرالية العامة العمال CGT أو في الكنفدرالية العامة للعمل الموحد GGTU ،وكان هؤلاء العمال يعلمون أن مطالب زملائهم الفرنسيين في المصنع نفسه تصب أيضا في صالحهم،وأن صاحب العمل هو عدوهم المشترك،وما يحققه العامل الفرنسي من نجاح في تحسين ظروفه لابد أن يعم أيضا العامل الجزائري،لذا لم يتقاعس الجزائريون عن الإسهام في المؤتمرات الثقافية الفرنسية،وتعضيد الحركة العمالية بشتى الطرق،بما في ذلك الإضراب عن العمل،وخير دليل على ذلك ما قام به العمال الجزائريون في الوقوف إلى جانب زملائهم الفرنسيين أثناء الإضرابات التي أعلنت في جوان 1936 وإضراب 30 نوفمبر عام 1938[3].

---

*1-Kadache (Mahfoud) :op.cit, p,p175,176.*

*2- Kadache (Mahfoud) et Guenaneche (Mohammed) : L'etoile du nord africaine (1926-1937 ) , Edition office des publications unniversitaire- Alger ,2009,p29.*

3- زوزو( عبد الحميد) : الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914-1939) نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب ، ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر ،2007 ،ص ،ص118،117.

ويمكن الإشارة هنا بأن هؤلاء العمال المنخرطون في نقابة CGTU كانوا قد أظهروا نضالا كبيرا،وشاركوا في أهم التجمعات النقابية،وظهرت بطولتهم في الإضراب الذي مس قطاع المناجم في سانت اتيان وفي بادي كالي ،وفي قطاع الغاز في شركة سيتروان CITROEN ،حيث أظهر العمال الجزائريون نشاطا نقابيا فاق نظرائهم من الفرنسيين،رغم قلة تجربة هؤلاء وسلبية مواقف العمال الفرنسيين منهم[1].

كما أظهر العمال الجزائريون نضجا سياسيا مبكرا حينما إجتمع حوالي 150 عامل في عام 1924 بباريس، واتفقوا على ضرورة التعاون المشترك والنضال معا ضد قانون الأهالي والمطالبة بحرية الصحافة والتعبير،وحق التجمع وغيرها من الحقوق الأخرى، ووجهوا رسالة للشعوب في المغرب الأقصى وتونس ومصر للعمل بلا هوادة في مكافحة الإمبريالية الفرنسية[2].

بالرغم من أهمية الانتماء للنقابات وفائدة ذلك على المهاجر الجزائري، إلا أن عدد المنخرطين خلال العشرينات وبداية الثلاثينات كان قليلا،فلم يتجاوز عدد المنخرطين في CGTU 3487 عضوا من بين 31421 مجموع أعضاء هذه النقابة،لكن ذلك لم يمنع من مشاركة العمال الجزائريين في الحركات الاحتجاجية والتجاوب مع الشعارات الاجتماعية الاقتصادية التي تهم العمال جميعا[3]،كما ساعد نضال العمال الجزائريين في التعريف بالقضية الوطنية لدى أرباب العمل والدوائر الفرنسية ،إذ استطاع هؤلاء تحقيق تأييد عدد كبير من مناضلي اليسار الفرنسي، وتمكنوا بالمقابل من اكتساب التجربة السياسية وتعلم المبادئ والطرق التنظيمية، ونتج عن ذلك الاحتكاك ولادة أول حزب وطني جزائري وهو نجم شمال إفريقيا[4]،والذي لعب المهاجرون من خلاله دورا كبيرا في الدفاع عن القضية الجزائرية.

---

*1 - Kadache (Mahfoud) : op.cit,p177.*
*2 - Ibid, p184.*

3- محساس ( أحمد) :المرجع السابق،ص110.

*4- Bougeussa (Kamel) :" La création de l'étoile nord africaine et fondement du nationalisme séparatiste", Actes du colloque sur letoile du nord africain et mouvement national, tenu au centre culturel algérien de paris du 27fevrier jusqu 1er mars1987 ,Edition anep- Alger,2000,p85.*

**المطلب الثاني:نشاط المهاجرين في نجم شمال إفريقيا بفرنسا(1926-1937) وصراع التخلص من الهيمنة الشيوعية**

ارتبطت معالم العمل الوطني بفرنسا بهجرة الأمير خالد [1] إليها سنة1923،وكانت التجمعات التي اتصل فيها بعمال شمال إفريقيا عموما والجالية الجزائرية خصوصا سنتي 1923-1924 تعد اللبنة الأولى لهذا العمل الوطني[2] ،وقد نشأت أول حركة وطنية لأبناء شمال افريقيا[3] في 1923تمثلت في ظهور جمعية نجم الشمال الإفريقي ،والتي أصبح مصالي الحاج[4] قائدا لها إبتداءا من عام 1927 في الوقت الذي كان فيه أعيان الجزائر يحاولون فرض إصلاحات دون أن يجرؤا على طرح مطالب وطنية حقيقية[5].

وفي الحقيقة ظهر النجم في بداية الأمر كجمعية غيرمصرح بها من قبل مناضلين جزائريين ،ومفتوحة لكل المهاجرين والعمال المغاربة للدول الثلاث ،وقد ناد في بداية الأمر بضرورة الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والاجتماعية للمسلمين الشمال الإفريقيين[6]،والتي تأسست على يد بعض العمال وعلى رأسهم الحاج عبد القادر والحاج

1- الامير خالد بن الهاشمي بن الحاج عبد القادر: ولد بدمشق في 20 فبراير 1875 ، رحل مع والده إلى الجزائر عام 1892م، أرسل على نفقة الحكومة الفرنسية إلى ثانوية " لويس لوغران " بباريس ، ثم إلتحق بكلية " سان سير " الحربية في عام 1893 م ، أدى واجبه العسكري في المغرب عام 1907 وارتقى إلى رتبة " قبطان " في عام 1908م ، دون أن يتجنس ، وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى تطوع فيها وفي عام 1915 أعفي من الخدمة العسكرية لإصابته بمرض السل ، ونال التقاعد في عام 1919 م ليبدأ حياة سياسية ثابتة امتدت من 1919 إلى 1925،توفى سنة1936،أنظر: قداش (محفوظ) : الأمير خالد ، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر ،1987،ص27.

2- زوزو(عبد الحميد) : المرجع السابق،ص53.

3- همشاوي (مصطفى):جذور نوفمبر 1954، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر،دار هومة- الجزائر ،ص41.

4- مصالي الحاج: ولد سنة 1898 ،لم تساعده الظروف على التعلم إلا بصورة محدودة ،شارك في الحرب العالمية الأولى في صفوف الجيش الفرنسي ،ثم عاد إلى الجزائر سنة 1921 ،ونتيجة للبطالة المتفشية في الجزائر في ذلك الوقت عاد الى فرنسا سنة 1923 حيث عمل في عدد من مصانع باريس ،كان يحضر باستمرار لتلقي الدروس في معهد الدراسات الشرقية ،كما استطع الحضور في عدة محاضرات في جامعة " بوردو" ،اتصل بالطبقات العاملة الفرنسية ،وسرعان ما انضم إلى الحزب الشيوعي حيث اكتسب خبرة كبيرة في التنظيم من .الخلايا الشيوعية ،وعند تأسيس منظمة نجم شمال إفريقيا كان أول كاتب عام لها،ثم رئيسا للحزب منذ عام1927 ،أنظر: بوالصفصاف (عبد الكريم) : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الأخرى1931- 1945، منشورات المتحف الوطني للمجاهد - الجزائر، 1996 ،ص225 .

5- آيت أحمد (حسين): روح الاستقلال ،مذكرات مكافح1942- 1952،ترجمة سمير جعفر،منشورات البرزخ-الجزائر، 2002،ص59.

6- *Kadache (Mahfoud): op.cit,p12.*

مصالي وعلي الحمامي المراكشي وعبد العزيز المنور وغيرهم ،وقد عرفت هذه الجمعية باسم جمعية إغاثة المغاربيين[1].

والملاحظ فإن النجم –بعد تحوله إلى حزب-قد ظهر في البداية كمنظمة شيوعية،وكان ذلك في مارس 1926[2]،عاقدا أول اجتماع له في 16 ماي 1926[3] ،وذلك في مقر الكنفديرالية العامة للعمال الموحدين، ثم عقد اجتماع ثان له في 20جوان 1926، واقتصر الإجتماعان على حضور الأعضاء البارزين، إلى أن انعقد الاجتماع العام في 02 يوليو من نفس العام وضم جميع الأعضاء ووزعت المسؤوليات وحدد برنامج الحزب[4]، ووضع هذا الحزب الوليد أول بياناته ،وأعلن في هذا اللقاء الاحتفاء ببطولات عمال ورجال شمال إفريقيا، كما ندد بنفي الأمير خالد وتمت الإشادة بالبطل عبد الكريم الخطابي،ليبدأ النجم يكتسي شيئا فشيئا المطالب الوطنية[5].

وسرعان ما لقي شعار الاستقلال صدى طيبا في وسط عمال شمال إفريقيا و سارع هؤلاء في الانخراط جماعيا في النجم،وتم إنشاء القسمات الأولى في باريس وضواحيها وفي أهم المدن الداخلية [6].

ومما يمكن استخلاصه فقد كان النجم وليد ظروف معينة تداخلت فيها تطورات الوضع في المغرب العربي ونفي الأمير خالد وثورة الأمير الخطابي،والتطور

---

1- زوزو(عبد الحميد) : المرجع السابق،ص53.

2- أجيرون (شارل روبير): تاريخ الجزائر المعاصرة ،ترجمة عيسى عصفور، منشورات عويدات -بيروت،1982،ص140.

3- قنانش (محمد) قداش (محفوظ): نجم الشمال الإفريقي(1926-1937)وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية،ديوان المطبوعات الوطنية -الجزائر ،1984،ص78.

4- زوزو( عبد الحميد) :المرجع السابق،ص57.

*5- Ageron (Charles Robert): « La naissance de l'etoile nord africain » , Actes du colloque sur letoile du nord africain et mouvement national,tenu au centre culturel algérien a paris du 27fevrier jusqu a 1er mars1987,Edition Anep-Alger, 2000,p85.*

6- محساس(أحمد):المرجع السابق،ص155.

الأيديولوجي العالمي، إلى جانب ظهور فكرة تقرير المصير،والصراع بين الشيوعية والرأسمالية، يضاف إلى ذلك الوضع الاجتماعي المزري للمهاجرين بفرنسا[1].

بدأ النجم بالتوسع ليضم في صفوفه أعدادا أخرى من المهاجرين الجزائريين ،ففي عام 1927 ضم 3000 عضوا،وفي عام 1929 بلغ عدد المنخرطين فيه 4000 عضوا[2]، أما في 1936 فقد بلغ عدد المناضلين إلى ما يقارب 11000 مناضل[3] ،وبخصوص عملية الانخراط في النجم فقد كانت تتم في جلسات في المقاهي والفنادق،أين كان يتم تبادل أطراف الحديث مع المهاجرين الجزائريين حول ضرورة توحيد مطالب الجالية الجزائرية[4].

وهكذا ظهر النجم من قبل العمال المهاجرين المختلفين في المستويات الثقافية،إلا أن أهم ما يميز العناصر المؤسسة للنجم اختلاف تشبعهم بالفكرة الشيوعية،وهذا ما عرض النجم لأول هزة داخلية ولم يمر على بعثه عام،وكان ذلك في نوفمبر 1927 أثناء الاجتماع العام،فقد اتضحت خلاله الميول الشيوعية لدى الحاج عبد القادر وشبيلة الجيلاني وغيرهم مما أدى باستقالة مصالي من منصب كسكرتيرعام ،ثم استمر الخلاف فيما بعد وتضاربت وجهات النظر حول مستقبل الحزب،وتطور الصراع بشكل واضح في الاجتماع العام الذي انعقد بتاريخ 05 فيفري 1928 والذي ترتب عنه تخلي الحاج عبد القادرعن رئاسة النجم وإلى جانبه كل العناصر الشيوعية بأمر من الحزب الشيوعي، بذلك لم يبقى في الحزب سوى العناصر التي أرادت توجيه النجم نحو الأهداف الوطنية وعلى رأس تلك العناصر مصالي الحاج الذي تولى رئاسة الحزب خلفا للحاج عبد القادر واستمرت رئاسته للحزب إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية[5].

---

1- سعد الله (أبو القاسم):" العامل الديني في الحركة الوطنية خلال العشرينات "،أعمال الملتقى الدولي حول نجم شمال إفريقيا والحركة الوطنية، المنعقد بباريس من27فيفري إلى01مارس1987،منشورات الديوان الوطني للنشر والتوزيع- الجزائر،2000 ،ص، ص23،22.

2- *Kadache (Mahfoud): op.cit,p194.*

3- جوليان (شارل أندري):إفريقيا الشمالية تسير ،القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية،ترجمة سليم المنجي وآخرون،الدار التونسية للنشر- تونس،1976،ص140.

*4- Bouguessa (Kamel) :op. cit,p87.*

5- زوزو(عبد الحميد) : المرجع السابق،ص، ص63،62.

ومن جهته فإن الحزب الشيوعي كان يرى في النجم فرعا خاصا تابعا له [1]، إذ أن تكتيك الشيوعيين الفرنسيين اتجاه الجزائريين من 1920 إلى غاية 1936 كان يهدف إلى غرس فكرة الشيوعية لدى جموع الجزائريين بفرنسا محاولين بذلك تسويق فكرة نجاح الثورة البروليتارية بفرنسا وحده الكفيل لنيل المستعمرات استقلالها[2].

والحق فقد أسهم الحزب الشيوعي في ولادة النجم،فالجزائريون بفرنسا لم يعتنقوا فكرة الاستقلال تماما،كما الحال في مناطق أخرى من العالم كالفيتنام وغيرها،فقد اعتنق العمال الجزائريون بفرنسا الفكرة الوطنية من خلال جهود من الحزب الشيوعي،كما أن النجم كان رسميا منظمة منخرطة في أيامها الأولى في الحركة الشيوعية الفرنسية، وكان يجد المساعدة من خلال دعمها له،ومع ذلك انفصل عنها بسرعة ،ومن مظاهر الدعم التي تلقاها النجم من الحزب الشيوعي دور نقابته الكنفيديرالية العامة للعمال المتحدين CGTU التي وفرت له الحماية المعنوية والمادية في بيئة غريبة عنه ومخاصمة له في أغلب الأحيان[3].

ومن المساعدات الأخرى قدمها الحزب الشيوعي الفرنسي للنجم توفير مقرا له في بناية تملكها التعاونية الشيوعية تابعة له،حيث وضعت قاعات هذه التعاونية أو القاعات التابعة لنقابته CGTU تحت تصرف النجم لعقد الاجتماعات العامة،كما أن جرائد النجم كانت تطبع وتوزع مجانا ،يضاف إلى ذلك توفير المساعدات القضائية في حالات الاعتقال لأي من مناضيليه أوفي حالة إقدام السلطات على منع صدور الجرائد ،حيث يتكفل الفرع الفرنسي التابع للحزب الشيوعي المعروف باسم( المعونة الدولية الحمراء IRA) بذلك وغيرها من المساعدات الأخرى [4].

---

*1- Ageron (Charles Robert) :la naissance de l'étoile..,op.cit,p46.*

*2- Jurquet (Jacques) :« Stratégie et tactiques communistes vis-à-vis des mouvements algériens (1920-1987 ) »,Actes du colloque sur letoile du nord africain et mouvement national, tenu au centre culturel algérien a paris ,du 27fevrier jusqu a 1er mars1987,Edition Anep –Alger, 2000,p46.*

3- سعد الله( أبو القاسم) :أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر الحديث،الجزء الثالث، طبعة خاصة ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع-الجزائر،2009،ص، ص28،27.

4- المرجع نفسه،ص32.

وبالرغم من الدور الذي لعبه الحزب الشيوعي لاستمالة النجم وبقائه تحت عباءته وكسب القاعدة الشعبية المهاجرة في فرنسا في صفه ،إلا أنه فشل في تحقيق هذا الهدف ، وذلك يعود إلى تعاون الحزب الشيوعي مع الكومينترن ،وهذا ما اضطره أن يربط مصيره بمصير فرنسا دائما،إلى جانب عدم وضوح سياساته بخصوص مستقبل الجزائر وكذا الإيديولوجية الخاصة للحزب المتعارضة تماما مع عقيدة الشعب الجزائري[1]، ومهما يكن فإن النجم أخذ تكتيك الشيوعيين وأساليبهم في العمل السياسي بالرغم من اتهامهم له بالوطنية الضيقة وبالعصبية ،ومع ذلك فإن هذه الحركة الوطنية الوليدة جنت بعض الثمار من جراء الاحتكاك المباشر بالشيوعيين[2].

والملاحظ فقد مر النجم في علاقته بالحزب الشيوعي بعدة مراحل، من مرحلة الميلاد والارتباط ثم التعاون وأخيرا إلى الانفصال ،ليكشف لنا ذلك دور المناضلين الأوائل واتجاهاتهم والتحول الأيديولوجي الذي عرفوه في إطار حركة تعمل في ظل الشيوعية والثورة العالمية إلى حركة تؤمن بالقضية الوطنية والثورة والعروبة والإسلام فيما بعد[3].

بعد أن تبنى المهاجرون القضية الوطنية في إطار التوجه الاستقلالي بعيدا عن الوصاية الشيوعية وفق الاختيارات الجزائرية الوطنية، بدأ النجم يتعرض للمضايقات والملاحقات البوليسية له حيث شددت أجهزة الأمن الرقابة على مراكز تجمعات الجزائريين وشددتها أكثر على العناصر الحيوية التي تنشط في المجال النقابي وعلى الحركة الطلابية،إلا أن هذا لم يمنع مناضلي النجم من مواصلة نشاطهم وإن كان في صمت وحذر شديدين، وبالرغم من ذلك فقد تمكنت السلطات الفرنسية من حل النجم في 20 نوفمبر 1929، وبعد فترة قصيرة عاد للظهور من جديد تحت تسمية جديدة وهي النجم المجيد، وكان تغير الاسم هدفه إيهام السلطة القضائية بأن النجم المجيد ليس النجم المنحل، وفي الاجتماع التأسيسي أبعدت العناصر الشيوعية من الحزب بعدما أن تم وضع

---

1- إبراهيم دسوقي(ناهد) : دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،الحركة الوطنية الجزائرية في فترة مابين الحربين ،مطبعة سامي- الإسكندرية ،مصر،2001 ،ص139.
2- سعد الله( أبو القاسم) : الحركة الوطنية،ج2،المرجع السابق ،ص338.
3- سعد الله( أبو القاسم) : أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،المرجع السابق،ص ،ص26،25.

مادة تحظر على أعضاء الحزب الانخراط في غيره من الأحزاب، كما أنشأ جريدة ناطقة باسمه تهتم بنشر أخبار الحزب ولتكون جسرا للتواصل مع العمال في مختلف المناطق الفرنسية[1].

عاد النجم في بداية الثلاثينات لمضاعفة نشاطاته من خلال عقد الاجتماعات في مختلف الأماكن في باريس وغيرها من المدن الكبرى كمدن ليون و ليل ..والتي ترأس معظمها مصالي الحاج ،وكانت الخطابات تلقى باللغتين الفرنسية والعربية وأحيانا بالقبائلية، وكانت المواضيع الأكثر تداولا تدور حول برنامج الحزب والشؤون المحلية والأخبار المتعلقة بالجزائر[2].

وفي 28 مايو 1933 عقد مؤتمر أخرا له أسفر قراراته عن توزيع المسؤوليات، وتعيين مكتب إداري جديد ضم أنشط عناصر الموجة الجديدة، فقد تقلد عمار ايماش[3] منصب السكريتير العام للحزب ورئاسة تحرير جريدة الأمة، أما رئاسة الحزب والإدارة السياسية لجريدة الأمة فكانت لمصالي الحاج ،كما اشتمل التنظيم الجديد إجراءات تتمثل في تعيين مشرفين على دوائر باريس وضواحيها وتأسيس الخلايا التابعة للحزب في أوساط المهاجرين، كما تقرر توسيع العمل ليشمل مناطق أخرى في فرنسا[4].

إستمر النجم نشاطه بكل حيوية، كما تغلغل نشاطه أكثر في صفوف الجالية المهاجرة ففي 06 فيفري 1934شارك في المظاهرات المعادية للفاشية ،كما نظم تجمعا ضخما في باريس يوم 25 يونيو1934 للاحتجاج للمساس بالحريات الدينية وعلى قرار منع العلماء من الدعوة في المساجد،السبب الذي عرض مناضلي النجم لحملات واسعة من القمع تمثلت في مداهمة مساكن قادة النجم حيث تم اعتقال العديد منهم وتعرض أكثريتهم

---

1- زوزو(عبد الحميد) : المرجع السابق،ص، ص64،63.

*2 - Kadache (Mahfoud): op.cit ,p348.*

3- عمار إيماش :أمين عام نجم شمال افريقيا حتى عام 1936،لم ينتمي إلى حزب الشعب بعد خلافاته مع مصالي ،عاد من فرنسا إلى الجزائر عام 1947،تبنى مواقف إصلاحية ،مارس التعليم فبي منطقة القبائل ،توفي خلال الحرب التحريرية،أنظر : حربي(محمد) : جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع(1954-1962)،ترجمة كميل قيصر داغر،الطبعة الاولى- بيروت ،1983،ص331.

4- زوزو(عبد الحميد) : المرجع السابق،ص67.

للتفتيش والضرب بمحافظات الشرطة، إلا أن ذلك أتى بنتائج عكسية، إذ زادت شعبية النجم وشهرته في أوساط المهاجرين لم يسبق لها نظير[1].

ولما تشكلت الجبهة الشعبية دعم النجم نشاطاتها وشارك مناضلوه في الاستعراض الذي تم في 14جويلية في العاصمة باريس1935بسبعة الآلاف من العمال رددوا خلالها شعارات "الحرية لشمال إفريقيا " "تسقط القوانين الإستثنائية" ولما انتصرت الجبهة الشعبية ووصولها إلى حكم فرنسا شاركها في استعراضاتها المقامة في 14 جويلية 1936بخمسين ألف عامل جابوا شوارع باريس وليون، وكانت هتافاتهم هذه المرة "الأراضي للفلاحين " "الخبز للعمال" "حرروا شمال إفريقيا "،وعشية هذه المظاهرات حضر النجم المؤتمر الذي نظمته الجبهة الشعبية والذي استمر من 11إلى 13 يوليو وغيرها من النشاطات الأخرى[2].

وفي 06 فيفري1936 قدم النجم بيانا إلى حكومة الجبهة الشعبية واللجنة الخاصة بالعمال حمل جملة من المطالب أهمها:

1- سن قانون للتأمينات الإجتماعية خاص بالعمال المهاجرين .

2- وضع منحة عائلية للبطالين المهاجرين ذوي عائلات.

3- وضع قانون خاص للحماية الاجتماعية .

4- إنشاء مطاعم شعبية خاصة بالعمال المهاجرين في المدن والقرى الفرنسية.

5- فتح المزيد من مناصب الشغل لصالح أفراد الجالية الجزائرية البطالين .

6- تطبيق قانون 40 ساعة عمل خلال الأسبوع[3].

والواضح فإن وقوف النجم إلى جانب الجبهة الشعبية والتعاون معها كان مقابل تعهد الأخيرة بتحقيق المطالب التي قدمها لها في فيفري 1936، والتي علق عليها النجم آمالا عريضة على ما كانت تلوح به من شعارت السلم في الجزائر والحرية وتوفير الخبز

---

1- محساس (أحمد) :المرجع السابق،ص117.

2- زوزو(عبد الحميد) : المرجع السابق،ص130.

*3- Kadache (Mahfoud): Histoire du nationalisme algerien question nationale et politique algerienne1919-1954,Tome2,2eme édition, Edition Enal- Alger,1993, p928.*

للجزائريين، غير أن الجبهة لم تف بالعهود التي قطعتها ولم تستجب للمطالب المقدمة واكتفت بإطلاق سراح معتقلي النجم وسمحت لمن في المنفى بالعودة إلى التراب الفرنسي وتقديم إصلاحات لم ترق لتطلعات النجم، وتمثلت الإصلاحات في صدور مشروع بلوم فيوليت.

## المبحث الثاني:النشاط الوطني للمهاجرين في حزب الشعب وحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية(1937-1954)

### المطلب الأول: النشاط في حزب الشعب(1937-1945)

في 26 يناير 1937 أصدرت الجبهة الشعبية قرارا بحل النجم ،حيث تزعم بعض المصادر بأن قرار السلطات القضائية بحل الحزب يعود إلى حادث وقع في اجتماع عقده المؤتمر الإسلامي[1] في 23 من الشهر المذكور في مدينة الجزائر العاصمة حينما تدخل أعضاء النجم ،وكانت تلك التدخلات لم تعجب السلطات الكولونيالية في الجزائر، فطلبت الأخيرة من حكومة الجبهة بفرنسا حل النجم ،إلا أن مصادر النجم ترجع ذلك إلى حقد الشيوعيين على النجم ومعهم الحكومة الشعبية بعدما رفض النجم إرسال مناضلين من الحزب للمشاركة في الحرب الأهلية الإسبانية بدون تعهد حكومة إسبانيا أعطاء الاستقلال لإقليم الريف المغربي، كما أرجعت مصادر النجم سخط الحزب الشيوعي عليه بعد أن انتهى الصراع مع الشيوعيين حول العمال المهاجرين لصالحه[2].

وكان رد الفعل على إجراء الحل فوريا فقد تحولت خلايا النجم إلى أحباب الأمة، وسرعان ما عقد اجتماع جديد لأعضاء النجم بنانتير بفرنسا حضره ما يقارب300

---

1- المؤتمر الإسلامي:عقد بالجزائر العاصمة لمناقشة مشروع بلوم فيوليت ،ترأس المؤتمر ابن جلول ،حضره النواب المنتخبون والحزب الشيوعي والعلماء ،قدم المؤتمر نقاط جديدة في المؤتمر إلى حكومة الجبهة الشعبية لفسح الحريات أكثر للجزائريين وتحسين أوضاعهم المعيشية،رفض النجم مشروع بلوم وفيوليت معتبرا أياه مشروعا إدماجيا يتعارض مع توجهات الحزب الاستقلالية،وقد خيبت الجبهة الشعبية آمال المؤتمرين برفضها توصياتهم، للمزيد أنظر :شريط (الأمين) :التعددية الحزبية في الحركة الوطنية 1919-1962،ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر،1998،ص28.

2- سعد الله( أبو القاسم) :الحركة الوطنية ،الجزء الثالث،(1930-1954)، الطبعة الرابعة،دار الغرب الإسلامي للنشر- لبنان ،1992،ص142.

مشارك أعلنوا فيه ميلاد حزب الشعب الجزائري بتاريخ 11مارس 1937،وقد اشتملت اللجنة الجديدة على جميع الأعضاء السابقين للنجم كما ضمت أعضاءا جددا[1].

إن إنشاء حزب سياسي جديد بعد حل النجم كان يعد عملية جريئة وخطيرة، فقد كان عددا من الأعضاء المؤسسين يعتقدون بأن التصريح بجمعية جديدة للعمال المهاجرين يعد مغامرة في ظل القمع الفرنسي الذي عاشه المناضلون في تلك الفترة، وكان على الجميع اختيار الإسم للحزب الجديد لتفادي الحل حيث وقع الأمر في البداية على تسمية الحزب باسم الحزب الوطني الجزائري، إلا أنه في الأخير وقع الاختيار على تسميته باسم حزب الشعب الجزائري[2].

ومما تجر الإشارة إليه فلم تكن أهداف حزب الشعب بعيدة في جوهرها عن أهداف النجم فيما يخص إنشاء حكومة وطنية وبرلمان جزائري واحترام الأمة الجزائرية وثوابتها ،كما أنشأ حزب الشعب في الجزائر جريدة ناطقة باسمه باللغة العربية بعنوان "الشعب"بجانب جريدة الأمة التي استمرت في عملها ،في الوقت الذي واصل فيه الحزب نشاطه بفرنسا في تجنيد العمال في المظاهرات،والتي أهمها المظاهرة الكبرى التي جرت في 14 يوليو 1937، وفي مظهر يتحدى السلطات الفرنسية رفع العلم الجزائري ليميز نفسه عن مظاهرات الجبهة الشعبية التي جرت في نفس الوقت[3].

والملاحظ فإن السلطات الاستعمارية لم تمهل الحزب ليعمر طويلا، إذ وبمجرد نشوب الحرب العالمية الثانية حتى أصدرت الولاية العامة مرسوما حلت بمقتضاه الحزب وذلك بتاريخ 29 سبتمبر 1939[4] ،وعند ئذ بدأ لمناضلي الحزب عهد طويل من النضال السري والذي سيدوم خلال الحرب وبعدها، وما أن بدأت حملة الإدانات والاعتقالات التي تلت حل الحزب حتى نشط المناضلون الذين ظلوا أحرارا في تقديم العون والمساعدة

1- زوزو(عبد الحميد) : المرجع السابق،ص70.

2- الحاج مصالي: مذكرات الحاج مصالي( 1898-1938)،ترجمة محمد المعراجي،منشورات Anep-الجزائر،2007،ص223.

3- سعد الله( أبو القاسم) :الحركة الوطنية ،ج3، المرجع السابق،ص144.

4- عباس (فرحات) : حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار،الجزء الأول،ترجمة أبو بكر رحال ،منشورات الديوان الوطني للنشر والتوزيع-الجزائر، 2005، ص165.

للموقوفين وعائلاتهم، حيث تشكلت لجنة مركزية بدأت تعمل على تنسيق النضال السري بين أفراد الحزب[1].

وكما في الجزائر فقد تعرض المناضلون بفرنسا لنفس الصعوبات والظروف القاسية التي عاشها مناضلو الحزب بالجزائر،وكان من الضروري إعادة تجميع وتأطير المناضلين الفارين من التوقيفات في الجزائر وتكوين خلايا للحزب تنشط في ذلك ،إذ ساهم الاحتلال النازي في المناطق المحتلة في تسهيل نشاط الحزب بفرنسا، فبعد الاحتلال الألماني لشمال فرنسا قام النازيون بإطلاق سراح مناضلي الحزب فيما ظل المسجونون في الجنوب رهن الاعتقال لمدة أطول، فلم يطلق سراحهم إلا في ماي 1941من قبل الماريشال بيتان، وهكذا وجد المناضلون الفرصة والحرية في إعادة بناء الحزب والنشاط باسمه[2].

لكسر القيود المفروضة عليه، قرر حزب الشعب بفرنسا الاتصال بكل الأوساط الفرنسية من مناضلي اليسار والنقابيين وأعضاء التنظيمات المتعاونة مع الألمان PROALLMANDES لجلب اهتمام الحزب النازي للقضية الوطنية، وقد عمل عمار خيضر على الاتصال بالبرلمانيين الاشتراكيين لكسب تعطفهم لصالح الجزائر،غير أن كل ما كان يهم الألمان هو استخدام حزب الشعب كوسيلة للدعاية للنازية في فرنسا والجزائر ليس إلا[3].

وبالرغم من الجهود التي بذلتها الدعاية الألمانية لاحتواء نشاط حزب الشعب السري بفرنسا لصالح دعايتها فإن الكثير من قادة الحزب لم تغرهم الأبواق الفاشية والنازية، وعندما علم مصالي الحاج ورفقائه في السجن بالاتصالات التي تمت بين عناصر ألمانية وبعض مناضلي الحزب بفرنسا أنكر ذلك، وقررت قيادة الحزب إنشاء

---

1- الشيخ (سليمان): الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين،ترجمة محمد حافظ الجمالي،دار القصبة للنشر- الجزائر،2002،ص25.

2- Kadache (Mahfoud): Histoire du nationalisme algerien,tome2, op.cit,p623.

3- Ibidp624.

لجنة للسلام تتلخص مهمتها في مراقبة أي تسريبات ممكنة لدعاية الشبكات النازية داخل الحزب[1].

وحدث أن اتصلت الدوائر الألمانية ببلجيكا بأحد مناضلي الحزب وهو الحاج دحمان من منطقة إيث افراح بأربعاء نايت إيراثن الواقعة في جبال جرجرة ليربط الاتصال بقيادة فيدرالية الحزب بفرنسا الكائن مقرها بـ 48 شارع هام HEME بباريس وذلك عام 1938أين إتفق مع راجف بلقاسم[2] ومحمد ربوح وهو أيضا مناضل أصله من إيث افراح على التعاون مع ألمانيا، والتقى الثلاثة ببرلين مع وزيري الخارجية والدفاع في حكومة هتلر بغرض الحصول على الدعم العسكري والعمل سويا لتحرير الجزائر من القبضة الفرنسية،وقد أعرب الوزيران عن استعدادهما لاستقبال الشباب الجزائري وتدريبهم على استعمال السلاح والقفز بالمظلات،وعاد الوفد إلى بار يس حيث كلف أحد الأعضاء لنقل الفكرة لمصالي الحاج إلا أن الأخير رفض الفكرة بشكل قاطع[3].

وبالمقابل فإن موقف مصالي لم يلق الإجماع الكامل من قبل كل قادة الحزب بفرنسا، فقد قررت بعض القيادات بدافع الأمل والحماس الثوري في تحقيق الثورة في الجزائر مرة أخرى بالتعاون مع ألمانيا في التجمع على تشكيل حركة للإعداد للعمل المسلح عرفت باسم لجنة العمل الثوري لشمال افريقيا carna[4]، إلا أن مهمة هؤلاء باءت بالفشل،وتم في الأخير إقصاءهم من الحزب،وبعدما تأكدت قيادة الحزب عن تخليهم عن فكرة التعاون مع النازية نهائيا أعيد إدماجهم في صفوف الحزب من جديد[5].

يبدو أن فكرة التعاون مع النازية للخلاص من الاستعمار الفرنسي استهوت أعدادا أخرى من مناضلي الحزب بفرنسا، ففي عام 1942 قام عدد من مناضلي الحزب بتأسيس

---

1- الشيخ (سليمان): المرجع السابق،ص52.

2-راجف بلقاسم: إنتمى لنجم شمال افريقيا عام1933 ،عضو قيادة حزب الشعب الجزائري (1937-1939)ثم (1947-1954)،أنظر: حربي(محمد) : ج.ت.و.الأسطورة والواقع ،المرجع السابق،ص336.

3- بوعزيز (يحي): السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب 1830-1954،ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر،1995،ص، ص16،15.

*4- Amiri (Linda) :La bataille de France, la guerre d'Algérie en France, Edition chihab - Alger, 2005,p27.*

5- *Ibid*,p,p27,28.

الإتحاد الوطني للعمال الجزائرين unta، والذي تولى تسييره كل من سي الجيلالي "رئيسا" عمار خيضر [1] "أمينا للمال"بن كفيس أحمد"أمين مساعد للمال"بغرض الاهتمام بالعمال المهاجرين الذين يعملون في ورشات البناء الفرنسية التابعة للنازية والتي كانت تقوم ببناء الجدار الأطلنطي،وقد أدى تعاونهم بجانب النازيين إلى التعرض للطرد هم الآخرون[2].

وعلى كل حال لم يكن جميع المناضلين بفرنسا إلى جانب الألمان،فقد كان السواد الأعظم ضد النازية سواء من مناضلي الحزب أو من منتسيبي التيارات السياسية الأخرى والحق فإن العديد من الوطنيين قادوا كفاحا وأبدوا مقاومة لحكومة فيشي العميلة ،بالرغم من الإجراءات المتشددة التي قامت بها الدوائر الألمانية لمنع تسرب أي أفكار معادية للفكر النازي،وعلى رأسها الشيوعية في أوساط المهاجرين خصوصا في باريس وضواحيها،فمثلا قام الشريف ساحلي عبر جريدته المعادية للنازية"الحياة"بحملة سرية لدعوة المهاجرين إلى مقاطعة النازيين وعدم التعاون معهم، كما أظهر الكثير من المهاجرين التعاون مع الحكومة الحرة، ومن أبرز مظاهر ذلك التعاون مشاركتهم في الإنزال الكبير الذي تم في نورماندي لتحرير فرنسا[3].

ولم يسلم هؤلاء المناضلون وخصوصا مناضلو حزب الشعب من القمع النازي الشديد، مما اضطر بالحزب إلى تقليص نشاطه في فرنسا والاعتماد فقط على التجمعات الصغرى للتواصل مع المهاجرين في المقاهي والمحلات التجارية،وقد اتخذ من بعض المدارس في بعض المدن مثل مدرسة كليشي ومدرسة الثقافة العربية في أسنيار مركزا للنضال السري ضد الفاشية والنازية[4].

---

1- عمار خيضر:من منطقة القبائل ،عاش المعاناة في صغره،إشتغل راعيا،ثم عاملا موسميا ،هاجر إلى فرنسا عام 1933،ناضل في النقابات الفرنسية ،أشتهر بكونه راديكاليا وثوريا ،تعاون مع الألمان لأسباب قومية ووطنية خلال الحرب الكونية الثانية ،مما عرضه للطرد من حزب الشعب ،أنظر:حربي (محمد) : ج.ت.و. الأسطورة والواقع ،المصدر السابق،ص336.

2- *Amiri (Linda) :op.cit,p,p 27,28.*

3- *Ibid, p,p 29,30.*

4- *Kadache (Mahfoud): Histoire du nationalisme algerien,tome2, op.cit,p537.*

كما نظم حزب الشعب عدة وقفات احتجاجية ضد قمع الألمان على غرار الوقفة الاحتجاجية في قاعة فاغرام wagram بباريس للتنديد بالتوقيفات التي طالت كوادر ومسيري الحزب ورفض الأحكام القاسية التي صدرت ضد الحاج مصالي،حيث احتشد أكثر من 3000عامل من فرنسيين وجزائريين ومغاربة جددوا فيها الولاء والدعم للزعيمين مصالي الحاج وعلال الفاسي ،كما عقد اجتماع آخر في الدائرة16بباريس هتف المهاجرون خلاله بشعارت معادية للاستعمار والنازية معا مثل" تحيا وحدة الشعب الجزائري"، كما نظمت مسيرات للعمال في مدينة ليون ردد خلالها شعارت "الحرية للجميع" "تسقط الفاشية، يسقط الإستعمار، تسقط الإمبريالية"[1].

وهكذا فإنه بالرغم من حل حزب الشعب والملاحقات التي مست مناضليه في فرنسا والتجائهم إلى العمل السري وقساوة الحرب في فرنسا ،إلا أن ذلك لم يخمد جذوة النضال التي أبداها المهاجرون لصالح القضية الوطنية والذي استمر بقوة بعد الحرب.

### المطلب الثاني:النشاط في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

بعد انتهاء الحرب سنة1945،وبعد حوادث ماي الأليمة قامت فرنسا بحل حزب الشعب ونفي مصالي الحاج إلى برزافيل،وبعد أشهر من المنفى أطلق سراحه في أوت 1946،حيث عاد ليعمل مع إطارات الحزب على إعادة تشكيل حزب جديد عرف باسم حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، وذلك في 13أكتوبرمن ذات السنة، وبهذا استعاد الحزب نشاطه في الجزائر وفرنسا معا[2].

ففي فرنسا تولى مناضلون جدد إدارة الحزب لم يعهدهم مصالي بسبب السنوات التي ابتعد فيها عن فرنسا والتي قضاها بين السجون والمنافي ،فقد تولى المناضل إبراهيم معيزة [3] إدارة فيدرالية فرنسا لحزب الشعب، بينما تولى حسين عسلة[1] رئاسة الحزب، و

---

*1- Kadache (Mahfoud): Histoire du nationalisme algerien,tome2, op.cit,p547.*
*2-Ibid,p754.*

3- إبراهيم معيزة:رئيس سابق للودادية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا و مناضل في حزب الشعب،تولى فيديرالية فرنسا لحركات الإنتصار للحريات الديمقراطية من 1946 إلى جانفي 1947،إشتهر باتصالاته الواسعة مع اليسار الثوري الفرنسي ،ناصر مصالي في صراعاته ضد خصومه قبل إندلاع الثورة :أنظر

*Simon (Jacques) :messali hadj par les textes ,Edition Enag, Reghaia -Alger,2010,p99.*

استمرت رئاسة إبراهيم معيزة إلى غاية 1947لتؤول رئاسة الفيدرالية لحسين عسلة لفترة مؤقتة[2]،ليعين بعده عبد الله فيلالي[3]، وكان الأخير قد أنشأ جريدتين ناطقتين باسم فيدرالية الحزب بفرنسا وعن حال الجالية المهاجرة وهما جريدة"المهاجر " والنجم"[4]، كما تم إعادة تنظيم المناضلين والمتعاطفين في خلايا وأفواج ومجموعات وقسمات،زيادة على ذلك فقد فرض على المناضلين والمتعاطفين دفع اشتراكات نصف شهرية لتمويل نشاط الحزب بفرنسا ماليا[5].

بالرغم من كون الحزب بفرنسا أصبح أكثر نشاطا وانتظاما ،إلا أنه سرعان ما بدأت تظهر بوادر الخلافات والانشقاقات داخل الحزب منذ الوهلة الأولى لتأسيسه،حيث انتخب في 10 نوفمبر 1946 الدكتور الأمين دباغين[6] ومحمد خيضر ودردور،وبوقادوم ومزغنه [7]في البرلمان الفرنسي،وكان قرار المشاركة في الانتخابات قد أدى إلى اضطراب في توجه مناضلي الحزب الذين كان عليهم الامتناع عن التصويت والمشاركة،كما أعلن عمار إيماش الأمين العام السابق لنجم شمال إفريقيا الهجوم على مصالي الحاج في رسالة وجهها إلى المهاجرين في فرنسا يدعوهم فيها إلى ضرورة

---

1- حسين عسلة(1917-1948)ولد بذراع الميزان ،تيزي وزو بمنطقة القبائل ،كاتب عمومي ،عضو في قيادة حزب الشعب ،ثم حركة الانتصار (1943-1948)،أعاد تنظيم فيدرالية فرنسا سنة 1946،توفي في جانفي 1948،أنظر: شلبي (آمال) : التنظيم العسكري للثورة التحريرية 1954-1962،مذكرة ماجستير ، ،قسم التاريخ ،جامعة الحاج لخضر، باتنة ،2005-2006،ص64.

2- *Harbi (Mohammed) :Les archives de la révolution algérienne,Edition Jeune afrique-paris,1981,p74.*

3-عبد الله فيلالي:من مواليد القل ،ناضل في النجم ،ثم في حزب الشعب ،إنحاز إلى مصالي الحاج خلال ،أزمة ح.ا.ح.د،وبعد إندلاع الثورة التحريرية إنضم إلى الحركة الوطنية الجزائرية ،وفي التنظيم النقابي المصالي "الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين" ،قتلته قوات الجبهة في 07 اكتوبر1957،أنظر :بن زروال (جمعة) :الحركة الوطنية الجزائرية وموقفها من الثورة التحريرية 1954-1962،مذكرة الماجستير،قسم التاريخ ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2002-2003،ص13.

4- *Stora (Benjamin) :op.cit, p39.*

5- *Amiri (Linda) :op. cit,p39.*

6-الأمين دباغين:من مواليد مدينة العلمة سطيف ،مناضل في حزب الشعب وبعدها في حركة الانتصار ،تخرج من كلية الطب،وفي سنة 1949وقع بينه وبين مصالي خلافا سياسيا بسبب المشكلة البربرية وحول التوجهات العامة للحزب انتهت من طرده من الحزب ،وعند إندلاع الثورة إنضم إلى ج.ت.و ،عين وزيرا للخارجية في الحكومة المؤقتة عام 1958،بعد الاستقلال اعتزل السياسة واشتغل بالطب،أنظر : بن زروال (جمعة):المرجع السابق،ص28.

7-أحمد مزغنة: ولد بالبليدة سنة1907،انضم النجم الإفريقي في عام 1932 ،وفي 1938 إنضم إلى حزب الشعب،ثم عضوا في المكتب السياسي لحركة الانتصار، ثم أصبح من أعوان مصالي الحاج بعد الأزمة التي وقعت مع اللجنة المركزية ،وبعد مؤتمر هورنو 1954أصبح المسئول الرسمي للشؤون الخارجية ،سافر إلى القاهرة لتمثيل مصالي ،وفي 1955أعتقل بطلب من ج.ت.و،مكث في السجن إلى غاية الإستقلال ،توفي في فرنسا سنة1982،أنظر: بن زروال (جمعة):المرجع السابق ،ص07.

التخلي عن مصالي الحاج الذي وصفه ببهلواني المعارض الذي يقدم سرابا خادعا ،وبأنه شخص متعصب ومحب للسلطة،وبالرغم من إدانة الحزب بالإجماع للهجمات التي قام بها عمار إيماش،إلا أن مبادرته شقت طريقها داخل الحزب،حيث رددت هذه التهم فيما بعد من قبل المعارضة الداخلية في الحزب سنوات (1949-1951-1954 ) ومن قبل الأوساط الفرنسية كالصحافة والأحزاب والحكومة[1].

لم تتوقف المشاكل في فرنسا لدى جموع المناضلين من المهاجرين ،بل امتدت إلى الجزائر وتعقدت أكثر في 15 فيفري 1947حينما عقد المؤتمر الأول للحركة وتقرر خلاله إنشاء المنظمة الخاصة للتحضير للعمل الثوري،إلا أن القرار لم يلق الاستحسان والقبول التام من قبل مصالي وعدد من رفقائه القدامى لحول و مزغنة وبوجريدة وغيرهم، واعتبر مصالي القرار يعبر عن قلة النضج وخلطا بين العمل الثوري والنضال السلمي،وجاء في تقريره عن مؤتمر1947" إن الخروج من السرية للشروع في الكفاح على المستوى الشرعي يتطلب تحليلا في غاية الجدية والصراحة والنزاهة ..... وما جاء في المؤتمر يعبر عن منظر لديماغوجية كبيرة وإدعاء ويسارية حمقاء،حيث لم يكن فيه مكان للدراسة الموضوعية لمخطط عمل مطابق للمرحلة التي شرعنا فيها من خلال مشاركتنا في الإنتخابات...."، ويبدو أن انتقاد مصالي كان موجها أكثر لإستراتيجية الحزب في تبني الخيار المسلح بدون رؤيا واضحة ، فقد كان يرى بأن العمل المسلح يكون خاضع للمتطلبات السياسية وليس اعتماد العمل المسلح باعتباره مبدءا مطلقا[2].

ومما زاد في تعميق جراح الحزب بروز مشكلة الحكيم دباغين الدماغ المفكر للحزب والذي استبعد عن الحزب بسبب كثرة الانتقادات الموجهة ضده من المقربين له أمثال محمد بلوزداد [3]وأحمد بودة، وبن يوسف بن خدة [1] وذلك في مؤتمر زردين عام

---

1- ستورا ( بنيامين) :مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية 1898-1974،ترجمة الصادق عماري،مصطفى ماضي ،منشورات وزارة المجاهدين -الجزائر، 2002،ص199.
2- المرجع نفسه،ص200.
3- أحمد بودة:ولد بضواحي عين طاية ولاية بومرداس ،أنخرط في نجم شمال إفريقيا،ثم حزب الشعب أنتخب نائبا في المجلس الجزائري في سنة 1948،ثم أصبح من معارضي مصالي في اللجنة المركزية ،ساهم في إنضمام المركزين الى

1948،وأثارت استقالته ضجة كبرى في أوساط الحزب،وكانت السبب في حادثة تبسة التي أدت إلى اكتشاف المنظمة الخاصة[2].

ومن ناحية أخرى فقد ظهرت في العام ذاته بفرنسا حادثة أخرى كادت أن تعصف بالحزب وهي النزعة البربرية،حيث تعود أصول هذه الأزمة إلى 1945 حينما بدأ أحد المناضلين القبائليين في حزب الشعب وهو أوعلي بناي [3] يطالب بإنشاء منطقة موحدة لجميع القبائليين والتشكيك في عروبة الجزائر وانتمائها للإسلام ،حيث ظهر هذا الصراع كانعكاس لصراع الأجيال ،وفي شهر نوفمبر 1948 نجح رشيد علي يحي أن يصبح أحد أعضاء فيدرالية الحزب لفرنسا ،وذلك بدعم من أوعلي بناي وولد حمودة و بدأ معه أنصار التيار البربري في الشروع في إنشاء ما يعرف بالحركة الشعبية البربرية في فرنسا ونشر أفكارها الانفصالية هناك[4].

زيادة عن ذلك فقد عارض رشيد علي يحي ورفقائه في التيار البربري فكرة جمع التبرعات لفلسطين بالرغم من قرار الحزب الذي نص على ضرورة دعم الفلسطينيين في حربهم ضد الصهيونية في تلك السنة[5] .

ولإشهار الانشقاق والتمرد أكثر على الحزب قام بمبادرة في باريس تمثلت في عقد اجتماع ضم قيادات وأعضاء من فيدرالية( MTLD) بفرنسا طلب من أعضائها

---

=ج .ت.و. عام1955 عين كممثل للحكومة المؤقتة بالعراق وليبيا ،وبعد الإستقلال التحق بسلك التعليم،أنظر: بن زروال (جمعة): المرجع السابق،ص13.

1- بن يوسف بن خدة :من مواليد البرواقية بالمدية 23 فيفري 1920 ، نال البكالوريا، ثم تحصل على شهادة الصيدلة من جامعة الجزائر، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري عام 1942 ، تعرض للسجن لفترة ثمانية أشهر، بعدها انتخب عضوا في اللجنة المركزية للحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ثم أصبح أمينا عاما بين سنتي-1954 1951، سجن من نوفمبر1954 إلى ماي 1955 ، وبعد التحاقه بالثورة، عين في مؤتمر الصومام، عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، غادر العاصمة بعد مقتل العربي بن مهيدي إلى الخارج، حيث كلف بعدة مهام، منها رئاسة الحكومة المؤقتة الثالثة ما بين أوت 1961 الى 19 مارس1962،توفي في 04 فيفري2003،أنظر:منغور(أحمد) :المرجع السابق ،ص65.

2- يحي (بوعزيز): المرجع السابق،ص38.

3-بناي اوعلي:مزارع بقول صغير من منطقة القبائل،عضو اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية(1947-1949)من أنصار التيار البربري المتعصب وأحد متسببي الأزمة البربرية ،اغتيل لمواقفه المتعصبة خلال الثورة التحريرية، أنظر: حربي (محمد) : ج.ت.و،الأسطورة والواقع ،المصدر السابق،ص333.

4- بوحوش(عمار): التاريخ السياسي للجزائرمن البداية ولغاية 1962، الطبعة الاولى، دار الغرب الاسلامي - بيروت ،لبنان، 1997،ص318.

5- حربي(محمد) :جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع،المصدر السابق،ص ،ص65،64.

التصويت على قرار يدافع عن أطروحة الجزائرية جزائرية ويدين فكرة انتماء الجزائر للأمة العربية الإسلامية ، وتمت المصادقة بالإجماع على المشروع بـ : 28صوتا من مجموع 32 صوت[1].

سريعا جاء رد فعل الحزب ليكون عنيفا وفوريا ،حيث أرسل فريقا من كومندوس المنظمة الخاصة تمكنت من استعادة مقرات (ح .إ .ح. د ) (MTLD) بفرنسا في باريس وغيرها من المدن الموجودة في التراب الفرنسي،وقد أدى التدخل العنيف إلى انقسامات حادة أثرت على فيدرالية الحزب وعلى نشاطه لمدة طويلة استمرت لغاية اندلاع الثورة[2].

كان من نتائج القضاء على الأزمة البربرية بفرنسا أن استعادت فيدرالية(ح ا ح د) ( MTLD) نشاطها وحيويتها خصوصا في باريس وضواحيها والتي تكثر فيها الجالية الجزائرية ويتمركز فيها الحزب بقوة واستمرت النشاطات العمالية والمتمثلة في المشاركة في الاحتفالات السنوية لعيد العمال والمقامة كل سنة في الأول من ماي، واستمرت فيدرالية الحزب في توعية العمال سياسيا لخدمة القضية الوطنية[3].

شكلت بداية الخمسينات منعطفا جديدا لنضال المهاجرين،إذ عرفت حركة الانتصار سرعة كبيرة في الانتشار بفضل العمل الكبير الذي أظهرته قيادة الفيدرالية هناك،فقد كان الدكتور مصطفاي[4] الذي كان يمثل مندوب الحزب لدى فيدرالية فرنسا يسعى بانتظام في تفعيل دورها وتطوير أدائها ،كما وضع البرلماني محمد خيضر خبرته في خدمة الفيدرالية ،من خلال هيكلة قسماتها وتكثيف الحملات السياسية والدعاية لمبادئ الحزب في الأوساط الجزائرية والفرنسية،وأصبحت المدن المصانع الفرنسية معاقل

*1- Ait Ahmed (Hocine) : Mémoire d'un combattant, l'esprit de l'independance (1942-1952) ,Edition barzakh -Alger,2002,p179.*

*2-Ibid,p180.*

*3- Simon (Jacques):op.cit ,p100.*

4- الدكتور شوقي مصطفاي:طبيب وعضو قيادة حزب الشعب الجزائري(1945-1951) مستشاركريم بلقاسم عام 1958،مسؤل عن بعثة الحكومة المؤقتة بتونس 1960،عضو الهيئة التنفيذية المؤقتة (مارس1962-سبتمبر1962)،أنظر: حربي (محمد):جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع،المصدرالسابق،ص132.

للوطنية،كما أنتظم نشاط الطلبة بشكل كبير و أصبحوا يشاركون بصفة فعالية في نشاط الحزب[1] .

بالرغم من التطوير الحاصل في فيدرالية (ح إ ح د)(MTLD)سواء من حيث التنظيم أو من حيث ازدياد المنخرطين فيها من المهاجرين من جميع المستويات الاجتماعية والفكرية، فإن الظروف السياسية للحزب بفرنسا لم تكن بكل هذه المثالية، بل عادت المشاكل لتنخر جسد الحزب مرة أخرى وتعمل على انقسامه وتشتت مناضليه من جديد، وظهرت الانقسامات والخلافات إذن لتطفو على السطح من جديد لتؤثر على العمل السياسي بفرنسا ،وذلك حينما بدأ مصالي الحاج يطلق وابلا من الاتهامات على مسيري الفيدرالية بفرنسا وعلى اللجنة المركزية للحزب بالجزائر بعدما أقدمت الأخيرة على تعيين محمد يزيد[2]المعروف باسم الزوبير على رأس الفيدرالية ،وذلك في بداية جانفي 1947 في مكان عبد الله فيلالي متهما الزوبير وقيادة الفيدرالية بالبيروقراطية والفساد وباستغلال إمكانات الحزب للمصالح الشخصية [3].

وفي هذا المجال يقول مصالي " يبدو أن البيروقراطية قد بدأت في شارع أونغيان enghien بوقت مبكر قبل مغادرتي للشرق لأداء مناسك الحج،وبعد عودتي إلى فرنسا في نوفمبر1951 وجدت أن الزوبير ومعه مسيري الفيدرالية الذين كانوا أعضاءا في اللجنة المركزية ينتقلون من فرنسا إلى الجزائر وعبر مدن فرنسا مرات كثيرة خلال السنة مستقلين سيارات الأجرة والقطارات والطائرات والسفن كما يشاءون،وللسفر من باريس إلى الجزائر كانوا يأخذون طرقا ملتوية مستغرقين أيام طويلة في الرحلة بحجة تمويه الشرطة التي تلاحقهم "[4].

---

*1- Ait Ahmed (Hocine) :op.cit,128.*

2- امحمد يزيد: ترأس فيدرالية فرنسا من جانفي1947إلى 1953ديسمبر، عضو اللجنة المركزية (1950-1954) لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية،ظهر نشاطه خلال الثورة في العمل الإعلامي والديبلوماسي ،حيث مثل الوفد الجزائري في نيويورك مابين(1955-1958)،ثم وزيرا للإعلام في الحكومة الجزائرية المؤقتة (1958-1962)عمل بعد الاستقلال في كنائب للبرلمان مابين(1962-1965)ثم سفيرا في بيروت، أنظر: حربي (محمد):ج.ت.والأسطورة والواقع،المصدر السابق،ص337.

*3- Simon (Jacques):op.cit,p,p99,100.*

*4- Ibid,p100.*

كما وسع مصالي دائرة الاتهام لتشمل حسين لحول وعبد الرحمان كيوان اللذين اتهمهما بالانجذاب لأجواء الرفاهية في باريس ووصفا أياهم بالبيروقراطيين منتقدا في نفس الوقت التبذير الكبير للأموال وإفلاس الملايين في شراء السيارات والشقق والإقامة في الفنادق الفاخرة،واصفا إدارة فيدرالية فرنسا بالجهاز البيروقراطي ومسيريها بالباشاوات المنتفعين[1].

ومرة أخرى وفي 11 مارس عرض مصالي في تقرير لمناصريه ولمناضلي الحزب في فرنسا خلافاته مع اللجنة المركزية وحاول من خلاله فضح النظام الداخلي للحزب حيث قال فيه " تجتاز الحركة الوطنية أزمة خطيرة"[2]، واستطرد قائلا" خلال إقامتي في بوزريعة وشانتي ونيورت ،استقبلت مئات المناضلين والمسئولين،وقد بلغ بهم الحنق والغضب على صمت المسئولين عن أحداث تونس ومراكش وأبدوا عدم فهمهم غياب الحزب عن الساحة السياسية في الوقت الذي كانت فيه أحزاب فرنسية شتى تناقش بشكل جاد المشكلة التي تعنينا عن كثب .... ومنذ سنتين وأنا في نيور niort لم تتم استشارتي من قبل اللجنة المركزية لا حول مسار الحزب ولا حول الأحداث الخطيرة التي جرت في شمال إفريقيا .... ثمة في الحزب نظام بوليسي وقمعي"[3].

وفي نهاية ديسمبر 1953 عينت اللجنة المركزية على رأس فيدرالية فرنسا موسى بلقروة في مكان محمد يزيد والذي اعتبره مصالي هو الآخر بالشخص السهل الانصياع والخادم للجهاز البروقراطي الموجود في الجزائر،معتبرا إياه نموذجا للإفلاس والفشل، مهمته الوحيدة هي تأليب المناضلين ضد رئيس الحزب ،ولذلك دعا مصالي إلى تطهير فيدرالية فرنسا وتنظيمها حفاظا على المصلحة العليا للحزب وعلى القضية الوطنية[4].

ومن أجل ذلك ،نظم المصاليون لجنة للخلاص العام مؤلفة من أربعة أعضاء وهم : عبد الله الفيلالي وبوتشيش ( مناضل وعامل في مصنع رونو) وعبد الله الساعاتي (

---

1 - *Harbi (Mohammed):les archives de la révolution algerienne,op.cit,p-p78-81.*

2- حربي (محمد) : جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع،المصدر السابق،ص، ص86،87.

3- المصدر نفسه،ص87.

4 - *Harbi (Mohammed): Les archives de la revolution algerienne,op.cit,p,p74,75.*

مصلح الساعات ) وعوين (صاحب مقهى في لوفالوا) للتمرد ضد اللجنة المركزية،وقد تم توزيع المناشير التي تلخص اتهامات مصالي للجنة الفيدرالية بفرنسا في صفوف المهاجرين، كما أسست لجان محلية تابعة لمصالي ،و تم حجز أموال الفيدرالية[1].

من جهتهم اتهم المركزيون سواءا من قيادة اللجنة المركزية بالجزائر أومن مسيري الفيدرالية بفرنسا مصالي بالإستبداد والفردية في تسيير الحزب ،ولم يعد في نظرهم ذلك الرئيس الكاريزمي الذي يملك أدوات الحل والعقد، وظهرت انتقادات المركزيين من تصرفات الزعيم بعد عام 1945،والتي كانت في السابق تظهر أحيانا حسب المناسبات والأزمات التي تعرض لها الحزب[2] .

وفي المؤتمر الثاني للحزب المنعقد ما بين 4-6 أفريل 1953 في الجزائر العاصمة بدأت اللجنة المركزية تطالب بجعل بنى الحزب أكثر ديمقراطية وتم التشديد على الإدارة الجماعية للحزب ،إلا أن مصالي رفض الإعتراف باللجنة المركزية الجديدة وأدار الظهر لصيحات المركزيين[3]،وفي الفترة الممتدة ما بين4 إلى 5 جويلية 1953 اجتمعت اللجنة المركزية لانتخاب بن يوسف بن خدة كسكرتير عام للحزب باقتراح من مصالي واتفق الفرقاء على إحداث تغيير في اللجنة المركزية لتضم كل من حسين لحول[4] وعبد الرحمان كيوان[5] ومحمد فروخي ،كما اتفقت الأطراف على انتخاب قيادة جديدة

---

1- حربي (محمد): جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، المصدر السابق،ص88.

2- Harbi (Mohammed):*Une vie debout, mémoires politiques ,tome1(1945-1962),Edition de la decouverte syros-Paris,2001,p116.*

3- الشيخ(سليمان):المرجع السابق،ص63.

4- حسين لحول:ولد سنة 1917 بسكيكدة ،إلتحق بالنجم سنة1936،ثم بحزب الشعب سنة1936،وفي عام 1949عين أمينا عاما لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ،إختلف مع مصالي الحاج حول طريقة تسير الحزب ،وعند اندلاع الثورة غادر الجزائر نحو القاهرة،ومن ثم إنضم إلى ج.ت.و،حيث مثلها في عدة دول كأندونسيا وباكستان ،وبعد الإستقلال عين مديرا للشركة الوطنية للنسيج ،توفي سنة1996،أنظر: بن زروال (جمعة ):المرجع السابق ،ص07.

5- عبد الرحمن كيوان:محامي وعضو سابق في حزب الشعب الجزائري،عضو في الأمانة العامة لحركة الإنتصار عام1954،من المركزين خلال الأزمة التي وقع فيها الحزب ،إلتحق بالثورة وشارك في المفاوضات التي أجرتها ج.ت.و مع مبعوثي غي مولي عام 1956،عينته الحكومة المؤقتة سفيرا لها في بيكين (الصين)عام 1961،اشتغل بعد الاستقلال كمدير الوظيفة العمومية، أنظر: حربي (محمد):الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر -الجزائر،1994، ص184.

للمنظمة الخاصة تزعمها كل من مصالي وحسين لحول ودخلي وبن بولعيد[1] ،إلا أن ذلك لم ينه حالة الاحتقان بل عادت الخلافات لتصبح أكثر حدة عما مضى بعد أن تعمد بن خدة إزاحة أحمد مزغنة الذراع الأيمن لمصالي بسبب انتقاداته اللاذعة للجنة المركزية[2]،وفي سبتمبر 1953 بمناسبة اجتماع اللجنة المركزية أرسل مصالي الحاج مولاي مرباح [3]إلى الجزائر لإبلاغ اللجنة المركزية قراره بنزع الثقة من الأمين العام مطالبا بإعطائه كل الصلاحيات والسلطات في إدارة الحزب[4].

وما إن حلت سنة 1954 حتى انقسم الحزب نهائيا إلى قسمين :أ-أنصار مصالي المطالبين بأحقيته بالرئاسة الدائمة للحزب وبصلاحيته الكاملة في إدارة شؤون الحزب[5].

ب-المركزيون المطالبون بتجسيد مبدأ القيادة الجماعية في تسيير الحزب ونزع كل السلطات والصلاحيات من مصالي وجماعته ،واشتدت العداوة بين التيارين إلى حد الإنفجار والمشادات في معظم مدن الجزائر وفي مناطق عدة بفرنسا أسفرت عن قتلى وجرحى بسبب الاستماتة للسيطرة على ممتلكات الحزب وقاعات المناوبة والمقرات وإدارة الجرائد وصناديق الحزب[6].

وابتداءا من أفريل 1954 أمر مصالي أمناء المال من أنصاره في القسمات الموجودة في الجزائر أو فرنسا بصب الأموال التي بحوزتهم في حساب مصرفي يراقبه في فرنسا،وردت اللجنة المركزية على الفور بإعطاء الأمر إلى كل القسمات بتجميد الاشتراكات لصالح المصاليين[7].

---

1- *Kiouane (Abderahman): <u>Moumment du mouvement national</u>,Edition dahleb - Alger,2009,p312.*

2- *Benkhedda (Benyousef): <u>Les origines du 1er nouvembre1954</u>,Edition dahleb-Alger,1989,p225.*

3- مولاي مرباح :(1912-1997)من الإطارات البارزة في حركة الإنتصار،و في خضم الأزمة البربرية 1949 عينه مصالي مستشار له ، حسب قول مرباح فإن مصالي كان يفكر في العمل العسكري مع مطلع 1951 بالرغم من المعارضة التي كانت داخل الحزب، و بعد الإنفجار الذي عرفته حركة الإنتصار سنة 1953 وقف مرباح إلى جانب مصالي، و بعد الإستقلال سجن بعد من قبل أحمد بن بلة، و بعد خروجه من السجن اعتزل العمل السياسي، توفي عن عمر يناهز 85 سنة ،أنظر:أحمد (مريوش): المرجع السابق،ص178.

4 - *Kiouane (Abderahman): op.cit ,p312.*

5- عباس (فرحات): المصدر السابق،ص259.

6- ستورا (بنيامين):المرجع السابق،ص211

7- بن زروال(جمعة): المرجع السابق،ص10.

ظهرت في فرنسا رايات الانشقاق عن مصالي استجابة لنداء اللجنة المركزية[1] ،وفي المقابل كسب المصاليون تعاطف معظم التيارات اليسارية الفرنسية من النقابيين ومجموعة الفوضويين والتروتسكيين وأكثرية الجالية المهاجرة،حيث كتب بنيامين ستورا واصفا الوضع بأن "التروتسكيين والفوضويين شكلوا النادي الذي مد فيه مصالي جذوره أكثر مما يجب "،وذلك دلالة على نفوذ مصالي على هذين الاتجاهين[2] .

ومهما يكن فقد استمرت الخلافات إلى غاية جويلية 1954 أين عقد كل فريق مؤتمرا خاصا به قرر من خلاله عزل الفريق المناوئ له من الحزب ،فقد عقد أنصار مصالي مؤتمرهم العام بمدينة هورنو في بلجيكا لمدة ثلاثة أيام مستمرة مثلوا مدنا جزائرية ،إلى جانب ممثل عن فيدرالية فرنسا ،[3] وفي هذا المؤتمر لخص مصالي حالة الحزب من تشرذم وتصفية حسابات وحرب التكتلات والصراع الذي شنه خصومه للوصول إلى السلطة[4] .

كما لخص التقرير الذي أرسله مصالي حالة الاستياء التي مست القاعدة المناضلة بسبب التخلي المركزيين التدريجي عن الخط الثوري متهما إياهم بالفشل والعجز التام في إدارة الحزب للأحداث المختلفة[5].

خرج المؤتمر بعدة قرارات أهمها :

1- حل اللجنة المركزية .
2- حرمان أعضاء اللجنة المركزية وأعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل من المشاركة في الحزب .
3- استعادة أموال الحزب المصادرة من اللجنة المركزية.

ومن جهتهم عقد المركزيون مؤتمرهم في الأيام الممتدة من 13 إلى 16 أوت 1954 بالجزائر العاصمة ، وخرجوا بعدة قرارات أهمها :

---

1-- بن زروال(جمعة): المرجع السابق ،ص، ص10،11.
2- ستورا (بنيامين):المرجع السابق،ص219.
3- *Stora (Benjamin):Messali hadj(1898-1974),Edition Rahma-Alger,1991,p217.*
4- بوعزيز(يحي):الإتهامات المتبادلة بين اللجنة المركزية ومصالي الحاج وجبهة التحرير الوطني (1946-1962)،دار هومة للنشر-الجزائر،2003،ص30.
5- ستورا (بنيامين): المرجع السابق،ص213.

1- عزل مصالي الحاج وأحمد مزغنة ومولاي مرباح من كل المناصب المسندة إليهم في الحزب[1].

2- رفض التهم الموجهة من قبل مصالي الحاج لجنة المركزية كالانحراف السياسي والانتهازية .

3- التنديد باجتماع هورنو وقراراته[2].

وأمام الانقسامات الحادة والصراعات الحزبية الضيقة التي لا تخدم المصالح العليا للحزب ولا مصير الشعب الجزائري قرر قدماء المنظمة الخاصة والحياديون تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA في 23 مارس 1954 لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من المشروع الثوري وإخراج النضال الوطني من عنق الزجاجة .

ومن جهتها حاولت اللجنة الثورية التوسط بين الفريقين لإذابة الجليد بينهما ،وتوحيد الصفوف و الدعوة إلى الحياد وعدم الانضمام إلى المتخاصمين،وقد تكونت الهيئة من المناضلين الشباب في الحزب أمثال بوضياف[3] وبن بلعيد[4] ، ومن المركزيين المناهضين لمصالي الحاج كبشير دخلي، ورمضان بوشبوبة ،وحاول أعضاء اللجنة الثورية اجراء اتصالات مع المصاليين المركزيين لعقد مؤتمر وطني وإنهاء الخلافات القائمة بينهم إلا أنها جاءت متأخرة[5]،وذهبت مساعي الوساطة بقيادة محمد بوضياف أدراج الرياح،ومن فرنسا كلف مراد ديدوش للعودة إلى الجزائر للعمل مع أقرانه من الشباب المتحمس للثورة من أمثال بن عبد المالك وبن طوبال ومصطفى بن عودة وبن

---

1- بوعزيز(يحي) :سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830-1954)،ديوان المطبوعات الجامعية -الجزائر ، 2007 ،ص131.

2- بن زروال (جمعة):المرجع السابق،ص - ص13-15.

3- من مواليد 23 جوان 1919بالمسيلة،بعد مظاهرات 08ماي 1954انضم لحزب الشعب ،من مجموعة 22 المفجرة للثورة وأحد القادة الست للثورة ،اختطفته القوات الفرنسية ضمن الوفد الخارجي للثورة يوم 22أكتوبر مكث بسجون فرنسا إلى غاية الإستقلال،أنظر:

*Stora (Benjamin :Dictionnaire biographique de militants algériens 1926-1954,Edition l'harmation -paris,1985,p326.*

*4-Abbas (Farhat) :L'independance confisquee(1962-1978),Edition flamarion-Paris, 1984,p29.*

5- بوحوش(عمار): المرجع السابق،ص، ص352،351.

بولعيد وغيرهم بالإسراع لتفجير العمل المسلح [1]،ليكون الحل هو الاتجاه نحو تبني العمل الثوري لمقاومة الاستعمار.

وخلاصة يمكن القول بأن الهجرة إلى فرنسا والتي أدت إلى ظهور جالية معتبرة ساهمت في تشكيل في التأسيس لأول حزب وطني استقلالي، هذا الأخير وبالرغم من المتغيرات التي شهدها والانقسامات التي عانى منها عشية الثورة فإنه ساهم في توليد النضج السياسي في جموع المهاجرين والذين عملوا خلال الثورة على تحمل مسئولية دعم العمل الثوري والنضال بشكل فعال في فيدرالية الجبهة الوليدة التي ستقود نضالهم إلى غاية استعادة السيادة الوطنية والاستقلال.

*1- Stora (Benjamin):Histoire de la guerre d'algerie(1954-1962), Edition La découverte-paris ,s d , p244.*

# الفصل الأول: تأسيس فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا ونظامها الداخلي .

**المبحث الاول:ميلاد جبهة التحرير الوطني واندلاع الثورة التحريرية**

**المبحث الثاني: تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وقياداتها السياسية.**

**المبحث الثالث: التنظيم الإداري لفيدرالية الجبهة بفرنسا .**

**المبحث الرابع: لجان ومؤسسات الفيدرالية.**

كان لتفجير جبهة التحرير الوطني للثورة التحريرية وانتقال أصدائها إلى فرنسا، أن خلق ذلك في وسط المهاجرين حالة من الترقب والحذر من جهة ،والحماس في الإلتفاف حولها والسعي لدعمها ماديا ومعنويا من جهة ثانية، الشيء الذي دفع بقيادة الجبهة في الجزائر إلى التفكير الملي في ضرورة تأطير المهاجرين وتعبئتهم ودفعهم للإنخراط في الثورة،والعمل لنقل صوت الثورة ومطالبها للرأي الفرنسي .

ولذا فإن هذا الفصل يتطرق إلى دراسة ميلاد (ج .ت.و) بالجزائر ودورالأخيرة في التحضير للثورة المسلحة، وعن أهمية تأسيس فيدرالية تابعة لجبهة التحرير الوطني بفرنسا،وعن الظروف التي نشأت فيها والمراحل والتحديات التي واجهت قادتها ، ونظامها الداخلي الذي ساعدها في إنجاز الأهداف التي جائت من أجلها.

## المبحث الأول:ميلاد جبهة التحريرالوطني واندلاع الثورة المسلحة

### المطلب الأول:ميلاد جبهة التحريرالوطني

#### ا- المنظمة الخاصة والمشروع الثوري

يعد اندلاع الثورة التحريرية أهم الأحدث التي ميزت التاريخ المعاصر للجزائر،حيث ساهمت في انهاء حقبة الاستعمار وتوجت نضال الشعب الجزائري الذي استمر ولم يخمد لعقود طويلة ،وإن اعتراه بعض الفتورفي بعض الفترات.

وبعد الحرب الكونية الثانية ومجازر الثامن من ماي 1945 ،عادت الاحزاب الوطنية - وفي مقدمة قاطرتها حزب الشعب- لمزاولة نشاطها السياسي[1] مستفيدة من العفو الذي أصدرته السلطات الاستعمارية سنة 1946[2] ومن قسط من الحرية التي خولتها لها الاصلاحات الفرنسية التي أعقبت الحرب[3]،وأضحت أكثر نضجا في الرؤى السياسية

---

1-غربي( الغالي) : فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1962دراسة في السياسات والممارسات،غرناطة للنشروالتوزيع-الجزائر ، 2009 ، ص97.

2-عمورة (عمار):موجزفي تاريخ الجزائر، الطبعة الأولى،دارالريحانة للنشروالتوزيع-الجزائر،2002، ص، ص182 ،183 .

3 - *(favrod )Charles henri:La révolution Algérienne,Edition dahleb-alger,2007,p,p126,127.*

وأكثر حركية وديناميكية عما كانت عليه قبل الحرب وأثنائها[1] ،وتبلورمعها الاتجاه الثوري أكثر في الأوساط السياسية و غدت القناعة نحو تبني العمل المسلح أكثر واقعية [2].

وفي الحقيقة كانت مجازر الثامن من ماي الفاصل بين سياسة أنصاف الحلول السياسية الإصلاحية والسياسية الثورية،وانطلقت الحركة الوطنية معتمدة على أسس جديدة في التعامل مع الإدارة الاستعمارية [3]،وغدت مطالبها أكثر وضوحا وسقف أهدافها أصبح أكثر علوا.

نضج الاتجاه الثوري الراديكالي وأصبح أكثرتجذرا لدى القاعدة العريضة لحزب (ح.إ.ح.د) ،وبدأ يضغط أكثر فأكثرعلى قيادة الحزب للإعداد للثورة المسلحة الشاملة ،مادامت الظروف الإقليمية والدولية[4] تشجع على ذلك ،واستطاع الثوريون من افتكاك مطلبهم بالرغم من أن قسم واسع من مناضلي الحزب وعلى رأسهم مصالي لازال متمسك بالمشروع السياسي كوسيلة أحادية تحتمها الظروف للتحرر [5]،وكان لهم ذلك في مؤتمر الحركة الأول يوم15 فيفري1947 [6]حينما قرر الحزب إنشاء المنظمة الخاصة كتنظيم يمهد الدرب نحو الانفجار الشامل[7].

---

[1]- *Milkovitch-Rioux (Catherine) : Mémoire vive d'algérie Littératures de la guerre d'indépendance ,Edition Buchet Chasel- Paris,2012,p,p26,27.*

[2]-عباس ( محمد الشريف ) :من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)،در الفجر-الجزائر،2005، ص293.

[3]-شطيبي (محمد):العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية(1954-1962)،مذكرة ماجيستير في التاريخ المعاصر والحديث، قسم التاريخ،جامعة منتوري،السنة الجامعية،2008-2009،ص17.

[4]- ساهمت عدة ظروف دولية وإقليمية في عزم الشباب في حزب الشعب (ح.إ.ح.د)في السعي للإعداد للعمل المسلح،ومن أهم هذه العوامل والظروف ميلاد الأمم المتحدة وإقرارها لمبدأ حق تقرير المصير للشعوب المستضعفة ،وتغير موازين القوى لصالح الإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وتأثر أوروبا عموما وفرنسا الاستعمارية خاصة بنتائج الحرب وضعف قوتها العسكرية ،فضلا عن ميلاد الجامعة العربية واستقلال بعض البلدان العربية والأسيوية...إلخ كلها ساهمت في ازدياد القناعة داخل الحزب في تبني العمل المسلح،أنظر:
*-Irwin M (Wall) :Les états unis et la guerre d'algérie,traduit de l'anglais philippe-etienne raviart , Edition soleb-paris,2006,p19.*

[5] *Gilbert (Meynier) « Un mariage forcé,une séparation sanglante » ,Journal le monde, N°18586 , jeundi28octobre 2004 , p2.*

[6]- بوحوش(عمار): المرجع السابق،ص313.

[7]- العمري ( مومن):الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة-الجزائر،2003،ص،ص109،108.

في الوقت الذي مضى فيه أنصار الحل السياسي في خوض تجربة الانتخابات ،والتي شابها التزوير من قبل الادارة الاستعمارية في أغلب الفترات،عملت قيادة المنظمة الخاصة في ترتيب أمورها العسكرية والسياسية،حيث اختير لها أكثر المناضلين حيوية وصلابة ،وتم تزويدها بأفضل المناضلين وعيا وتكوينا،كما تم توزيع المهام ،و إسناد رئاستها للمناضل محمد بلوزداد[1].

وإذا كانت (ح.ا.ح.د)قد وجدت صعوبات في ممارسة نشاطها السياسي في العلن ،فإن المنظمة الخاصة وفي ظل نشاطها السري تمكنت في ظرف عام واحد من تجنيد ألفي مناضل كلهم من الشباب المؤمن بالعمل الثوري وبالإخلاص للقضية الوطنية،وزودتهم بالتعليم العسكري ودربتهم على حرب العصابات واستعمال السلاح الكائن في مختلف المخابئ السرية وعلى استعمال المتفجرات،ولعب بلوزداد دورا كبيرا خلال رئاسته لها،حيث أضفى على عملها طابع السرية والجدية والانضباط ،وذلك رغم صغر سنه[2] ولم تمهل الأقدار بلوزداد في اتمام مشروعه الثوري ،حيث توفته المنية في إحد مستشفيات باريس عام 1950،ليخلفه أيت أحمد ثم بن بلة على رئاسة التنظيم ويواصلا النشاط بنفس الحيوية والديناميكية[3].

لتسهيل نشاط مناضليها وتيسير عمل مسئوليهاعمدت المنظمة إلى تقسيم الجزائر إلى محافظات هي[4]:

- قسنطينة يرأسها محمد بوضياف
- القبائل يرأسها حسين آيت احمد
- الجزائر1:تضم الجزائر،متيجة ،التيطري يرأسهاجيلالي رغيمي
- الجزائر2:تضم الشلف ،الظهرة يرأسهاعبد القادر بلحاج

---

1- العلوي( محمد الطيب ) :مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1930 حتى ثورة نوفمبر 1954،الطبعة الأولى،دار البعث للطباعة والنشر –قسنطينة،1985الجزائر،،ص240.
2- الزبيري (محمد العربي): تاريخ الجزائر المعاصرة (1954-1962)،الجزء الثاني،منشورات إتحاد الكتاب العرب-الجزائر، 1999،ص،ص154،153.
3-عمورة(عمار):المرجع السابق،ص،ص184،183.
4-المرجع نفسه،ص183.

- وهران يرأسهاأحمد بن بلة

غيرأن قيادات المحافظات تغيرت بتغير المسئولين على رئاسة المنظمة،ففي 13 نوفمبر1947 أي في عهد رئاسة آيت احمد أعيد ترتيب المسؤليات، حيث تولى مسئولية منطقة قسنطينة كل من بوضياف وأحمد محساس ،بينما تولى جيلالي رغيمي منطقة الجزائرالكبرى ومحمد ماروك جزائروسط ،وتولى عمارولد حمودة منطقة القبائل، أما بن بلة فبقي على منطقة وهران،وأسندت مسئولية التدريب والتنظيم في المنظمة للمناضل جيلالي بلحاج[1]

بنيت المنظمة الخاصة على مبادئ وأهداف ثورية،وأهم مبادئها:

1-الفصل التام بين المنظمة الخاصة وبين التنظيمات الخرى التابعة للحزب ،حفاظا على السرية التامة.

2- اختيارأحسن المناضلين في الحزب لتجنيدهم في المنظمة ،ولا يكون ذلك إلا بعد الاختبارات الصعبة والشديدة،وبعد القسم على المصحف والتعهد في خدمة الأهداف العليا للمنظمة[2].

كما حددت مهمتها في التكوين العسكري للمناضلين،وتدريبهم على استخدام مختلف أنواع الأسلحة و المتفجرات ،وقد اعتمدت كراريس تحتوي تعليمات وتوجيهات للمناضلين تتناول مواضيع مثل استخدام أسلحة القتال الفردي ، حرب العصابات ، ووزعت من تلك الكراريس خمسون نسخة[3].

فمثلا حمل أحد الكراريس مقتطف لتعليمات للمناضلين حددت فيه هدف العمل المسلح ،حيث جاء فيه"..إن حرب التحرير تعني للمناضل الحرب الثورية الشاملة،وأن الثورة هي الوجه الحقيقي الذي يستجيب لتطلعات الشعب في الانعتاق من

[1]- *Ait Ahmed (hocine ):op.cit,p132.*

[2]- أمال (شلبي):المرجع السابق،ص67.

[3]- غربي( الغالي) : المرجع السابق ، ص69.

كل أشكال الاستعمار،..لا تكون ثورة شعبية إلا إذا تم الإعداد والتكوين السياسي والعسكري الأفضل للمناضلين..."[1].

ومع ذلك لم تسلم المنظمة الخاصة شأنها شأن الحزب من الهزات الداخلية،حيث تعرضت بداية من سنة 1950للملاحقات والتشتيت من قبل السلطات الاستعمارية بعد حادثة تبسة[2] هزت معها أركان الحزب ،وأضافت له أزمة أخرى لأزماته التي كان يرزح تحتها[3]،وكان من نتائج هذه الأزمة اكتشاف أعضاء المنظمة السرية الرئيسيين وإلقاء القبض عليهم، فضلا عن إلقاءالقبض على 363مناضل[4]،وسريعا صدرت الأحكام القاسية على مسؤولي المنظمة حيث حكم بالمؤبد والأعمال الشاقة على معظمهم، فلم يجد البعض من حل سوى الفرار إلى الخارج أمثال بن بلة ومحمد خيضر وأيت أحمد إلى مصر، بينما فربعضهم أمثال بوضياف وديدوش مرادإلى فرنسا،في حين قام العديد بالاختباء داخل البلاد أمثال بيطاط ومشاطي وبن عودة وبن بولعيد وبوالصوف وبن مهيدي..وغيرهم [5] ،إلا أن أهم نتائجها هواتجاه خصوم مصالي للعمل السري للإطاحة به لاسيما وأنه متهم إلى غاية هذا الوقت على الأقل بالإنشغال بالمعترك السياسي واهمال فكرة الثورة[6].

في الوقت الذي وهنت فيه المنظمة الخاصة ،وانكفأ معها الفكر الثوري في مطلع الخمسينات كان النشاط السياسي في الجزائريشهد سخونة وتنافسا بين الأحزاب السياسية،وانشغلت قيادة(ح. ا.ح.د) بالتركيز على نشاطها الحزبي ومشاكلها الداخلية التي بدأت تنخر جسدها ،وابتعدت القيادة أكثر عن الأهداف الثورية التي سطرتها منذ

---

[1] - *Djerbal (daho) : « Les maquis de nord-constantintois avant le plan challe » , militaires et guérilla dans la guerre d'algerie,Actes du colloque de montpellier,tenu le 05/06mai2002 ,Edition andré versaille- France,2012 ,p124.*

[2]-تعود حادثة تبسة إلى 18مارس1950حينما أرسلت المنظمة الخاصة لجنة تأديب بقيادة ديدوش مراد وعضوية عمار بن عودة ابراهيم عجامي ،بكوش ع الباقي،حسين بن زعيم لتأديب مناضيلين فشلا في لأداء مهمتها ولما عادت اللجنة تمكنت الشرطة الفرنسية من إلقاء القبض على سيارة حسين بن زعيم وبكوش ع الباقي ،وأدت الحادثة إلى إلقاء الشرطة على كوادر المنظمة ،وأهمهم عبان رمضان ،زيغود يوسف عمار بن عودة ،أحمد بن بلة العربي أولبصير،أنظر كلا من - بوحوش (عمار):المرجع السابق،ص،ص324،323

*-Ait Ahmed (hocine):op.cit ,p,p198,199.*

[3]-محساس (أحمد):المصدر السابق،ص،ص337،338.

[4]-بوحوش(عمار) :المرجع السابق،ص324.

[5]- حربي (محمد ) :الثورة الجزائرية سنوات المخاض،المرجع السابق،ص57.

[6]- بوحوش(عمار):المرجع السابق،ص324.

البداية،والأخطر من ذلك قامت بحل الفروع لم تكتشفها السلطات الاستعمارية في كل من القبائل والأوراس والعاصمة رغم مطالبة مسؤولي المنظمة بالإبقاء على وجودها ولو كان ذلك بشكل رمزي[1]،

أضحت القضية الشاغلة لدى قيادة حزب (ح .ا. ح.د) هي التخلص من أزماتها الخانقة والتي تتمحورفي مجملها حول صلاحيات رئيس الحزب والمشاركة في الانتخابات من عدمه،مما انعكس سلبا على أداء الحزب ومستقبله ،كما أعاقت العمل الجاد داخله في سبيل تحقيق أهدفه العليا ،غير أن تلك الوضعية المزرية هي نفسها الدافع الذي حرك الفئة المتحمسة للثورة في تحديد أهم أولوياتها وبتحقيق قفزة نوعية لصالح العمل الثوري بجمع إطارت ومناضلي المنظمة الخاصة المشتتين تحت تنظيم جديد عرف باسم اللجنة الثورية للوحدة و العمل.

**ب- الطريق نحو الثورة (من اللجنة الثورية إلى جبهة التحريرالوطني)**

لقد كانت سنة 1954سنة الصراعات الحادة والفاصلة بين أجنحة حزب (ح .ا. ح.د) بخرت آمال العناصر الوطنية المناضلة داخل الحزب وخاصة الشبيبة منهم في إمكانية التسريع بتفجير الثورة،وهذا ما حدا بنخبة من "المنظمة الخاصة"إلى أن تدعو إلى الإجتماع فيما بينها [2] لانقاذ الوضع وترميم الشرخ في أعلى هرم الحزب،ولما باءت المساعي بالفشل قررت لوحدها المضي قدما في تفجير الثورة[3].

باصراروبعزيمة الشباب الثائرتحرك بوضياف وبن بولعيد لبعث المنظمة الخاصة من جديد ،وتم عقد لقاء جمعهما بمسئولين من اللجنة المركزية وهما محمد دخلي المسئول العام للتنظيم في (ح.ا.ح.د) ومساعده رمضان بوشبوبة مراقب التنظيم فيها،وخلصت المجموعة إلى إحياء دور المنظمة لدى القاعدة ،وهذا ما عرف بالقوة الثالثة،ومثل ذلك أصل إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل[4]،التي تأسست في مدرسة

[1]- شلبي(أمال):المرجع السابق،ص84.
[2]- العلوي( محمد الطيب ):المرجع السابق ،ص248.
[3] - *Abbas(Ferhat ):l'independance confisqueé,op.cit,p31.*
[4]- شلبي(أمال):المرجع السابق،ص87.

الرشاد بالعاصمة يوم23مارس1954[1]،وكان الهدف من هذه اللجنة كما يدل اسمها إعادة وحدة الحزب وانقاذه من التفكك وإعادة تأسيس القاعدة العسكرية ،ومن أجل ذلك وضعت ميكانيزمات جديدة لتحقيق تلك الأهداف المستعجلة ،والتي أهمها:

1-إصدارجريدة الوطني« le patriote » ،وهي جريدة خاصة هدفها التعريف بهذه اللجنة وأهدافها ومساعيها والتأكيد بأنها تنظيم مستقل عن الجهتين المتناحرتين[2].

2-السعي لعقد مؤتمر موسع يضم الأطراف المتنازعة في الحزب ،لإعادة الالتحام والخروج بقيادة ثورية موحدة[3].

وإذا كانت خطة المركزيين وممثليهما في "اللجنة الثورية للوحدة والعمل"دخلي وبوشبوبة هي الحفاظ على وحدة القاعدة وضمان عدم انضمام رؤوساء الدوائر والولايات في الحزب إلى المصاليين،فإن خطة بوضياف وبن بولعيد كانت تقوم على أساس الاستيلاءعلى القاعدة للبدء في الكفاح المسلح[4].

ومن أهم الأعمال التي قامت بها (ل.ث.و.ع)عقد اجتماع الإثنين وعشرون(22)[5]، حيث تنسب هذه اللجنة في تسميتها إلى مجموعة مكونة من اثنين وعشرين عضوا من قدماء المنظمة الخاصة ، ولا تعتبر من الناحية التاريخية تنظيما سياسيا وعسكريا قائما بذاته،ولكن بوسعنا أن نعتبرها بمثابة الجمعية التأسيسية الثورية التي أخرجت جبهة التحرير الوطني إلى الوجود في نوفمبر1954[6].

عقدت المجموعة اجتماعها بحي المدنية بمنزل المناضل إلياس دريش يوم25 جوان 1954،والذي ترأسه مصطفى بن بولعيد ،حيث قدم التقرير العام بالتداول كل من

---

[1]- *Stora (binjamin) :Francois Mitterand et la guerre d'algérie,Edition Arthène Fayard – Paris, 2010, p71.*

[2]- شلبي(أمال):المرجع السابق،ص87.

[3]- بن خدة (بن يوسف):اتفاقيات ايفيان نهاية حرب التحرير في الجزائر،تعريب لحسن زغدار محل العين جبائلي،ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر، د ت ط ،ص44.

[4]-عمار (بوحوش):التاريخ السياسي للجزائر...،المرجع السابق،ص352.

[5]-يجدربنا التوضيح بأن هناك اختلافات بين المؤرخين حول العدد فهناك من اعتبرأن العدد كان 21عضوا فقط ،ومن بين هؤلاء نجد بن خدة، يحي بوعزيز ،عبد المجيد مرداسي ،ع الرحمن بن العقون،بينما أضاف محمد حربي شخصية "يوسف حداد "اللقائمة التي أوردها بن خدة، وقد حذا كل من جيلالي صاري ومحفوظ قداش ماأورده حربي ،كما هناك اختلاف حول شخصية إلياس دريش فهناك من أضافه لمجموعة 22 التاريخية،للمزيد حول الموضوع أنظر: (خيثر)عبد النور:تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية (1954-1962)،أطروحة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر،السنة الجامعية2005-2006،ص،ص،96،95.

[6]-المرجع نفسه،ص39.

بوضياف وبن مهيدي وديدوش مراد[1] تناول المسيرة العامة للمنظمة الخاصة،وكيف انتهت للحل ولماذا؟ومصير أعضائها والجهود المبذولة لإبقاء الاتصالات بين إطاراتها من 50إلى غاية 1954،وكذا الحديث عن الاوضاع في تونس والمغرب،أما بن بولعيد فتناول في تقريره نتائج لقائه بمصالي ،وأزمة الحزب والأسباب العميقة والنتائج المترتبة عنها والموقف اتجاها والسبيل للخروج منها،وتمحور النقاش داخل الاجتماع حول التعجيل بالثورة أو تأجيلها وأيهما أنسب ،كما كان الإشكال هو مسألة ما إذا كانت الثورة يجب أن تستمر حتى الاستقلال أو تتوقف بعد فترة من انطلاقتها بغية التفاوض مع الاستعمار،وفي الأخير تم الاتفاق على أن تستمر إلى غاية تحقيق الاستقلال[2]،كما انتهى الاجتماع على المصادقة على اللائحة التالية:

- إدانة انقسام الحزب و المتسببين فيه[3].
- الدعوة الصريحة لتفجير الثورة التحريرية[4].
- التزام الحياد وعدم الدخول في الصراع بين المركزيين والمصاليين[5]
- انتخاب محمد بوضياف بالاقتراع السري كمسئول وطني ،كما كلف بتشكيل أمانة تنفيذية تتولى قيادة الحركة الثورية وتطبق القرارات التي اتخذتها مجموعة 22،والتي شرع بوضياف في اليوم الموالي في اختيارأعضائها وهم كالآتي:

محمد بوضياف رئيسا،والأعضاء الأربعة:العربي بن مهيدي،مصطفى بن بولعيد،مراد ديدوش،رابح بيطاط أعضاء[6].

وتنفيذا للتوصيات الثورية التي أقرها الاجتماع لاستمالة العناصر الثورية وخاصة قدماء المنظمة الخاصة الذين ما زالوا يدينون بالولاء لأحد المعسكرين ،ومن أجل تمثيل منطقة القبائل في الجماعة ،قررت لجنة الخمسة الاتصال بكريم بلقاسم والذي

[1]-عمار(بوحوش) :المرجع السابق،ص354.
[2]- شلبي(أمال):المرجع السابق،88.
[3]-بوحوش(عمار):المرجع السابق،ص354.
[4] -خيثر (عبد النور):المرجع السابق،ص100.
[5]- العلوي (محمد الطيب):المرجع السابق،ص248.
[6]-بوحوش(عمار):المرجع السابق،ص354

لايزال حينها وفيا للزعيم مصالي[1]،وبعد فشل وساطة الهاشمي حمود الذي أرسلته (ل.ث.و.ع) قام بن بولعيد بالاتصال مرة أخرى ببلقاسم وجماعته حيث أقنعه بحضور اجتماعات الجماعة على أن يقرروا بعد ذلك ما يشاؤون [2]،وبذلك توسعت القيادة لتصبح لجنة الستة،وتتوسع معها الرقعة الجغرافية لتشمل القبائل الكبرى.

وهكذا بدأت نواة قيادة الجبهة في التكون وبدأ معها مشروع الثورة ينضج أكثر ،إذ استمر حماس وعنفوان هذه القيادة الفتية في العمل المضي للاستعداد أكثر لتفجير الثورة وفي ضم أبرز العناصر كفاءة وإخلاصا لفكرة الثورة.

في صائفة 1954تم الاتصال بالثلاثي أحمد بن بلة ومحمد خيضر وحسين أيت أحمد والمتواجد بالقاهرة وتم اقناعهم بالانضمام للثورة[3]،والذين كانت مهمتهم في القاهرة تنحصر في الاتصال بمصر والعمل على الحصول على السلاح ، لتتوسع القيادة هذه المرة لتصبح ما يسمى بلجنة التسعة.

وعموما فإن الدور التاريخي الذي لعبته لجنة التسعة في الإعداد لتفجير الثورة وفي قيادتها في المرحلة الأولى منها لا يمكن أن نقف على أهميته عند استعراض الجهود الفردية لتلك المجوعة الصغيرة خلال الأشهر الثمانية التي سبقت نوفمبر 1954 بصورة عرضية، وإنما بوضع ذلك المسعى في سياق الوضع المتأزم للحركة الوطنية آنذاك لكي يتضح حجم التحول التاريخي الذي طرأعلى مسار التيار الاستقلالي وعلى القضية الجزائرية بشكل عام،ولم تكن لجنة التسعة مجرد أول هيئة أركان لقيادة الثورة فحسب، و لم تكن أيضا الثلة المؤسسة لجبهة التحرير الوطني وذراعها العسكري فقط، وإنما كانت عينة من النخبة التي انتمت إليها عناصر الجيل الثالث في صفوف التيار الاستقلالي، ذلك الجيل الذي لم يتأقلم مع الأشكال التقليدية في النضال السياسي بقدر ما تأثر بالدروس الحزينة والدامية لمجازر ماي 1945 ، ولم يتقبل التضحية بالمشروع الثوري أو بتأجيله

---

[1] -« *Krim belkacem résistant historique et assassiné* », *Journal le monde*, *N°18586 , jeudi28 octobre 2004 , p2.*

[2]- بوحوش(عمار):المرجع السابق،ص354.

[3] - *Abbas( Ferhat ) :l'independance confisqueé,op.cit,p31.*

لصالح معارك سياسية داخلية هامشية في ظاهرها ولتصورات و مشاريع عقيمة في محتواها[1].

وباحتصارعقد القادة الست في الداخل سلسلة من الاجتماعات ابتداءا من شهر سبتمبر1954وقاموا بمناقشة الترتيبات الأساسية للثورة ،وفي النهاية اتفق القادة الست على مايلي:

1-العمل على الفصل في قضية التنظيمين السياسي والعسكري[2]

2-اللامركزية في العمل نظرا لشساعة الجزائر .

3-ترك الحرية للعمل لكل منطقة حتى يحين مؤتمرا في المستقبل.

4- نظرا لفشل الأحزاب في توحيدهم واستحالة من يقود حركة التحريرفقد تقرر خلق جبهة جديدة ينضم إليها الأشخاص بصفة فردية إذا كانوا متفقين مع أهدافها ومبادئها[3].

5-اعتبار يوم 15أكتوبر هو عملية تحرير البلاد، إلا أن التاريخ أجل إلى أول نوفمبر[4]

ومما سبق يمكننا الجزم بأن هذه القرارات إنما جاءت كحصيلة لتجارب طويلة من العمل السياسي والميداني التي عاشها هؤلاء القادة خصوصا فيما يتعلق بمبدئي القيادة الجماعية للثورة واللامركزية في العمل،فالنسبة للعمل الجماعي له مايبرره من تفسيرات والتي أهمها رغبة القادة في وأد أي طموح سلطوي بينهم،إلى جانب الخوف من عودة النزعة الفردية والهيمنةعلى القرار الثوري ،أما بالنسبة للامركزية في التسيير فإن أسباب ذلك ترجع إلى قلة وسائل التواصل والتنسيق بين قيادات المناطق.

ومنه يعود الفضل الكبير لأعضاء هذه اللجنة في بناء أول هيكل سياسي لجبهة التحريرالوطني التي كانت آخر فصيل من فصائل الحركة الوطنية خلال العهد

[1]- خيثر( عبد النور):المرجع السابق،ص113.
[2]-عمورة (عمار):المرجع السابق،ص250.
[3]-بوحوش(عمار):المرجع السابق،ص360.
[4]-الشيخ (سليمان):المرجع السابق،ص74.

الاستعماري، وفي قيادة ذراعها العسكري في السنوات الأولى من حرب التحرير،كما أن أغلب الدراسات التي أرخت لأزمة الحركة الوطنية قبيل الثورة و لظهور جبهة التحريرالوطني تذهب إلى الجزم بأن تشكيل لجنة التسعة تأخر إلى نهاية صيف عام 1954، لأنها جاءت بفعل انصهار لجنة الستة مع ثلاثة عناصر ثورية في المهجر هم بن بلة وحسين آيت ومحمد خيضر[1]،غيرأنها عوضت ذلك التأخربنشاط وعزيمة فولاذيتين .

إن لجنة التسعة لم تجتمع يوما بتشكيلتها الكاملة قبل الثورة أو أثناءها،وإنما ظهرت بفعل الاتفاق الضمني الذي حصل بين التاريخيين التسعة ،وعلى الرغم من ذلك يحدد تأسيسها بالفترة التي أعقبت تشكل لجنة الستة ( بعد انضمام كريم بلقاسم في أواخر أوت 1954) ،ولكن في الواقع يعد تشكل لجنة الستة هو آخر مرحلة في ظهور أول هيئة قيادية[2] عملت على صياغة ايديولوجية جبهة التحريرالوطني ووضع برنامجها وتحديد مبادئها وأولويات أهدافها الداخلية والخارجية خلال نشاطها الثوري الذي امتد إلى غاية الاستقلال.

وبعد القرارات الحاسمة التي صدرت شهر سبتمر تكفل بوضياف ومعه القادة الآخرون في حل المشكلات التي لازالت تشكل عقبة امام سرعة تفجير الثورة ،حيث تكفل بوضياف بمهمتين أولاهما السفر غلى الخارج للحصول على الدعم اللوجيستيكي للثورة[3] ،وثانيهما الاتصال بالوفد الخارجي والعمل على إذاعة بين أول نوفمبر عبر إذاعة القاهرة[4].

ومرة اخرى التقت النواة المؤسسة لجبهة التحرير الوطني في اجتماعي10و23أكتوبر من ذات السنة،لتقرر نهائيا ضبط استراتجية العمل والفصل في التفاصيل الأخيرة

[1]-خيثر (عبد النور):المرجع السابق،ص107.
[2]- المرجع نفسه،ص108.
[3]- الشيخ (سليمان):المرجع السابق،ص71.
[4]- بوحوش(عمار):المرجع السابق،ص360.

لانطلاقة الثورة،حيث تقررفي لقاء 23أكتوبر[1]الذي عقد ببوانت بيسكاد(الرايس حميدو حاليا) مايلي:

1-تأكيد تاريخ إعلان اثورة في الفاتح من نوفمر

2-الاتصال بمناضلي المنظمة السابقة السابقين واشعارهم بالاستعداد لساعة الصفر

3-الحفاظ على سرية تاريخ اندلاع الثورة[2]

4-ضبط وصيانة الأسلحة القديمة من مخابئ المنظمة الخاصة والتي لم تكتشفها الشرطة الاستعماريةعام 1950[3]

تقسيم البلاد إلى مناطق وتوزيع المسؤوليات

أ-المنطقة الأولى "الأوراس النمامشة"بقيادة بن بولعيد

ب-المنطقة الثانية "الشمال القسنطيني"بقيادة ديدوش مراد

ج-المنطقة الثالثة"القبائل الكبرى"بقيادة كريم بلقاسم

د-المنطقة الرابعة "الجزائر العاصمة "بقيادة رابح بيطاط

ه-المنطقة الخامسة "وهران وضواحيها"بقيادة العربي بن مهيدي[4]

و-الاتفاق النهائي على تسمية المنظمة السياسية التي ستقود الثورة باسم جبهة التحرير الوطني،وابقاء باب العضوية لكل من يرغب في المساهمة في العمل الثوري[1].

---

[1] يصعب على المؤرخين الاتفاق على تاريخ واحد للاجتماع الأخير قبل تفجير الثورة ،فهنا يحدد المجاهد أحمد محساس كتابه الحركة الثورية في الجزائر ،ص 383يحدد التاريخ ب25أكتوبر بينما نجد عمار بوحوش يحدد التاريخ ب24 اكتوبر بينما نجد هنا رابح بيطاط يحدد التاريخ ب23أكتوبر ،للمزيدأنظر:
- بيطاط(رابح): الطريق إلى نوفمبركما يرويها المجاهدون المقاومة الوطنية والحركات السياسية،الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة،قصر الأمم من 28إلى 31أكتوبر1981،المجلد الأول ،الجزء الثالث،ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر،ب.ت.ط،ص17.

[2]- بودلاعة(رياض) :القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية(1954-1962)،مذكرة الماجيستيرفي التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ،جامعة منتوري قسنطينة،السنة الجامعية 2005-2006،ص78.

[3]-عمورة (عمار):المرجع السابق،ص250.

[4]- بوحوش(عمار):المرجع السابق،ص361.

وباختصار سويت جميع النقاط العالقة ،واتجه كل إلى منطقة عمله بعدما حدد تاريخ العمليات يوم الأحد الموافق للفاتح من نوفمبر [2]،وبعدما اتفق القادة على تنظيم الثورة وتوفير الدعم لها وإرساء هياكلها ريثما ينجح الانفجار الأولي[3].

**المطلب الثاني:اندلاع الثورة التحريرية والردود المختلفة منها**

في ليلة الأول من نوفمبر اندلعت الثورة التحريرية بسلسلة من العمليات النوعية على مختلف المصالح العسكرية والمدنية في نقاط عدة عبر القطر الجزائري،والتي تركزت أكثرها في الشمال القسنطني والأوراس والقبائل[4]،بينما ظلت المناطق الأخرى شبه هادئة وعرفت القليل من العمليات المعزولة وذات التأثير على مراكز العدو[5].

فاجئت هذ العمليات الثورية الجميع ،وقام الجدل حول المتسبب فيها والجهات التي تقف من ورائها والأطراف المستفيدة منها،ولرفع اللبس عن ذلك كله،وقصد التعريف عن منطلقاتها الفكرية وتوضيح أهدافهاومبادئها التي تقوم عليها ثورتها وحمايتها من أي مصادرة أو تبني محتمل لها سارعت جبهة التحرير الوطني باصدارأول وثيقة إعلامية حملت مبادئها ووضحت أهدافها وآليات عملها الداخلي والخارجي ،وتمثلت هذه الوثيقة في بيان أول نوفمبر .

لقد حدد أول بيان نوفمبر بوضوح هوية التنظيم الوليد ومعالم سياسته الثورية،و جاء في مطلع البيان تعريفا لذلك،والذي أهم ما ورد فيه"..أمام الوضعية التي نخشى أن يصبح علاجها مستحيلا – هنا إشارة لحالةالانقسام الذي شهدته الحركة الوطنية عموما وحزب الشعب بصفة أخص- رأت مجموعة من الشباب المسئولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لاتزال سليمة ومصممة، إن الوقت قد حان لإخراج

---

[1]- جمعية أول نوفمبر : مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية،دار الهدى للطبع-الجزائر،1999،ص664.

[2]- بوحوش(عمار) :المرجع السابق،ص361.

[3]-مقلاتي (عبد الله ):العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية(1954-1962)،أطروحة دكتوراه،قسم التاريخ ،جامعة منتوري،السنة الجامعية 2007-2008،ص59.

[4] -*(favrod) Charles henri:op.cit,p150.*

[5]-للمزيد حول العمليات التي شهدتها الجزائر ليلة الفاتح من نوفمبر ،أنظر :(حربي محمد) :الثورة الجزائرية سنوات المخاض،ص-ص16-22.

الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعه فيه صراع الأشخاص...إننا مستقلين عن الطرفين....ونضع المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة...حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم جبهة التحرير الوطني..."[1].

هكذا عرف البيان هوية مفجري الثورة بأنهم عناصر من المنظمة السابقة،وأن هذه العناصر المؤسسة لجبهة التحرير الوطني كانت تعتبر أن ثمة وضعا ثوريا وأن سياسة حزب الشعب(ح.ا.ح.د)ترفض الاستفادة منه ،كما طبع انشقاق (ح.ا.ح.د)مؤسسي جبهة التحرير الوطني بصورة أعمق مما طبع اتجاهات الحزب الأخرى،وهذا ماجعلهم يثورون على القيادين ولاسيما اتجاه مصالي[2]،وهذا الذي يجعل منهم فصيلا ثالثا راديكاليا وحركة جديدة تفرض نفسها كبديل لمواجهة الوضع الاستعماري،ولذا فإن بيان أول نوفمبريقدم شهادة على القطيعة مع الاحزاب الوطنية والقديمة وعملها الإصلاحي،ويوجه النقد للحركة الوطنية التي أصابها الجمود والإرهاق[3].

أما من حيث الأهداف والمبادئ العامة المتوخاة من عملها الثوري فقد وضحها بيان أول نوفمبر في السعي لإقامة دولة جزائرية ديمقراطية اجتماعية ضمن المبادئ الإسلامية،واحترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أوديني،...أما الخارجية منها فتركزت أهداف الجبهة في العمل على تدويل القضية الجزائرية ،والسعي لتحقيق وحدة الشمال الإفريقي ،والتمسك بمبادئ الامم المتحدة والسعي لكسب التأييد العالمي.

و في الأخير تقدم الجبهة وسائل عملها ،الداخلي باستمالة وحشد القوى الشعبية للمعركة الفاصلة ضد الاستعمار والتركيز على الميدانين السياسي والعسكري ،والخارجي بالعمل الديبلوماسي ،وختمت بيانها بشروط التفاوض مع العدو لانهاء القتال وأهمها الاعتراف

[1]أنظر النص الكامل لبيان أول نوفمبر الملحق رقم(01 )

[2]- حربي(محمد):جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع،المصدر السابق،ص-ص104-106

[3]- الشيخ( سليمان):المرجع السابق،ص،ص76،75.

بالقومية الوطنية وبالسيادة والوحدة الترابية وفتح المجال للمفاوضات مقابل تعهدهابالحفاظ على المصالح الفرنسية وتحديد الروابط المستقبلية مع فرنسا بعد الاستقلال[1].

وهكذا استطاعت الجبهة التعريف عن نفسها ،وحددت برنامجها بدقة ورغم شدة اختصاره فقد كان واضحا في أهدافه وغاياته ،غير أنه بالمقابل حمل بعض الغموض في بعض نقاطه والتي أقرها محمد بوضياف سنة 1974حينما صرح بقوله"كان البيان يحتوي على بعض الغموض في بعض نقاطه،وهذا ما فسر جزئيا بعض التناقضات التي شهدتها معركة التحرير والأزمات التي مرت بها"[2].

وإذا كان بيان أول نوفمبرقد وضح ايديولوجية قيادة الثورة ،فإن مفجريها كانوا في عمومهم مغمورين سياسيا ولم يكونوا ذوي صيت وشهرة أو معروفين سواءا للقاعدة الشعبية أو للسلطات الاستعمارية،وهذا مافجر سيلا من الردود المتباينة والمتناقضة أحيانا حول اندلاع الثورة والموقف من قيادتها .

فبالنسبة للطرف الفرنسي، فقد ورثت حكومة منداس فرانس المشكل الجزائري في أسوأ الظروف،فالوضع كان فعلا دقيقا جدا،فمنداس فرانس بتصفيته لحرب الفيتنام وبايجاده تسوية للقضية التونسية كان قد أثارضده غضب مجموعة الضغط الاستعمارية التي كان يمثلها بالجمعية الوطنية خاصة الجنرال أومران وكليسي،ووجد عداءا له من قبل الأحزاب الأخرى من الديغوليين والشيوعيين واليساريين[3]،فكل الظروف المناوئه له ولحكومته جعلته هو ووزراءه يحاولون طمئنة معارضيهم ويجمعون عبر تصريحاتهم في ثقتهم في وأد التمرد وفي توجيه التهم الثقيلة لمصر للجامعة العربية وللشيوعية العالمية بوقوفهم وراء الأحداث،كما نجد ممثل ولاية الجزائر لمجلس العاصمة في مجلس الشيوخ ميسكاتلي يربط أحداث صبيحة نوفمبر بالتضامن الوطيد بين الحركات الوطنية للأقطار المغاربية ،أما الوالي العام للجزائر فقد صرح في يوم 2 نوفمبر بأن هناك قرائن أثبت تورط جهات خارجية (دون تحديدها )،بينما عاكسه الرأي الوالي العام السابق مارسيل

---

[1]-أنظر بيان أول نوفمبرالملحق رقم(01)

[2]- حربي(محمد):الثورة الجزائرية سنوات المخاض،المرجع السابق،ص67.

[3]- المرجع نفسه،ص،ص27،26.

ايدموند نايجلان الذي عبرعن توقعه للأحداث،وبأن الجزائر ليست بمعزل عما يجري بتونس والمغرب[1]،وحذا حذوه وزير الداخلية آنذاك فرانسوا ميتيران بتوقعه الأحداث حيث ذكر المؤرخ الفرنسي بينجانين ستورا بأن ميتيران من الشخصيات الرسمية القليلة التي خالفت رأي العديد من الساسة الذين وصفوا الجزائر بالمستعمرة الهادئة[2].

ولئن كانت المسؤولية الأكبر ألقيت على الجامعة العربية جزافا كحل للهروب من الواقع،فإن الإجراءات القمعية الأولية قد طالت حركة الإنتصارللحريات الديمقراطية باعتبارها المسؤول الرئيسي عما وقع [3]، وصدر القراربحلها يوم 5 نوفمبر 1954 [4]والذي أكده ميتران يوم 08من نوفمبر[5]،وصدرت الأوامر باعتقال قادة شقي الحركة من المصاليين[6] أمثال مصالي ومولاي مرباح ،ومن المركزيين أمثال بن خدة وعبد الرحمان بن كيوان اللذين بقيا رهن الإعتقال إلى غاية ماي 1955،وتبين آنذاك خلال محاكمتهم بأن لا علاقة لهم بالثورة مما يفسر يقينا بأن مفجري الثورة الحقيقيين كانوا مجهولون وأن الثورة كانت بمثابة مفاجأة غير سارة للسلطات الفرنسية [7].

أما بالنسة لرودود الأحزاب الوطنية حول تفجير الثورة والموقف من جبهة التحرير الوطني فكانت ردة فعلها الأولية عموما يشوبها الحذر حول جدواها وحول هوية منفذيها ،حيث اتخذت الأحزاب باستثناء المصاليين موقفا متحفظا منها[8] ،فقد وصفها المركزيون بالمغامرة[9] واعتبرها زعيم الإتحاد الديمقراطي بأنها غير مفاجئة لخطورة وتدهور الأوضاع،محملا المسؤولية للاستعمار الذي عمل على تحويل المستعمرة إلى جحيم[10]،أما الحزب الشيوعي فقد تفاجأ بأحداث ليلة الفاتح نوفمبر 1954 ، واكتفى ببيان أصدره في 2 نوفمبر 1954 بين خلاله مواقفه تجاه القضية الجزائرية، إلا أنه وبطريقة ما

---

[1]- الزبيري (محمد العربي):تاريخ الجزائر المعاصر،ج2،المرجع السابق،ص16.

[2] -(stora )Binjamin:Francois Mitterand et la guerre d'algérie,op.cit,p59.

[3]- الزبيري( محمد العربي) :المرجع السابق،ص17.

[4](favrod) Charles henri:op.cit,p391.

[5] - (stora) Binjamin :Francois Mitterand et la guerre d'algérie,op.cit,p 79.

[6]-الأشرف (مصطفى):الجزائر الأمة والمجتمع،ترجمة حنفي بت عيسى،دار القصبة للنشر-الجزائر،27،ص149.

[7]- بوحوش (عمار):المرجع السابق،ج2،ص404.

[8]-حربي (محمد):الثورة الجزائرية سنوات المخاض،المصدر السابق،ص34.

[9]-حربي( محمد):جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع،المصدر السابق،ص120.

[10]-Abbas ( Ferhat) :Autopsie d'une guerre,op.cit,p46.

كان أدان فيه الأحداث واعتبرها من صنع أقلية لا مسؤولة ودعا إلى رفض العنف وإلى حل ديمقراطي والتعايش بين الجماعات السكانية [1] ،إلا أنه عبرفي ذات البيان عن ضرورة وضع حد للنظام الاستعماري [2]،ولكن دون أن يشير لمسألة الاستقلال عن فرنسا[3].

ومن جهتهم تفاجأ المصاليون من اندلاع الثورة خارج تنظيمهم وبهذه السرعة،ورغم ذلك لم يتنكروا لها ،فهي على مستوى أول،تندرج ضمن كفاحهم ضد المركزيين وعلى مستوى ثان فإنهم،حسب تعبيرمصالي يريدون" تغذية الثورة"لكن مع الحرص على عدم التفريط في قيادة المقاومة لفائدة غيرهم[4]ولذلك حاولوا مصادرتها ونسبها إليهم[5].

وقد قامت هذه الأحزاب الثلاث بإصداربلاغات عبر جرائدها الرسمية تعبيرا عن مواقفها وإظهار بعض التحاليل عن أسباب تلك العمليات،فقد سارع الاتحاد الديمقراطي والحزب الشيوعي الجزائري في إصدار بلاغيهما في جريدة الحزب الشيوعي "الجزائر الجمهورية" بتاريخ 02و03نوفمبر1954،وفي ذات الجريدة"الجزائرالجمهورية" بتاريخ 04نوفمبرنشر تصريحان لشقي حركة الانتصار،أحدهما للمصاليين والثاني للمركزيين ،واللذين أعيد نشرهما في جريدتيهما بتاريخ 05نوفمبر في "الجزائر الحرة" للمصاليين وفي" الأمة الجزائرية "للمركزيين،ومما يميز كل هذه البلاغات أنها اتفقت في وصف العمليات بالفدائية وبالحوادث وتحميل السلطات الاستعمارية مسئولية الأحداث،كما اتفقت على أن الحل الوحيد هو الاستجابة للمطامح المشروعة للبلاد،كما حملت تهكما وسخرية من ادعاءات الاستعمار في ضبط الأمن في المستعمرة[6].

أما موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة فقد كان غامضا وحذرا في ذات الوقت وإن استبشربعض عناصرها وعلى رأسهم الشيخ العربي التبسي بالهبة

---

[1]-حربي( محمد):جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع،المصدر السابق،ص122.

[2]- علاق (هنري): مذكرات جزائرية ، تر جمة حاج مسعود ، عبد السلام عزيزي ، دار القصبة - الجزائر ، 2007 ،ص203.

[3]-- نايت بلقاسم (مولود قاسم):ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا عن غرة نوفمبر أو بعض مآثرفاتح نوفمبر،دار الأمة للنشر-الجزائر،2007 ،ص63.

[4]-حربي (محمد):الثورة الجزائرية سنوات المخاض،المصدر السابق،ص34.

[5]-احسن( بومالي) :المرجع السابق،ص388.

[6]- نايت بلقاسم (مولود قاسم):المرجع السابق ،ص-ص60-63.

الوطنية[1] ،و جاء تعليقها على اندلاع الثورة عبر جريدة البصائربتاريخ05نوفمبر،والتي عنونت افتتاحيتها"بحوادث الليلة الليلاء"وامتنعت عن التعليق واتخاذ موقف مبررة ذلك بعدم امتلاكها التفاصيل عن الحوادث وأسبابها،غيرأنها في عددها الموالي الصادر بتاريخ 19 نوفمبر استدركت الأمر ووصفت العمليات ب"الأحداث الكبيرة "و"العمليات العسكرية المنظمة"[2].

هذا عموما موقف أحزاب الحركة الوطنية فيما يخص الثورة، أما فيما يخص الموقف من الانظمام إليها والإنضواء تحت راية جبهة التحرير فقد جاء ذلك متأخرا خلال السنتين التاليتين، ففيما يخص المركزيين وعلى رأسهم بن خدة ولحول و مصطفاي وبودة وغيرهم ظلوا لفترةغيرمحدودة قد عبروا عن عدم اليقين وعدم الوفاق في اتخاذ القرارللانظمام لجبهة التحريرالوطني[3]،غير أنهم أجمعوا أمرهم بالالتحاق بالثورة فيما بعد ،وبالمقابل فإن نظراؤهم من المصاليين رفضوا التخندق إلى جانب قادة الجبهة ،ولم يضيعوا الوقت ليؤسسوا تنظيمهم الموازي "الحركة الوطنية الجزائرية "[4] ويعادوا المشروع الثوري الذي بدأه معهم زملاؤهم في مسيرة الكفاح الوطني [5].

أما بالنسبة للعلماء –عدا الموقف الأحادي للعربي التبسي- فظلوا الأكثر بطئا في اتخاذ القرار بالإلتحاق بصفوف جبهةالتحرير الوطني ،حيث يرجع المؤرخ محمد حربي ذلك لتفضيلهم للحل السلمي وتأييد زعيمهم البشير الإبراهيمي الاتصالات مع الجانب الفرنسي لإيجاد حلا سلميا لوقف العنف،ولما فشلت المساعي في ذلك ،وتحت ضغط

---

[1]- حربي (محمد):الثورة الجزائرية سنوات المخاض،المصدر السابق،ص42.
[2]- نايت بلقاسم (مولود قاسم):المرجع السابق،ص-ص65-67.
[3] - *Abbas (Ferhat) :l'independance confisqueé,op.cit,p,p29,30.*
[4]-الحركة الوطنية الجزائرية: تنظيم سياسيى وعسكري مناوئ لجبهة التحرير الوطني أنشأه مصالي الحاج بعد إنقسام حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ،إختلف المؤرخون في تاريخ نشأته ،فاذا كان محمد تقية في كتابه (l'algerie en guerre ) فيرجع تاريخ تأسيسه إلى يوم 1954/11/06،فإن إيفينو وبلانشيس،وستورا،و إيف كوريير فيرجعون تاريخ تأسيسه إلى ديسمبر 1954، أنظر:بن زروال(جمعة):المرجع السابق،ص22.
[5] -( *Abbas)Ferhat :l'independance confisqueé,op.cit,p,p29,30.*

الكوادر الشابة[1] غيرت الجمعية رأيها لتفضل الالتحاق بالثورة والانطواء تحت راية الجبهة بداية1956[2] .

ومن جهتهم كان البيانيون يرون في الكفاح المسلح سوى يأس وفوضى ومغامرة دخلت فيها الجبهة ،وظل الزعيم فرحات عباس يأمل شيئا من الإدارة الفرنسية في تطبيق القانون والمساواة ،ولما خاب أمله في ذلك وبعد الاتصالات مع الجبهة قرر النواب من (ا.د.ب.ج) الاستقالة من مناصبهم ومقاطعة الإدارة الكولونيالية وذلك في ديسمبر1955 [3]، وفي22أفريل 1956أعلن عباس في القاهرة رسميا انضمامه للجبهة[4].

لم يبتعد الحزب الشيوعي بعيدا عن موقف (إ.د.ب.ج)في الاعتراض على ادعاء (ج.ت.و)التكلم باسم الامة جمعاء،ولم يكتف بذلك بل ذهب لمنافستها عسكريا وعلى الأرض بتأسيس ميليشيا عسكرية عرفت باسم "مقاتلي التحرير"،وذلك في مارس1956،غير أن هذه الزمرة سرعان ما تفككت والتحق أغلب مناضليها في صفوف (ج.ت.و) ابتداءا من جويلية1956 [5].

وهكذا استطاعت الجبهة بفعل سطوتها القوية على الأرض بعد النجاحات القوية ،التي جاءت بعد صمود المنطقة الأولى في بداية الثورة والعمليات الثورية الناجحة في الشمال القسنطيني وفي القبائل،وبفعل الدعم الشعبي الداخلي والسند الخارجي لها من قبل الدول

---

[1]- حربي( محمد):جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع،المصدر السابق،ص121.
[2]- نايت بلقاسم (مولود قاسم):المرجع السابق،ص-ص71-74.
[3]- حربي( محمد):جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع،المصدر السابق،ص-ص117-119.
[4] - *Abbas (Ferhat) :l'independance confisqueé,op.cit ,p44.*
[5]- حربي( محمد):جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع،المصدر السابق،ص-ص121-123.

العربية والكتلة الأفروآسيوية [1]،رغم تحيز القوى الكبرى الغربية لصالح الاستعمار الفرنسي،وقلة اهتمام الاتحاد السوفياتي بالمشكل الجزائري[2].

## المبحث الثاني: تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وقياداتها السياسية

ترى بعض المصادربأن فيدرالية (ج. ت. و) بفرنسا تأسست في منتصف سنة1957برئاسة عمار بوداود،إلا أنه في الحقيقة ظهرت قبل هذا التاريخ، إذ لازالت الإيديولوجية الوطنية تشغل نفوس المهاجرين الجزائريين بفرنسا منذ تأسيس نجم الشمال الإفريقي ،فلا يمكن لقادة الثورة حينما اندلعت الثورة أن يتجاهلوا وزن الجالية وإسهاماتها الكبيرة لفائدة الحركة الوطنية[3]،لذا مباشرة بعد العمليات الأولى لشهر نوفمبر اتجهت الأنظار لهيكلة هذه الشريحة في تنظيم خاص بها هناك ،حيث يرجع المؤرخ الفرنسي بنجامين ستورا بإن أول لقاء عقد لإنشاء تنظيم سياسي تابع للجبهة بفرنسا يعود إلى الشهور الأولى للثورة،وذلك حينما كلف محمد بوضياف طربوش بجمع عدد من الإطارات وعلى رأسهاعلي محساس ومحند زروقي إلى جانب أحمد دوم ومدحي وعبد الرحمن غراس بباريس لدراسة الفكرة وتجسيدها على أرض الواقع[4].

ومنه فإن فكرة إنشاء فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا تعود إلى محمد بوضياف مباشرة إثراندلاع الثورة ،حيث فكرفي إعادة الحياة لفيدرالية حركة الإنتصار

---

[1]-لعبت الدول الأفروأسيوية دورا هاما في دعم حق الشعب في تقرير مصيره وفي الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي ،وبدأ ذلك من مؤتمر باندونغ بأندونسيا إلى غاية المؤتمر التأسيسي لحركة عدم الانحياز ببلغراد1961،للمزيد عن موقف هذه الكتلة السياسية،أنظر:

ليتيم(عيسى): الكتلة الافرو آسيوية وقضايا التحرر القضية الجزائرية نموذجا، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006.

[2]-إلى غاية نهاية الخمسينات على الأقل وقفت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا إلى جانب فرنسا في حربها بالجزائر ،بحكم التعاون السياسي والعسكري المنظومة الرأسمالية وفي الحلف الأطلسي،وبسبب الروابط التاريخية الممتدة في جورها إلى غاية الحرب العالمية الثانية ،وقد عملت الحكومات الفرنسية المتعاقبة خلال الثورة التحريرية ،وخاصة في عهد غي موليي كسب المزيد من الدعم الأمريكي والبريطاني ،للأستزادة حول موقف الأمريكان والإنجليز من الثورة، أنظركلا من:

*-Irwin M (Wall) :op.cit,p-p59-61.*

*- (Martin S). Alexander : « Les évaluations militaires britanniques des capacités de l'armée française en Algérie (1955-1958) », Actes du colloque militaires et guérilla dans la guerre d'algerie,op.cit,p-p41-43.*

[3] – بن يونس (محند أكلي):سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا1954-1962،ترجمة عبد السلام عزيزي،دار القصبة للنشر -الجزائر،2013،ص29.

[4] - *Stora (Benjamin) :Ils venaient d'algerie,op.cit,p154.*

للحريات الديمقراطية وتجديد النشاط للفئة التي اختارت الحياد إزاء المتخاصمين أثناء أزمة حركة الإنتصار[1]،وقد وجد محمد بوضياف نفسه مسئولا على فيدرالية حركة الإنتصار في فرنسا منذ عام 1953 يساعده في مهمته آنذاك ديدوش مراد [2]الذي عين كنائب له في إدارة شؤون الفيدرالية[3]،وهذا ماساعده على معرفة المناخ السياسي السائد وعلى توجهات المناضلين ومواقفهم هناك ،مما اكسبه ذلك تجربة مكنته على التأسيس لفرع للجبهة هناك .

وقد سبق لبوضياف قبل انلاع الثورة سعيه لضم أكبرشريحة من المناضلين للجناح الثوري ،غير أن ما أشغل بوضياف تمكن مصالي من استعادة السيطرة على فيدرالية فرنسا بأكملها وعلى أغلب المناضلين،حيث لم يرفض الإلتحاق بالزعيم إلا القلة القليلة من بعض المسئولين المحليين وكذا إطارات الحزب ، ويضاف إليهم بطبيعة الحال أعضاء اللجنة المديرة لفيدرالية فرنسا والذين يحسبون على تيار المركزيين الرافضين الخضوع لسيطرة مصالي[4]،كما أن جموع المهاجرين قد انحازت خلال صراع الفرقاء لمصالي الحاج،أما المحايدون منهم فقد تصدى المصاليون لهم بالإعتداءات الجسدية والاغتيالات واعتبروهم فئة منحازة للمركزيين ،فمثلا أغتيل المناضل حمر العين بسبب رفضه الانحياز للتيار المصالي بعد طعنه بخنجر في شارع باري سان جرمان في باريس وذلك في شهر مايو 1954 ،كما اغتالت قوات مصالي المناضل بوقيقاز عمار بمدينة ليون وتعرض العقيد عميروش[5] إلى جرح بليغ في حنجرته، كما هدد محمد بوضياف هو الآخر بالتصفية الجسدية[1].

1- صاري (أحمد): شخصيات وقضايا في تاريخ الجزائر المعاصر ،الطبعة الاولى،المطبعة العربية للنشر -غرداية ،2004،ص156.

2- ديدوش مراد :(1927-1955)ولد بالجزائر العاصمة ،من الرعيل الأول الذي أشعل فتيل الثورة التحريرية ،أحد الخمس المفجرين للثورة التحريرية،قائد الولاية الثانية ،استشهد في معركة سمندو يوم 18 جانفي 1955،أنظر: شلبي( أمال):المرجع السابق ،ص319.

3- بوضياف (محمد):التحضير لأول نوفمبر، الطبعة الثانية ،دارنعمان للنشر -الجزائر،2011،ص33.

4- هارون (علي):الولاية السابعة ،حرب جبهة التحرير داخل التراب الفرنسي1945-1962،دارالقصبة للنشر-الجزائر ،2007،ص19.

5- العقيد عميروش آيت حمودة:من مواليد قرية تاساقت 1926،قرب دائرة عين الحمام في أعالي جرجرة ،تلقى تعليمه الأولي وحفظ القران في قريته،لينتقل عام 1947إلى غليزان لينضم إلى حركة الانتصار ومن ثم عضو في المنظمة الخاصة هاجر إلى فرنسا في بداية الخمسينات عمل في الولاية الثالثة خلال السنوات الأولى للثورة ليصبح قائدا لها منذ

ومن هنا فقد أرغم عنف المصاليين على عودة بوضياف وديدوش مراد من الجزائر على جناح السرعة لمناقشة الأوضاع والتنسيق مع الرفقاء في اللجنة الثورية لتفجير الثورة[2] .

وبالتالي فإن هذه الحوادث كانت تعد بداية لسقوط ضحايا الصدمات العنيفة التي سبقت أول نوفمبر[3] ،والتي استمرت فيما بعد لتأخد ابعادا خطيرة ، وبعد عودته إلى الجزائر في مطلع 1954 شرع بوضياف في الإتصال بالاطارات والمناضلين قام باطلاعهم بحقائق الصراع بفرنسا وعمل مع رفقائه من الشباب الثوري على التحضير للعمل المسلح ضد الإستعمار[4].

**المطلب الأول: مراد طربوش ودوره في تأسيس فيدرالية ج.ت.و بفرنسا.**

بعد أن ساهم في تفجير الثورة التحريرية بالجزائر التحق محمد بوضياف من جديد بفرنسا حيث عقد إجتماعا في ليكسمبورغ مع إطارات ومسئولي المنطقة الشرقية بفرنسا لكل من فورباخ و ميلوز وسوشو[5] ،حيث قدم بوضياف أمام 15 مسئولا من شرق فرنسا عرضا عن الظروف التي جعلت جبهة التحرير الوطني تخوض المعركة، وقد قرر الحاضرون الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني بعدما رفعوا التجميدعن الأموال الموجدة عندهم، وقام بعدها مراد طربوش بإنشاء النواة الأولى لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا تنفيذا للمهمة التي كلفها إياه بوضياف في لقاء سابق بسويسرا ،والتي تكونت من كل طربوش أحمد محساس[6] والمهندس مراد زروقي وعبد الرحمان غراس[1] والطالب

---

=عام 1957،استشهد يوم 29 مارس 1959،أنظر:بوعزيز( يحي) :الثورة في الولاية الثالثة، الطبعة الأولى، دار الأمة للنشر- الجزائر ،2004،ص293.

1- بوعزيز( يحي):الاتهامات المتبادلة ،المرجع السابق،ص156.

2- جربال(دحو): المنظمة الخاصة لفيديرالية فرنسا لجبهة التحرير، ترجمة سناء بوزيدة ،دار الشهاب للنشر-الجزائر،2013،ص21.

3- هارون (علي): المصدرالسابق ،ص20.

4- الزغيدي(محمد لحسن) و جديدي(معراج):نشأةجيش التحرير الوطني(1947-1962)،الطبعة الاولى،دارهومة للنشر-الجزائر،2012، ص61.

5- حربي(محمد) :جبهة التحرير الأسطورة والواقع،المصدر السابق،ص134.

6- أحمد محساس: من مواليد 1923 ببومرداس مناضل قيادي في صفوف الحركة الوطنية و ثورة التحرير شارك في تأسيس المنظمة الخاصة و سجن مرات عديدة تمكن من الهروب برفقة بن بلة من سجن البليدة سنة 1952 لينتقل بعدها إلى فرنسا ليشارك في وضع خلايا جبهة التحرير المساندة الثورة و بعد إندلاع الثورة ساهم في حل الخلافات التي ظهرت في المنطقة الشرقية، و بعد الإستقلال تقلد مهام سياسية هامة ، أنظر:

العربي ماضي[2] ،وانضم إلى هذه القيادة عدد من المناضلين منهم المناضل " أحسن " وبن سالم فضيل، أما قدور العدلاني[3] ومعه عدد آخر من المحايدين ظلوا مترددين ولم يلتحقوا إلا في مرحلة متأخرة،وأحصت هذه المجموعة الأولى قاعدة نضالية تضم حوالي 200 مناضل في كل ربوع فرنسا ،وهم عدد قليل مقارنة بعشرة آلاف مناضل كانت تضمها فيدرالية حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية آنذاك[4].

والجدير بالذكر فقد اعتمد المؤسسون على قسمة سوشو نظرا لحياد مناضليها إزاء الصراع الحاد الذي حدث بين المصاليين والمركزيين ،وعن هذا يقول أحمد دوم "..حافظت قسمة سوشو على وحدتها، والتزمت الحياد ... غير أن الأحداث الدرامية جعلت من لجنة قسمتنا ،خصوصا بعد أن أطلعنا بوضياف بفشل جهود (ل ث و ع )لتجاوز الخلافات وتوحيد الصف وعن ضرورة المرور للإنتفاضة المسلحة من أن تتخذ قرارا بعد تأكدها بفشل محاولات الصلح بحل نفسها وتشكيل النواة الأولى فيدرالية تابعة للجبهة بفرنسا.."[5]، بتسلمه لمهام الفيدرالية الوليدة سارع طربوش عبرقسمة سوشوفي تنظيم المهاجرين وتوعيتهم بالدور المأمول منهم في دعم كفاح إخوانهم الثوريين بالجزائر[6] .

---

*Stora (Binjamin), dictionnaire.... :op.cit ,P 291.*

[1]- عبد الرحمان غراس: مناضل سابق في المنظمة الخاصة ،هرب إلى فرنسا من ملاحقات البوليس الفرنسي ،عين هناك كمندوب إقليمي ل ح.ا.ح.د في مدينة ليون ،وقف الى جانب اللجنة المركزية ضد مصالي عام 1954،ثم انضم الى اللجنة الثورية للوحدة والعمل في أفريل 1954،عضو قيادي في فديرالية فرنسا (55-56) أوقف في أوت 1956،و بعد الإستقلال نشط في حزب ج.ت.و ،أنظر: حربي(محمد):ج.ت.و الاسطورة والواقع،المصدر السابق،ص344.

[2]- هارون (علي):المصدر السابق،ص22.

[3] - قدور العدلاني:مناضل متمرس في التنظيم العسكري في صفوف حزب الشعب منذ عام 1945،نشط في مدينة الجزائر ،هاجر عام 1949 إلى فرنسا ليواصل نشاطه النضالي داخل حزب ح.ا.ح.د،و.إستقر في بادي كالي في الشمال الفرنسي ،عين بعد1950مسؤولا جهويا في منطقة الوسط ،ثم يعين في الشمال الفرنسي أين عمل على تنظيم صفوف المناضلين هناك إلى غاية إندلاع الثورة ليلتحق بعدها بالثورة هناك ليتولى التنظيم لغاية الاستقلال،أنظر: هارون(علي) :المصدر السابق،ص، ص49،48.

[4] جربال(دحو):المرجع السابق،ص25.

[5]- دوم( أحمد ):من سجن القصبة إلى سجن فرين 1954-1962،ترجمةأحمد بن محمد بكلي،الطبعة الأولى،دار القصبة للنشر-الجزائر،2013 ، ص-ص69-74.

[6]- تابليليت (علي): "في ذكرى 17 أكتوبر 1961 ،الصراع بين الذاكرة والتاريخ" ،مجلة أول نوفمبر، العدد160، 1998،ص76.

وفي نهاية شهر مارس وأوائل أفريل 1955 إلتحق المناضل أحمد دوم[1] بجبهة التحرير بفرنسا[2]،ليساعد طربوش في إدارة الفيدرالية في سوشو ،في الوقت الذي سيتولى فيه طربوش مع أقرانه القلائل من المناضلين في إنشاء خلايا وسط العمال المهاجرين في أرجاء فرنسا[3].

وفي محاولة له لعقد إجتماع تنسيقي مع دوم حول ما يمكن فعله لتنظيم فيدرالية جبهة التحرير الوليدة وخلال عبوره لسويسرا تعرض مراد طربوش للإعتقال على حدودها من قبل الشرطة السويسرية ،كما الخروج من فرنسا بعد اكتشاف أمره وملاحقته من قبل الشرطة الفرنسية ، وبذلك لم يبقى في اللجنة الفيدرالية سوى عبد الرحمان غراس وأحمد دوم وبن سالم الذين سيتولون قيادة الفيدرالية فيما بعد[4]إضافة إلى محمد مشاطي[5]،وبذلك فشلت أول محاولات إنشاء فيدرالية فرنسا والتي وصفها أحمد دوم بأنها ولدت ميتة[6].

أمام عزيمة هؤلاء الشباب في قهر الظروف المناوئة تكونت شهر ماي 1955 قيادة جديدة من أربعة رجال تقاسموا المهام فيما بينهم، حيث تولى محمد مشاطي مسؤولية شرق فرنسا وفضيل بن سالم مسؤولية منطقة شمال فرنسا،بينما تولى عبد الرحمان غراس مسؤولية قيادة وسط وجنوب فرنسا وتولى أحمد دوم مسؤولية تنظيم العاصمة باريس وضواحيها[7]،وبصفة إجمالية حافظ هذا الفريق الجديدعلى التقسيم الهيكلي القديم الموجود في عهد حزب الشعب في فرنسا ،لكن مع إضافة وظائف أخرى إلى جانب المسؤوليات التنظيمية لكل واحد من الأربعة، حيث كلف بن سالم مسؤولية الطباعة على

---

[1]-أحمد دوم:إنضم إلى حزب الشعب الجزائري عام 1945،هاجر الى فرنسا عام 1950،عضو في قسمة سوشوالتابعة ل ح.ا.ح.د ساهم في إنشاء فديرالية ج.ت .و،عضو اللجنة الفيديرالية(1955-1956) ، أعتقل في أوت 1956.أنظر: حربي(محمد):ج.ت.و الاسطورة والواقع ،المصدر السابق،ص344.

[2] -هارون(علي):المصدر السابق،ص22.
[3]- تابليليت (علي):المرجع السابق،ص76.
[4]- هارون(علي):المصدر السابق،ص22.
[5]- بزيان(سعدي) :"صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة نوفمبر 1954"، مجلة الذاكرة للدراسات التاريخية للمقاومة والثورة،العدد الثالث،منشورات المتحف الوطني للمجاهد-الجزائر ،1995،ص176.
[6]- دوم( أحمد ):المصدر السابق،ص88.
[7]- بزيان(سعدي): جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17أكتوبر1961،الطبعة الثانية،دارتالة للنشر-الجزائر، 2002 ،ص ،ص18،17.

مستوى الفيدرالية وتولى غراس ومشاطي مهمة الأخبار والإستعلامات والنشر وتولى أحمد دوم مسؤولية الشؤون المالية،ولم يوجد ضمن هذه القيادة الجديدة مسؤول للمنظمة فكان كل واحد منهم مسئولا على المنظمة في منطقته،كما لم يوجد رئيس أعلى للفيدرالية حيث كانت رئاسة الإجتماعات تؤول دوريا إلى كل واحد بالترتيب[1].

كم كانت مهمة هذه القيادة شاقة للغاية، حيث كانت الاتصالات الأولى بالمهاجرين وبالمناضلين سواء التابعين لمصالي أو التابعين للمركزيين لدعوتهم للإنخراط في صفوف الجبهة عادة ما تنتهي بمشادات،فأي محاولة لعقد اجتماع إعلاني ودعائي لصالح الجبهة في المقاهي والفنادق التي يرتادها المهاجرون تصطدم حتما بمعارضة رجال مازالوا يقدسون مصالي الحاج،والنتيجة فإن النضال لتجنيد عناصر جديدة في صفوف الجبهة يتحول في الغالب إلى شجارتتبادل فيه اللكمات وتستعمل فيه قضبان الحديد،وهكذا فإن نشاط فيدرالية جبهة التحرير في فرنسا خلال هذا الثلاثي الثاني من عام 1955 تمثل جوهريا في شروح موجهة للقاعدة وصدام مع الإطارات المصالية بحضور المهاجرين[2]،غير أن ذلك لم يثن قيادة الجبهة في إرساء نظام الجبهة وإيصال رسالتها لدى المهاجرين وإطلاعهم على حقائق الأمور[3] .

ومن جهتهم اتخذ المهاجرون مواقف سلبية اتجاه فيدرالية جبهة التحرير خاصة وأن المصاليين كانوا يدعون أمام المهاجرين المعزولين عن وطنهم ويجهلون الأحداث فيه بأنهم هم المسئولون عن الثورة ،كما نظم أنصار مصالي مظاهرات معادية لفرنسا ليضللوا من خلالها المهاجرين ويوهموا الفرنسيين بأن الحركة الوطنية الجزائريةهي منظمة جماهيرية،وهكذا نجحت هذه المناورات في منع تأييد الجالية للثورة التحريرية وفي عزل الكثير منهم عن فيدرالية الجبهة[4]،وإلى جانب المصاعب التي واجهتها قيادة الفيدرالية في استمالة الجالية المهاجرة، واجهت هذه القيادة مشكلة أخرى تمثلت في صعوبة التنسيق مع قيادات الثورة،حيث أصبحت فيدرالية الجبهة تشبه الباخرة التي فقدت

---

1- هارون(علي):المصدر السابق،ص ،ص22،23.
2 - المصدر نفسه،ص24.
3 -تابليليت (علي):المرجع السابق،ص76.
4- بوعزيز( يحي):الإتهامات المتبادلة،المرجع السابق،ص156.

الإتصال بمينائين وهما القاهرة والجزائر،لذا قرر الأربعة إعادة الاتصال بقيادة الجزائر حيث قام أحمد دوم بزيارة الجزائر أين التقى بالمسؤول المحلي للجبهة في القصبة، حيث طلب أحمد دوم منه ضرورة إعادة ربط العلاقة بقيادة الجبهة في العاصمة والتي وهنت بعد توقيف رابح بيطاط،كما شرع في الإتصال بقيادة منطقة القبائل كريم بلقاسم [1]وعمر أوعمران[2] وذلك للسعي لإطلاع مهاجري القبائل المتواجدين بقوة في فرنسا لإقناعهم بأن جبهة التحرير الوطني هي التي تقود المقاومة بفرنسا وليس سواها، كما دعى إلى الكف عن طلب الأموال من المهاجرين مادامت هناك منظمة للجبهة بفرنسا قادرة على جمع الإشتراكات، غير أن هذه المهمة باءت بالفشل التام بسبب عدم ارتباط الفيدرالية بهيئة عليا حقيقية خصوصا في الجزائر[3]،وعن هذه المهمة يوثق أحمد دوم هذه الرواية بقوله"لم نكن نحن ولا مناضلينا في القاعدة على علم بالخط السياسي ل(ج .ت .و)،ولا حتى المسئولين عنها إلى غاية 1956..توقفت الاتصالات بتوقيف طربوش مع قيادة (ج .ت. و)فوجدت اللجنة الفديرالية معزولة تماما ،حينئذ تقررالاتصال بمدينة الجزائر ،ولإنني من المدينة فقد تم اختياري للمهمة ..تمكنت من لقاء بن مقدم طالبا منه إيصالي لعبان رمضان لنقل انشغالات اللجنة الفديرالية فما كان الجواب إلا بلهجة حاسمة لا حاجة لنا إلى منظمة في فرنسا ،حاجتنا فقط إلى جمع الاموال.."[4].

وهكذا وجدت فيدرالية فرنسا نفسها أمام مفترق طرق،فهل يكون عليها الإرتباط بالداخل أم بالخارج؟ بالجزائر أم بالقاهرة ؟ ففي تقدير بوضياف الذي أشرف على تنصيب النواة الأولى للجبهة مع طربوش،وعلى إنطلاقة المنظمة بعد إجتماع ليكسمبورغ ،كان يجب على الفيدرالية أن تبقي على الحبل السري مشدودا إلى القاهرة ، أما عبان رمضان

---

[1]- كريم بلقاسم:من مواليد القبائل سنة1922، مناضل في حزب الشعب قاد تمردا مسلحا على فرنسا بعد 1945 حكم على إثره بالإعدام،أحد قادة ج.ت.و المفجرين للثورة ،عين نائبا لوزير الدفاع في ح.ج.م.في سبتمبر 1958،ثم وزيرا للداخلية ،قاد مفاوضات إيفيان ومن أبرز الموقعين على إتفاقية إيفيان،أغتيل في فرانكفورت عام 1970،أنظر: حميد (عبد القادر):فرحات عباس رجل الجمهورية،دار المعرفة للنشر -الجزائر،2007، ص ،ص 303،302.

[2]- عمر أوعمران:من مواليد القبائل1919،مناضل في حزب الشعب،بعد انلاع الثورة عمل نائبا لكريم بلقاسم على الولاية الثالثة،ثم قائدا للمنطقة الرابعة أوت 1956 ،عضو م.و.ث.ج من 1956إلى 1962،بعد الإستقلال إعتزل العمل السياسي :أنظر : المرجع نفسه،ص 305.

3- هارون(علي):المصدر السابق،ص ،ص27،26.

[4]- دوم(أحمد ):المصدر السابق،ص ،ص116،115.

[1]فكان يرى العكس بأنه يجب أن تتبع الجزائر بصفة طبيعية نظرا لعلاقات العمال المهاجرين الدائمة بعائلاتهم الموجودة بالبلاد، ومما زاد صعوبات الفيدرالية في بداية مهمتها بفرنسا أن بعض قادة الجبهة بالجزائر سمحوا لأنفسهم بتعيين مسئولين لجبهة (ج.ت. و) على التراب الفرنسي دون التنسيق مع قيادة الجبهة أو مع قيادة الفيدرالية بفرنسا،كما أظهر عدد من الإطارات من حزب الشعب السابق انضموا حديثا إلى الجبهة بفرنسا نقمتهم على اللجنة الفيدرالية واتهموها بأنها تتكون أساسا من المركزيين ،ومن ثم وجد أعضاء اللجنة الفيدرالية صعوبات جمة، ولا عجب إذن أن تكون الزيادة العددية بطيئة خلال هذه الفترة[2].

**المطلب الثاني: الفيدرالية في عهد الصالح الوانشي.**

تطورت الأمور في الجزائر حيث أحكم عبان رمضان زمام الجبهة وعمل على إستقطاب ممثلي مختلف التيارات السياسية الجزائرية دون تمييز، لكنه لم يفعل ذلك بالمثل مع التيار المصالي،فما إن حل ربيع عام 1955حتى انضمت أغلب قيادات المركزيين وعلى رأسهم بن خدة وحسين لحول كما انضم الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والتحقت جمعية العلماء رسميا بالجبهة، ولما كان عبان يرغب في كسب اليسار الفرنسي لصالح الجبهة[3] قام بتعيين صالح الوانشي [4]على رئاسة فيدرالية الجبهة في فرنسا بسبب صلته القوية بالمسيحيين التقدميين لكون خطيبة الوانشي أن ماري شولي كانت تعمل كاتبة بجريدة هذا التيار وهي جريدة" le bulletin"،والتي من خلالها كان الوانشي يتصل

---

[1]- عبان رمضان: من مواليد 10 جوان 1920 بمنطقة أيت إراثن ببلاد القبائل ،تابع دراسته الثانوية بالبليدة ، تحصل على شهادة البكالوريا سنة1941 عمل في الجيش الفرنسي في صف الضباط خلال الحرب العالمية الثانية،و بعدها تولى نيابة إدارة بلدية شلغوم العيد المختلطة ، وفي1943إنخرط في صفوف حزب الشعب، وتولى أمور السياسة في نواحي سطيف ، و في 1950 إعتقل بمدينة عنابة التي تولى فيها المسؤولية خلفا للطيب بولحروف، و في 7 مارس 1951 حكم عليه بالسجن لمدة 6 سنوات بمحكمة الحراش ، في 19 جانفي 1955 أطلق سراحه ، و بعد أن إتصل به العقيد أعمران التحق بالثورة مباشرة وعين مسؤولا على منطقة الجزائر عمل على ترتيب الإتصالات مع البيانيين والعلماء،كما ساهم في في تفعيل مؤتمر الصومام،و تولى العضوية في لجنة التنسيق و التنفيذ والمجلس الوطني للثورة بعد1956 ، أنظر:
*Stora: Dictionnaire Biographique... ,op.cit,P163.*

2- هارون (علي):المصدر السابق،ص، ص28،29.

3- جربال (دحو):المرجع السابق،ص ،ص31،32.

[4]- الصالح الوانشي :عضو اللجنة المركزية حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية (1953-1954) ، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية ما بين (1956-1959) ، رئيس تحرير جريدة المجاهد ( 1962-1963) ، نائب في المجلس الوطني ( 1962-1965) ، سكرتير دولة في الإعلام ( 1964-1965) ، عضو اللجنة المركزية لـ ج.ت .و،أنظر: حربي (محمد):ج.ت.و الاسطورة والواقع ،المصدر السابق،ص345.

بالأوساط الكاثوليكية التي لا تكل عن التنديد بالحرب في الجزائر[1] ،يضاف إلى تمتع لوانشي بذكاء وقاد وحكمة كبيرة إلى جانب كونه سياسي محنك وديبلوماسيا مطلعا،غير أن تعينه من الجزائر خارج المجموعة جلب سخط بعض الأعضاء ومن بينهم غراس الذي عبر صراحة لأحمد دوم عن إحساسه بالإهانة عن هذا التعيين المفروض عليهم،غير أن لوانشي استطاع أن يوفق في اجتناب كل النزاعات وفي الحفاظ على المجموعة[2].

كما تطعمت الفيدرالية بعناصر جديدة على رأسها الطيب بولحروف[3]، وحسين المنجي وأحمد طالب الإبراهيمي[4] الذين أصبحوا أعضاءا في اللجنة الفيدرالية[5]،حيث عين أحمد طالب الإبراهيمي (الطاهر) مثل غيره عضوا كامل الحقوق في اللجنة الفيدرالية كذلك الحال بالنسبة للصالح الوانشي،في الوقت الذي حافظ فيه المسئولون السابقون على مسئولياتهم القديمة ،حيث انحصرت مهمة الإبراهيمي في ترؤس مسؤولية العلاقات الخارجية لفيدرالية فرنسا[6]، إلى جانب ذلك فقد قلد مهام لجنة الصحافة والإعلام CPI والتي خصصت للدعاية لأعمال الفيدرالية بفرنسا[7]،أما الوانشي الذي مثل حلقة الإتصال بين الجزائر ورئاسة الفيدرالية ،فقد تولى إدارة أول جريدة ناطقة باسم الفيدرالية وهي

1- هامون (هرفي) وروتمان (باتريك) :حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر،ترجمة عبد الرحمن كابوية وسالم محمد،منشورات دحلب-الجزائر،2010،ص72.

2- دوم (أحمد ):المصدر السابق،ص، ص122،121.

3- الطيب بوالحروف: من مواليد عنابة ، مناضل سابق في الحزب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية ، عضو اللجنة المركزية (1951-1954) ، عضو اللجنة الفيديراية لجبهة التحرير في فرنسا ( 1956-1957) ممثل ج.ت.و في سويسرا عام 1957 ، وفي روما ( 1959-1962) ، وبعد الإستقلال عين سفيرا للجزائر في روما ، ثم في بلغراد ، وفي بيونيس إيرس ، ثم ليما ، أنظر : حربي (محمد):ج.ت.و الاسطورة والواقع،المصدر السابق،ص333.

4- أحمد طالب الإبراهيمي :من مواليد 1932 له توجه عربي إسلامي مثقف باللغتين العربية و الفرنسية خدم الحركة الطلابية وهو من مؤسسي الاتحاد العام للطلبة المسلمين درس الطب في باريس و خدم الثورة التحريرية في صفوف فيديرالية جبهة التحرير في فرنسا، أدخل السجن في فبراير 1957 حتى سبتمبر 1961 كما إشتغل مع الحكومة المؤقتة كممثل لها في القاهرة في جانفي 1962 ، بعد الإستقلال أصبح أستاذا في كلية الطب ثم بعدها إنخرط في السلك السياسي فعمل وزيرا للإعلام ثم وزيرا للخارجية سنة 1982 و خاض العمل التعددي بعد حوادث 1988 ، مقرب من التيار الإسلامي، أنظر :

-*Elibrahimi ( Ahmed Taleb)**:** Mémoires d'un Algérien, rêves et épreuves 1932-1965, Tome1 , Edition Casbah -Alger,2006.*

5- جربال (دحو ):المرجع السابق،ص30.

6- الابراهيمي( أحمد طالب):مذكرات جزائري أحلام ومحن (1932-1965)،الجزء الاول،دار القصبة للنشر-الجزائر،2007، ص105.

*7-Harbi ( Mohammed) :Une vie debout ,op.cit,P187.*

المقاومة الجزائرية التي أنشئت قبل ذلك بزمن ،وبانضمام بولحروف والإبراهيمي وحسين المنجي أصبحت الفيدرالية تتكون من ثمانية أعضاء[1].

كان حلول صيف 1956 مشؤوما على رئاسة الفيدرالية فقد إلقي القبض على مشاطي وبعد عدة أيام من إعتقاله في 28 أوت تحديدا وقع بن سالم وغراس ثم عبد الكريم السويسي نائب مسؤول منطقة باريس في أيدي الشرطة،وكان على أحمد دوم العنصرالأقدم في المجموعة والذي بقي طليقا أن يتحمل مسؤولية المنظمة إلى جانب الأعضاء الجدد[2]،وعن هذه الحالة يقول دوم"..بعد إلقاء القبض على كل من غراس وبن سالم كان علينا الحفاظ على الهيكل ..تدافعت الأحداث ..وبعد ما صرت المطلع الوحيدعلى تفاصيل الفديرالية وكذا القسمات والمناضلين كان علي أن أتولى زيادة على الجانب شبه العسكري المهام التي تركت شاغرة بعد توقيف بن سالم .."[3]،إلا أنه هو الآخر ألقي عليه القبض يوم17 نوفمبر 1956، وهكذا فان لجنة الأربعة التي شكلت القيادة الثانية لجبهة التحرير بفرنسا وجدت نفسها في سجن لاسانتي la sante بكمالها وتمامها[4].

أثارت موجة الإعتقالات في النصف الثاني من عام 1956 الحيرة في صفوف المناضلين خصوصا على مستوى القاعدة، مما أجبر لجنة الفيدرالية إلى الإسراع في عقد اجتماع بطلب من الطيب بلحروف لإعادة تنظيم أمور الفيدرالية وذلك في ناحية إفري Ivry بأحد أحياء باريس بمنزل أحد المناضلين يدعى أحمد ياتا، وانتهى الإجتماع إلى الخروج بعدة قرارات أهمها إعادة النظر في الهيكل العام للفيدرالية[5]،كما تم الإتفاق على تعيين الوانشي على مسؤولية إدارة اللجنة الفيدرالية، وتكليف بولحروف بالإشراف على الإعلام، كما ضمت الفيدرالية أعضاءا جددا ليمثلوا فريقا من المساعدين ومحررين في هيئة الصحافة بجانب بولحروف وأهمهم محمد حربي، وموسى بلكروة[6] .

---

1- هارون (علي):المصدر السابق،ص29.

2- المصدر نفسه،ص29.

3-دوم(أحمد):المصدر السابق،ص145.

4- هارون (علي):المصدر السابق ،ص ،ص33،32.

*5- Harbi ( Mohammed):<u>Une vie debout</u>,op.cit,p179.*

6- هارون (علي):المصدرالسابق،ص34.

غير أن محمد حربي في مذكراته أنكر رواية علي هارون بأنه كان عضوا محررا مساعدا لبولحروف معتبرا نفسه مسئولا في اللجنة كغيره من المسؤولين[1].

وبسرعة ساهم لوانشي في فترته القصيرة على هرم الفيدرالية في ربط علاقات لوجيستيكية مع عدة تيارات فرنسية تقدمية ومناهضة للإستعمار ، كما استطاع إعداد و تنظيم شبكات الدعم الأولى لصالح الجبهة، حيث ربطته علاقة صداقة وثيقة ومستمرة مع الأستاذ مندوز[2] والصحفي اليساري بارا barrât والمحامي ستيبstibbe، وفرانسيس جونسون الذي أصبح من أكبر المساندين للثورة بفرنسا بفضل شبكته السرية[3] ،كما يحسب للوانشي توجهه لإدماج المناضلين في الشمال الفرنسي وخلق منهم منظمة عسكرية تابعة للجبهة تعمل على مواجهة عنف المصاليين الدموي اتجاه مناضلي الجبهة ،ولاسيما أن المناضلين في الشمال كانوا منظمين من الناحية العسكرية ومجهزين ببعض الأسلحة وضعها تحت تصرفهم قائد ولاية الشمال مسعود قروج الذي ورث منصب بن سالم - بعد اعتقال الأخير-على مسئولية قيادة ولاية الشمال والشرق وبلجيكا، إلا أن ضغوط المصاليين وعنفهم ،وكذا المراقبة الشديدة للشرطة الفرنسية كلها كانت عوامل أعاقت كثيرا عمل قدروج ورفقائه في إسناد ودعم الفيدرالية في هذه الفترة[4].

والحق فإن المسؤول الجديد على رأس اللجنة الفيدرالية لم يكن إستثناءا، فقد واجه كسابقه مراد طربوش نفس المشاكل المطروحة والتحديات الصعبة ذاتها، وعلى رأسها عجز الفيدرالية في السيطرة على الجالية الجزائرية المهاجرة من جهة،وتصاعد عنف المصاليين ضد أفراد الجبهة من جهة أخرى.

---

1- Harbi (Mohammed): <u>une vie debout</u>,op.cit,p-p194-196.

2- أندري مندوز:(1916-2006)جامعي وصحفي مناهض للفاشية والإستعمار،مؤسس يومية المسيحي السابعchretien sept،تولى مهام التدريس في جامعة الجزائر منذ عام 1946،ناضل من أجل إستقلال الجزائر مع العديد من المثقفين أمثال فرسوا مورياك ولويس ماسينيون، انضم بعد إندلاع الثورة في جبهة المناضلين الى جانب ج.ت.و،ألقي القبض عليه في نوفمبر 1955،عاد للتدريس بعد استقلال الجزائر في عهدي بن بلة وهواري بومدين ،أنظر:

*Bermond (Daniel): " André Mandouze A gauche toute" ,<u>Actualite</u>,N 4255, 1er septembre, 2003, p32.*

*3- Duchemin ( Jacques):<u>Histoire du FLN</u>,Edition mimouni -Alger ,2006 ,p296.*

4- جربال (دحو) :المرجع السابق،ص ،ص33،32.

وهكذا فإن إدارة الفيدرالية لم تنجح في تحقيق الأهداف التي جاءت من أجلها في السنتين الأوليتين، وكذا لم تكن لها الكفاءة المطلوبة في الإستغلال الأمثل للإمكانات المتاحة، فيا ترى هل يعود هذا إلى كون المسئولين الأوائل قد خرجوا منهكين من الصراع السياسي الذي قسم ظهر الحزب عشية اندلاع الثورة؟ أم إلى الإختيار غير المناسب لعدد من المسئولين الذين كلفوا بمسئوليات حساسة بفرنسا، والذين يجهل الكثير منهم الحياة السياسية فيها ومتطلبات المرحلة الجديدة، الشيء الذي يفسر نسبيا معاناة الفيدرالية في تحقيق النتائج المرجوة منها[1].

والحق فإن صالح الوانشي عمل في ظروف جد قاهرة، حيث ترجع المناضلة والزوجة آن ماري لوانشي صعوبات عمل لوانشي إلى الصراعات الكبيرة داخل هرم الفيدرالية ،إلى جانب الهجمات العنيفة التي تعرض لها مناضلوا الجبهة من قبل المصاليين في ظل نقص الفادح للإمكانيات ،غير أن ذلك لن ينف ما قام به الرجل في كسب أطيافا واسعة من الفرنسيين إلى جانب القضية الجزائرية ولا سيما من اليسارين منهم[2].

**المطلب الثالث: فترة محمد البجاوي**

كلف محمد لبجاوي[3] بالإشراف على فيدرالية فرنسا من قبل عبان رمضان[4] ،والذي أقلقته كثرة الإعتقالات التي مست هرم الفيدرالية[5]، ورغبة منه في تعزيز دورها فقد وصل لبجاوي إلى باريس في شهر ديسمبر 1956حاملا معه قرار مسئوليته على الفيدرالية، حيث سبقته شهرته سفره إلى فرنسا لكونه كان مساعدا لعبان رمضان وأحد المشاركين في صياغة أرضية الصومام،وقد رافقه عدد من المساعدين وهم حسين المهداوي وبن يوسف بن صيام وإبراهيم سيدي علي لمبارك وغيرهم[6] ،وإثر وصوله إلى باريس جمع كافة رؤساء الهيكل التنظيمي بفرنسا وعلى رأسهم صالح العدلاني وحسين زروق وعبدالله مانع

---

*1- Harbi (Mohammed): <u>une vie debout</u>, op.cit ,p186.*

2- الوانشي (آن ماري):<u>صالح الوانشي مسيرة مناضل جزائري</u>،منشورات دحلب -الجزائر،2013،ص- ص84-87.

3- محمد بجاوي:من تلمسان ،مستشار فرحات عباس (1959-1961) ، تولى بعد الإستقلال وزارة العدل ما بين (1964-1971)، ثم سفيرا في فرنسا (1971-1979) ، ثم سفيرا للأمم المتحدة عام 1979،،للمزيد أنظر : حربي (محمد):<u>ج.ت.و الاسطورة والواقع</u>،المصدر السابق،ص354.

4- بزيان (سعدي) :المرجع السابق،ص19.

5- هارون(علي) :المصدر السابق،ص34.

6- الابراهيمي(أحمد طالب):المصدر السابق،ص114.

وأرزقي بوخروبة ومسعود قروج[1]، إلى جانب أعضاء اللجنة الفيدرالية السابقين وهم الإبراهيمي والمنجي وبوالحروف و الوانشي،هذا الأخير الذي أبقاه لبجاوي عضوا في اللجنة الفيدرالية فيما عين في مكان بوالحروف والمنجي كل من أحمد بومنجل[2]وقدور العدلاني[3].

رغم قصر مدته على رأس الفيدرالية، إلا أن البجاوي ساهم في تحقيق عدة إنجازات لصالح الفيدرالية، ولعل أهمها دوره في تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائرين بفرنسا كفرع تابع للإتحاد العام للعمال الجزائريين ،كما إستطاع أن يحكم قبضة الجبهة على الجالية، وفي عهده بدأ التيار المصالي في الإنحدار ومعه تنظيمه السياسي والعسكري[4]، كما عمل على تجنيد الطلبة في صفوف الجبهة بفرنسا،و كون لجنة مهمتها الإتصال بالفرنسيين الأحرار للإستفادة من دعمهم لصالح الثورة، واختار لهذه المهمة جان عمروش[5]وعبد الرحمان فارس[6]،كما إتصل بعدد من الضباط الجزائريين في

1- بزيان (سعدي):جرائم موريس بابون،المرجع السابق،ص19.

[2]- أحمد بومنجل :من المحامين الجزائرين الأوائل،دافع عن مصالي الحاج في الثلاثينات،وفي عام 1944أصبح من أبرز الشخصيات البارزة في أحباب البيان والحرية،وفي عام 1946أصبح نائبا عن فرحات عباس في حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري،وظل كذلك الى غاية اندلاع الثورة ،حيث لازم الحياد ليلتحق بصفوف فيديرالية ج.ت.و بفرنسا والتي أصبح فيها عضوا قياديا عام 1957،وهي نفس السنة التي عين فيها عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية،حث لعب دورا سياسيا هاما في الثورة ،بعد الاستقلال شغل منصب وزير الاشغال العمومية في أول حكومة للجزائر المستقلة،أنظر: - الزبيري( محمد العربي ): المرجع السابق،ص150.

3- الإبراهيمي(أحمد طالب):المصدر السابق،ص113.

*4- Labdjaoui (Mohammed) :Verites sur la revolution algerienne ,Edition Enal-Alger,2010, p173.*

[5]- جان عمروش:شاعر وكاتب وصحفي جزائري ،من مواليد إيغيل (بجاية)1906 ،مسيحي الديانة،من دعاة الإدماج وأنصار الجزائر الفرنسية ،تغيرت قليلا مواقفه حينما إندلعت الثورة التحريرية ،ففي الوقت الذي وقف ضد الثورة رفض القمع الاستعاري على الشعب الجزائري ،تولى الوساطة بين ج.ت.و.والحكومة الفرنسية ،وساهمت وساطته في إنجاح المفاوضات،أنظر: الخالد (بوغرطا)الابراهيمي(كريمة):"الشاعرالجزائري جان عمروش"مجلة عود الند،العدد53، لندن بريطانيا،نوفمبر2011،وللمزيد عن حياة جان عمروش أنظر:

*Lebaut (Rejane) :Elmouhoub amrouche algerien universel ,Edition chihab-Alger,2014,p-p21-75.*

[6]- عبد الرحمن فارس:من مواليد 30جانفي 1911بمدينة أقبو ولاية بجاية تلقى تعليمه الإبتدائي والإكمالي في مسقط رأسه،لينتقل إلى الجزائر العاصمة ليكمل دراسته في الحقوق عام1931 ،عمل موثق في القليعة والبرواقية والقل ،ثم محضر قضائي في سطيف فعضوا في المجلس العام لمدينة الجزائر عام 1946،اشتهر بسعة معارفه وكثرة إتصالاته بالأوساط السياسية الفرنسية،ولاسيما النقابية منها،إعتقلته السلطات الفرنسية يوم15 نوفمبر 1961لاتهامه بتعاونه مع الجبهة ،أطلق سراحه غداة وقف إطلاق النار ،عين في المرحلة الانتقالية رئيسا للهيئة التنفيذية،اعتقل بعد الاستقلال سنة1964وأخلي سبيله بعد سنة من الاقامة الجبرية ،إعتزل النشاط السياسي بعدها،توفي في 13ماي 1991،أنظر:فارس (ع الرحمن) :الحقيقة المرة ،مذكرات سياسية (1945-1965)،ترجمة مسعود حاج مسعود،دار القصبة للنشر-الجزائر،2007،ص ،ص06،05.

الجيش الفرنسي قصد دعوتهم للإنخراط في صفوف الجبهة، وفي مقدمتهم الضابطين رحماني وزرقيني[1].

ومما يحسب له إيضا تميزه بالمصداقية والمثابرة في العمل، وقوة في الدفاع عن أفكاره حتى ولو عرضته للأخطار، إلا أنه مع ذلك إفتقد للروح الديمقراطية وقلة الإستعانة بآراء مساعديه في اللجنة الفيدرالية،إضافة إلى إفتقاره للخبرة وعدم إتخاذ للإحتياطات اللازمة في مواجهة تكتيكات الشرطة الفرنسية في الوقت الذي كان ينبغي عليه أن يلتزم أكثر بالعمل السري، مما عرض جبهة التحرير بفرنسا إلى الخطر[2].

وفي هذا السياق عبر الإبراهيمي عن اندهاش أعضاء اللجنة الفيدرالية وتحفظاتهم على أسلوب عمل لبجاوي،حيث قال بأنه كان يستقبل من هب ودب من الفرنسيين والجزائريين في مقاهي الشانسيليزي ،وقد اعتبر هذا منافيا لأبسط قواعد العمل السري،ولعل هذا هو السبب الذي مكن الشرطة من إعتقال أعضاء اللجنة الفيدرالية[3] ،كما عبرت أن ماري لوانشي عن أسباب الإعتقال بقولها"..لعل إختلاف الأجواء يين الجزائر وباريس ،وجهل قواعد السرية..كل تلك العناصرلم تحثهم على إتخاذ إجرءات أدنى إحتياط لتفادي السجن"[4].

ففي 26 فيفري 1957عقد لبجاوي إجتماعا في شقة إبراهيم سيد علي لمبارك[5]، والتي تقع في حي أناطول دولافورج بباريس[6]، وخلال الإجتماع باغتت قوات الشرطة الفرنسية الحضور لتلقي القبض على لبجاوي وأحمد طالب الإبراهيمي وسيد علي لمبارك الذين أدخلوا إلى سجن فران أين وجدوا هناك كل من بن صيام وعمر بن غزال وحسين المهداوي والعياشي ياكر وحريزي الصغير(وهو مناضل تونسي تعاطف مع الثورة الجزائرية) ومراد طربوش وغيرهم، ومرة أخرى عبرت الصحافة الفرنسية عن ابتهاجها لقطع رأس جبهة التحرير بفرنسا،ومرة أخرى تولد الجبهة من رمادها، حيث تكونت لجنة

---

1- بزيان (سعدي) :دورالطبقة العاملة المهاجرة في ثورة نوفمبر1954، الطبعة الثانية ،دارتالة للطبع-الجزائر،2009،ص34.

2- *Harbi ( Mohammed): une vie debout,op.cit,p200.*

3- الإبراهيمي(أحمد طالب):المصدر السابق،ص115.

5- الوانشي(آن ماري) :المصدرالسابق،ص110.

5- هارون (علي) :المصدرالسابق،ص35.

6- الإبراهيمي(أحمد طالب):المصدرالسابق،ص115.

مؤقتة في الأسابيع الموالية للإعتقال برئاسة الطيب بوالحروف ضمت كل من بومنجل والعدلاني والسويسي وسعيد بوعزيز القادم حديثا من الجزائر[1].

**المطلب الرابع: الفيدرالية تحت قيادة عمر بوداود 1957-1962**

بعد موجة الإعتقالات التي مست قيادة الفيدرالية مابين26و27 نوفمبر 1957 تولى الطيب بولحروف رئاسة الفيدرالية بشكل مؤقت بانتظار إجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ وتحديد قيادة جديدة لفيدرالية فرنسا، وقد تشكلت هذه اللجنة الجديدة إلى جانب بولحروف كل من العدلاني وبومنجل، ومنجي، وعبد الكريم السويسي[2]، وسعيد بوعزيز[3].

وبعزم واضح واصلت هذه اللجنة مهمة تجنيد وهيكلة صفوف الجالية الجزائرية، كما قامت بإعلان المواجهة ضد إعتداءات ومناورات الحركة الوطنية الجزائرية التابعة لمصالي ،بالرغم من الضربات العنيفة من طرف جهاز القمع والبدايات المتعثرة والظروف معادية، فإن العمل الإعلامي الذي قامت به الفرق المتوالية بدأ يعطي ثماره[4].

وبالرغم من المخاطر الكبرى التي واجهت هذه القيادة الجديدة في أداء مهامها ، إلا أنها استطاعت أن تجند في صفوفها أكثر من 20000 مناضل وأن تضمن للثورة عائدا ماليا شهريا وصل إلى 23 مليون فرنك فرنسي[5].

أما في الجزائر فقد أشغلت وضعية الفيدرالية بفرنسا وحالة التشتت التي يعاني منها المناضلون هناك عبان رمضان ،وفي هذه المرة منحت لجنة التنسيق والتنفيذ لنفسها الوقت الكافي للتفكير في تنصيب رجل على قيادة الفيدرالية بفرنسا يكون على دراية بالحرب

---

1- هارون (علي) :المصدر السابق،ص ،ص36،35.

2- عبد الكريم سويسي: من مواليد عنابة إنتقل في سن مبكرة الى فرنسا عام 1954 للنشاط هناك ضمن صفوف حزب ح.ا.ح.د،ثم عمل مع مراد طربوش على تأسيس فيدرالية الجبهة ،كلف بجمع الاسلحة للثورة عبر إيطاليا وسويسرا ،ومن أهم العمليات الناجحة عملية بيريطا،كما عمل على التأسيس للنواة الاولى للمنظمة الخاصة ،في عام 1958 كلفه عمار بوداود بمسئولية المالية والإشراف على تنظيمات الطلبة والعمال،أنظر:هارون (علي): المصدر السابق،ص، ص50،49.

3- جربال(دحو): المرجع السابق، ص 36.

4- هارون (علي ):المصدر السابق ،ص 36 .

5- جربال (دحو ): المرجع السابق ،ص 37.

وقادرا على تحدي الصعاب، وفي الأخير وقع الإختيار على عمار بوداود[1] لتولي مسئولية الجبهة في باريس إبتداءا من جويلية 1957 ،فقد كان بودود مناضلا سابقا في حركة الإنتصار" حزب الشعب" وعنصر سابق في المنظمة الخاصة إتصف بشخصية متشددة وقوية وبرباطة الجاش أمام المحن، وذكاء كبير وقدرة هائلة على تحليل الأوضاع، وبراعة في التنظيم[2]، كما كان ينشط لصالح الجبهة في المغرب أين عين من قبل جبهة التحرير الوطني هناك كمسئول عن التنظيم في مدن فاس ومكناس وتازة لفترة قصيرة قبل أن يتنقل للعمل في مصلحة الإمداد مما اكسبه الخبرة الكافية في الإدارة،وقد التقى عمار بوداود بعبان رمضان في مدينة تيطوان في نهاية ماي 1957 أين كلفه الأخير باسم لجنة التنسيق و التنفيذ بالإشراف على رئاسة فيدرالية فرنسا وأعطاه جواز سفر مغربي للمرور بإسبانيا و الدخول إلى فرنسا زيادة على مبلغ من المال قدره 200 ألف فرنك فرنسي قديم[3].

وكانت المهمة التي كلفتها إياه لجنة التنسيق والتنفيذ تنحصر في تحقيق عدة أهداف تتمثلت في:

1- السعي لضم المهاجرين بفرنسا في الثورة التحريرية تحت لواء جبهة التحرير الوطني وبكل الوسائل المتاحة .
2- عمل الفيدرالية على دعم الثورة ماليا .
3- نقل العمل المسلح إلى الميتروبول الفرنسي .

[1]- عمار بوداود:من مواليد قرية أزروبار بلدية ثيقزيرت"القبائل"سنة1924،انخرط عام1942في صفوف حزب الشعب،ساهم في تنظيم الحزب في منطقة القبائل،حيث نظم في23ماي 1945للإحتجاج على القمع الذي طال الجزائرين يوم 08 ماي وتعرض أثرها للسجن،أطلق سراحه مارس1946 عاد للنضال في حزب ح.ا.ح.د وانظم الى صفوف المنظمة الخاصة،هاجر بعد أزمة المنظمة الخاصة الى باريس عام 1952،بعد اندلاع الثورة التحق بفيدرالية المغرب، أين عمل هناك مابين 1955الى 1957 ،لينتقل بعدها الى فرنسا بأمر من عبان رمضان لقيادة الفديرالية إلى غاية الاستقلال ،شارك في أعمال المجلس الوطني للثورة بطرابلس جوان 1962،بعد الاستقلال واصل النضال في حزب ج. ت. و،للمزيد أنظر: بوداود (عمر): خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا من حزب الشعب الى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل،دار القصبة للنشر، ترجمة أحمد بن محمد بكلي ، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين-الجزائر ،2007.

2- هامون (هرفي) وروتمان (باتريك): المرجع السابق ،ص ،ص110،109.

3- بوداود(عمر): خمس سنوات ...،المصدر السابق،ص95 .

4- الدعاية لصالح الثورة وكسر التعتيم الإعلامي الذي يمارسه الإعلام الفرنسي[1].

غير أن تحقيق تلك الأهداف استوجب البدء في وضع حد لعدم الإستقرار في القمة، وذلك بتشكيل قيادة منسجمة ومتينة، حيث كان كل شيئ متوقفا ومرتبطا بتوفير هذا العامل[2]، ولذلك وضع عمار بوداود على رأس فيدرالية الجبهة عددا من المسئولين لمساعدته في القيام بهذه المهمة الصعبة، حيث أشرف سعيد بوعزيز قائد المنظمة الخاصة على إنشاء فرق عسكرية خاصة لمواجهة المصاليين وتنفيذ أعمال فدائية بفرنسا،وكلف علي هارون[3] (Alain) كوافد جديد على الفيدرالية- مسؤولية الإعلام والدعاية للجبهة، وتولى العدلاني (Pedro) الإشراف على تنظيم الفيدرالية أما الشؤون المالية فقد أسندت لعبد الكريم السويسي[4].

ومن جهته لم يكن علي هارون مثلما أشار محمد بجاوي في كتابه " حقائق حول الثورة التحريرية" عضوا في اللجنة الفيدرالية الأولى في فترة عمار بوداود، حيث حاول بوداود الإحتفاظ بعدد من الأعضاء السابقين،غير أن الأمور جرت عكس ذلك حيث اعتقل السويسي والمنجي مرة أخرى والتحق أحمد بومنجل بتونس ليوضع تحت تصرف لجنة التنسيق التنفيذ، أما بولحروف فقد آثر الرحيل إلى القاهرة للعمل هناك ضمن الوفد الخارجي[5]،مع الأمين دباغين،ويرجع عبد السلام بلعيد بأن سبب إبعاد بومنجل عن اللجنة الفيدرالية تعود لمعارضته لتوجهات الجبهة ومن ثم تم إقصاؤه وتهميشه في الفيدرالية[6].

---

1- بوداود (عمر): "الطريق الى نوفمبر "، أعمال الملتقى الوطني لكتابة تاريخ الثورة ،المجلد الأول، الجزء الثالث ، بدون تاريخ طبع، ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر ،ص283.

2-بوداود (عمر):خمس سنوات،المصدر السابق،ص100.

[3]- هارون(علي):من مواليد درس الطور الابتدائي والثانوي في مدينة الجزائر ،ثم التحق بكلية الحقوق بباريس ،وناضل هناك في الفرع الجامعي لحركة الانتصار ،ولما اندلعت الثورة التحق بفيدرالية الجبهة كعضو في لجنتها الفديرالية،حيث تقلد فيها عدة مسئوليات ،ثم عضوا في المجلس الوطني للثورة فنائبا عن مدينة الجزائر في الجمعية التاسيسية عامي62-63،وزيرا لحقوق الانسان عام 1992 ثم عضوا في المجلس الاعلى للدولة(1991-1994)،أنظر علي (هارون):المصدر السابق.

4-المصدر نفسه،ص54.

5- *Labdjaoui (Mohammed):op.cit,p,p173,174.*

[6] - *Henri Moore (Clement) : Combat et solidarite estudiantin L'UGEMA(1955-1962) ,Casbah Editions- Alger,2010 ,129.*

ومن جهته أرجع عمار بوداود سبب رفض بومنجل العمل معه إلى احتمال صدمة الرجل لعدم تأكيد لجنة التنسيق والتنفيذ للبقاء في منصبه على رئاسة الفيدرالية التي شغلها مؤقتا لمدة أربعة أشهر وللحساسيات التي يضمرها مسيروا الجبهة إتجاه المركزيين وبولحروف واحد منهم[1].

بعد ذهاب بولحروف وعلى إثره بومنجل وإلقاء القبض على السويسي في أوت 1957 انحصر تعداد اللجنة الفيدرالية على أربعة أعضاء (بوداود، المنجي، العدلاني، بوعزيز) ،ولمواجهة النقص في الإطارات تم ترقية عضوين جديدين وهما مسعود قدروج ومحمد حربي فقد كان الأول مسئولا عن ولاية شمال فرنسا بعد أن باشر مسئوليات في مدينة ليون وبصفته مسئولا سابقا في حزب الشعب الجزائري في منطقة سكيكدة ، أما الثاني فقد تم تكليفه بلجنة الصحافة والإعلام ،وبذلك وصل عدد أعضاء اللجنة إلى ستة[2].

إلا أنه سرعان ما اعتقل مسعود قدروج الذي لم يستقر في منصبه كعضو في اللجنة الفيدرالية وعلى إدارة المهام اللوجيستيكية كثيرا،كما آثر محمد حربي تقديم إستقالته في 23جويلية 1958خلال إجتماع اللجنة الفيدرالية تعبيرا عن صدمته لوفاة عبان رمضان المشبوهة[3] بالمغرب وانشغاله لمصير قروج ومنصوري[4]، إلا أن عمر بوداود أرجع إستقالة حربي من اللجنة الفيدرالية إلى خلافات نشبت بينهما حول التوجهات العامة للجبهة والخط السياسي الذي يجب أن تسير عليه لتحقيق أهدافها بفرنسا،متهما حربي بعدم كفاءته في متابعة شؤون الاتحاد العام للطلبة المسلمين بفرنسا ولودادية العمال،فضلا إلى عدم تمكنه من منع الطلبة من اللجوء إلى سويسرا بعد الملاحقات البوليسية لهم ،أما السبب

---

1- بوداود (عمر):مذكرات مناضل جزائري،المصدر السابق،ص101.

2- المصدر نفسه،ص،ص101،102.

3- جاء في جريدة المجاهد بأن الأخ عبان رمضان توفي على التراب الوطني إثر جروح بليغة تعرض لها أثناء اشتباك بين فرقة من جيش التحرير مكلفة بحمايته، وفرقة من الجيش الفرنسي خلال منتصف أفريل1958 ،للاستزادة أنظر: "عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف"، جريدة المجاهد ،العدد 24، الجزء الأول ،الخميس 29ماي1958 ،ص339.

4- جربال (دحو):المرجع السابق،ص ،ص58،59.

الرئيسي لاستقالة حربي فيعود حسب بوداود إلى معارضته لفتح الجبهة الثانية بفرنسا ورفضه لقيام الجبهة بأعمال العنف في الميتربول[1].

ومن جهته وجه حربي إنتقادات لاذعة لإستراتيجية الفيدرالية في معالجة المشاكل والصعوبات التي واجهت عملها منذ ولادتها مبرزا العيوب التي إعترتها كالبيروقراطية ومرض الجهوية الذي مس عددا من مسؤوليها وعبر عن رفضه لإستعمال القوة كأسلوب وحيد لمواجهة المصاليين[2].

أخيرا وفي ربيع عام 1958إستقرت اللجنة الفيدرالية بعد سلسلة من التغيرات في القيادة أملتها الظروف الصعبة التي مرت بها الفيدرالية بشكل عام ولجنتها الإدارية بصفة خاصة على أعضائها الخمس الذين سيقودونها إلى غاية الاستقلال، وهم سعيد بوعزيز عضوا في اللجنة الفيدرالية ومكلفا برئاسة المنظمة الخاصة وقدور العدلاني عضوا ومسئولا على التنظيم السياسي للفيدرالية وعبد الكريم السويسي المفرج عنه بعد الإعتقال القصير عضوا ومسئولا على الإدارة المالية وعلي هارون-الذي حل مكان محمد حربي- عضوا ومسئولا على لجنة الصحافة والإعلام والإتصال بالحكومة المؤقتة وبلجنة التنسيق والتنفيذ والإتصال بشبكات الدعم وعلى رأس التنظيم عمر بوداود[3] رئيسا للفيدرالية[4].

**المبحث الثاني: التنظيم الإداري لفيدرالية الجبهة بفرنسا.**

**المطلب الأول: التنظيم الإداري والتقسيم الإقليمي للفيدرالية.**

حافظت الفيدرالية في سنواتها الأولى على ذات التقسيم الجغرافي والإداري الذي كان موجودا في فترة حزب الشعب (حركة الإنتصار)،حيث قسم التراب الفرنسي إلى ثلاث مناطق[5] لا تراعي اتساع الإقليم، بل حسب أهمية الجالية المجندة [1]وهي :

1- بوداود (عمر):خمس سنوات،المصدر السابق،ص ،ص152،151.
2- *Harbi ( Mohammed) : Une vie debout,op.cit,p207.*
3 أنظرجدول توزيع المسؤوليات ضمن اللجنة الفيديرالية عام 1961،الملحق رقم(02).
4-هارون (علي):المصدر السابق،ص54.
5- أنظر خريطة بنية المنظمة والمناطق الثلاث (نوفمبر1957-نهاية1957)،الملحق رقم(03).

**1-** باريس وضواحيها، من برست brest إلى نانت Nantes.

**2-** الشمال والشرق من ليل Lille إلى ستراسبورغ strasbourg وضواحي ليون lyon وصولا إلى الحدود السويسرية.

**3-** الوسط والجنوب من ليون إلى مرسيليا ومن بوردوbordeaux إلى نيس Nice [2].

وفي عام 1958 تم تقسيم التراب الفرنسي إلى أربعة ولايات بدلا من مناطق بسبب الإتساع الكبير لفرنسا وكثرة إعداد المناضلين في صفوف الفيدرالية ،خاصة وأن الجبهة قد حسمت معركة السيطرة على المهاجرين لصالحها بعد الإقتتال المرير مع المصالين،وهذه الولايات هي :

**1- الولاية الأولى:** باريس وسط وتحتوي على عشرين دائرة.

**2- الولاية الثانية:** باريس الضواحي.

**3- الولاية الثالثة:** ولاية الشرق التي تضم منطقتين كبيرتين:

أ- **المنطقة الأولى:** تغطي اللورين ونانسي ولنغواي إلى جانب تينوفيل وفورباخ .

ب-**المنطقة الثانية:** تضم الالزاس وكومت ..

تعتبر هذه الولاية منطقة عبور حدودية لعبت دورا في تهريب الأفراد والأموال والأسلحة لصالح الجبهة التحرير بفرنسا وذلك عبر حدود الألمانيتين ألمانيا الديمقراطية وألمانيا الاتحادية(RAA.RFA).

**4- الولاية الرابعة:** تمتد من بروطانيا مرورا بالنورماندي والسهل العظيم إلى الأردين والشومباني ،وقد قسمت هذه الولاية إلى منطقتين كبيرتين ،وهما:

أ- **المنطقة الأولى:** تمثل الساحل الشمالي وتمتد من لواري إلى دونكارك .

1- عزالدين عنتري وآخرون:فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا أو الولاية السابعة 1955-، 1962، ترجمة بوعلام عميروش ،مطبوعات قصر الرياس - الجزائر، ب س ط ، ص14.

2- هارون(علي):المصدرالسابق،ص63.

**ب- المنطقة الثانية:** تضم المدن الصناعية في الشمال وأهمها فالنسيان، ليل، روبي، دواي، موبارج وقد لعبت هذه الولاية دورا في إيواء وعبور المناضلين الفارين من القمع البوليسي إلى بلجيكا، كما كانت ممرا هاما في تهريب الأسلحة والأموال[1].

وفي نهاية عام 1958أعيد تقسيم التراب الفرنسي،حيث رفع عدد الولايات إلى ست، وهذه الولايات هي: باريس مركز كولاية أولى ،أما الثانية ضواحي باريس والثالثة شملت الوسط والألب والرابعة الجنوب الفرنسي والخامسة شملت الشرق والسادسة ضمت الشمال[2].

والجدير بالذكر فقد قامت الفيدرالية مرة أخرى بتقسيم التراب الفرنسي تماشيا مع متطلبات المرحلة ليصل العدد إلى سبع ولايات[3] وذلك في الفترة الممتدة من عام 1961 إلى السنة 1962[4]وهي:

**1- الولاية الأولى:** ولاية باريس الضفة الشمالية حتى فرساي يشرف على مسؤوليتها بلقاسم معمر

**2- الولاية 01مكرر:** والتي يحدها من الجنوب لوار وتمتد من بروطاني جنوبا إلى نورماندي شمالا وتضم ناحية ديجون،تروا اوكسير يشرف على مسؤوليتها أحمد أرزقي المدعو مقران، وتخضع الولايتان تحت مسئولية ورقابة المراقب أكلي بن يونس المدعو دانيال .

3- **الولاية الثانية:** باريس الضفة اليمنى مع الضاحية الشمالية تحت مسئولية احمد بودراع.

**4- الولاية الرابعة:** من شمال فرنسا إلى غاية ميزيار في الشرق وبوفي في الجنوب تحت مسئولية سعيد أويد .

---

*1- Guentari (Mohammed): L'organisation politico-admnistrative et melitaire de la revolution algerienne , tome2,opu-Alger,2000, p,p582,583.*

*2 - Duchemin (Jacques) :op-cit, p295.*

3- بزيان(سعدي):صفحات عن دور العمال....،المرجع السابق،ص177.

4- للإطلاع على التقسيم الإداري لسنتي 1961-1962،أنظر الملحق رقم03.

5- **الولاية الرابعة مكرر:** شرق فرنسا حتى ميزيار إلى غاية حدود لكسمبورغ والسار وسويسرا تحت مسؤولية عمار مازاري المدعو غوريا وتخضع الولايات الثلاث تحت سلطة المراقب الصادق محمدي المدعو لونيت أو ريمون.

**6- الولاية الثالثة:** تضم ليون والوسط من جنوب لالوار إلى الحدود السويسرية والألمانية ويحدها جنوبا بوردو-أورياك –غاب تحت مسئولية عبد الله علواش.

**7- الولاية الثالثة مكرر:** من جنوب فرنسا إلى حدود إيطاليا إلى الأطلس مع نيس ومرسيليا –باربيان –بوردو–بو.تحت مسؤولية لخضر حمدان المدعو سبوتنيك.

تخضع الولايتان[1] تحت سلطة المراقب محمد عطابة المدعو جيلبير[2].

قصد تسهيل التواصل بين قيادات الولايات وتيسير عمليات المراقبة لكل مناطق وأجزاء الولاية،قسمت الولايات إلى عمالات والعمالة إلى مناطق والمنطقة إلى نواحي والناحية إلى قسمات والقسمة إلى فروع والفرع إلى خلايا[3].

إن هذه البنية التنظيمية الرأسية لا تراعي التقسيم الأفقي الجغرافي ،بل تخضع لكثافة المهاجرين وأماكن تواجدهم وهو الذي يحدد مدى تمركز الفيدرالية وتوزيع نشاطها ومهامها،ومن أهداف هذا التقسيم تخفيف العبء على المستويات القاعدية لتجنب الصدمات مع أجهزة الشرطة الفرنسية،فقد ضمت الخلية وهي أصغر وحدة جغرافية 03أفراد(مناضلين + مسؤول الخلية) ثم يليها تصاعديا نصف الفوج أو الجزء والذي يتكون من خليتين ومسئولهما (07أفراد)، ويؤلف جزءان ومسئولهما ما يسمى بالمجموعة (15فرد) وتشكل المجموعتان ومسئولهما الفرع(31فرد) والفرعان مع المسئول يشكلان القسمة (63عضو) وتشكل القسمتان مع مسئولهما ما يعرف بالقطاع (127عضو) ومجموع قطاعين مع المسئول يشكلان القسم(250عضو) ويشكل القسمان مع مسئولهما الناحية والتي يبلغ أفرادها 511عضو[4].

---

1- للإطلاع على التنظيم لسنوات 1959و،1962،أنظر الملحق رقم 04.

2- هارون(علي):المصدر السابق،ص62.

*3 - Guentari (Mohammed):op.cit,p587.*

4- هارون(علي):المصدر السابق،ص70.

تم تشكيل هذه الهيئات بحسب التعداد المسجل[1] ومساحة الرقعة الجغرافية [2]،ومع زيادة عدد المنخرطين في صفوف الجبهة وإنتشار نشاط الأخيرة ليعم معظم التراب الفرنسي تغيرت البنية الهرمية للمنظمة فأصبح الفرع مثلا يشكل ثلاث مجموعات بدلا من مجموعتين ليصبح عدد أفراده 100عنصر وأصبحت القسمة تضم ثلاثة فروع لتضم ما بين 250عنصرا إلى 300عنصر والقطاع من ثلاثة فروع ليصل العدد إلى 900عنصر ثم الناحية –التي تتألف من ثلاث قطاعات كبرى–ليصل تعداد عناصرها إلى 3000عنصر،والمنطقة من ثلاث نواحي ليصل المجموع 9000عنصر ثم العمالة التي تضم منطقتين إلى ثلاثة مناطق ب18000عضو وأخيرا الولاية والتي تتكون من عمالتين لتضم 36000عضو[3] .

وهكذا توزع في كل ولاية 36000عنصر[4] يعملون لصالح فيدرالية الجبهة ،كما نظمت الدول المجاورة التي تتمثل امتدادا بشريا وسياسيا للجبهة بنفس الطريقة،فقد قسمت بلجيكا إلى ولايتين والسار إلى منطقة وألمانيا إلى ثلاثة مناطق وسويسرا إلى منطقة واحدة[5].

بهذا التنظيم المحكم إستطاعت الفيدرالية أن تهيكل الجالية الجزائرية في صفوفها،وتتمكن من الإشراف المباشر على المهاجرين من جهة وتتجنب ترصدات الأجهزة الأمنية لتحركات مناضليها من جهة ثانية،لأنه ببساطة لن يتنقل المناضلون إلى أماكن أخرى لعقد إجتماعاتهم خارج أماكن تواجدهم ،وقصد تمكين مناضليها في المستويات القاعدية على الإطلاع على تعليماتها وأوامرها استعملت البيان،-وهو وثيقة رسمية تصدر من قيادة الفيدرالية ومسئوليها - توزع عليهم دون الحاجة إلى تنقل هؤلاء خارج أماكن تواجدهم وعملهم[6].

[1]- أنظر جدول توزيع المناضلين حسب الانتشار الجغرافي ،الملحق رقم05.
2- بن يونس (محندأكلي):المصدر السابق،ص49.
3- هارون(علي):المصدر السابق،ص71.
[4]- أنظر الملحق رقم06.

*5 - Guentari (Mohammed):op.cit,p585.*
*6- Labdjaoui (Mohammed):op.cit,p174.*

ومن جانب آخراعتمدت فيديرالة فرنسا سياسة اللامركزية،حيث أعطت لكل مسئول حرية التصرف في اتخاذ القرارات المناسبة دون العودة دوما إلى القيادة العليا للفيدرالية بسبب الظروف الأمنية الخطيرة من جهة واتساع الرقعة الجغرافية من جهة أخرى[1]، كما كان الفصل بين الخلايا على المستوى القاعدي للفيدرالية ذا فائدة كبيرة في كون عدم التواصل بين الخلايا يعمل على حماية المناضلين من الوقوع في قبضة مصالح الأمن الفرنسية،ففي حالة إعتقال أي مناضل على مستوى الخلية لن يتمكن من الإعتراف إلا بأفراد خليته فقط ولا يمكن الوشاية بأفراد عناصر الخلايا الأخرى الذين يجهلهم،مما يسمح في النهاية بحماية المناضلين الذين يعتبرون المركز العصبي للمنظمة الواجب المحافظة عليه بأي ثمن[2].

والخلاصة فإن كانت كل هذه الإجراءات التنظيمية تهدف إلى تحقيق مايلي:

1- الحد من مخاطر الإعتقال والإيقاف،بعد أن تعودت المصالح الأمنية في إيقاف المناضلين بعد ترصد تحركاتهم.
2- دفع المهاجرين في المساهمة في الثورة إنطلاقا من خلاياهم المتواجدة في أماكن إقامتهم .
3- تسهيل عمليات رصد المشبوهين خصوصا عناصر الحركة الوطنية الجزائرية التابعة لمصالي[3].

تمثلت مهام المسئولين في هذا البناء الهرمي في تربية المناضلين سياسيا والتكفل بجمع الأموال ونقلها وتخزينها، كما توجب عليهم القيام بالمهام العسكرية من تدريب المناضلين والأعمال العسكرية وغيرها ،إلى جانب الاهتمام بشؤون المناضلين المختلفة، ولتحقيق ذلك كان على الفيدرالية أن توفر للمسؤول كل لوسائل المادية التي تساعده في أداء مهمته بشكل جيد[4].

---

*1- Guentari (Mohammed): op.cit,p585.*

2- هارون(علي):المصدر السابق،ص71.

*3- Guentari (Mohammed):op.cit,p,p585,586.*

4- هارون(علي):المصدر السابق،ص71.

وهكذا فإن فيدرالية جبهة التحرير أصبحت لديها الرقابة الشبه الكلية على الجالية الجزائرية واتسع تقسيمها الإداري ليبلغ نهاية حرب التحرير إلى سبع ولايات، غير أن ذلك كان أقل أهمية من الضرورة الملحة لعملية تسهيل مهام المسئولين وتوفير الوقت الثمين وتجنب التنقلات الطويلة للإطارات ،ولذا فبقدر ما زادت القوة العددية بقدر ما زادت الحاجة إلى اللامركزية ،وفي المقابل كلما كاد مسئول التنظيم على مستوى الفيدرالية الإنتهاء من وضع النظام الهيكلي حتى يتوجب عليه التفكير في تعديله،ذلك أن أساليب الشرطة الفرنسية بلغت درجة من التطور والإتقان مما سمح لها بإعادة رسم النظام الهيكلي للمنظمة في الأشهر الثلاث أو الست الموالية لوضعه نتيجة لتوقيف الإطارات أو حجز التقارير التنظيمية أو المالية التي تعدها الفيدرالية شهريا، والمؤكد فإن الشخصين الأكثر إطلاعا على الحالة التنظيمية للنظام الإداري للجبهة هما العدلاني مسؤول التنظيم وروجي ويبو مسئول مديرية مراقبة الأقليم DST[1] بفرنسا[2].

**المطلب الثاني: الهيكلة البشرية لمناضلي الفيدرالية**

بما أن الجبهة بفرنسا إعتمدت في نضالها بشكل كبير على المهاجرين، فقد سعت إلى تصنيفهم إلى ثلاثة فئات تنشط داخل هيئتها هي:

**1- المتعاطفون:** يعتبر المتعاطف هو ذلك المؤيد لكفاح الجبهة والمرشح لإدماجه في الثورة والمستعد ليجند نفسه لخدمة الأهداف العليا التي رسمتها الفيدرالية بفرنسا حيث يوضع تحت تصرف الجبهة بعد عملية التحري حوله، إذ من الممكن أن يتسرب بين المجندين جواسيس يخدمون الإدارة الفرنسية أو من عناصر الحركة المصالية[3] ،لذا كان من الواجب إخضاع المتعاطف على نحو ما لتدريب إعدادي يسمح بترتيبه في صفوف المتعاطفين ثم الشروع فيما بعد في تلقينه التربية السياسية وبعدها يسمح له بالحضور في الإجتماعات، ويلزم عليه تقديم الإشتراكات الشهرية حسب دخله الشهري ووضعه

1- دي اس تيDST:مصلحة مراقبة الاقليم ،فرع من فروع المصالح الامنية الفرنسية ،تقوم بمراقبة التراب الفرنسي وملاحقة أعداء الدولة من الداخل والخارج.

2- هارون(علي):المصدر السابق ،ص64.

*3- Guentari (Mohammed):op.cit,p,p586,587.*

الإجتماعي[1]، كما يتوجب عليه الإلتزام بقرارات الجبهة وقراءة وتطبيق المناشير الواردة إليه من مسؤولي الجبهة،والإهتمام بأخبار الثورة وتطورها في الجزائر والإسهام فيها عسكريا وسياسيا وماليا،ومن مهامه أيضا حماية المناضلين،خصوصا إطارات الجبهة وعناصر الفرق الصدامية وعناصر المنظمة الخاصة والتكفل بإيواءهم،ولكي يصبح المتعاطف منخرطا يجب عليه تقديم عملا شجاعا ويظهر فيه الوفاء للمبادئ الثورية والإستعداد اللازم لكل الأعمال التطوعية،وخاصة الخطيرة منها كالأعمال الفدائية[2].

**2- المنخرط:** إذا ترقى المتعاطف درجة صار منخرطا،وتعد هذه المرحلة عملية فرز يتم من خلالها إختيار المناضلين من بين المنخرطين،فبالإضافة إلى المقاييس التي يجب أن تتوفر في المتعاطف،فان المنخرط تفرض عليه المشاركة في التكوين النظري والعملي الذي يسمح حسب الحاجة بانتقاء أفضل العناصر وترقيتهم إلى مناضلين[3].

**3- المناضل:** بعد أن يظهر المنخرط الإلتزام بالمبادئ الثورية تعمل فيدراليةالجبهة على ترقيته لدرجة مناضل، وقد يصبح حسب إمكاناته مسئولا أو قائد مجموعة أو قائد قسمة أو خلية،وكذا دواليك إلى غاية المسؤوليات العليا وذلك تبعا للترتيب الهرمي للسلطات في الفيدرالية،وقد ينضم إلى وحدات جيش التحرير الوطني في الجزائر،إذ تمكن المئات من هؤلاء المناضلين المؤطرين بفرنسا وغيرها من البلدان المجاورة لها والتي تبسط فيدرالية فرنسا قبضتها عليها كسويسرا وبلجيكا وألمانيا الغربية من الإلتحاق بجيش التحرير في الحدود التونسية والمغربية وفي دول الجوار الأخرى خصوصا بعد عام 1959وذلك لسببين:

أولاً:إزدياد الحاجة للمزيد من الجنود في الحدود لاسيما أن الكثير من أفراد جيش التحرير المرابط على الحدود المغربية والتونسية قد دخل إلى أرض الوطن واستشهد الكثير منهم في ساحات الشرف.

1- هارون(علي):المصدر السابق،62.

2- *Guentari (Mohammed): op.cit,p587.*

3 - *Ibid ,p,p,587,588.*

ثانيا:وصول وحدات من الجيش مجهزة بأسلحة ثقيلة ونصف ثقيلة كالمدافع التي تحتاج لعدد من الجنود،ومن بين هذه الأسلحة(recul et sans recul) من عيار82 وعيار105سم، وعيار 120سم وأسلحة من نوع (فلاك flacks) ،(ودي سي أ dca)، وكذلك الحاجة لعدد كبير من المناضلين في صناعة الأسلحة على الحدود المغربية، والعمل في مصالح التكوين المتخصصة في الإتصالات والصناعة التحويلية وكذا تكوين المفتشين السياسيين والأعوان الشبه الطبيين[1].

**المطلب الثالث: مهمة تجنيد المهاجرين الجزائرين في فيدرالية الجبهة بفرنسا.**

كانت الأغلبية الساحقة من الجالية الجزائرية تحت التأثير المصالي، لأن الحركة الوطنية الجزائرية التابعة له كانت الوحيدة الموجودة ككيان منظم سيطر على حياة المهاجرين وأبعدتهم على حقيقة الوضع المتفجر بأرض الوطن[2] ، فلا غرو إذن أن تفاجئ طلقات أول نوفمبر الجالية الجزائرية التي لم تكن تنتظرها أو تتبنى الحركة المصالية شرف الأمر بإطلاقها[3].

من هنا كانت قيادة الجبهة أمام مشكلتين عويصتين تعيقانها في التغلغل وسط المهاجرين الهيمنة المصالية من جهة وقمع الأجهزة الفرنسية ومطاردتها لها من جهة أخرى[4]،و لذا كان هدف فيدرالية الجبهة منذ الوهلة الأولى تنبيه الجالية إلى الخداع المصالي وتحذيرها من الإنسياق وراء دعاياتها-على حد تعبير علي هارون-، فوجب على رواد الجبهة أن يجوبوا أطراف فرنسا موجهين نداءاتهم إلى معارفهم الشخصين وأفراد عائلاتهم وأصدقائهم لتنويرهم أولا، ثم حثهم لترك صفوف المصاليين أو الإنجرار

---

*1 - Guentari (Mohammed): op.cit,p587.*

*2 - Benyoucef (Ben khedda) :Abane –ben m'hidi:leur apport à la révolution algérienne, Edition dahlab- alger, 2000, p113.*

3- هارون(علي):المصدر السابق،ص 61.

4- بن قدور (كريمة):"مظاهرات 17 أكتوبر 1961 جرائم ضد الإنسانية "،مجلة الراصد،عدد تجريبي،نوفمبر 2001، الجزائر، ص32.

وراءهم،وبعدها يتم تأطيرهم في صفوف الجبهة من أجل دفعهم للإسهام في الثورة التحريرية[1].

ولذلك فإنه من الصعوبة بمكان السيطرة على هذه الجالية التي ظلت أغلبيتها وفية لمصالي ،وكان الإشكال المطروح هو، كيف السبيل إلى إقناع أولئك المناضلين والمتعاطفين مع مصالي بأن جبهة التحرير هي التي تقف وراء الثورة في الجزائر وليس غيرها؟، وكيف يمكن كسب ثقة العمال المهاجرين والتجار وإدراج هذه الشريحة العريضة من الجالية في صفوف الجبهة؟[2] ،ولا سيما وأن التيارالمصالي كان قويا ومتماسكا وأكثر صلابة من الجبهة الفتية،يضاف إلى ذلك الإنضباط والصرامة التي يتمتع بها أتباع مصالي بسبب خبرتهم الطويلة والنضج السياسي الذي عرفه هذا الكيان، وإذا ما حاول أي مناضل من منتسبي المصالية الإلتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني فانه سيتعرض للتصفية الجسدية، مما سيجبره هذا المصير في التراجع الحتمي عن فكرة الإنضمام في الجبهة،وبذلك حافظ المصاليون طويلا على مناضليهم ومتعاطفيهم قبل أن تتمكن الجبهة بعد صراع طويل ودموي أن تفكك هذه المنظمة وتسيطرعلى مناضليها وتحتكر الساحة لوحدها في بعد[3].

وهكذا كان على فيدرالية جبهة التحرير الوطني أن تعكف على تنظيم الجالية الجزائرية في صفوفها والشروع في عمل سري لتأطير كل التجمعات ذات الكثافة السكانية الجزائرية ابتداءا من عام 1957، حيث كانت عمليات التجنيد في السنوات الأولى للفيدرالية تشوبها العشوائية وتقوم على مقاييس شخصية وتعتمد على معارف المناضل في الجبهة وليست على للإعتبارات الجغرافية، مما لم يسمح التأكد من أن جميع الساكنين الجزائريين في قطاع ما أو حي ما مقيدون في قوائم النظام،إلا أنه بعد عام 1957 شرع في تطبيق التأطير وفق التقسيم الجغرافي، فكان كل من يرغب النضال لصالح الجبهة أو أن يقوم بالدعاية لها أن يعمل في المستوى التابع لقطاع سكناه،وبهذا بدأ

---

1- هارون(علي):المصدر السابق،ص61.

2- بوداود (عمر): خمس سنوات على رأس الفيدرالية....،المصدر السابق، ص103.

3- Harbi ( Mohammed) : *Une vie debout,op.cit,p211.*

نظام جبهة التحرير الوطني يتسع شيئا فشيئا عبر فرنسا كلها[1]، وقد عرفت هذه الطريقة بالكادرياج أو التربيع، حيث بدأ المناضلون القلائل في الإنتشار في المناطق ذات الكثافة الجزائرية العالية وكانوا يقصدون أماكن تجمعات المهاجرين في المقاهي والفنادق للدعاية لصالح الجبهة وتقديم شروح لهم تبين لهم حقائق الثورة وزيف إدعاءات المصاليين ومن ورائهم الإدارة الفرنسية ومن ثم دعوتهم إلى الإنخراط في الجبهة ، وبعد أن تتم عملية ضم المهاجرين في جبهة التحرير يقوم مناضلوا الجبهة بتأسيس خلايا تابعة لها،وهكذا انتشرت الخلايا في كل الفنادق والمقاهي لتعم الأحياء وتتوسع مع مرور الزمن في لتشمل أغلب المناطق الفرنسية[2]،والحق فإن نظام التربيع الذي أول من اعتمده محمد لبجاوي واستمر بوداود في السيربه قد أتى بثماره بمضي الوقت بفضل النظام الناجح الذي اعتمد على معرفة ذهنيات الجزائريين، ومن ثم العمل على زرع فيهم فكرة الثورة والإنتماء للجبهة[3] .

وبالمقابل فقد كانت ردود الفعل بالنسبة للمناضلين المحايدين متفاوتة،فالبعض وافق على الإلتحاق بالتنظيم دون تحفظ ،وآخرون قدموا ردودا مبهمة وسلبية،والبعض عبربقوله "من أراد الحرب فليذهب إلى الجزائرفالحرب لا تدور بفرنسا "وهي طريقة للتهرب عن المشاركة في الثورة[4] .

والحق فقد اعترف مسئولوا فيدرالية الجبهة بفرنسا عن الصعوبات التي واجهتهم في كسب الجالية لصالح الجبهة وهيكلتها في تنظيمها، فقد أظهر المناضلون الأوائل وهم قلة لم يتجاوزوا في بداية الثورة 200 مناضل بسالة وشجاعة في المجازفة بحياتهم من أجل قلب موازين القوى بالرغم من نقص الوسائل وافتقاد أغلبيتهم للمستوى الفكري اللازم الذي يخول لهم ممارسة الدعاية بشكل ناجح، إلا أنه ومع مرور الوقت كان التقدم الذي حققه مناضلوا الجبهة في مناطق يسيطر عليها المصاليون سيطرح مسألة السيادة،

---

1- هارون(علي):المصدر السابق،ص62.

2- بوداود (عمر): الطريق إلى نوفمبر،المصدرالسابق ،ص، ص83،82.

*3- courriere (yves) :La guerre d'algerie,l'heure des colonels,tome3, Edition de la societe d'edition et de diffusion avec l'autorisation des editions fayard-paris,2000,p1244.*

4- دوم (أحمد):المصدرالسابق،ص ،ص93،92.

وفي هذا المجال شأنه شأن مجالات عديدة عندما أصبحت الحجج تستنفد فعاليتها في إقناع المصاليين في عدم إعاقة عمل الجبهة اتجاه المهاجرين، أصبح اللجوء إلى العنف الجسدي الوسيلة الأساسية للسيطرة على المهاجرين ومواجهة المصاليين،بعد أن تبين بأن المصالية وذراعها العسكري أصبحت حاجزا أمام إنتشار الثورة بفرنسا وأداة تخدم الإستعمار لا للقضية الوطنية[1].

ولذا أضحى العمل السياسي والدعائي لصالح الجبهة في فرنسا عملا شاقا، فالوسائل التي يملكها العدو لمحاربة الثورة بالتراب الوطني كانت مضاعفة في فرنسا ،وهو ما عرض مناضلي الجبهة لحملات التمشيط والإعتقال المتتالي والجماعي الأمر، الذي جعل من إقامة تنظيم هيكلي وتنصيب خلايا خاصة تابعة للجبهة في عموم فرنسا كان بطيئا وتطلب وقتا كبيرا[2].

تمكنت جبهة التحرير الوطني بالرغم من ذلك في خلق خلايا تابعة لها في معظم الأماكن التي يعيش فيها المهاجرون خصوصا الفنادق، إذ استطاعت في تنصيب خلية في كل طابق - بفضل إرادة مسئوليها بفرنسا وشجاعتهم في مواجهة الصعوبات المختلفة- بعدما أن كانت في بداية الثورة لا تستطيع أن تغرس خلية واحدة في كل فندق، سمح هذا النظام بالإشراف المباشر على المهاجرين من جهة وتجنب ترصد البوليس الفرنسي لنشاط مناضلي الفيدرالية من جهة أخرى[3]، وبفضل هذا النظام الدقيق والنشاط الدؤوب والمتواصل إرتفع عدد الجزائريين المؤطرين في فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ليصل في شهر أوت 1961 ب 136645 شخص، بما في ذلك المهاجرين المقيمين في بلجيكا وألمانيا، منهم 81805 مناضل و 39303 منخرط و 60278 متعاطف و4959 تاجر، كما استطاعت الفيدرالية بقدرة تنظيمها أن تهيكل في صفوفها 52 % من

---

1- جربال(دحو):المرجع السابق،ص ،ص40،39.

2- حاج مسعود (سيد علي):التطور السياسي للثورة الجزائرية مابين 1960-1962، الطبعة الاولى ،دار الحكمة للنشر- ،الجزائر،2012،ص25.

*3- Labdjaoui (Mohammed): op.cit,p174.*

المهاجرين المقيمين في الوسط والجنوب الغربي و 30 % في الشمال الشرقي و 90 % من الجالية في العاصمة باريس[1].

**المبحث الثالث: لجان ومؤسسات الفيدرالية.**

قصد مساعدتها في إدارة الشؤون المختلفة على التراب الفرنسي قررت اللجنة الفيديرالية إنشاءعدة لجان هي:

**المطلب الأول: لجنة العدالة**

تعد لجنة العدالة أحدى أهم اللجان التي أسستها فيدرالية الجبهة بفرنسا لضمان أمن الجالية وحل النزاعات الحاصلة بين أفراد الجالية بعيدا عن القضاء الفرنسي،ونظرا لكثرة المشاكل التي تعاني منها الجالية الجزائرية من نزاعات وتعدد المشاكل الإجتماعية قامت الفيدرالية بإنشاء لجنة خاصة تهتم بمصالح الجزائريين القضائية والإجتماعية عرفت بلجنة العدالة، فمنذ ولادة الفيدرالية وضع مسئولوها نصب أعينهم قضية فرض الصرامة وقوة القانون على جميع المستويات وعلى جميع المسئولين دون إعتبار للمناصب أو حساب للجهوية.

أسست لجان العدالة في كل منطقة وناحية قصد التكفل التام بانشغالات الجالية عموما والمناضلين خصوصا،ويشرف على هذه اللجان مسئولون سياسيون وإداريون، وتتلخص مهمتهم في الفصل في الخلافات والنظر في قضايا المهاجرين و إرسال تقارير كاملة عن القضايا التي تم الفصل فيها سواء بين المناضلين أو عن الأحكام التي صدرت ضد المتهمين أو غيرها من المسائل الأخرى وتكون هذه التقارير مدعومة بالأدلة ترسل إلى مكتب لجنة العدالة الموجود على مستوى اللجنة الفيدرالية[2].

وكان إنشاء هذه اللجان يهدف إلى السيطرة الكاملة على الجالية في إطاربرنامج يهيكل المغتربين في نظام الجبهة من جهة، ويبعدهم من الإحتكام لدى القضاء الإستعماري

---

1- حاج مسعود (سيد علي):المرجع السابق،ص45.

*2- Guentari (Mohammed):op. cit,p592.*

من جهة ثانية،فقد إهتمت هذه اللجان بحل النزاعات التي تنشأ بين أفراد الجبهة وبتسجيل المواليد الجدد وفي النظر في حالات الزواج وقضايا الطلاق[1]،كما تكفلت في حل الخلافات بين المعتقلين داخل السجون الفرنسية ومعاقبة المتسببين فيها[2].

وبجدارة عالج القضاة كل القضايا التي تطرح بين أيديهم ويجدون لها الحلول المقنعة ويصلحون ذات البين ويحكمون بالعدل،وقد تم تنصيب على مستوى كل ناحية لجنتها الخاصة[3].

وفي هذا المجال أصدرت فيدرالية الجبهة بفرنسا بيانا للمناضلين جاء فيه:"بما أن الفيدرالية منعت الجزائريين من تقديم شكاويهم لدى المحاكم الفرنسية فإن لجان العدالة التابعة لديها تقوم بتسوية جميع المشاكل المتعلقة بمناضليها بدءا من الحالات البسيطة منها إلى المعقدة وتخول لها إصدارالأحكام وفق القانون الداخلي للجبهة، كما أكدت فيه أن ذلك يصب في مصلحة المغتربين ويبعدهم عن تلاعبات المحاكم الكولونيالية[4].

ولتحقيق لمبدأ العدالة لكل الجزائرين ألزمت الفيدرالية محاكمها الثورية بضرورة النزاهة القضائية ،وذلك لمنع إستعمال القضاء للأغراض الشخصية وإبعاد القضاء لاستخدامه كساحة لتصفية الحسابات الشخصية والإنتقام من المتهمين الخصوم،ومن أجل ذلك أصدرت قرارات ومناشير عينت من خلالها قضاة مشهود لهم بالنزاهة والإختصاص في القضاء الأهلي وفق أحكام الشريعة الإسلامية،وفي حالة إرتكاب القاضي أوإطار في الجبهة لخطإ فادح أوإصداره لحكم جائر فإن العقوبات الصارمة تقع عليه بعد الموافقة النهائية من لجنة التنظيم التابعة للجنة الفيدرالية[5].

وقد إتضح منذ1959 أن لجان العدالة باتت ضرورية لتسوية النزاعات التي تحدث خارج المنظمة،وذلك إستجابة لرغبة الجزائرين المهاجرين الذين شعروا بتطور الذهنيات

---

1- *Labdjaoui (Mohammed): op.cit,p157.*

2- الشيخ (سليمان):المرجع السابق،ص266.

4- بن يونس (محند أكلي):المصدر السابق،ص ،ص52،51.

*4- Guentari (Mohammed): op. cit,p,p592,593.*

*5- Ibid,p593.*

وامتثلوا لأوامر المقاطعة التي أصدرتها الفيدرالية للإبتعاد عن المحاكم الفرنسية،وهكذا تمت تسوية جل النزاعات بين التجار أوبين أصحاب الفنادق وزبائنهم وحتى الشجارات التافهة...[1].

وفي الغالب يتضمن الحكم بندا إضافيا ينص على هبة إرادية وهي غرامة اضافية تدفع للمنظمة تضاف لمبلغ الإشتراكات عند نهاية الشهر،وفي غالب الأحيان كانت القرارت والأحكام التي أصدرتها لجان العدالة قد تحلت بالصواب ،ومن الواضح فإن محاكم السين ما كانت لتستطيع أن تنطق بأحكام تماثلها عدلا وفي وقت قصير وبدون مصاريف[2].

**المطلب الثاني: لجنة المحامين**

تعد رابطة المحامين إحدى الهيئات التي أسستها الفيدرالية للدفاع عن المناضلين التي تعتقلهم مصالح الأمن الفرنسية[3]، وقد وقع الإختيار على أفضل المحامين وأبرزهم وكذا أكثرهم تعاطفا مع القضية الجزائرية للدفاع عن معتقلي الجبهة أمام المحاكم الفرنسية،ويقوم مكتب تابع للجنة الفيدرالية يتكون من سبعة أعضاء بالسهر على مهام ونشاط المحامين ،كما يعطي الموافقة النهائية على المحامين الذين يتم إختيارهم لتمثيل الجبهة أمام المحاكم الكولونيالية ، وقد أصدرت الفيدرالية أوامر للسجناء بعدم توكيل محامين للدفاع عنهم سوى الذين تختارهم هي[4].

ومن أشهر المحامين الذي تولوا الدفاع عن معتقلي الجبهة ولا سيما أعضائها البارزين فريق من المحامين أهمهم ريني ستيب Rene Stibbe ميشال بوفيلار Michel Bauvillard ميشال زافريان Michel Zavrian موريس وجانين كوريجي Maurice Jannineو Corrige وكلودين ناهوري Claudine Nahore ونيكول ران Nicole ReiN وماري كلود رادزيفيسكي Marie Claude Radzeiwsky وجاكلين جايغر Jacqueline

1- هارون (علي) :المصدرالسابق،ص76.
2- المصدر نفسه ،ص76.
3- الشيخ(سليمان):المرجع السابق،ص266.
*4- Guentari (Mohammed):op. cit,p,p590,591.*

تحت رئاسة المحامي عبد السلام عبد الله بمساعدة كل من مراد Jaegr...وغيرهم أوصديق والمحامي الشهير جاك فرجاس Jacques Verges[1].

ومن باب الإعتراف بمجهوداتها فقد أثنت الصحافة الفرنسية والأجنبية على مقدرة هؤلاء المحامين في الدفاع وحسن المرافعة أمام المحاكم الفرنسية ،بالرغم من مضايقات السلطات الفرنسية، واستطاعوا أن ينقلو للرأي العام الفرنسي مدى معاناة الجزائريين في المعتقلات الفرنسية ،كما كان لنشاط المحامين دورا في فضح ممارسات الإستعمار وأجهزته في السجون الفرنسية.

ومن مهام لجنة المحامين الأكثر أهمية:

1- الزيارة المنتظمة للمعتقلين وتشجيعهم على تجاوز الظروف الصعبة.
2- جمع المزيد من المعلومات عن عمل مصالح الشرطة ووضعها تحت تصرف فيدرالية الجبهة.
3- إيصال أوامر الفيدرالية لمعتقلي الجبهة[2].

وكان أكثر هؤلاء المحامين لا يتقاضون أجرا بسبب رغبتهم في المساهمة في دعم الثورة التحريرية[3].

والجدير بالذكر فإن المثابرة والنشاط الذي أبدته هذه النخبة من المحامين قد أثمر بالضغط على السلطات الفرنسية بإطلاق سراح الكثيرمن مناضلي الفيديرالية من السجون الموجودة في الميتروبول ،وذلك قبل إستقلال الجزائر،أما الذي بقي منهم فقد تم إطلاق سراحهم بعد التوقيع على إتفاقية إيفيان،فقدأوردت جريدة لوموند في عددها الصادر بتاريخ 10أفريل1962 بأنه تم الإفراج عن باقي المسجونين من معتقل لارزاك الموجود في

---

*1- Labdjaoui (Mohammed): op. cit, p176.*
*2- Guentari (Mohammed): op. cit ,p,p591,592.*
*3- Labdjaoui (Mohammed): op. cit, p176.*

أفينيون ،والذي سجن فيه ما يقارب 3500شخص خلال ثلاث سنوات ماضية وتم نقل ما تبقى منهم عبر جسر جوي إلى مونبوليي تمهيدا لنقلهم إلى الجزائر[1].

**المطلب الثالث: لجان الدفاع عن المعتقلين:comites de defence des detenus**

أنشئت فيدرالية جبهة التحريرالوطني بفرنسا لجنة الدفاع عن المعتقلين [2]بهدف الإهتمام بشؤون المساجين وتأمين سلامتهم والسهر على حمايتهم وأمنهم من أي عدوان قد يأتي من حراس السجون في المعتقلات الفرنسية أو من قبل معتقلي الحركة الوطنية الجزائرية المعادية داخل السجون الفرنسية[3] ،وتعد هذه اللجان أحد الفروع التي تتبع أو تنسق في عملها مع الهلال الأحمر الجزائري[4] ،وقد بدأت عملها بشكل فعلي في عام1958[5] ،كما أن هذه اللجان ليست مستقلة عن الفيدرالية حيث وضعت تحت تصرفها وتقوم تزويدها بكل المعلومات المستقاة من المساجين،مثل أسماء العناصرالتي إكتشفتها الشرطة وصارت محل البحث والمقرات والمخابئ المكتشفة والأمكنة التي تركت بعد التوقيف الأموال والأسلحة ،وكذا مضمون محاضر الإستنطاق ،وهذه مهمة لايستهان بها لأن إنقاذ المنظمة يتوقف على سرعة نقل المعلومات ودقتها[6] بما أن المناضلين في صفوف في فيدرالية ج ت و كانوا ينشطون في أرض معادية ويتعرضون في غالب الأحيان إلى مخاطر الإعتقال ،فإن وجود هذه اللجان أصبح أكثر من ضروري، فإذا ما أخذنا بعين الإعتبار أن من بين 250000عضو نشيط يكونون الجالية،دخل منهم السجن أو المحتشد30000عنصر اعتقلوا في فترات مختلفة ،لذا كان من اللازم على هذه اللجان أن توفر لهم وسائل المساعدة وتوفير المحامين لهم [7].

كما عملت لجنة دعم المعتقلين على توفير العون المادي والمعنوي لعائلات السجناء سواء أكانوا من الجزائريين أم من الأجانب،وتخصيص مساعدات مالية شهرية

---

*1- « Les derniers détenus musulmans ont quitte le camp de larsac »,LeMonde,N 5358, Mardi 10 Avril 1962,p01.*

2- للإطلاع على التعويضات والحقوق التي أعطتها الفيديرالية لعائلات الشهداء والمعتقلين،أنظر الملحق رقم 07.

3- الشيخ (سليمان):المرجع السابق،ص ،ص 267،266.

*4- Labdjaoui (Mohammed): op. cit,p176.*

5- حاج مسعود (سيد علي):المرجع السابق،ص48.

6- هارون (علي) :المصدرالسابق،ص78.

7- المصدرنفسه،ص77.

لعائلات الشهداء أو المعتقلين تختلف قيمتها حسب عمر المعتقل وتعداد أفراد أسرته، كما خصصت الفيدرالية جزء من ميزانيتها لنزلاء المستشفيات من المعتقلين،وفي كل مراكز الإحتشاد في فيلودروم ديفارvelodrome dhiver أو في صالة جابي japy بباريس أوفي غيرها من مراكز الإعتقال والسجون الإستعمارية -ولعل أهمها سجن فرازن[1]- سارعت ج. ت .و بالإهتمام بمشاكل المعتقلين وتسوية الخلافات الناشئة بينهم ورفع الروح المعنوية لديهم وإجهاض المناورات النفسية التي تقوم بها المصالح البوليسة الفرنسية[2].

كما كانت اللجان القضائية تقوم بعملية إحصاء للعائلات التي يجب مساعدتها و معرفة عناوينها،والقيام بعمليات التقصي لمعرفة أماكن الإعتقال الجديدة التي نقل إليها سجناء الجبهة، وفي أسفل هرم الفيدرالية يقوم أفراد الخلايا والقسمات بإعداد قوائم وتحضير بطاقات معلومات عن المعتقلين في السجون الفرنسية ومراكز الإحتشاد قصد إرسال حوالات بريدية مالية للمعتقل للتكفل بأموره الشخصية، أما على مستوى الناحية فتتواجد لجنة تتكون من 06إلى08 عناصر من مناضلين يرأسهم مسئول ومساعد له،كما توجد لجنة على مستوى المنطقة تتكون من15عضو تتنوع المهام المسندة إليهم والتي تخدم الموقوفين بطبيعة الحال[3].

وضعت الفيدرالية مجموعة من التعاليم وجب على لجان دعم المعتقلين التقييد بها لضمان و نجاح دورها وهي:

1- المثابرة والنشاط الدؤوب داخل للجان للتكفل الجيد بالمعتقلين.
2- الإلتزام بإيصال الأموال إلى العناوين المرسل إليها بشكل دقيق.
3- التنسيق مع المنظمة السياسية والإدارية في كل الأعمال التي تتعلق بالمعتقلين.

---

[1]- يعد سجن فرازن من أكبر السجون بفرنسا زج فيه أهم قادة جبهة التحرير ومناضلي الجبهة بفرنسا وعلى رأسهم أحمد بن بلة محمد بوضياف أحمد طالب الابراهيمي...إلى جانب المعتقلين الفرنسيين المناصرين للجبهة أمثال جاك شاربي وغيرهم ،بلغ عدد المعتقلين فيه من جبهة التحرير سنة1961مايفوق1100معتقل من بين 14000إلى 15000معتقل في كل ربوع التراب الفرنسي ، كما يعد أكثر السجون حراسة وأمنا ،للمزيد أنظر:
*charby (Jacques) :« j'ai vecu a fresnes avec les algeriens »,L'express,02 fevrier 1961,p-p07-08*

2- *Guentari (Mohammed) op. cit,p588.*

3- *Ibid,p589.*

4- الإلتزام بحضور الإجتماعات .

5- المراقبة المستمرة والدورية لمهام اللجان.

6- تسجيل كل الملاحظات التي يقدمها المناضلون والمسئولون،وترسل باحترام السلم الإداري إلى المصالح العليا للفيدرالية.

7- عدم الإدلاء بأي تصاريح في حالة الإعتقال للمصالح الأمنية الفرنسية مهما حدث،وكل مخالف لذلك يتعرض صاحبها للمحكمة في المحاكم الثورية بعد الخروج من السجن.

8- في حالة إعتقال أي مسئول يتولى نائبه مسؤولياته لضمان إستمرارية عمل الفيدرالية[1].

**المطلب الخامس: لجنة الصحافة والإعلام.**

أولت فيدرالية ( ج .ت. و)بفرنسا للعمل الإعلامي والدعائي مساحة واسعة من اهتماماتها ووضعته على رأس أهدافها مدركة ما للإعلام من قدرة في التعريف بعدالة نضال الشعب الجزائري في كفاحه التحرري وفي فضح الممارسات اللإنسانية للإستعمار الفرنسي،والرد على حملات التضليل التي تمارسها الترسانة الإعلامية للعدو بمختلف أنواعها، لأجل ذلك أنشئت فيدرالية فرنسا عام 1956 لجنة تهتم بالشؤون الصحفية نشط فيها في تلك الفترة عدد من الطلبة كأمثال حربي مبروك بلحسين[2] و بولحروف وغيرهم...[3]،وقدعقد أول إجتماع للجنة الصحافة والإعلام في سبتمبر 1956، حيث إقترح بلحسين آنذاك أن يتضمن نشاط هذه اللجنة الجانب الإعلامي وتنوير الرأي العام الفرنسي والدعاية للثورة التحريرية في الداخل الفرنسي وفي خارجه بأوروبا والعالم ،وكان بولحروف –بإعتباره أحد أعضاء لجنة الصحافة في ذات الوقت–في كل إجتماع تعقده اللجنة يقرأ التقرير العام للأوضاع السياسية العامة بفرنسا وأهم الأحداث

1- *Guentari (Mohammed):op.cit*,p,p589,590.

2 - مبروك بلحسين: مناضل سابق في حزب الشعب ، ثم في جبهة التحرير الوطني ، نشط في صفوف إتحادية فرنسا بداية الثورة ، ثم عين رئيس لديوان عمر عمران سنة 1958 ، ثم محمود شريف من سبتمبر 1958 إلى نوفمبر 1959، أمين عام مساعد في وزارة الخارجية (1959-1961)، انتدبته الحكومة المؤقتة إلى أمريكا اللاتينية (1961-1962) ، نائب في البرلمان ما بين 1962-1965 ، أنظر : حربي (محمد): ج.ت.و الأسطورة والواقع، المصدرالسابق ،ص 353.

3- *Harbi (Mohammed) :Une vie debout,op.cit,p,p190,191.*

لتوجيه اللجنة لما ستعده من مقالات وأخبار صحفية،وفي توزيع الأدوار وللمهام الواجب القيام بها[1].

كان مسئولوا الفيدرالية وعلى رأسهم بولحروف وصالح الوانشي يشددون على ضرورة توخي السرية في العمل والحذر الشديد خشية أن تقع أعين السلطات وأجهزتها الأمنية على اللجنة فيفشل بذلك مشروع الحرب الإعلامية المزمع إعلانها على الإستعمار، وقد ألقي على عاتق المجموعة الإعلامية مسئولية تحرير أول جريدة ناطقة باسم الثورة التحريرية وهي جريدة المقاومة الجزائرية، والتي صدر العدد الأول والثالث منها في تونس والمغرب والعدد الثاني بفرنسا،وقد طرحت مسالة الطباعة كمشكلة أشغلت بال الجميع،فجاء الحل من الحزب الشيوعي pcf حيث تم الإتصال بعدة أسماء قيادية لتقديم المساعدة- باعتبارها شخصيات يسارية تدعم الحل السياسي للمعضلة الجزائرية- في طباعة الجريدة،وحاولت اللجنة التواصل بمارسيل ايقريدو marcel egretaud وجورج تيفنان georg thevenin،إلا أن المساعدة أتت في الأخير من قبل جون سيناك[2] jean senac [3].

وبعد إعتقال عدد من إطارات الفيدرالية ومن بينهم عدد من أعضاء لجنة الصحافة والإعلام كأمثال أحمد طالب الإبراهيمي ورحيل البعض منهم على غرار الطيب بوالحروف،وتولي قيادة جديدة تم تجديد هذه اللجنة وأسندت رئاستها إلى علي هارون الذي واصل تحقيق الأهداف التي جائت من أجلها إلى غاية الإستقلال[4].

لقد كان كل رئيس من رؤوساء الولايات في فيدرالية الجبهة،مرفوقا في عمله بمندوب الصحافة والإعلام لدى الولاية،ويقوم هذا الأخير بطبع وتوزيع المناشير والبيانات والتعليمات الصادرة من اللجنة الفيدرالية في مختلف القطاعات،كما كانت

---

1 - *Harbi ( Mohammed) :Une vie debout,op.cit,p191.*

2- جون سيناك: جزائري من الأقدام السوداء،من مواليد وهران شاعر وعضو بارز في الحزب الشيوعي الفرنسي،للمزيد أنظر:

*Harbi( Mohammed):Une vie debout,op.cit,p191.*

3- *Ibid, p192.*

4- بوداود (عمر):خمس سنوات على رأس الفيدرالية،المصدر السابق،ص122.

القاعدة من جهتها ترد على ذلك بتقديم مختلف التقارير التي تعبر عن انشغالات المناضيلين في مختلف المناطق،وبفضل هذه التقارير الصادرة من القاعدة أصبحت اللجنة الفيدرالية ومعها لجنة الصحافة على دراية تامة بما يجري في أدنى الأماكن بفرنسا[1].

كما يقوم مندوب الصحافة لدى مسؤول الولاية بطبع جميع النصوص التي يتلقاها من الهيئة المركزية للجنة الصحافة ويعمل على نشرها في اتجاهين :أولا في اتجاه الفيدرالية التي تتكفل بإيصالها إلى جميع المستويات وثانيا بإتجاه الرأي العام الفرنسي وذلك بإرسالها إلى الجرائد والشخصيات والأحزاب السياسية والجمعيات والهيئات الإنسانية وفي إتجاه ثالث عكسي نحو اللجنة المركزية عن الحالة الذهنية للمناضلين والرأي العام الفرنسي بتقارير منتظمة[2]،ومن المهام الأخرى للجنة الصحفية الرد على تصريحات المسئولين الفرنسين والتعليق على الأحداث المختلفة بالإضافة إلى القيام بتحرير بشكل منتظم النشرة الداخلية للإعلام والنشرة الداخلية الخاصة بفيدرالية الجبهة،حيث تحرر الأولى شهريا في المتوسط والثانية بطلب من منظمة الفيدرالية وحسب الملاحظات التي تقدمها ،وقد يحدث إستثنائيا تحرير نشرة إعلامية خاصة بالإطارات،زيادة على هذه الأنشطة العادية، كلفت اللجنة المركزية للصحافة بعمل ينجز في المناسبات لا تقل أهميته من غيره وهو وضع كتيبات حول مواضيع تخص الثورة الجزائرية مثل حرب الجزائر بالصور والحركة الجزائرية وأوربيو الجزائر والمرأة الجزائرية في كفاح التحرير والعلاقات بين الجزائر والصين(هذا الموضوع كان مهما آنذاك)[3]،كذلك كتاب إحلال السلام أنجزه عبد الحفيظ كيرمان وكتيب وقد أحلوا السلام بالجزائر[4]وغيرها من الكتب الأخرى ذات الصلة.

أما بخصوص العلاقات مع الدول الأجنبية وعلى غرار الدول المجاورة لفرنسا و الإتحاد السوفياتي والصين والولايات المتحدة وغيرها من البلدان فقد كانت اللجنة توجه

1- بوداود (عمر):خمس سنوات على رأس الفيدرالية،المصدر السابق ، ص ،ص122،123.
2- هارون (علي) :المصدر السابق،ص148.
3- حاج مسعود (سيد علي):المرجع السابق،ص ،ص150،151.
4-عزالدين عنتري وآخرون:المرجع السابق،ص18.

إليها خصيصا ببيانات وجرائد وبلغتها، وفي بعض الأحيان تم تخصيص منشورات إعلامية لذلك كي تضع الرأي العام على إطلاع بأوضاع الجزائريين في مواجهة المستعمر ،وقد انتهزت اللجنة وعلى رأسها فيدرالية الجبهة بفرنسا زيارة رئيس الكريملين خروتشوف لباريس بدعوة من الجنرال ديغول لإيفائه برسالة[1]من الجبهة تشرح له معاناة الشعب ودعوته لدعم الثورة الجزائرية أولاها كل الاهتمام[2].

**المطلب الخامس: لجنة الشؤون الإجتماعية**

أنشئت فيدرالية (ج .ت.و) بفرنسا لجنة تهتم بالشؤون الإجتماعية للمغتربين،والتي ظهرت في عام 1959كرد فعل على النشاط المشبوه لمصالح الشرطة الفرنسية والمعروف باسم المصالح الإجتماعية،والذي حددت الشرطة مهمته الخفية في مراقبة الجالية الجزائرية تحت غطاء تحسين الوضع الإجتماعي للجالية الجزائرية[3].

إهتمت هذه اللجنة بالمستوى الصحي والخدماتي للجالية الجزائرية، وأوجدت لإنجاح هذه المهمة لجنة النظافة والتي تدعم عملها بإصدارعدة مناشير تنظيمية تنص على السهر بتحسين الظروف المعيشية للجالية تلزم أصحاب الفنادق والمطاعم بتوفير الطعام الصحي وحثت أفراد الجالية وبالخصوص مناضلي الجبهة بالإهتمام بحسن الهندام وبنظافة أحيائهم و أماكن تواجدهم في الفنادق ومراكز الإيواء غيرها[4].

ومن مهام لجان الشؤون الإجتماعية مراقبة الحالة العامة لفنادق الجزائرين[5]والتأكد من أن الكراء غير مجحف وأن لائحة الطعام مطابقة للأسعار المطلوبة ،أما مهمتها اتجاه العمال المؤطرين في صفوف الجبهة ولو بدرجة متفاوتة،فإن اللجنة كانت قد اشترطت على العمال إرتداء ملابس نظيفة في الأماكن العامة وإظهارالسلوك السليم في الفنادق وبضرورة الدفع المنتظم للكراء المحدد قانونا،وتعمل هذه اللجان بمقتضى مذكرة صادرة

[1]- للإطلاع على محتوى الرسالة الموجهة إلى الزعيم السوفياتي خرتشوف،أنظر الملحق رقم08.
2- بوداود(عمر):خمس سنوات على رأس الفيديرالية...من حزب الشعب الى جبهة التحرير الوطني..، المصدرالسابق،ص123.
3-هارون(علي):المرجع السابق،ص48.
4- Guentari (Mohamed):op.cit,p593.
5- بن يونس(منحد أكلي):المصدرالسابق،ص53.

عن مسئول التنظيم ومؤكدة من قبل اللجنة الفيدرالية التي تمنح للجان السلطة في تحديد أسعار الغرف وشروط صيانتها ومراقبة المراقد ودرجة نظافتها ولائحة الأطعمة المقدمة في الفنادق[1].

وقد جاء في أحد تقارير لجان التفتيش المختصة بالجانب الصحي صدر في يوم 06 سبتمبر 1959 قرارات تلزم المهاجرين بـ:

1- إجبار ملاك المقاهي بالتاكد من سلامة وصلاحية البضائع والسلع.
2- إجبار الجزارين بالتزام النظافة اليومية لمحلاتهم والتأكد من سلامة اللحوم.
3- إلتزام أصحاب الدكاكين بالتنظيف اليومي لمحلاتهم.
4- إلتزام أصحاب الفنادق بالتغير اليومي للأفرشة والأغطية والتخلص من القديمة منها[2].

لا بد من الإقرار بفعالية هذه اللجان لأن المصالح الإجتماعية الفرنسية زالت بعد ثلاثة أشهر من وجودها ،وإذا بقيت هذه المصالح الفرنسية في الميدان فإنها وسعت نشاطها لإجراء تحقيقات إجتماعية بهدف توفير بعض مناصب الشغل للجزائريين الذين قدموا إلى فرنسا حديثا وأحيانا لأولئك البطالين المحترفين الذين يتذرعون بوضعيتهم تلك لكي لايقدموا إلا اشتراكا رمزيا أو يتملصون من دفعه جملة[3].

وفي الأخير نستخلص مما سبق بأن ميلاد الفيدرالية بفرسا قد مر بعدة مراحل حاسمة ،وبمتغيرات كثيرة ،سواء فيما يتعلق بالإعداد لبناء هذه المنظمة ،أو فيما يخص انتشارها البطيئ في الاوساط المهاجرة،ولاريب في أن المحيط السياسي كان يعيق إحراز أي تقدم على الأرض ،وعلى الرغم من كل الظروف المعادية فإن جبهة التحرير استطاعت أن تؤسس قاعدة من المناضلين لها بفرنسا وتمكنت في ذات الوقت من تأطيرهم في منظمتها واستطاعت الإعتماد عليهم لنقل المعركة السياسية والعسكرية إلى أرض العدو.

---

1- هارون (علي):المصدر السابق،ص77.

2- *Harbi (Mohamed) Menyier (Gilbert)*:***Le*** *FLN document et histoire(1954-1962)*,*Alger, 2004,p685.*

3- هارون (علي) :المصدر السابق،ص77.

## ***الفصل الثاني: النشاط السياسي للفيدرالية***

***المبحث الأول: هيكلة الطلبة في فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا***

**المبحث الثاني: هيكلة العمال في صفوف فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ومساهمتهم في الثورة بفرنسا**

**المبحث الثالث: الدعم المالي لفيدرالية فرنسا في الثورة التحريرية**

**المبحث الرابع: الدور السياسي لفيديرالية جبهة التحرير الوطني في قيادة مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بفرنسا**

إيمانا منها بضرورة نقل صدى الثورة إلى فرنسا لتنبيه الرأي العام الفرنسي لما يحدث في الجزائروكسب التيارات السياسية - ولا سيما المحسوبة على التيار اليساري الفرنسي- للضغط على الحكومة الفرنسية لوقف الحرب ،وانطلاقا من المبدأ العام الذي انتهجته قيادة الجبهة والمتمثل في ضرورة تجنيد كل القوى الجماهيرية بفرنسا لمساندة الثورة بالوسائل المادية والمعنوية،فإن فيدرالية فرنسا استعملت كل الوسائل السياسية الممكنة لدعم الثورة في الداخل ماديا ومعنويا.

و منه فإن هذا الفصل يتناول دور فيدرالية(ج.ت.و)بفرنسا في مساندة الثورة ،وذلك عن طريق دمج الطلبة والعمال في العمل الثوري واستغلال ما أمكن من طاقاتهم المادية والمعنوية لمساندة نضال إخوانهم بالجزائر.

## المبحث الأول: هيكلة الطلبة في فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

### المطلب الأول: تأسيس الإتحاد العام للطلبة الجزائريين بفرنسا

يعود تواجد الطلبة الجزائريين بفرنسا إلى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين،وقد عانوا آنذاك من التهميش[1] والتمييز العنصري والظروف القاسية كغيرهم من أبناء جلدتهم الذين توافدوا للعيش على التراب الفرنسي كعمال أو جنود[2].

وبالرغم من قلتهم التي لم تتجاوز العشرات فقد حاولوا الإنضواء تحت هيئة قانونية تدافع عن حقوقهم، حيث حاولوا في البداية الإنضمام إلى التنظيمات الطلابية الفرنسية، إلا أنهم إختاروا فيما بعد الإستقلال عن المنظمات الفرنسية والتجمع في تنظيم طلابي مغاربي عرف باسم جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا(AEMNA)والذي أسس بباريس عام 1927 عاقدا أول مؤتمر تأسيسي له في عام 1930 بقاعة التعاونية

---

1- نجد أن الطابع العنصري الذي ميز الجامعة الفرنسية و معايشة الطلبة الجزائريين لذلك الميز العنصري مقارنة مع طلبة الكولون الذي كانوا يستفيدون من كل الامتيازات المادية و المعنوية على حساب الطلبة الجزائريين الذين كانوا يخضعون لنظام خاص من حيث المعاملة و الاستفادة من الحقوق كالخدمات و التكوين و الترفيه و النجاح و حتى التوظيف الذي كان يشترط فيه التنازل عن الأحوال الشخصية الإسلامية، و من تم كان الطالب الجزائري يشعر بالغربة و الانطواء في المدرسة( أو الجامعة الفرنسية) أنظر: مريوش ( أحمد) :المرجع السابق، ص67.

2 - برفيلي( غي):النخبة الجزائرية الفرانكوفونية(1880-1962)،ترجمة مسعود حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر -الجزائر،2007،ص 82.

la mutualitéبباريس شاركت فيه عدة شخصيات طلابية وسياسية كأمثال صالح بن يوسف من تونس "علال الفاسي"[1] من المغرب و"فرحات عباس" من الجزائر[2].

وقد كان الهدف من إنشاء هذا التنظيم الطلابي هو تحسين حالة الطلبة الجزائريين والدفاع عن حقوقهم وتطوير أواصر التضامن والأخوة بينهم من جهة والطلبة الجزائريين وإخوانهم المغاربة من جهة أخرى ،إلى جانب تحقيق انجازات تخدم الطلبة وتسهل إقامتهم في وسط أجنبي وغريب عنهم ،مثل إنشاء النوادي والمكتبات والمطاعم التعاونية وتخصيص قروض ميسرة ومنح للطلبة المحتاجين وغيرها من النشاطات الأخرى[3].

وقبل الحرب العالمية الثانية أظهر الطلبة نشاطا قويا تمثل ذلك في التحضيروعقدعدة مؤتمرات في إطار جمعية طلبة المسلمين الجزائريين مثل المؤتمر الثالث المنعقد في باريس شهر سبتمبر 1933، والمؤتمر الخامس المنعقد في تلمسان في الفترة الممتدة من 06 إلى 15 سبتمبر 1935[4].

أما خلال الحرب فقد لعبت الأخيرة على تعقيد أمور الطلبة الجزائريين بفرنسا بسبب تجنيدهم في جبهات الحرب من جهة ونزوحهم عن باريس وعودتهم إلى التراب الجزائري بعد الإحتلال النازي من جهة ثانية، إلا أن ذلك لم يثن الطلبة عن مواصلة نضالهم من أجل الدفاع عن الثوابت الوطنية ومقاومة التجنيس وإيصال مطالبهم السياسية للحكومة الحرة، حيث شارك الطلبة بعد نزول الحلفاء في صياغة بيان فيفري 1943 سواء من الذين ينتمون إلى حزب الشعب أو التابعين لكتلة فرحات عباس أو غيرهم[5]،

---

1- علال الفاسي: شخصية مغربية لعبت دورا أساسيا في الحياة السياسية في المغرب الأقصى،كانت له أفكار طموحة لخدمة قضايا المغرب العربي، وشارك في مؤتمرات و تنظيمات وحدوية من أهمها مؤتمر طنجة المنعقد ما بين 27 إلى 30أفريل 1958 و الذي أبرز من خلاله ضرورة تحقيق طموحات الأقطار الثلاثة في الوحدة وقد قاسم فكرته ممثل تونس الباهي الأدغم و ممثل الجزائر عبد الحميد مهري، أنظر: مريوش ( أحمد) :المرجع السابق،ص102.

2- بلقاسم (محمد): الإتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954 ،رسالة ماجستير في الحديث والمعاصر،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر،السنة الجامعية 1993-1994، ص 193.

3- برفيلي( غي) :المرجع السابق ،ص، ص106،105.

4- عقيب( محمد السعيد) :الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955-1962، الطبعة الأولى،الشاطبية للنشروالتوزيع -الجزائر2012، ،ص ،ص40،39.

5- المنظمة الوطنية للمجاهدين :أعمال الملتقى الوطني الأول لكتابة تاريخ الثورة،الجزائر،قصر الأمم من 28إلى 31أكتوبر1981،الجزء الأول،الجزائر، 1981،ص72.

كأمثال محمد الهادي حمام رئيس جمعية الطلبة المسلمين الشمال الإفريقيين[1] ،كما أن بعض الطلبة بفرنسا حاولوا إستغلال ظروف الحرب التي تعيشها فرنسا للإعداد والتحضير للثورة بالتعاون مع الألمان، حيث إجتمع 14 طالبا في منزل شوقي مصطفاي الواقع قرب جامعة ميلوز،وذلك في 18 جوان 1940،ولما عرض شوقي مصطفاي الفكرة على الأمين دباغين أجابه الأخير بأن هناك جماعة من حزب الشعب تبنت نفس الأفكار ونصحه بالتخلي عن الفكرة التي رفضها الحزب بشكل قاطع[2].

وبعد انتهاءهاواصل الطلبة بفرنسا من خلال مشوارهم الدراسي نشاطهم النقابي والسياسي ،حيث تخلصت جمعية الطلبة لمسلمي شمال إفريقيا (AEMAN)من تبعيتها للحركة الطلابية الفرنسية، كما أن إدارة جمعية الطلبة آلت نهائيا تحت سلطة الطلبة الراديكاليين في حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، وذلك ابتداء من الدخول الجامعي 1946-1947، كما صارت علاقة الجوار بين جمعية (AEMAN) ذات البعد الوطني والجمعية العامة للطلبة الجزائريين(AGEA) القريبة من الإستعمار،وذات الأغلبية الأوروبية والمعادية للإتجاه الوطني صعبة التعايش ،ليستمر الخلاف بينهما إلى غاية اندلاع الثورة،أين دخلت المنظمتان الطلابيتان في حالة صراع شديد بسبب تمسك كل منهما بمواقفها الخاصة[3].

ورغم ذلك فقد كانت حركة الإنتصار والاتحاد الديمقراطي للبيان والحرية ولمدة أطول أكثر حظورا في التنظيم[4]وهيمنة على تمثيل الجزائريين في اللجنة المديرة (ل. و. ط .م. ش .إ )بفضل قوة تحالفاتها مع المنظمات الأخرى على المستوى المغاربي،وظل ذلك حاضرا حتى الموسم الدراسي 1953-1954 حينما أسس الشيوعيون الجزائريون بفرنسا جمعية لهم تحت اسم اتحاد الطلبة الجزائريين بباريس (l'UEAP[5])، وكان الخط السياسي العام للتنظيم هو الإنفصال عن فرنسا بدون شرط الإنتماء إلى جنس أو دين،وذلك

1- برفيلي( غي) : المرجع السابق،ص، ص199،198.
2- عقيب( محمد السعيد): المرجع السابق، ص 54.
3- برفيلي( غي) : المرجع السابق،ص ،ص199،198.
*4-(Abrous) Mansour :Contribution à l'histoire du mouvement étudiant algérien(1962-1982), Edition l'harmattan -paris, 2002,p12.*
*5-Henri Moore (Clement) : op.cit,p ,p31,32.*

حسب التعريف الشيوعي للأمة الجزائرية، والذي يتعارض مع التوجه السياسي للعديد من الطلبة الوطنيين الذين يقودهم بلعيد عبد السلام[1] مما أدى بهم إلى معاكسة ذلك الخط الشيوعي والدعوة منذ ديسمبر 1953 إلى تأسيس إتحاد عام يمثل الطلبة المسلمين الجزائريين كتيار وطني خالص مستقل عن الوصاية الخارجية،يعمل في الوقت نفسه على تجميع الطلبة الجزائريين من حوله[2].

وهكذا كان الوسط الطلابي قبل الفاتح من نوفمبر يتكون من مزيج من مختلف التيارات الفكرية والإنتماءات السياسية، وكان ممثلوا حركة الإنتصار في إطار( ج ط م ش إ )قلة بالمقارنة مع المنظمات الطلابية الفرنسية الأخرى، إلا أن نزعتهم النشاطية كانت تعوض صغر عددهم في الساحة الطلابية الفرنسية[3].

بدأت العناصر الوطنية التخطيط منذ سنة 1953 لتأسيس إتحاد طلابي مستقل عن الإتحادات الأخرى، غير أن تجسيده على الأرض تأخر بسبب إستمرار الخلاف بين إتحاد للطلبة الجزائريين بباريس(l'UEAP) الشيوعي والطلبة الجزائريين ذوي البعد الوطني والمنضويين سابقا في (ج ط .م. ش. إ )حول التسمية التي ينبغي أن تطلق عليه بسبب تمسك الشيوعيين بفتح التنظيم لكل الطلبة بغض النظر عن انتمائهم العرقي والديني[4].

غير أن التيار الوطني أصر على إدراج المطالب والمبادئ الوطنية ضمن برنامجه،ولما إندلعت الثورة التحريرية بلغ الإنقسام بين (ج .ط. م. ش. إ ) والطلبة الشيوعيين ذروته، واستمر الخلاف بين الشيوعيين المعارضين لإنشاء تنظيم طلابي

---

1- بلعيد عبد السلام: من مواليد 1928 ببلاد القبائل,درس في مدارس حزب الشعب و تغذى بالمبادئ الثورية, أعتقل خلال مظاهرات8 ماي 1945 عين عضوا في اللجنة المركزية لحزب الشعب ،ثم حركة الإنتصار ما بين1953-1954 عاش في فرنسا ما بين 1954 و 1956 و درس في جامعة قرونوبل إنضم خلال ماي 1955 إلى جبهة التحرير و في نهاية 1956 دخل إلى الجزائر وتسلل خفية إلى التراب المغربي و اشتغل مع عبد الحفيظ بوصوف و خليفة لعروسي ثم عين مستشار عبد الحميد مهري على الشؤون الإجتماعية ،ثم مستشار توفيق المدني سنة 1958 كما عين خلال رئاسة بن خدة مسؤولا للشؤون الإقتصادية منذ مارس 1962 و في عهد ابن بلة أصبح مديرا عاما لسوناطراك و في عهد الرئيس بومدين تولى وزارة الصناعة و الطاقة وأبعد عن قرار السلطة خلال حكم الشاذلي بن جديد ليعود من جديد رئيسا للحكومة خلال المرحلة الانتقالية التي تولى رئاستها علي كافي، أنظر:
*Harbi( Mohammed): Aux Origines Du F.L.N.Le Populisme Révolutionnaire en Algérie, Paris, 1975 ,p305.*

2- برفيلي( غي):المرجع السابق،ص- ص 208-210.

3- جربال (دحو) : المرجع السابق ،ص 45.

4- برفيلي( غي) :المرجع السابق، ص 219.

جزائري يحمل في عنوانه إسم المسلمين وبين أنصار تسمية التنظيم الجديد باسم المسلمين والذين ينتمون أساسا للإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والعلماء وحزب الشعب[1].

وفي 27 فيفري 1955 إجتمع الطلبة التابعيين ل (ج. ط .م. ش. إ ) واجتمع معهم الطلبة ذوي الميول الشيوعية، وتم التصويت بأغلبية الحاضرين على إنشاء تنظيم طلابي جزائري جديد يسمح لهم بالمشاركة في إطار قائم فعلا في النضال الوطني[2].

كان رئيس (ج .ط .م .ش. إ) محمد بغلي وإلى جانبه عدد من المساعدين الأعضاء في اللجنة المركزية من أمثال محمد الصديق بن يحي [3]، وعلاوة بن بعطوش والأمين خان وعبد السلام بلعيد وغيرهم ....يساندون فكرة إنشاء تنظيم جديد يحمل إسم الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بابعاده الإسلامية والوطنية[4] ويكون بعيدا عن الوصاية الشيوعية، بينما رفض الشيوعيون والمعارضون لإضافة كلمة المسلمين الإعتراف بما ورد في الإجتماع واتجهوا لتأسيس تنظيم خاص بهم[5].

وتجر الإشارة هنا، فإن التيار المعارض لإضافة حرف الميم لم يتشكل فقط من الشيوعيين ،بل أيضا من طلبة متنوعي المشارب،وفي هذا السياق يتحدث محمد حربي عن حدة النقاش والجدل الذي ميز تحضيرات الطلبة الجزائريين لإنشاء إتحاد جزائري خاص بهم وعن عمق الخلافات الأيديولوجية بينهم،حيث يقول" كان الطلبة قد إنقسموا إلى إتجاهين، إتجاه العروبيين الإسلاميين بقيادة عبد السلام بلعيد الرافض للهيمنة الشيوعية،

---

*1-Bennoune( Mahfoud)etElkenz (Ali) :Le hazard et l'histoire entretien avec belaid abdesslem, tome1, Edtion Enag- Alger, 1990,p101.*

2- الشيخ (سليمان) : المرجع السابق،ص263.

3- محمد الصديق بن يحي: من مواليد جيجل ،ناضل في صفوف حركة الانتصار التي أسندت له مهمة تنظيم الطلبة قبل اندلاع الثورة ،التحق بجبهة التحرير الوطني ،وعين كأول طالب في المجلس الوطني للثورة الجزائرية،لمع كواحد من أفضل التقنيين في فن المفاوضات،إشتغل رئيسا لديوان فرحات عباس في الحكومة الأولى ،من أهم المفاوضين في ايفيان ،وبعد الإستقلال عين سفيرا في الاتحاد السوفياتي سنة 1963، ثم سفيرا في لندن سنتي 65-66،ليستدعيه هواري بومدين ليشغل منصب وزيرا للاعلام،ثم التعليم العالي فالمالية،أنظر: الزبيري (محمد العربي ):المرجع السابق ، ج2، ص150.

*4 - Mahfoudh (Bennoune) et Ali (Elkenz) : op.cit,p101.*

*5 -Binjamin (stora):Ils venaient..,op.cit,p243.*

وأتباع الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين[1] المعارض للصيغة الإسلامية للتنظيم، وهؤلاء بدورهم ينقسمون إيديولوجيا إلى إتجاهات منهم ذوي الميول التعددية الفكرية أمثال محمد أركون، عبد الكريم شيتورو حسن عزيز والوطنيين التقدميين أمثال صالح خلاف، محمد حربي، الشيوعيين المعارضين لإدخال الرموز الدينية في الحياة الطلابية، إلا أن الإتجاه الثاني ،بالرغم من كثرة عدد الطلبة الذين يؤلفونه إلا أن موقفهم العام تميز بالضعف نظرا لثلاث عوامل مهمة وهي : ضعف دور الليبيرالية الجزائرية في فرض قرارها خلال الإجتماع ،وتبعية الطلبة الشيوعيين للحزب الشيوعي الفرنسي مما أفقدهم ثقة وتأييد الحاضرين ،وضعف موقف إتحاد الوطني للطلبة الجزائريين في فرض قراره نظرا لتبعيته للطلبة الفرنسيين..."[2].

هذا وبالرغم من أن الإبراهيمي من أنصار الميم ومعارضا لحربي وكل أنصار التيارات الفكرية والمذاهب السياسية الأخرى،غيرأنه برر موقف حربي منصفا إختياره ،حيث عبر في أحد تصريحاته بأن حربي رفض حصر التنظيم فقط في التيار العربي الإسلامي حتى لا يفقد التنظيم مواهب وكفاءات جزائرية أخرى[3].

ولرأب الصدع ،حاول فرحات عباس التوسط بين الطلبة الفرقاء ،وذلك في زيارته لباريس في 02 ماي 1955، حيث إجتمع بهم في فندق يقع في دائرة 3 بباريس إلا أن مهمته انتهت بالفشل بسبب تصلب المواقف بين الطرفين وقوة ضغط التيار الوطني الاسلامي الذي مثلهم بلعيد عبد السلام، العياشي ياكر، أحمد طالب الإبراهيمي، رضا مالك مولود بلهوان، وفي الأخيرلم يجد فرحات عباس إلا أن نصح الجميع بضرورة توحيد الصف[4].

---

1- غير الطلبة الشيوعيون في شهر جويلية 1954إسم تنظيمهم إتحاد الطلبة الجزائريين بباريس إلى إسمه الجديد الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين(L'UNEA)،ليضم عناصرجديدة مختلفة الإتجاهات الفكرية والعقائدية،للمزيد أنظر: برفيلي(غي):المرجع السابق،ص-ص208-210.

2- *Harbi (Mohammed) :Une vie debout,op. cit,p161 .*

3- *Henri Moore (Clement) : op.cit,p183.*

4- *Harbi (Mohammed):Une vie debout,op. cit,p,p 161,162.*

وفي الفترة الممتدة ما بين 08 إلى 14 جويلية 1955[1] عقد الطلبة من أنصار الميم مؤتمرهم للإعلان الرسمي عن تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (L'UGEMA)، وكان ذلك بقاعة التعاونية LA mutualité بباريس، واختتم الإجتماع أعماله بتزكية أحمد طالب الإبراهيمي رئيسا له والذي قام بإلقاء خطاب وضح فيه الأهداف الأساسية للتنظيم،وعلى رأسها توحيد الطلبة بفرنسا وربط مصيرهم بكفاح شعبهم، والدعوة بالإلتحاق بصفوف الثورة ودعم فيدرالية(ج. ت. و) في التراب الفرنسي، والعمل على تكثيف الجهود للإسهام الفعلي في الثورة التحريرية،كما عبر عن إرادة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في احتواء الطاقات الطلابية وتجنيدها في كفاحها ضد الإستعمار[2].

كما عين المؤتمر لجنة مديرة للإتحاد تتكون من 20 طالبا [3]عضوا عين منهم 05 أعضاء لقيادتها[4]، والتي تكونت معظمها من طلبة باريس كما تم الشروع في الإعداد لفروع تابعة للتنظيم في أغلب الجامعات الفرنسية[5].

**المطلب الثاني: علاقة إتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بفيدرالية الجبهة بفرنسا.**

أعلن الطلبة في المؤتمر التأسيسي للإتحاد العام للطلبة المسلمين بكل وضوح واجب الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري في ثورته ضد الإستعمار،وعبر الكثير منهم عن مناصرة جبهة التحرير الوطني في كفاحها ضد الإستعمار الفرنسي والتعبير عن دعمهم المطلق لأهداف مشروعها الثوري[6].

---

*1- Henri Moore (Clement) :op.cit,p25.*

2-الابراهيمي(أحمد طالب ): المعضلة الجزائرية ،الأزمة والحل ،الطبعة الثانية ،دار الامة للطبع -الجزائر ،1996،ص118.

3- على عكس ما ذهب إليه محمد السعيد عقيب فقد ذكر بلعيد عبد السلام أن أعضاء اللجنة المديرة للإتحاد كانت تتكون من17 عضوا وليس 20تترأسهم لجنة تنفيذية من خمس طلبة هم :بهلوان،الابراهيمي،ياكر،عبد الرحمان شريط ومحمد منصور،للإستزادة أنظر: بغداد( خلوفي ): نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية(1954-1962)، ط1،دارالمحابر للنشر والتوزيع-الجزائر ،2013، ص80.

4- أنظر قائمة أعضاء اللجنة التنفيذية للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين،الملحق رقم09.

5-عقيب (محمد السعيد ) : المرجع السابق ، ص، ص79،80.

*6-Guentari (Mohammed): op.cit,p612.*

إلى جانب تحقيق الأهداف العليا في المجال النقابي المتمثلة في الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية للطلبة وتوسيع التبادل الثقافي، وتحسين أوضاع الطلبة وإلى غير ذلك من الإهتمامات الطلابية،وقد تصدرت الأهداف السياسية أولويات اهتمام الإتحاد[1] ،حيث سرعان ما اتجه إلى تنظيم صفوفه في المدن الجامعية الفرنسية والإتصال بالطلبة الجزائريين الذين مازالوا مترددين في الإلتحاق بصفوف فيدرالية الجبهة بفرنسا، كما قام بفتح قنوات الإتصال بالساسة والمثقفين والصحفيين الفرنسيين في محاولة منه لإقناعهم بأن الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري هو جبهة التحرير الوطني وليس غيرها،ولأجل الترويج لمطالبه قام إصدار جريدة ناطقة باسمه يعبر فيها الطلبة عن أفكارهم ونشر كتاباتهم عن الثورة ومجالا للتنفيس عن مشاكلهم[2].

كان على الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أن يتحمل مسؤوليته منذ البداية في لعب دوره الإعلامي والدعائي بفرنسا وعلى رأسها تعريف الرأي العام الفرنسي بالمعطيات الحقيقية للمسألة الجزائرية التي تنكرها السلطات والهيئات الرسمية الفرنسية، وفي هذا المجال راح الإتحاد يوسع نطاقات نشاطاته الإعلامية لدى مختلف الأوساط الشعبية الفرنسية، لاسيما وأن الإتحاد قد وجد دعما ومساندة من قبل طلاب بلدان المغرب العربي وطلبة إفريقيا السوداء،كما بدأ يتلقى التعاطف القوي من قبل العديد من الطلبة الفرنسيين الذين تزايدت أعدادهم ليس في إبداء تفهمهم للقضية التي تدافع عنها جبهة التحرير الوطني فحسب بل في مساندتها عن طريق عقد إجتماعات وتنظيم الإضرابات عن الدروس والطعام، وغيرها من مظاهر الدعم الأخرى[3].

وبالمقابل فقد كانت الأوساط الفرنسية في مجملها ترى في (إ. ع .ط .م .ج) عبارة عن واجهة طلابية لفيدرالية جبهة التحرير الوطني،وليست منظمة تعمل معها،غير أن ذلك كان منافيا للحقيقة،فلم يكن الإتحاد في بدايته فرع تابع لفيدرالية الجبهة بفرنسا، بل كان من

---

1-الشيخ (سليمان) : المرجع السابق،ص263.

2-الابراهيمي(أحمد طالب ):المعضلة الجزائرية ...،المصدر السابق،ص ،ص ،120،119.

3-بلعيد (عبد السلام ) : الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين،منشورات الديوان الوطني للنشر والتوزيع-الجزائر ،2011،ص ،ص65،64.

الناحية التنظيمية منظمة مستقلة بذاتها[1]، وليست كباقي التنظيمات الأخرى كالإتحاد العام للعمال الجزائريين أوالاتحاد العام للتجار الجزائريين والتي تتبع رأسا (ج ت و)[2]،وتلك النظرة هي التي أدت إلى وقوف الإتحادات الطلابية الفرنسية منه موقف العداء،فلم تساند الإتحادات الطلابية الفرنسية بفرنسا أو بالجزائر في مجملها أطروحات( إ ع ط م ج )في مجال تقرير مصير الجزائر ودعم التمرد الذي أعلنته جبهة التحرير الوطني على فرنسا، فكان من البديهي أن تعلن هذه الإتحادات عدائها للإتحاد الذي طرح في صلب برنامجه فكرة الإستقلال[3].

ومن جهتهم حسم المعمرون في الجزائر موقفهم من الإتحاد بالعداء له ،من خلال تنظيمهم المعروف باسم الجمعية العامة للطلبة الجزائريين (l'agea) بالرغم من أن بعض مسئوليه ذوي الإتجاه الليبيرالي أعلنوا وقوفهم إلى جانب الشعب الجزائري حرصا على حسن العلاقات بينهم وبين الطلبة المسلمين،غيرأن وقوع عدة حوادث كاكتشاف جثة زدور بلقاسم[4] بعد إلقاء الشرطة عليه في مدينة وهران في 06 نوفمبر 1956 وتعذيبه حتى الموت،والأحداث الدامية بتلمسان التي صاحبت دفن الدكتور بن زرجب[5] المتوفي بسبب التعذيب الذي لقيه من طرف الشرطة، قد عبرعن مدى تصاعد العداء للطلبة الجزائريين

---

*1- Bennoune( Mahfoud)et Elkenz (Ali) :op.cit,108.*

*2-Henri Moore (Clement) :op.cit,p31.*

3- برفيلي( غي): المرجع السابق،ص- ص127-129.

4- للإشارة فقد كان لهذا الطالب تاريخ مع النضال الوطني فقد تعرض للإعتقال أثر مظاهرات 08ماي 1945،التحق في نهاية 1946بجامعة الزيتونة،ليلتحق بعدها بمصر لإتمام دراسته وبعد عودته إلى الجزائر ،شارك في التحضير للثورة ،إلاأن السلطات الاستعمارية أعتقلته في الأيام الأولى للثورة ،ليتوفى تحت تأثير التعذيب ،رغم أن السطات الاستعمارية قد أنكرت مسألة التعذيب ،مؤكدة بان زدور قد تمكن من الفرارمن السجن ،وقد ميز الغموض مصيره وتاريخ مقتله ،لتفجرة جريدة الاكسبريس فضيحة مقتله والعثور على جثته بعد مرور أكثر من سنة من أعتقاله ، أنظركلا من:

- عباس (محمد ) "زدور بلقسم أول طالب شهيد رمز الريادة الوطنية،جريدة الشروق اليومي،26-04-2010.
- حمادي (عبد الله ):الحركة الطلابية الجزائرية1871-1962(مشارب ثقافية وأيديولوجية)،منشورات الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين-الجزائر، سبتمبر1994،ص72.

5- أدى إغتيال مصالح الأمن الفرنسية للدكتور ابن زرجب إلى حدوث مظاهرات وغليان شعبي عارم بمدينة تلمسان ،حيث احتشد يوم 17جانفي 1956أكثر من 20 ألف متظاهر نددوا بالقمع الفرنسي الذي مس زبدة المجتمع الجزائري ، أنظر:

*Henri Moore (Clement) :op.cit,p474.*

خصوصا بعد إحساس المستوطنين بالخوف من ضياع الجزائر الفرنسية بعد هجومات 20 أوت 1955[1].

كما وقفت لجنة العمل الجامعي التي ترأسها الأستاذ بوسكيBousquet موقفا معاديا لنشاط الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين،حيث تصدت لجنة العمل الجامعي لنشاط الأستاذ أندري مندوز ذو العلاقة المتينة مع جبهة التحرير الوطني،فقد كان الأخير ينشر سلسلة من المقالات السرية في مجلة الضمائر المغاربية consciences maghrébines، ويحمل إقتراحات عبان رمضان في مجال التفاوض لرئيس الحكومة بيار منديس فرانس، فقد جلب له وقوفه هذا إلى جانب ج .ت. و عداء الطلبة اليمينيين المنتمين إليها ،وقاموا بالتظاهر ضده وعملوا على منعه من إلقاء دروسه في جامعة الجزائر[2].

أما في فرنسا فإن أكبر نقابة للطلبة الفرنسيين وهي الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين (l'UNEF)فقد تميز موقفها من نشاط الإتحاد بالضبابية والغموض خصوصا في السنوات الأولى للإتحاد، وبالمرحلية والتدرج في المواقف انطلاقا من معاداة النشاط السياسي للإتحاد l'UGEMA في إطار المشروع الوطني الإستقلالي إلى الدعوة إلى ضرورة التفاوض وتقرير مصير الجزائر نهاية الحرب التحريرية[3].

يمكن القول بأن سر ضبابية موقف الإتحادات الفرنسية في السنوات الأولى للثورة للإتحاد يعود إلى عدة أسباب،ولعل أهمها الصراع بين التيارات الفكرية والسياسية المكونة لشرائحه الطلابية،وقد ظهر الصراع جليا حينما عقد المؤتمر الخامس والأربعون للإتحاد العام لطلبة فرنسا في مدينة ستراسبورغ ما بين 05 إلى 15 أفريل عام 1956، وقد كان المؤتمر بمثابة مضمار مغلق تصادمت فيه الجمعية العامة للطلبة الجزائريين المصرة على قطع كل العلاقات مع( l'ugema) ضد باقي جمعيات ما وراء البحار المتضامنة معه،ولاجتناب القطيعة بين (إ. ع .ط .م .ج- l'ugema) و(إ.ع .ط. ف -l'unef )فإن

---

1- برفيلي( غي):المرجع السابق،ص ،ص 130،131.
2- عقيب (محمد السعيد ) : المرجع السابق ، ص، ص198،199.
3- برفيلي( غي): المرجع السابق،ص236.

الطرفين توصلا إلى صيغة تفاهم ترجمتها لائحتان صودق عليها ،وهذا مقتطف مما ورد فيهما "....إن( l'unef )يرفض تزكية المواقف الوطنية( l'ugema)، لكنه يعده بالتأييد عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن المطالب النقابية ، كما دعت نقابة( l'UNEF )الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إلى الإجتماع الذي تم عقده يوم 02 ماي في مكتبها واشترطت ثلاثة شروط لمساندته،وأهمها ضرورة تخلي الإتحاد l'ugema على مواقفه الوطنية[1].

ومن جهته إعتبر(l'ugema )المواقف المعادية التي أبدتها( l'unef و l'agea) للثورة التحريرية وللتوجه السياسي له تعبيرا عن حالة القطيعة مع الشعب الجزائري،ما أدى به لإيقاف إتصالاته بهما في اجتماعه العام ليوم 10ديسمبر1956[2].

هذا من جهة ومن جهة ثانية ، عبرعن طريق رئيسه أحمد طالب الإبراهيمي خلال فترة رئاسته له لجريدة لوموند يوم 25 فيفري 1956 عن رفضه لمواقف( l'unef) ومزاعمها القائلة عن إكراهه للطلبة بالانضمام عنوة في صفوفه والعمل ضمن فيدرالية جبهة التحرير الوطني ،حيث صرح قائلا "...إذا كان هناك ضغط على الطلبة المسلمين، فإنه صادر عن ضمائرهم، التي لاتقبل الوقوف موقف المتفرج أمام معاناة شعبهم، وإذا كانت كلمة متمردين تعني رجال يطالبون بحريتهم فإن كل المسلمين الجزائريين وإخوانهم الطلبة هم متمردين وثوار..."[3].

سعت اللجنة الفيدرالية لجبهة التحرير بفرنسا لدمج الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في صفوفها ،إلا أنها واجهت صعوبات جمة بسبب إصرار بعض مسئوليه على بقاءالإتحاد كتنظيم موازي لجبهة التحرير،وذلك بالرغم من أن الإتحاد كان يعتمد أساسا في تمويله على اللجنة الفيدرالية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا، فقد كان العديد من قادة الفيدرالية وعلى رأسهم عمر بوداود قد طالبوا بضرورة الإسراع في إلحاق الإتحاد

1- برفيلي( غي): المرجع السابق ، ص237.
2-هلال (عمار ): نشاط الطلبة الجزائرين إبان حرب التحرير ، الطبعة الثالثة،دارهومة للنشر-الجزائر، ب ت ط ،ص42.
3-المرجع نفسه،ص45.

رسميا ليصبح ذراعا من أذرع الجبهة بفرنسا، وأبدوا إمتعاضهم من رفض رئيسه محمد بلهوان في ضم الإتحاد في صفوف الفيدرالية، بالرغم من أن الأخير كان يناضل كغيره لصالح الجبهة[1].

وبعد لقاءات رئيس الفيدرالية عمر بوداود بمحمد بلهوان رئيس الإتحاد، وبعد الإتصال بلجنة التنسيق والتنفيذ للبحث في المسألة،تم عقد مؤتمرعام في ديسمبر 1957 تقررفيه إلحاق الاتحاد رسميا بالجبهة وتم إنتخاب مسعود آيت شعلال رئيسا له خلفا لمحمد بلهوان[2].

وخلال المؤتمر الثاني للإتحاد المنعقد في باريس في الفترة الممتدة ما بين 24 إلى 30 مارس 1956 صادق الحاضرون على لائحة سياسية دارت محاورها الرئيسية حول ما يلي :

1- إعتبار أن الإستعمار هو مصدر التعاسة والأمية، بل هو التناقض نفسه مع كرامة الشعوب .
2- إعتبار كفاح الشعب الجزائري كفاحا عادلا ومشروعا متماشيا مع تطوره التاريخي وليس له هدف سوى الإستقلال والحرية .
3- إدانة العنف والحرب الوحشية المنتهجة من قبل الإستعمار[3].

كما تقدم المؤتمر بعدة مطالب:

1- إعلان إستقلال الجزائر.
2- إطلاق سراح جميع المعتقلين والسجناء الوطنيين.
3- الشروع في المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني[4].

---

1- بوداود( عمر ): مذكرات مناضل من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني،المصدر السابق،ص124.
2- هلال (عمار) : المرجع السابق،ص ،ص 31،30.
3- المرجع نفسه،ص31.
4- عقيب (محمد السعيد):المرجع السابق،ص200.

وقد ختم السيد خميستي[1] المؤتمر بتلاوة مطالب المؤتمرين بما يلي "كيف يمكن مزاولة الدراسة ونحن نجر في أرجلنا قيود العبودية والإستعمار؟..". وطالب الطلبة الجزائريين في فرنسا الحفاظ على شخصيتهم معتبرا قضية الطلبة الأساسية هي نفس قضية الشعب الجزائري في الحرية والإستقلال[2].

يبدو أن فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير استغلت فرصة تأسيس( إ. ع. م. ج )لإختراقه بواسطة خلاياها المبثوثة في صفوفه لتتمكن فيما بعد من السيطرة عليه وتجعله إحدى الأدوات لمواجهة الإستعمار، فبتجنيدها أحمد طالب الإبراهيمي والكثير من رفاقه ومن خلال إدارتهم للإتحاد استطاعت إحتواء باقي الطاقات الطلابية لصالحها[3].

والجدير بالذكر فقد تطورت علاقة الإتحاد بفيدرالية جبهة التحرير الوطني بالتطورات التي مست الفيدرالية ذاتها، وتبعا للظروف التي مرت بها الفيدرالية، ففي فترة طربوش -وهي الفترة التي نشأت فيها فيدرالية جبهة التحرير الوطني - كان الأخير شديد الحرص على ضم معظم الطلبة لصالحها،غير أن جميع الطلبة المسيسين لم يكونوا مجندين في صفوفها، بل كان الأمر وقتئذ متعلقا بأشخاص معدودين،ومازال طيف واسع في بداية الثورة - والذي ينتمي بالطبع للإتحاد( l'ugema )- يتشكل من المركزيين والعلماء والإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري،وكانت هذه الأحزاب تتفاوض في شأن انضمامها للجبهة،ولذلك لما أوفد الوانشي إلى فرنسا لقيادة الفيدرالية كانت عملية تجنيد الطلبة لصالح الثورة ووضعهم في خدمة جبهة التحرير الوطني بفرنسا تمثل أهم الأولويات،حيث وجهت فيدرالية فرنسا في عهده حملة كثيفة لتجنيد المناضلين من الطلبة

---

1- محمد خميستي:(11أوت1930-04ماي 1963) من مواليد تلمسان ،بعد نيله للبكالوريا،التحق بجامعة مونبلييه في السنة الدراسية 1952-1953،ولما اندلعت الثورة التحريرية سعى لتجنيد الطاقات الطلابية لتأسيس أول اتحاد جزائري يساند المشروع الثوري،وانتخب أميناعاما له في مارس 1956،ساهم في عدة أنشطة لصالح الثورة مثل قيادته للوفود الطلابية الجزائرية لكل من الإتحاد السوفياتي وألمانيا الصين والفيتنام حيث استقبل بحفاوة من قبل قادتها ،أعتقلته فرنسا في نوفمبر 1957،وأطلق سراحه في 1960،عين وزيرا للخارجية في حكومة بن بلة،تعرض لإطلاق النار من قبل مجهول يوم11 أفريل ،ليتوفى بعدها يوم04 ماي1963،أنظر:
بوربيع ل،"عائلة مخمد خميستي تدعو إلى إظهار الحقيقة"،جريدة الخبراليومية،العدد 7062 ،03 ماي 2013،ص07.

2-هلال (عمار) : المرجع السابق ،ص31.
3- برفيلي (غي) :المرجع السابق ،ص266.

وترقيتهم لأعلى المسؤوليات لمساعدة الفيدرالية في تنفيذ أهدافها الدعائية والسياسية خاصة[1].

ومن هنا فإن الفيدرالية استطاعت في عهد الوانشي أن تفرض على (إ. ع .ط .م .ج) تبعية صارمة وأملت على قيادته بالقيام بعدة نشاطات تضامنية مع الثورة،ومن ذلك المشاركة في إضراب 20 جانفي 1956،وتبني عريضة المؤتمر الثاني الداعية للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني وأخيرا إصدار الأمر بالإضراب اللامحدود في ماي رغم صعوبة تنفيذه.

ومن جهته واصل محمد البجاوي سياسة سلفه في استقطاب الطلبة والهيمنة على الإتحاد، حيث عزم على تعزيزمهمة تأطير الطلبة الجزائريين داخل هياكل جبهة التحرير وفي المنظمات الدائرة في فلكها، محاولا الإعتماد أكثر على الوسط المثقف الذي وجده أقل طواعية في العمل، إلا أنه كان أكثر ثراءا من حيث نوعية المناضلين ذوي المستوى العالي الذي يمكن من خلالهم التغلغل في الأوساط الفرنسية ولاسيما الأوساط الليبيرالية منها[2].

كما واصلت الجبهة في عهد بوداود إشرافها على الإتحاد،وتنويع وتوسيع مهامه لينخرط في المنظمات الطلابية الدولية ويدافع من خلالها على المصالح المادية والمعنوية للطلبة الجزائريين وعلى أهداف الثورة التحريرية رغم نشاطه خارج التراب الفرنسي[3].

وبعد حل الإتحاد في 28 جانفي 1958 بسبب نشاطه في إطار جبهة التحرير الوطني قامت فيدرالية فرنسا بتعويضه بفرع جامعي تابع للجبهة[4]، وبذلك أصبح التنظيم تحت وصاية فيدرالية الجبهة بشكل مباشر[5] ،وتمت هيكلة المسؤولية فيه بشكل هرمي وفق المبادئ العامة للتنظيم المتعارف عليه داخل الفيدرالية، فقد كان فرع جامعة باريس يقوم

1- برفيلي (غي) :المرجع السابق ،ص ،ص267،266.
2- المرجع نفسه ،ص268.
3- عمار (بوداود): خمس سنوات على رأس الفيدرالية،المرجع السابق،ص125.
4- برفيلي(غي): المرجع السابق،ص 270.
5- *Abrous( Mansour):op.cit, p12.*

بتنسيق نشاطات الفروع المحلية المنتشرة في مختلف الجامعات الفرنسية، وكان مسئوله يضمن إستمرار الإتصال مع لجنة فيدرالية خاصة يشرف عليها عبد الكريم سويسي[1].

**المطلب الثالث: الإضراب العام للطلبة الجزائريين بفرنسا**

أمام تعنت الإدارة الفرنسية وعدم إستجابتها للإحتجاجات والمطالب المتكررة ولا سيما التي أعلنها( إ ع ط م ج )في مؤتمره الثاني المنعقد في مارس 1956 خصوصا فيما يتعلق بتقرير المصير وفتح المجال للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني[2]، وفي ظل حملات القمع وجرائم القتل والإغتيالات التي طالت الطلبة المثقفين من قبل الإستعمار، اجتمع يوم 18 ماي 1956 أعضاء الاتحاد لفرع الجزائر العاصمة بحلقة الدكتور سعدان وقاموا باعتماد قرار[3] يدعون فيه إلى الإضراب العام عن الدروس والإمتحانات المقررة في نهاية السنة الدراسية[4]،وتم مناشدة الطلبة للإلتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني[5].

وقصد تعميم الإضراب ليشمل التراب الفرنسي بعث فرع الإتحاد في الجزائر وفدا إلى فرنسا لإبلاغ الفيدرالية وفروع الإتحاد هناك بالقرار،[6] وقد فاجأ الأمر بالإضراب جموع الطلبة الجزائريين بفرنسا وذهل الكثيرون من الخبر الذي صدمهم قبل أسابيع قليلة من إجراء إمتحانات نهاية السنة، وظن الكثيرون بأنها مناورة من مناورات مصالح الحرب النفسية الفرنسية ليس إلا[7]، لذلك ساد جو من النقاش المحتدم وانقسم الطلبة على

---

1- برفيلي(غي): المرجع السابق،ص، ص271،270.

2- عقيب (محمد السعيد): المرجع السابق،ص 92.

3- مما جاء في قرار الإضراب "يجب على الطلبة الجزائريين مقاطعة الدروس وامتحانات نهاية السنة ومغادرة مقاعد الجامعات الفرنسية والالتحاق بالمجاهدين بالجبال فالقضية الوطنية والتضحية من أجل الوطن أهم من الشهادات .." ، للمزيد أنظر:

*Ait benali( boubakeur):19mai 956 les etudiants rejoignaienten masse les djebels « avec en déplome en plus,nous ne ferrons pas de meilleurs cadavres »,Journal Alacil, N°6612 , Mardi19 Mai2015,p06.*

4- أثنت جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحريرعن الدور الذي لعبه الطلبة في الثورة بصمودهم في إضرابهم الذي استمر ل17شهرا ،معتبرة ذلك مساهمة كبيرة في ثورة الشعب الجزائري ،لا تختلف عن دور حاملي السلاح في أرض الوطن ،للمزيد أنظر: مريوش( أحمد)،المرجع السابق،ص345.

5-جربال( دحو) : المرجع السابق،ص48.

6-هلال( عمار) : المرجع السابق،ص35.

7- هارون( علي): المصدر السابق،ص95.

أنفسهم،لأن الجميع لم يكونوا على قرار واحد فيما يتعلق بتأييد الإضراب ،وقد طالب العديد من الطلبة توضيحات بشأن الإضراب وتأثيراته على مستقبلهم الدراسي، خصوصا وأن الكثير منهم كان على عتبة التخرج من الجامعة[1].

والحق فإن المعارضين للإضراب لم يكن اعتراضهم على الإضراب إلا لكونه مفتوحا وغير محدود، وفي هذا يقول محمد حربي أحد المعارضين للإضراب مايلي" ...كنا قلة من الذين لم يقتنعوا بجدوى الإضراب، وكنا نرى فيه خطرا على المصالح العليا للثورة،غير أن هذه الحقيقة لم تصغ لها اللجنة المسيرة لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وأصرت على المضي قدما في قرارها..."، وقد اقترح محمد حربي على عبد السلام بلعيد إكتفاء طلبة فرنسا بإضراب تضامني محدود لكل فروع الإتحاد بفرنسا،غير أن عبد السلام بلعيد أبلغه بأن القرارلا يمكن أن يتخذ إلا بالتنسيق مع فرع الجزائر[2]، ولذلك سافر إلى الجزائر لإطلاع الفرع هناك بالوضع في فرنسا،غيرإنه عاد حاملا معه قرارا نهائيا بالإضراب المفتوح داعيا ممثلي الطلبة لفروع فرنسا إلى الاجتماع لإبلاغهم بالقراروداعاهم إلى مناقشته[3]،وعن هذا تحدث بلعيد في معرض استجوابه من قبل المؤرخ كليمون هنري مور،حيث قال"...من أجل حسم الأمور بفرنسا سارعت إلى مغادرتها والتوجه نحو الجزائر لأعرف صاحب القرار ،أكان صادرا من قبل فرع الجزائر أم من طرف ج ت و..فوجدت الأمر سيان فالكل مع الإضراب...أما المعترضون بفرنسا وإن كانوا اليوم هم قامات في الفكر والفلسفة كمحمد أركون وعلي مراد و..وغيرهم عبد الله

1- جربال( دحو) : المرجع السابق،ص48.

2- يذكر المؤرخ الفرنسي جيلبير مينيي بأن عبد السلام بلعيد كان هو المسؤول الفعلي على الإتحاد ،ولم يكن بامكان أيت شعلال باعتباره آنذاك مسئول الاتحاد –أوقبله بلهوان-اتخاذ أي قرار إلاباذن من عبدالسلام، كما كشف عبد السلام بلعيد في حوار خص به كليمون هنري موربأن أحمد طالب لم يكن المتحدث الفعلي باسم الجبهة داخل التنظيم الطلابي ،مما يفسرلنا سلطة الجبهة على التنظيم وتبعيته المطلقة للجبهة خصوصا بعد الإضراب الذي محص ولاء الطلبة للثورة من عدمه،للمزيد أنظر كلا من:

*-Henri Moore (Clement) :op.cit,p,p123,124.*

*Meynier (Gilbert) :<u>Histoire intérieure du fln , 1954-1962</u>, éd Fayard Paris , 2002, Casbah Editions-Alger , p512.*

*3-Harbi (Mohammed):<u>Une vie debout</u> ,op.cit,p,p170,171.*

خوجة فكانوا ضد الإضراب من حيث المبدأ ،وكانوا أقل حماسا ونشاطا لصالح العمل الثوري ..."[1].

على العموم ناقش الطلاب الجزائريون في فرنسا القضية من جميع جوانبها وتطوراتها الممكنة وما يمكن أن ينجر عنها، وأخيرا صوتت كل الفروع الطلابية في الجامعات الفرنسية التابعة للإتحاد في فرنسا على الإضراب، ما عدا الفرع الطلابي لمدينة تولوز الذي وقف ضد الإضراب ،والذي برر موقفه عن تخوفاته من توريط مستقبل إطارات الغد والتضحية بمصيرهم،ومهما يكن فقد حث الإتحاد الطلبة على تلبية نداء الثورة التاريخي[2].

وفور تلقي فيدرالية فرنسا التعليمات المتعلقة بالإضراب تظافرت جهود أعضاء اللجنة الفيدرالية لإنجاحه،وركزت تلك الجهود لتقديم الشروحات وتعبئة الطلبة لذلك[3].

ومن أجل توضيح أسباب الإضراب وإيصال صوت الشعب الجزائري للرأي العام الفرنسي أرسل الإتحاد في فرنسا آلاف الرسائل إلى كل الفرنسيين الذين لهم علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالدولة الفرنسية كالبرلمانيين والشخصيات السياسية المعروفة، وكذا الدينية والكتاب والصحفيين ورؤساء الجامعات ورد فيها "...إن هذا الحدث ليس له دلالة سوى أنه دق ناقوس الخطر ليصل صوته إلى أعماق الضمائر الفرنسية، ومهما حاولنا أن نشرح لكم الأوضاع الخطيرة التي تعيشها الجزائرلن نوفق في ذلك،نتمنى أن يجعل ذلك من كل الفرنسيين أن يسعوا لإيجاد حل لهذه المعضلة بجلوس الحكومة الفرنسية مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري على طاولة المفاوضات..."[4].

وكان البيان الذي أصدره الطلبة في فرنسا أقل حدة من بيان فرع الجزائر، ومع ذلك فإنه لا يختلف جوهريا معه في الخطوط العريضة والأساسية، ويعود سبب ذلك كما يرى عبد السلام بلعيد إلى عدم عقلانية طلب الإتحاد من طلبة فرنسا إلى الإلتحاق بالجبال

---

*1- Henri Moore (Clement) :op.cit,p114.*

2- برفيلي (غي): المرجع السابق،ص ،ص242،241.

3- دوم (أحمد):المصدر السابق،ص168.

4-هلال (عمار) : المرجع السابق،ص36.

وترك مقاعد الدراسة أمام جموع الصحافيين والطلبة الذين سيعتبرون ذلك موقفا يدعم العنف[1].

لم تكن نسبة المضربين في الجامعات الفرنسية قد قاربت الأغلبية ،بل أن هناك أكثر من ثلث طلبة فرنسا لم يشاركوا الإضراب، ومع ذلك فقد حقق الإضراب غايته في توصيل رسالته السياسية[2].

كما وضعت فيدرالية فرنسا سلسلة تدابير وحددت جملة من التعليمات للطلبة المضربين قصد استثمار كفاءاتهم العلمية فيما يخدم النضال الوطني ،ولعل أهمها ثلاثة تعليمات وهي:

1- ضرورة إلتحاق الطلبة من قسمي الطب والهندسة بتونس لخدم حاجات الجبهة هناك

2- كل من يبقى بفرنسا يستوجب عليه خدمة الفيدرالية 24سا على 24سا بصفتهم مداومين

3-على الذين بقوا في مناطقهم الأصلية الاستعداد لتقديم الخدمات المفيدة للفيدرالية وأن يوضعوا أنفسهم تحت تصرفها،وامكانية تعيينهم على رأس التنظيم المحلي هناك[3].

وهنا يجدر بنا التساؤل ،إلى أي مدى يمكن للطلبة الإستمرارفي إضرابهم المفتوح أمام تزايد الإجراءات القمعية الفرنسية؟.

تعرضت السلطات الفرنسية للإضراب، أولا باستهداف مسيريه وجرهم إلى المتابعات القضائية وإلى العقوبات الإدارية على الطلبة المضربين وحرمانهم من الإمتيازات المخصصة لهم مثل : إلغاء المنحة الجامعية وحرمان المضربين من الإستفادة من المطاعم والإيواء في الأحياء الجامعية وإلغاء الإرجاء في أداء الخدمة العسكرية، وقد كانت هذه التدابير شديدة التطبيق خصوصا في الجامعات الموالية للجزائر الفرنسية وعلى رأسها جامعة مونتبولي montpellier التي سارعت في قطع العلاقة نهائيا في شهر ماي

---

1-عقيب( محمد سعيد): المرجع السابق،ص، ص98،99.

*2-Harbi( Mohammed) :<u>Une vie debout</u>, op.cit,p171.*

3-دوم( أحمد ):المصدر السابق،ص ،ص170،171.

مع (إ ع ط م ط)،كما قام(l'unef) بقطع العلاقة مع( l'ugema )وذلك يوم 02 جوان 1956[1].

وبالرغم من قرار اللجنة المديرة المجتمعة يومي 21-22 سبتمبر 1957 بباريس وبالإجماع على إنهاء الإضراب وبقاء استمراره في الجزائرفقط، فإن القمع على الطلبة ظل متواصلا ،حيث أوقف الأمين العام محمد خميسي، كما تم إيقاف بعد ذلك 212 طالبا فيما بعد،وكان أشد القرارات صدمة هو إعلان ديوان فيليكس غيار بحل الإتحاد وذلك في28 جانفي 1958[2]وتوقيف قادته لينتهي بذلك نشاط الإتحاد بفرنسا ويتحول إلى العمل السري خارجها[3] ،كل ذلك لم يثن طلبة فرنسا في الخروج للمظاهرات في الحي اللاتيني يوم 04فيفري 1958تنديدا بإجراء حل الإتحاد،والتي شاركهم فيها زملاؤهم من حوالي16منظمة طلابية ،حيث بلغ عدد المتظاهرين 2000طالب وطالبة[4] .

على عكس ما كانت تطمح إليه السلطات من إجراءاتها التضيقية،فقد جاءت النتائج مخيبة لها ،فهاهو أبو القاسم سعد الله ،والذي كان حينها طالبا بالقاهرة يطلعنا عن الصدى الواسع لإضراب الطلبة بقوله"...كان الإضراب صفعة قوية للإعلام والديبلوماسية الفرنسية في العالم ..كان نصر الجبهة عظيما في صراعها لافتكاك المبادرة ليس فقط من فرنسا ،وانما من منظمات مناوئة لها كالحركة الوطنية المصالية.."[5]

**المطلب الرابع: مساهمة طلبة فرنسا في فيدرالية جبهة التحريرالوطني بفرنسا**

تقلد الطلاب بفرنسا مهاما إقتصادية وإعلامية وتنظيمية هامة في جبهة التحرير ، حيث بذل الإتحاد قصارى جهده في تنظيم الطلبة في فرنسا داخل الفيدرالية، وازداد دور الطلبة فعالية وتأثيرا عندما قررت فيدرالية جبهة التحرير الوطني إسنادهم مهاما سياسية

---

1-برفيلي (غي ) : المرجع السابق،ص ،ص247،248.

2عبرت جريدة المجاهد عن استيئها العميق من قرارحل الاتحاد بحجة عدم التزامه بمبادئه التي أعلن عنها في مؤتمره التأسيسي ،ورفض تبرير السلطات الفرنسية الذي اعتبر نشاطه عملا هداما للدولة الفرنسية،للمزيد أنظر: "حل الاتحاد الطالبي الجزائري"، المجاهد، العدد17، الجزء الأول ،01-فيفري1958،ص260.

3- هارون (علي ): المصدر السابق،ص97.

4- مريوش ( أحمد) :المرجع السابق،ص499.

5- سعد الله (أبو القاسم ):تاريخ الجزائر الثقافي،ج10،ط1،دار الغرب الإسلامي- بيروت،2007، ص 302.

عالية في هياكلها، وذلك منذ شهر ديسمبر 1955أين إزداد التفاف الطلاب حولها وشاركوها في إتخاذ وتنفيذ القرارات الصعبة ، ومن جهتها لم تتردد الفيدرالية في وضع ثقتها التامة في الطلاب الجزائريين المثقفين وتكليفهم بمسئوليات كبيرة تتماشى مع تكوينهم العلمي والثقافي[1].

كانت الطلبة الجرأة الكبيرة لتحمل المسئوليات الهامة سواء في هرم الفيدرالية أو في الحكومة الجزائرية المؤقتة بالرغم من تأخر ترقيتهم لتحمل تلك المسؤوليات السياسية، وذلك لاعتبارات عدة أهمها :هو إحتراس مفجري الثورة منهم بسبب عدم التأكد من خلفياتهم السياسية ثم الخوف من أن تنحى الثورة منحنا إيديولوجيا غير الذي رسم لها، ولما تولى عبان رمضان زمام أمور الجبهة فتح الطريق لترقية السياسيين في الهيئات المسيرة لجبهة التحرير الوطني معتمدا على الطاقات الطلابية[2]،والذين ازدادت وتيرة مساهمتهم بعد حل الاتحاد الطلابي،حيث تجند المئات منهم للعمل في كل ميادين الثورة[3]

فقد كان أول طالب تمت ترقيته في هيئة الثورة هو محمد الصديق بن يحي الذي ضم إلى (م.و.ث.ج- CNRA )منذ سبتمبر 1956، أما صديقه الأمين خان فكان أول من مثل جيله في الحكومة المؤقتة في منصب كاتب الدولة ممثل للشؤون الخارجية، كما أسندت وزارة المالية والشؤون الإقتصادية في البداية لأحمد فرنسيس،كما كان محمد يزيد ينشط وزارة الإعلام بمساعدة أحمد بومنجل،وتولى الطالب رضا مالك إدارة صحيفة المجاهد، كما أن وزارة الشؤون الخارجية التي تولاها في البداية الدكتور الأمين دباغين والتي أعيد تنظيمها من قبل كريم بلقاسم كانت قد ضمت العديد من الطلبة الذين تقلدوا مناصب قيادية في فيدرالية جبهة التحرير الوطني كأمثال الإبراهيمي وعبد المالك بن حبيلس ومحمد حربي وغيرهم ،إضافة إلى تحميلهم مسئوليات أخرى كقيادة البعثات الدبلوماسية وقيادة وفود المفاوضة لجبهة التحرير،على رأس هؤلاء الطلبة أحمد بومنجل ومحمد الصديق بن يحي ورضا مالك، كما كلف المثقفون السياسيون، وهم في الأغلب

---

1- هلال (عمار ): المرجع السابق،ص46.

2- برفيلي (غي ): المرجع السابق،ص368.

*3- Henri Moore (Clement) :op.cit,p14.*

طلبة فرنسا وقياديين في فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في صياغة برنامج طرابلس،والذي ساهم في تحريره كل من محمد الصديق بن يحي، محمد حربي،رضا مالك،مصطفى الأشرف[1].

أما على الصعيد العسكري ،فتظهر المساهمة الطلابية في الإستجابة السريعة لقرارات الجبهة وخصوصا المصيرية منها،فقد إستجاب الطلبة للنداءات التي وجهتها الفيدرالية عبر الإتحاد خلال فترته الشرعية أو خلال الفترة السرية بعد الحل للإلتحاق بصفوف الثورة والعمل مع جيش الحدود أو في ساحات الشرف داخل البلاد، كما إلتحق العشرات منهم إلى تونس و المغرب للعمل بمصالح الإستعلامات والإتصالات العامة، حيث أسهم الكثير منهم في تخريج الدفعة الأولى في تكوين مستعملي الإتصال بالراديو وأعوان في المخابرات والتجسس[2] ،واستشهد الكثير من طلبة فرنسا في ساحات المعركة، بينما بقي الكثير منهم على الحدود الشرقية والغربية يساعدون جيش الحدود في مهامه إلى غاية الاستقلال[3].

## المبحث الثاني: هيكلة العمال المهاجرين في صفوف فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ومساهمتهم في الثورة التحريرية

### المطلب الأول: تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا

بعد الحرب العالمية الثانية عادت الحركة العمالية الجزائرية إلى مزاولة نشاطها النقابي والوطني، واستهلت نشاطها بعدة إضرابات ومظاهرات في عدة مدن جزائرية مثل وهران وعنابة، إلا أن الحكومة الفرنسية بدلا من أن تستجيب لمطالب الشعب الجزائري وحركته العمالية واجهت ذلك بالرصاص والإعتقالات وتكثيف الإجراءات القمعية،وعندها أدرك الشعب الجزائري وحركته العمالية ضرورة تطوير المواجهة مع الإستعمار ووضع أسس جديدة لكفاحها،والتي تبلورت فيما بعد بالكفاح الكنفدرالة العامة

1- برفيلي (غي ): المرجع السابق ،ص ،ص370،369.
2- بوداود (عمار ): خمس سنوات على راس الفيدرالية، المصدر السابق،ص، ص126،125.
3- *Harbi( Mohammed):Une vie debout,op.cit,p125.*

للعمال الموحدينCGTU الفرنسية سنة 1947 أكثر من 95 % أما البقية القليلة فقد كانت مؤطرة في النقابات الأخرى وهي CGT وfo وكان العمال المهاجرون حينها يفكرون في إنشاء تنظيم جزائري خالص يتبنى المطالب العمالية الجزائرية ويدافع عنها[1].

ظل عدد العمال بفرنسا بعد الحرب العالمية الثانية في تزايد مستمر،وهذا ما دفع بفيدرالية حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية آنذاك ونقابة CGT المتعاونة معها إلى عقد ملتقى لدراسة أوضاعهم، خلال الفترة الممتدة من 28 إلى 29 مارس 1952 حيث تم الإتفاق على ضرورة تأطير هؤلاء العمال في منظمة نقابية واحدة والتحضير لبرنامج تكوين نقابي خاص بالعمال المهاجرين، وقد توج اللقاء بعدة نقاط رئيسية وأهمها :

1- فتح المجال لمشاركة الجزائريين النقابية في المؤسسات الفرنسية.

2- ضرورة تولي العمال الجزائريون للمسئوليات نقابية، مع فسح المجال للمزيد من التربصات الخاصة بالتكوين النظري والتطبيقي لصالح العمال، فضلا عن إسنادهم عدة مسئوليات كمسئولية لجنة العمال الشمال الإفريقيين لمنطقة باريس في نقابة CGT، والتي تولاها السيد عمار بلشرواني،أما المناطق الفرنسية الأخرى فقد تقاسم المسئولية فيها عدد من العمال الجزائريين كأمثال جيلالي دامرجي، رابح نهار، العربي بن داوود، سعيد سلمي وغيرهم...[2].

كان تعاون فيدراليةح ا ح د مع أكبر النقابات الفرنسية لحماية مصالح العمال وترقيتهم في المؤسسات الفرنسية يهدف إلى تكوين إطارات قادرة على المساهمة في تأسيس نقابة وطنية جزائرية غير تابعة للنقابات الإستعمارية ، وعلى رأسها نقابة CGTبالرغم من الدعوة في إبقاء العلاقات وثيقة بينها وبين هذه النقابات[3].

---

*1-Djabi (Nasser) Kaidi(lakhder) : Une histoire du syndicalisme algerien ,Edition chihab -Algerie, 2005,p103.*
*2-Bourouiba( Boualem) : Les syndicalistes algeriens ,leurs combat de l'eveil a la guerre de leberation (1936-1962 ), Edition Dahleb- Enag -Alger ,1998,p374.*
*3-Fares( Mohammed):Aissat Idir, Documents et temoignges sur le syndicalisme algerien,preface Mahfoud Kaddache,Edition Zyriab- Enag-Alger ,2009,p-p49-51.*

ومن أجل الاستقلالية أكثر، شكلت مندوبية (ح ا ح د) في عام 1947 هيئة مركزية تهتم بالقضايا العمالية عهدت رئاستها للمناضل عيسات إيدير[1]،وفي عام 1948 أخذت اللجنة المركزية للحركة العمالية في (ح ا ح د -MTLD )على عاتقها بناء التشكيلات النقابية في مختلف القطاعات الإقتصادية والتجارية والمهنية[2]،تمهيدا لتأسيس نقابة وطنية.

بدأت الإطارات العمالية الجزائرية في إطار(ح ا ح د)وبشكل جدي السعي لتكوين نقابة جزائرية مستقلة وغير خاضعة لقرارات وأوامر( CGT )وذلك نهاية عام 1953 لتكون منظمة تتبنى المشاكل الحقيقية للعمال الجزائريين، حيث كثفت اتصالاتها في الأوساط العمالية للدعاية لعقد مؤتمر وطني إنتهى بالإعلان عن نشأة تتحاد نقابي جزائري عرف باسم الإتحاد العام للنقابات العمالية الجزائرية (lugsta)[3]،غير أن هذا المولود لم يدم طويلا بسبب الأزمة التي شهدتها حركة الانتصار،وبسبب إشتداد الصراع بين الشيوعيين والوطنيين داخل النقابات الفرنسية، وقد حاول حزب (ح ا ح د) تكثيف نشاط الجبهة العمالية التي ترأسها عيسات إيدير لغزو النقابات من الداخل واستمالتها لصالحها، وذلك لقطع الطريق أمام الحزب الشيوعي الراغب هو الأخر في الهيمنة على الطبقة العاملة في الجزائر وفرنسا، إلا أن ظهور أزمة حركة الإنتصار وانقسامها في الأخير فسح المجال للشيوعيين لمنافسة (ح إ ح د) للهيمنة على الشريحة العمالية، حيث غير الشيوعيون في الجزائر إسم نقابة الكنفديرالية العامة للشغل باسم جديد عرف باسم (الإتحاد العام للنقابات االجزائرية L'UGSA)، إلا أن تغيير الإسم لم ينف الإرتباط الوثيق لهذ النقابة الوليدة بنقابة CGT الفرنسية[4].

1- عيسات ايدير: ولد في قرية جمعة صهاريج قرب تيزوزوعام 11جوان 1915،من عائلة فقيرة،تلقى تعليمه في قريته ،ثم في مدرسة الأساتذة في بوزريعة ،وفي عام 1935التحق بجامعة تونس تخرج منها عام 1938 بشهادة عليا في الإقتصاد،عمل خلال الحرب عام 1944في ورشة صناعة السيارات ،أعتقلته القوات الاستعمارية في عام 1951 بسبب نشاطاته نقابة cgtu،مسؤولا عن اللجنة المركزية للشئون النقابية التابعة لـ ح.ا.ح.د 1949-1954،سجن في 23ماي 1956،استشهد في 26 يوليو 1959،أنظر: *Fares(Mohammed): op.cit,p-p10-37*

2- توفيق عزيز البزاز (سعيد):المرجع السابق، ص160.

*3- Djabi (Nasser) Kaidi(lakhder) :op.cit , p161.*

4- حربي (محمد ):جبهة التحرير الأسطورة والواقع...،المصدر السابق،ص124.

وبعد انقسام حزب(ح ا ح د) جمع المصاليون الإطارات العمالية التابعة لهم لتأسيس منظمة نقابية بهم،وذلك ما بين 22-23 سبتمبر 1954، إذ كانوا الوحيدين في تلك الفترة القادرين على منافسة الشيوعيين جديا ،إلا أن اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر أفشل خطط المصاليين وحتى خصومهم المركزين في إنشاء نقابة وطنية مستقلة[1].

غير أن المصاليين سريعا ما أعادوا في إحياء اللجنة العمالية ل (ح إ ح د)وذلك ربيع عام 1955 ،حيث كلفوا كل من بوعلام بوريبة[2] (عامل سكك حديدية) ورابح جرمان (عامل موانئ) ورمضان (مستخدم ترمواي) وبن عيسى (ممرض) لإطلاق مشروع نقابة وطنية تابعة للمصاليين، إلا أن ذلك لم يكتمل بسبب اتصال بن يوسف بن خدة بعد انضمامه لجبهة التحرير الوطني ببوعلام بورويبة في جويلية 1955 وإقناعه بالتخلي عن مصالي والتعاون مع (ج ت و )والعمل سويا للتأسيس لمشروع نقابة تابعة للجبهة[3] وفي هذا الإطار توجه وفد من الجزائر إلى فرنسا ،وذلك في ديسمبر 1955 ضم كل من عيسات إيدير، بوعلام بورويبة، عبد المجيد علي يحي، رابح جرمان أين كان في استقبالهم صالح الوانشي مسئول فيدرالية الجبهة أنذاك والذي عمل على التحضير لعقد لقاء بين الوفد النقابي والسيد أروني بروان الممثل الدائم للكنفدرالية العمالية في أوروبا،وكان هدف هذه المقابلة من جهة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنساهو إجراء سبر لأراء العمال الجزائريين ومعرفة حقيقة ولائهم للجبهة من عدمه[4].

وبعد عودة الوفد من فرنسا عقدت قيادة جبهة التحرير الوطني والمكونة من عبان رمضان وبن يوسف بن خدة إجتماعا مع عيسات إيدير وبوعلام بورويبة في منزل الأخير بالجزائر العاصمة حيث أعدت الوثائق اللازمة لتأسيس نقابة تابعة للثورة ،وتم

1- حربي (محمد ):جبهة التحرير الأسطورة والواقع...،المصدر السابق، ص ،ص124،125.

2- بوعلام بورويبة: ولد يوم 24فيفري 1923مناضل سياسي ونقابي ،بدأ نشاطه السياسي مبكرافي الثلاثينات في نجم شمال إفريقيا ،ثم في حزب الشعب،عضو سابق في النقابة الفرنسية الكنفديرالية العامة للعمال CGT،أين تولى فيها عدة مناصب قيادية ،وعمل داخل النقابة الفرنسية في التأسيس لجنة الشؤون الإجتماعية والنقابية تابعة لحزب الشعب ،أكسبته تجربته داخل النقابات الفرنسية نضجا ساعده في إنشاء أول نقابة وطنية تابعة للجبهة بعد اندلاع الثورة،وهي ا.ع.ع.ج،إعتقلته القوات الإستعمارية في 24 ماي 1956أشهر قليلة من إنشاء النقابة الجزائرية،أنظر :
*Fares(Mohammed): op.cit,p-p10-37*

3- حربي (محمد ) :جبهة التحرير الأسطورة والواقع،المصدر السابق، ص ،ص 125، 124.

4-بومالي (احسن ):أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية(1954-1962)،الطبعة الأولى ،دار المعرفة للنشر والتوزيع-الجزائر ،2007،ص139.

الإتفاق على تسميتها باسم الإتحاد العام للعمال الجزائريين ،كما تم اختيار قادة النقابة والاتفاق على مبادئ وأهداف الإتحاد ،وتقرر أيضا عدم الاتصال والتعاون مع نقابة إتحاد نقابات العمال الجزائريين[1] التابعة لمصالي والإتحاد العام للنقابات الجزائرية الشيوعي[2].

إذن وفي ذلك الإجتماع التاريخي ولد الإتحاد في 24 فيفيري 1956 طبقا للقانون الفرنسي المتعلق بالجمعيات والحريات النقابية وحماية الحقوق النقابية ومبادئ حق التنظيم الجماعي، وفي 06 أفريل 1956 تم الإعلان عن صدور العدد الأول من صحيفة العامل الجزائري التي تعتبر اللسان المركزي للإتحاد العام للعمال الجزائريين، ومابين شهري فيفري و أفريل من نفس السنة تم إنشاء فيدراليات وفروع كثيرة في كل القطر الجزائري وأسندت جبهة التحرير الوطني قيادة الإتحاد لعيسات إيدير[3].

وجاء تأسيس الإتحاد في الوقت الذي كان فيه التيار المصالي قد أسس نقابته( l'usta )في20 فيفري 1956لعرقلة نشاطه، ولما كان لايتمتع بالشعبية في الجزائر فقد ركزنشاطه الفعلي بفرنسا لكونه يلقى دعم النقابات الفرنسية وعلى رأسها فيديرالية العمال( fo )[4].

وهكذا فقد ولد الاتحاد في مرحلة تميزت باشتداد معركة التحرير التي يخوضها الشعب بمختلف فئاته الإجتماعية ضد الإستعمار،ومثل استمرارية لنضاله الطويل في النقابات الفرنسية، ليرسم بيانه الأول مبدؤه والمتمثل في إصلاح الحالة الإقتصادية والإجتماعية التي لن تتوج إلا باستقلال الجزائر، وإحداث التوازن في العلاقات مع

---

1-الإتحاد العام للنقابات الجزائرية: تنظيم نقابي عمالي تابع للمصاليين ظهرت في 20فيفري 1956،،من أبرز مؤسسيها محمد رمضاني ،أحمد بخات ،عبد الله فيلالي حسين ماروك أحمد سماش،تهدف إلى الدفاع عن المصالح العمالية ،ومنافسة الإتحاد العام للعمال التابع للجبهة ،والذي أنشأ في نفس الشهر،أنظر: بن زروال (جمعة):المرجع السابق،ص ،ص34،33.

2- حربي(حربي) :جبهة التحرير الأسطورة والواقع،المصدر السابق،ص125.

3-الشيخ (سليمان ):المرجع السابق،ص311.

4- المرجع نفسه،ص،ص312،311 .

المستوطنين[1] ،وتحقيق هدف واضح وهو تعبئة الجزائريين ضد الإستعمار والعمل داخل المسألة النقابية وتجنيد عمال العالم لدعم النضال الذي يخوضه الشعب الجزائري[2].

حدد البيان الأول للإتحاد العام الأهداف التي سيسعى لتحقيقها وهي:

1- تنظيم العمال في الجزائر وفي فرنسا ووضع حد للإستغلال الفاحش للعمال الجزائريين
2- إعطاء النضال العمالي في الجزائر إتجاه مطابق لمطامحهم العميقة مع أحداث الثورة في كل الميادين السياسية والإقتصادية والإجتماعية
3- تحقيق وحدة عمال الجزائر مع عمال العالم وذلك بالإنضمام إلى المركزية العمالية الدولية[3].

إذن وضع عيسات ايدير رفقة عدد المناضلين القدامى أمثال،بن عيسى عطا الله، بوعلام بورويبة (أعضاء السكريتارية الاولى للنقابة)، مازا محمد،عمراني لخضر، لميني عمار، حداد مسعود، عياش محمد (أعضاء المكتب التنفيذي) اللبنة الأولى لأول نقابة وطنية[4].

أما في فرنسا فقد طالب العمال المهاجرون قبل الثورة وفي بدايتها بالإعتراف بحقوقهم ضمن منظمات نقابية خاصة بهم، إلا هذه المطالب صارت منذ نوفمبر 1954 ثانوية بالمقارنة مع مطلب الإستقلال، فهل كان من الواجب على جبهة التحرير الوطني أن تتخلى على الطريق النقابي والحرفي وتوجيه الجهود حصرا إلى الكفاح المسلح؟.

لما تأسس الإتحاد العام بالجزائرحظي الأخير بالاهتمام الواسع من قبل الشرائح العمالية المهاجرة، وكانت فيدرالية الجبهة بفرنسا من جهتها تهدف إلى ضم هذه الفئة العريضة وتؤطرها ضمن هياكلها، إلا أن الإشكال الذي طرح لدى قيادتها ،هوهل من

---

1- جغلول (عبد القادر ):تاريخ الجزائر الحديث،دراسة سوسيولوجية، ترجمة فيصل عباس ومراجعة خليل أحمد خليل ،دار الحداثة للطبع والتوزيع -بيروت ،1981،ص192.
2- الإتحاد العام للعمال الجزائريين :تاريخ الجزائر الحديث (1830-1962)، الشبكة العالمية للمعلومات، *www.i novembre 54.com*
3-بومالي( احسن ): المرجع السابق، ص ،ص446،445.
4- القانون الأساسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين ،الشبكة العالمية للمعلومات، *www.union general des travailleurs algeriens.com2000.*

المفيد والمناسب إنشاء نقابة جزائرية بفرنسا تتبع جبهة التحرير الوطني وتؤطر مئات الآلاف من العمال ،والذين تتقاطع مصالحهم بمصالح العمال الفرنسيين ،وهل يعني تجميع الجزائريين في نقابة خاصة بهم لايشكل خطرا في عزلهم عن بقية العمال بفرنسا ؟، لذا كان الحل إنشاء ودادية تابعة للاتحاد حتى لا يظهر ذلك لدى الفرنسيين بأن الأمر مريب، وأن العمال الجزائريين بفرنسا قد اختاروا العداء أو المواجهة بدل التعاون والشراكة[1].

ومن ثمة ،كان قرارالفيدرالية بفرنسا تأسيس ودادية تضم العمال المهاجرين وتؤطرهم في صفوفها أمرا ضروريا وهدفا مستعجلا، نظرا للحاجة الماسة لكسب العدد الأكبر منها لدعمها في كفاحها التحريري وككتلة تضغط بها على الحكومة الفرنسية ومؤسساتها للإعتراف بشرعية نضال الشعب الجزائري،وأيضا لدفعها للمساهمة ماليا وسياسيا في نشاط الفيدرالية هناك[2].

وتعود مبادرة تأسيس ودادية العمال بفرنسا بعد عودة بعثة الإتحاد العام للعمال الجزائيين من بروكسل في أفريل 1956 إلى الجزائر حيث اتفق السكرتير العام عيسات إيدير مع قيادة جبهة التحرير الوطني على ضرورة الإسراع في تأسيس ودادية تجمع العمال المهاجرين بفرنسا،والتي كان من المزمع الإعلان عن تأسيسها في 28 ماي 1956 غير أن إعتقال السكرتير العام للإتحاد في 24 ماي 1956، وانشغال فيدرالية الجبهة بفرنسا في تنظيم صفوفها وظروف صراعها ضد( MNA )وازدياد قمع السلطات الفرنسية وملاحقاتها لمسئوليها ،كلهاعوامل عملت على تأجيل ميلادها إلى غاية مارس 1957 [3]لتضيع سنة كاملة منذ إطلاق مشروع التأسيس[4].

---

1- هارون (علي ) : المصدرالسابق،ص ،ص87،88.

*2 -Bourouiba (Boualem):op.cit,p380.*

3- يعتبر السادس عشر من فيفري من عام 1965 التاريخ الحقيقي لتأسيس ودادية عمال فرنسا ،غير أن تباطؤ مكتب القوانين في ولاية السين أرجأ إعلان نشأتها في جريدته الرسمية إلى 13 فيفري 1957، للمزيد أنظر:

*Bourouiba (Boualem):op.cit,p380.*

*4 - Ibid,p,p380,381.*

**المطلب الثاني:مساهمة الفيدرالية في هيكلة العمال المهاجرين بفرنسا في الثورة**

في وقت وجيز أصبحت الودادية العامة للعمال الجزائريين بمثابة ممثل العمال الجزائريين في النقابات الفرنسية ومنبرا للدفاع عن حقوقهم المادية والإجتماعية [1]، وفي هذا المجال عبر عيسات إيدير عندما استجوبته جريدة العمل التونسية L'action يوم 12 مارس 1956 بقوله "....لا يمكن للنقابة المركزية( UGTA) إنشاء نقابة في بلجيكا أو في فرنسا في الوقت الذي نبحث فيه عن اتفاق مع النقابات الفرنسية المتواجدة في الجزائر... إن الودادية العامة للعمال الجزائريين ليست نقابة ولكنها ودادية حسب قانون 1901 المتعلق والمنظم للجمعيات، وهي التي يمكنها لفت إنتباه المنظمات النقابية الفرنسية إلى المطامح الخاصة بالعمال الجزائريين المهاجرين..."[2].

وبعد تأسيسها أعادت الودادية إصدار جريدة العامل الجزائري لتكون أداتها الإخبارية وسيلتها للتواصل مع العمال المهاجرين ، وذلك بعد منع صدورها في الجزائر،وبعد إنتقال الودادية إلى العمل السري إثرقرار الحل ضدها في أوت 1958 اعتمدت على النشرات الشهرية للإعلام والنشرات الداخلية والمناشير والنداءات بعد توقيف الجريدة، ولكن ابتداءا من شهر ديسمبر 1960 عادت الجريدة للصدور من جديدعلى شكل مجلة شهرية[3].

وفي ظل شروط عمل جيدة استطاعت الودادية أن تتوغل في أهم المراكز الصناعية الفرنسية والتي ينشط فيها العمال المهاجرون واستطاعت بسرعة أن تؤطرهم داخلها،ولم يشكل ذلك عائقا كبيرا لها بسبب التنظيم السياسي لإطاراتها واكتسابهم للخبرة النقابية[4].

1- بوداود (عمار) :خمس سنوات على رأس الفيدرالية، المصدر السابق،114.
2- عياش (حورية ): إستراتجية الممارسة النقابية في مؤسسة الخطوط الجوية الجزائرية،مذكرة ماجيستير في علم الإجتماع، ،قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2005-2006،ص94.
3- هارون (علي) : المصدر السابق،ص89.
*4 -Bourouiba( Boualem) :op.cit, p382.*

كما عملت من أجل بسط سيطرتها على العمال وتسهيل مراقبتهم وإدارة شؤونهم إلى تقسيم التراب الفرنسي حسب الكثافة العمالية إلى أربع مناطق تشبه إلى حد كبير تقسيم الفيدرالية، وهذه المناطق هي: باريس وضواحيها و منطقة الشرق ومنطقة الشمال ومنطقة الجنوب، كما قسم التمثيل النقابي داخل المؤسسات والمصانع بنفس طريقة التقسيم البشري الذي إعتمدته الفيدرالية لمناضليها، حيث تتواجد في كل منطقة أو ناحية صناعية فرع للودادية داخل كل مؤسسة، وعلى مستوى المنطقة تتدرج المسئوليات من المجلس المحلي ثم مجلس القسم section secteur فمجلس جهوي وفي أعلى الهرم تتواجد لجنة التنظيم[1].

تشرف على إدارة الودادية لجنة تنفيذية تتألف من 21 عضوا ينتخبون في مؤتمر الإتحاد ،وتختارهذه اللجنة بدورها مكتبا تنفيذيا من 12 عضوا وأمانة تتألف من 05 أعضاء[2].

وإذا كانت الحكومة الفرنسية قد أعلنت الحرب الشاملة في الجزائر فهل يمكن لها أن تتغاضى وتسامح مع منظمة تابعة للمتمردين في داخل الميتروبول ؟وهل أعاق القمع المسلط على إطارات الودادية استمرارنشاطهم لصالح الثورة ؟.

إبتداءا من نوفمبر 1957 بدأت عمليات الإعتقال لإطارات وقادة الودادية، ففي يومي 02 و22 ديسمبر من نفس السنة أعتقل 24 مسئولا نقابيا، كما أعتقل ثلاثة من أعضاء اللجنة التنفيذية وتم إرسالهم الى سجون الجزائر ،ولما كانت تلك الإجراءات غير كافية قامت بحل الودادية عام 1958[3] على غرار جميع المنظمات الملحقة بجبهة التحرير الوطني بفرنسا، واضطر مسئولوها الرسميون حينئذ اللجوء خارج فرنسا ويسلموا المشعل لزملائهم الذين لم تكشفهم الشرطة الفرنسية بعد[4].

كما في العلن لم تتقاعس الودادية تحت قيادة الفيدرالية عن مواصلة عملها النقابي في مرحلة السرية، فأولت عناية تامة لتأطير وقيادة الشباب وتوجيههم وترقيتهم،ورغم أن

*1- Bourouiba( Boualem):op.cit, p,p382,383.*

2- الشيخ (سليمان) : المرجع السابق،ص ،ص263،262.

*3- Bourouiba( Boualem) :op.cit,p,p383,384.*

4- هارون(علي) : المصدرالسابق،ص 88.

شعارها هو ودادية العمال فإن ( و.ع.ع.ج ) بفرنسا أعطت الأولوية للنشاط السياسي وتركت الأهداف النقابية للمنظمات الفرنسية،ذلك أن وضعيتها كجمعية منحلة أغلقت أمامها كل الآفاق في هذا المجال، لذا أقام المسئولون الجزائريون روابط صداقة وثيقة مع النقابات الفرنسية وخصوصا النقابة الفرنسية للعمال الكاثوليك (SFOC )التي أصبحت تستشيرهم في كل عمل واسع النطاق يهدف إلى وضع حد لحرب الجزائر، كما نسجت ما بين سنتي 1957-1958 علاقات إيجابية مع النقابات الفرنسية ( الكيمياء والطب، البناء، النقابة العامة للتربية الوطنية )، كما جذبت لها اهتمام جمعية الحياة الجديدة التي قدمت مساعدات جليلة للاجئين على الحدود التونسية والمغربية[1].

كما وفرت الودادية لفيدرالية الجبهة بفرنسا بفضل العلاقات التي أقامتها مع مختلف الأوساط السياسية والدينية الحساسة داخل الحركة المناهضة للإستعمار دعما لا يقدر بثمن من خلال تزويدها بأعوان الإتصال وأماكن الإيواء ووسائل الطبع والنقل المؤمن للأموال والمخابئ الضرورية لها[2].

فإذا كانت السلطات الفرنسية قد نجحت في الحد من نشاط الودادية بفرنسا إلا أنها لم توقف نشاطها خارجها، حيث تم إختيار لجنة إدارية تنفيذية جديدة عملت بالتنسيق مع فيدرالية الجبهة بفرنسا للعمل على تأطير العمال ومتابعة النشاط الثوري في صفوفهم، حيث يمكن تلخيص نشاطها خلال المرحلة السرية فيما يلي:

أ- مواصلة العمل التوعوي والتربوي للعمال المهاجرين في جميع المستويات التعليمية.

ب- مواصلة تكوين الإطارات السياسية والنقابية للعمال المهاجرين.

ج- تواصل العمل الإعلامي والدعائي الثوري في أوساط العمال المناضلين عبر التوزيع اليومي للمناشير المقدمة من قبل الفيدرالية، كما واصلت هذه اللجنة الدعاية الإعلامية لصالح الثورة في أوساط الرأي العام الفرنسي.

د- التضامن مع المساجين من العمال والنساء الجزائريات في سجون rennes،وبو po.

1- هارون(علي) : المصدر السابق ،ص، ص89،88.

2- المصدر نفسه،ص، ص91،90 .

ه- العمل المعمق داخل الفيدرالية وكونفيدراليات النقابات الفرنسية وضمان التواصل مع القيادات النقابية لحماية المصالح العمالية الجزائرية[1].

لم يختصر عمل الودادية في الداخل الفرنسي بل امتد نشاطها الهام خارجه في كل من بلجيكا وألمانيا بالأخص، وأدى القمع الفرنسي على العمال المهاجرين إلى مغادرة أعداد كبيرة منهم التراب الفرنسي للإقامة في جمهورية ألمانيا الفيدرالية،و صرحت عبر صحيفتها العامل الجزائري تعبيرا عن استنكارها للقمع المسلط على مناضليها الناشطين في ج ت و بقولها"نحن لسنا حركة مطلبية موجهة للتعاون مع الأنظمة الاستعمارية،إن الإطار الذي تدخل فيه مهمتنا هو دعم كفاح الشعب الجزائري من أجل تحرير بلاده".

وموازاة مع ذلك عمل وفد الشؤون الخارجية للحكومة المؤقتة الجزائرية بقيادة حفيظ كيرامان في مقره بالسفارة التونسية في مدينة بادغوتنبيرغ badgodenberg على تقديم خدمات للعمال المهاجرين فيما يخص الإيواء ومساعدة العمال في الرحيل إلى تونس والمغرب، كما ساهمت الودادية في تنسيقها مع النقابات الألمانية في البحث عن مناصب الشغل للعمال في مختلف المراكز الصناعية الألمانية،وفي إطار المصانع الألمانية استطاع العمال الجزائريون أن ينقلوا حقيقة الثورة وكفاح الشعب الجزائري لدى زملائهم الألمان[2].

كما استطاع سعيد سليمي[3] القيام بجهد كبير بعد إقامته في مدينة شتوتغارت satuttgart في إنشاء لجنة لمساعدة (comite d'aide ) تضم مناضلين من عدة نقابات ألمانية مثل نقابة DGB-SPD ونقابة الشباب الإشتراكيين ونقابة الكاثوليك، كما أصدرت الودادية " المجلة الجزائرية " لتكون لسان حال للعمال الجزائريين المقيمين في ألمانيا

---

1- *Bourouiba( Boualem): op.cit,p 384.*

2- بوداود (عمار ):خمس سنوات على رأس الفيدرالية، المصدر السابق،ص115.

3- سعيد سليمي: نقابي ومناضل في صفوف حزب الشعب،عمل كأقرانه من العمال المهاجرين في فرنسا،أين إنخرط هناك في نقابة الكنفديرالية العامة لعمال ،وأصبح عضوا في لجنتها الفيدرالية لشؤون الافارقة ،إنضم الى الثورة في بدايتها ،أحد المؤسسين البارزين للودادية العامة للعمال الجزائريين ،ثم يصبح مسئولا لها من 1958-1960،أنظر: *Fares(Mohammed):op.cit,p76.*

والسويد وانجلترا لنقل أخبار الثورة لدى الجالية هناك ودعوتها للإسهام في الثورة إلى جانب إخوانهم في الجزائر وفرنسا[1].

سطرت الودادية برنامجا طموحا يهدف لتحقيق عدة أهداف لصالح العمال المهاجرين وذوويهم رسمتهالها قيادة فيدرالية الجبهة بفرنسا ينقسم إلى شقين :شق إجتماعي يراعي الإهتمام بمصالح العمال داخل النقابات الفرنسية ،وجانب سياسي يهدف إلى دفع الطبقة العاملة إلى المساهمة في الكفاح التحريري الوطني، فعلى الصعيد الإجتماعي وضعت الودادية برنامج عمل يسعى من خلاله الأعضاء النقابيون والعمال للكفاح لتحقيق تطلعاتهم الإجتماعية والتي أهمها :

1- الحق في العمل والتوظيف دون تميز أواقصاء .
2- تحقيق مبدأ العدالة في العمل والمساواة في الأجور.
3- العدالة الحقيقية والتامة فيما يتعلق في التطبيق في العمل والترقيات مثل بقية العمال الفرنسيين .
4- الحق في الإستفادة من المنح والمكافآت الإجتماعية .
5- عدم تأخير دفع الأجور للعمال وعدم التأخير في إرسال حوالات العمال الى عائلاتهم بفرنسا أو الجزائر .
6- الحق في استفادة العمال من منحة البطالة .
7- السماح للعمال المتابعين والملاحقين في دخول البلاد " الجزائر " وإلغاء مرسوم لاكوست الصادر في 20 مارس 1958.
8- وقف ملاحقات الشرطة للعمال المهاجرين.
9- الحق في الإيواء والحصول على السكن.
10- إطلاق سراح العمال الوطنيين من السجون الفرنسية[2].

أما على الصعيد السياسي فقد أوصت جبهة التحرير الوطني بفرنسا-عبر وداديتها- الطبقة العاملة بضرورة الإنخراط في العمل الثوري في صفوفها بفرنسا ودعم متطلبات

---

*1- Bourouiba( Boualem): op.cit,p,p 384,385.*
*2- Ibid,p 381.*

الثورة والإسهام فيها ،وذلك بالعمل سويا تحت إدارة منظمتهم الوحيدة (وع ع ج ) لإنجاز الأهداف التالية :

أ- الإدراج الكامل للشرائح العمالية و دفعهم للمشاركة القوية في الكفاح المسلح الذي تخوضه جبهة التحرير الوطني ومساندة الثورة ماديا وسياسيا وبكل الوسائل المتاحة.

ب-إبقاء الإتصال الدائم بالوطن والإهتمام بأخبار الثورة لتحقيق الإنسجام بين حاجيات الثورة والدعم اللازم من العمال .

ج- الحرص على متابعة الدورات التكوينية وخصوصا التكوين المهني والحرفي في إطارات النقابات الفرنسية من أجل الإعداد للإطارات المستقبلية للجزائر المستقلة.

د- تهيئة المرأة المهاجرة ومتابعة تحريرها.

ه- محاربة الأمية وتكثيف عمليات التثقيف السياسي من خلال دعم الدروس المسائية للعمال اللغتين العربية و الفرنسية[1].

وهكذا ساهم الإتحاد العام للعمال وفرعه الودادية مثلما ساهم نظيره إتحاد الطلبة في دعم نشاط ( ج ت و )في مقاومة الاستعمار ودعم معركة الشعب ضد الاستغلال[2].

وفي الإخيرتمكنت فيدرالية الجبهة بفرنسا إذن وعبر وداديتها العامة للعمال أن تمد سلطتها على معظم العمال المهاجرين وتوظفهم في خدمة الثورة التحريرية ماليا وسياسيا،ولعل أهم ما قدمته هذه الطبقة الشغيلة للثورة من خدمات جليلة هو دعم الثورة ماليا،وتغطية نفقاتها واحتياجاتها المادية.فماهو اذن حجم تلك المساهمة المالية،وكيف استطاعت الفيدرالية تحصيل الأموال من العمال المهاجرين وإيصالها لقيادة الجبهة؟.

## المبحث الثالث:الدعم المالي لفيدرالية فرنسا للثورة التحريرية

### المطلب الأول: الإيرادات والمصادر المالية للفيدرالية

1- *Bourouiba( Boualem): op.cit, p,p381,382.*

2- *Gallisot(Rene)**:** <u>Les accords d'evian en conjocture et en longue duree</u>, Edition khartala-Paris, 1997, p,p230,231.*

إذا كـان المـال هـو المصـدر الرئيسـي للحـرب وعصـبها، فإنـه يمكـن القـول وبـدون مبالغـة أن المركـز العصـبي للكفـاح الجزائـري كانـت فرنسـا نفسـها ،وتلـك هـي المفارقـة الكبرى،ومما لا شك فيه فإن التواجد الكبير للمهاجرين بفرنسا يفسر نسبيا هذا التأكيد، فإذا كانت البلدان الشقيقة والصديقة قد عبرت عن تضامنها الكامل والدائم مع الثورة، فإن الواقع كان عكس ذلك ،فالمساعدات من قبلها كانت أقل بكثير من الوعود المعلنة بدعم الثورة ماليا لغاية 1961[1]،ولذا كانت أولوية المهام المسندة للفيدرالية من قبل قيادة الجبهة في الجزائر هي العمل لجمع الأموال من المهاجرين بكل الوسائل الممكنة[2].

ولما اندلعت الثورة التحريرية واجهت جبهة التحرير الوطني أكبر تحدي وقف أمام إستمرارية نضالها، ألا وهو مشكلة المال والتموين، إلى جانب النقص الفادح في المعدات والأدوية، ولحل هذه المعضلة كانت أنظار جبهة التحرير الوطني قد اتجهت إلى فيدرالية فرنسا وإلى الجالية الجزائرية هناك لدعمها ماليا، والحق فإن المهاجرين وفيدرالية الجبهة هما من سيتحمل عبأ دعم الثورة وتغذيتها ماليا خصوصا في السنوات الأخيرة من الكفاح،إذ مثلت السنوات الأولى للثورة من 1954إلى1956 أصعب أيام الثورة وأشدها على الوضع المالي للجبهة، فالموارد المالية الشحيحة أجبرت قيادة الثورة على الإقلال من إنفاقها الداخلي والإعتماد على بعض المساعدات القليلة من البلدان العربية والتي يمكن وصفها بأنها قطرة من محيط إحتياجات الثورة المالية،وهذا مادفع بمسئولي الجبهة إلى الإعتماد على الإمكانات الذاتية،والتي تمثل في اقتطاعات مالية من المناضلين في الجزائر[3] ،والعمل على إعداد جهاز مالي يغذي الكفاح التحرري،فإذا ما تحدثنا بلغة الأرقام فإن جبهة التحرير الوطني لم تكن تتجاوز قيمة المبالغ المالية الموجودة في خزينتها خلال الأيام الاولى للثورة مليون فرنك فرنسي،وما يفسر عدم قدرتهاعلى تغطية نفقات الحرب،مما أجبرهاعلى مد نشاطها إلى فرنسا والإعتماد على فيدراليتها هناك[4] ،مادام الدعم العربي في بداية الثورة كان صفرا ومجرد وعود كاذبة، فقد ذكر محمد يزيد

1- هارون (علي ): المصدر السابق ،ص405.

*2- Einaudi( Jean Luc) : La bataille de Paris, 17octobre1961,Edition Media-plus- canstantine , 2010,p 21.*

*3-Guentari (Mohammed) :op.cit, p595.*

*4- Harbi( Mohammed) Meynier(Gilbert):op.cit, p730.*

في تصريح له "بأن قادة الدول العربية وعكس ما يشاع فإنهم لم يساعدونا ماليا كما كانوا يعلنون،وأن الفضل الكبير في دعم الثورة يعود للمهاجرين،الذين لم يكتفوا بدفع الاشتراكات، بل تبرعوا بالكثير من أموالهم، وعبروا مرارا عن استعدادهم لدفع أجورهم كاملة وطالبوا بإنشاء بنك في دول خارج فرنسا في القاهرة مثلا[1] ،كما تطرق وزير المالية للحكومة المؤقتة أحمد فرنسيس إلى هذا الموضوع ضمن تقرير أرسله الى المجلس الوطني للثورة الجزائرية حيث أشار إلى "أن مساهمة المهاجرين الجزائريين بفرنسا كانت تمثل 80% من المصادر المالية للحكومة المؤقتة "[2].

صحيح أن البلدان الشقيقة لم تهمل الثورة الجزائرية،وكان ذلك واضحا من خلال اجتماع سطورة بلبنان أين صوتت الجامعة العربية بطلب من الحكومة المؤقتة على ميزانية سنوية قدرت ب:12مليارفرنك فرنسي قديم لتمويل الحرب في الجزائر والتي وزعت حصصها كالتالي 22.50% لمصر وسوريا ونفس الحصة للمملكة العربية السعودية والعراق[3]، و150مليون لكل البلدان المغاربية الثلاث :المغرب،ليبيا،تونس،ولكن الأصح أيضا هو أن دفع هذه المستحقات المقررة لم يتم حسب الجدول المذكور والحصص المقررة والمنصوص عليها خلال اجتماع الجامعة العربية[4].

وخلال السنوات الأولى للثورة ومع قلة المنخرطين من المهاجرين في فيدرالية فرنسا،وفي ظل المشاكل التي عانت منها كانت حصيلة الدعم المالي الذي يقدمه المهاجرون للثورة التحريرية قليلة ودون المستوى المطلوب، لذا لجأت جبهة التحرير الوطني إلى تنويع مصادر الدخل ،والتي تمثلت في فرض الرسوم المالية والضرائب على الدخل، إلى جانب الاقتطاعات من عوائد الانتاج الزراعي والتجاري سواء بفرنسا أو في

---

1-بوداود (عمار ) : الطريق إلى نوفمبر، أعمال الملتقى الوطني لكتابة تاريخ الثورة....،المصدرالسابق، ص303 .
2- هارون (علي ) :المصدرالسابق،ص ،ص405،404.
4- أثارت قلة الحصص المالية العربية والعراقية منها بالأخص والموجهة للثورة حفيظة وغضب بعض النواب العراقيين ،فقد أوردت المجاهد بأن حملة التضامن مع الثورة الجزائرية في العراق قد ازداد اتساعها وبأن أحدالنواب اقترح على الحكومة العراقية خلال مناقشة الميزانية رفع الحكومة لدعمها المالي للثورة الجزائرية،للمزيد أنظركلا من:
- المجاهد،ع 18،الموافق لتاريخ 15 فيفري1958.
- العبيدي (علي ) :جهود النواب العراقيين في دعم الثورة الجزائرية –العهد الملكي-(1954-1958)،مجلة الواحات للبحوث والدراسات ،المجلد07،ع02، 2014 ،ص100.
5- هارون (علي ) : المصدرالسابق ،ص405.

الجزائر أو حتى في الدول المجاورة كتونس والمغرب، ورسوم على الجزائريين في حال شراء سيارة جديدة أو عند تقديم شكاوي لدى محاكم الجبهة،واقتطاعات من أموال المهاجرين لدى عودتهم إلى الجزائر[1]، وكان لتحسن أداء فيدرالية فرنسا مع مر السنين وازدياد أعداد المنخرطين في صفوفها وتحسن الأوضاع المعيشية وارتفاع الأجر لدى العمال الجزائريين أثر على إرتفاع مساهمة فيدرالية الجبهة في إثراء خزينة جبهة التحرير الوطني[2].

فرضت فيدرالية فرنسا على المناضلين والمتعاطفين من الجالية الجزائرية المقيمة بفرنسا وعلى الدول المجاورة المنضوية تحت إدارتها إجبارية المساهمة في الثورة التحريرية كواجب وطني مقدس لإغاثة إخوانهم من الشعب الجزائري، ودعما كفاحه التحرري الذي تقوده، وقد حددت الفيدرالية إقتطاعا شهريا من مداخيل العمال يتناسب مع قيمة الدخل وعدد أفراد الأسرة،حيث حددت قيمة المساهمة الشهرية لكل عامل في السنتين الأوليتين للثورة 1954-1955م بـ:1000 فرنك فرنسي قديم ليرتفع سنة 1956م إلى 2000 فرنك فرنسي قديم ثم إلى 2500 ف ف ق سنة 1957م، ثم إلى 3000 فرنك فرنسي قديم سنة 1958م، وفي عشية الإستقلال بلغت قيمة الإشتراك الشهري المفروض على كل عامل بـ:5000 فرنك فرنسي قديم، ولعل هذا الذي فسر تطور مداخيل الفيدرالية ومعها خزينة جبهة التحرير الوطني، أما بالنسبة للتجار فقد حددت مساهمتهم في بداية الثورة بـ:5000 فرنك فرنسي قديم ليرتفع مع تطور سنوات الحرب إلى 6000 فرنك فرنسي قديم مع مراعاة الدخل الفردي والوضع المالي لكل تاجر، كما كان للطلبة حظ في المساهمة في الثورة وإن كانت مساهمتهم لا تعدو كونها أكثر من رمزية، نظرا لظروفهم الصعبة، فقد قدرت ما بين 500 إلى 1000 فرنك فرنسي قديم حسب الوضع الإجتماعي لكل طالب وإذا كان الطالب يتحصل على إعانة جامعية أم لا[3] ،كما ساهم سائقوا السيارات

*1- Guentari(Mohammed):,op.cit,p,p730,731.*

2-حفظ الله (بوبكر ): التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)، الطبعة الأولى، طاكسيج للطبع والنشر والتوزيع -الجزائر 2011،ص106.

*3 - Guentari(Mohammed):op.cit,p596.*

بمبلغ وصل إلى 8000 فرنك فرنسي قديم، كما لم تتوانى النساء في المساهمة وإن كان بمبلغ ضئيل ورمزي حدد ب:500 فرنك فرنسي قديم[1].

لقد أدرك أفراد الجالية بفرنسا ضرورة تحمل جهد تمويل الثورة، وبالتالي تحمسوا بدون استثناء في المشاركة لدعمها ماليا، وإذا كانت الشرطة الفرنسية تزعم بأن مداخيل الفيدرالية كانت ثمرة إبتزاز وتحصيل يتم تحت العنف والتهديد،فإن ذلك يعتبرمجرد إدعاءات باطلة،وإذا ما افترض ذلك فكم على الجبهة من توفير من عميل لابتزاز ونشل 300 ألف ضحية من المهاجرين الجزائريين؟، إن مجرد التذكير بالأرقام يكفي لدحض الأباطيل الكاذبة التي سوقتها الشرطة الفرنسية[2].

وإجمالا كانت المصادر المالية لفيدرالية فرنسا إلى جانب الاشتراكات طبعا، تتمثل في:

1-الغرامات المالية الثابتة التي تفرضها لجنة الانضباط والمحاكم الثورية وتكاليف الزواج والطلاق ومخالفات التجار وغيرها.

2-المساعدات والهبات التي تحصلت عليها جبهة التحرير من فرنسا من قبل الجمعيات المتضامنة معها.

3-أموال الزكاة والعشور التي تجمعها من قبل المهاجرين والجمعيات الخيرية من العالم العربي والاسلامي[3] .

وعموما فقد بلغت مجموع عوائد الفيدرالية خلال سنوات حرب التحرير كالآتي : في السنوات الثلاث الأولى للحرب بلغت العوائد حوالي عشرات الملايين وهو عدد ضئيل مقارنة باحتياجات الثورة، وتطور ذلك ليصل في عام 1957م ما يقارب 57م شهريا، وفي عام 1958م بلغت قيمة الأموال التي جمعتها الفيدرالية 2.815.477.235 فرنك فرنسي قديم (جوان- ديسمبر،أي السداسي الثاني فقط) أما في سنة 1959م فقد بلغ التحصيل

1- *Muelle(Raymond) : 7 Ans de guerre en France,quand le f l n frappait en metropole, Edition patrimoine- France ,2001 ,p311.*

2- هارون(علي):المصدر السابق،ص 406.

3- *Guentari(Mohammed):op.cit,pp599-600.*

المالي ما يساوي 5.041.191.925 فرنك فرنسي قديم، وفي سنة 1960م بلغ المدخول 5.968.201.321 أي حوالي 06 مليار فرنك فرنسي قديم[1]، وفي عام 1961 بلغت حصيلة الأموال المجمعة مايقارب 06 مليار ف ف ق ، وذلك حسب جريدة الإكسبريس الفرنسية[2].

وبذلك يمكن تلخيص حصيلة أموال فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا لغاية 1960م كالتالي:[3]

| السنـــــة | مداخيل الفيديرالية | مصاريف الفيديرالية |
|---|---|---|
| 1958(جوان- ديسمبر) | 2.815.377.335 | 238.308.105 |
| 1959 | 5.071.919.925 | 645.668.399 |
| 1960 | 5.968.201.321 | 1.020.359.570 |
| المجموع | 13.855.498.581 | 1.904.336.074 |

ندرك من خلال الجدول السابق أن مداخيل الفيدرالية كانت في تطور متزايد،وهذا مرده تزايد أعداد المؤطرين داخل فيدرالية الجبهة من جهة، وتحسن الأوضاع الاقتصادية للجالية وتنوع مصادر الدخل للفيدرالية من جهة ثانية.

والملاحظ أيضا فإن شهري نوفمبر و جويلية مثلا ذروة المداخيل خلال سنوات الحرب بسبب إقدام المهاجرين على التبرع بأجرة يوم واحد لتخليد مناسبتي ذكرى إندلاع الثورة وذكرى إحتلال فرنسا للجزائر المصادف ليوم 5جويلية 1830م .

ويؤكد ايف كوريير بأن بداية عام 1958تعد مؤشرا حقيقي لتزايد محاصيل الفيدرالية المالية ،حيث بلغت القيمة المحصلة600 مليون فرنك شهريا [4].

*1- Guentari(Mohammed):,p596.*

2- هارون(علي):المصدر السابق،ص410.

3-المصدر نفسه ،ص410.

*4– courriere(yves) :op.cit, p1245.*

كما يمكن القول بأن ما بين 1960-1962م كان أكثر90% من أفراد الجالية بفرنسا كانوا يدفعون اشتراكاتهم لصالح جبهة التحرير الوطني والتي بلغت في بعض الشهور مليار فرنك فرنسي قديم، ويعود الفضل في ذلك إلى حسن إنتشار خلايا الجبهة ونشاطها الدؤوب وتنظيمها المحكم،زيادة إلى الحماس القوي الذي أظهره المهاجرون في دعم للثورة[1].

ويضاف إلى إشتراكات المهاجرين بفرنسا اشتراكات عمال بلجيكا، والتي بلغت 200628 فرنك بلجيكي، ما يعادل 1.805.625 ف ف أي بنسبة 9 فرنك فرنسي لفرنك بلجيكي واحد، واشتراكات منطقة السار 6635 مارك ألماني والتي تعادل 829.375 ف ف أي بنسبة 125 ف ف للمارك الألماني الواحد،والتي كانت تتولى في جمعها فيدرالية (ج ت و) بفرنسا،غير أن هذه المبالغ لا تحتوي على اشتراكات ألمانيا الفيدرالية لأن جبهة التحرير الوطني أسست خلية خاصة بها لجمع الاشتراكات في المناطق التالية:شتوتغارت،ميونيخ، فرانكفورت،كولونيا،همبورغ، إيسن[2].

بفضل فيدرالية فرنسا استطاعت الثورة تجاوز محنتها المالية والحصول على مصدر ثابت يغذي نشاطها المتنوع والمتمثل في نشاطات شراء الأسلحة لدعم هيئاتها المختلفة،وتغطي معظم ميزانية الحكومة المؤقتة التي إستطاعت بها أن تؤمن إحتياجاتها وتتولى الإنفاق على مؤسساتها الثورية ووزاراتها ،وأهمها مصالح الوزارات ذات الطابع العسكري وأهمهاLe GIG, LEMG , MALG, MDFA , MLBC، حيث تستنزف هذه المصالح 4/3 من ميزانيتها[3] ،فمن الواجب الإعتراف إذن بقوة النظام المالي لفيدرالية فرنسا والذي أصبح مع تطور الأحداث أكثر تنظيما وشمولية، والذي مكن جبهة التحرير الوطني أن تبلغ الأهداف والغايات التي فجرت من أجل ثورة نوفمبر ،ويجب كذلك الإشادة بنشاط المسئولين والمناضلين الدؤوب في جمع وإخفاء ونقل لأموال لتصل في نهاية

---

*1- Guentari(Mohammed): op.cit,p596.*

2- هارون(علي):المصدر السابق،410.

*3- Harbi( Mohammed) Meynier(Gilbert):op.cit,p733.*

المطاف إلى مسئولي الثورة في الجزائر رغم المشاكل والصعوبات الكثيرة التي واجهتها[1] والتي يمكن توضيحها كالآتي:

**المشكلة الأولى: عزوف العديد من المهاجرين عن دفع مستحقاتهم من الاشتراكات**

كانت التقنية المعتمدة في جمع إشتراكات الجزائريين بالمهجر أقيمت على إعتبار أن تاريخ إندلاع الجزائرية هو تاريخ بداية لدفع المهاجرين لاشتراكاتهم لصالح الثورة، وليس تبعا لتاريخ انضمامهم لجبهة التحرير، فالمهاجر الذي بدأت مساهمته المالية الشهرية بعد اندلاع الثورة بشهور أو سنوات ملزم بدفع التأخر من الاشتراكات، وهذا ما أوجد مشاكل حقيقية للعديد من المهاجرين،حيث عبر العديد منهم عن رفضه دفع تلك المستحقات المتأخرة،فإذا كان البعض قد وجد في دفع الاشتراكات المتأخرة حلا للحفاظ على حياته وعلى مصالحه،فهناك من قرر الانتقال من منطقة إلى منطقة داخل المتروبول للإفلات من المناضلين التابعين للجهة المكلفين بجمع الاشتراكات،[2] بينما فضل العديد منهم الالتجاء الى الشرطة الفرنسية طلبا للحماية بعدما أصبحت حياتهم في خطر[3] .

كما اتهم العديد من المهاجرين بعض المناضلين الذين تولوا مهمة جباية الأموال باستغلالها لمصالحهم الشخصية ،وأن هناك من أصبح يستغل وينهب قسطا من الأموال ثم يلجأ إلى تعويضها برفع الإشتراكات عليهم،وهذا ما أدى إلى ظهور التذمر في صفوف بعض المهاجرين أثر في إنجاح العملية على أكمل وجه[4]،وهذا ماحذر منه سعد عبسي والذي يعد أحد مناضلي الفيديرالية في منطقة ليونLYONفي نداء وجهه لقادة الفيدرالية لوقف الضغط على المهاجرين،والذي جاء فيه"إن الجزائريين المهاجرين بفرنسا أصبحوا أقل حماسة لدفع الإشتراكات ،بسبب الرعب والخوف الذي يعيشونه"[5].

---

*1 - Harbi( Mohammed) Meynier(Gilbert):op.cit p734.*

2- حفظ الله (بوبكر): المرجع السابق،ص104.

*3- Brunet (Jean-Paul) : op.cit,p43.*

4- حفظ الله (بوبكر): المرجع السابق، ص104.

*4-fontaine(Aurelie):* ***les nationalismes algeriens a lyon,1956-1957*** *, mémoire de majisetre soutenu le 04 juillet2007,institut d'etude politique,  universite lyon 2,p46.*

**المشكلة الثانية: تداخل الصلاحيات**

كان المسئولون المحليون من جيش التحرير في مناطق كثيرة من الوطن يجهلون وجود فيدرالية الجبهة بفرنسا تتولى مهمة جمع الإشتراكات هناك ،حيث كانو يلجاؤن مباشرة إلى المهاجرين من أبناء منطقتهم والتابعين لقطاعهم لجمع الاشتراكات منهم، وكان هؤلاء ينبهرون بالرسائل القادمة مباشرة من الجبال ويفضلون تنفيذ الطلب ودفع المبلغ للذين يحاربون في الميدان، وعندها يجدون أنفسهم مضطرين لدفع مبلغ الإشتراك لفيدرالية فرنسا مرة ثانية،كل هذه الحالات تسببت في بعض الحوادث والإشكالات في عملية جمع الأموال لقيادة الجبهة بفرنسا[1].

إن مثل هذه المبادرات خاصة من قبل المسئولين المحليين للجيش الوطني بالولايتين الأولى والثالثة وقعت دون علم أو دراية هيئة الأركان، الشيء الذي تسبب في بعض الاضطرابات داخل تنظيم الفيدرالية ،والتي وجدت نفسها مجبرة لرفع هذه القضايا لأعلى مستوى، حيث أرسلت فيدرالية فرنسا نهاية 1960م إلى الحكومة المؤقتة رسالة جاء فيها "إلى الاخ وزير الداخلية، لا زال مناضلونا في فرنسا يتلقون رسائل من البلاد من مختلف القطاعات ومراكز جيش التحرير تطلب منهم دفع الآشتراكات، لقد طلبنا منكم مرات عديدة التدخل لدى قيادة الأركان لوضع حد لهذه المشكلة ووقف هذه المراسلات ......"، ولحسن الحظ فقد إنتهى الامر بعد جهود الفيدرالية الكبيرة في تقديم الشروح والتوعية وتنسيق العمليات مع الحكومة المؤقتة والولايات بالجزائر لتجنب تداخل الصلاحيات بين فروع الجبهة وهيئاتها[2].

**المشكلة الثالثة: توقيف المناضلين وحجز الأموال من قبل الشرطة الفرنسية.**

لطالما تناولت الصحف الفرنسية عبر عناوينها الرئيسية قضية نجاح الشرطة الفرنسية في توقيف وحجز أموال تابعة لجبهة التحرير الوطني، وهي عمليات أثرت كثيرا على النشاط المالي لفيدرالية فرنسا،كما أثرت على معنويات المناضلين في فرنسا

1-هارون (علي ): المصدر السابق ،ص 408.
2- المرجع نفسه ،ص ،ص409،408.

الذين أصبحوا يتساءلون عن جدوى جمع الأموال الكثيرة، مع كل ما يتطلبه النشاط من مخاطر لتنتهي تلك الأموال في نهاية المطاف عند الشرطة الفرنسية، وقد سخرت الشرطة الفرنسية كل ما لديها من قوة للبحث والكشف عن مخابئ أموال الجبهة ومطاردة حامليها وناقليها وشبكات الجمع والتوزيع التابعة لها، ولمواجهة ذلك طورت فيدرالية فرنسا أساليب عملها لضمان عمليات جمع ونقل الأموال،حيث كانت أولى شروط ذلك السرعة في عملية جمعها وإيداعها آمنة بعيدا عن عيون الشرطة الفرنسية، ولتفادي مراقبة الشرطة وملاحقاتها أعطت فيديرالية فرنسا تعليمات صارمة تلزم مناضليها على ضرورة ايصال وإيداع المبالغ المجمعة في أماكنها المحددة والمعينة من قبل الفيدرالية في ظرف لا يتعدى ثلاثة أيام على أقصى تقدير، وكان لهذا نتائجه الايجابية ،إذ سمحت بتفادي عمليات المطاردة والدهم الفجائي للشرطة الفرنسية وتجنب قمعها،إلا أن الشرطة الفرنسية انتبهت للمسألة ورأت أنه ليس من مصلحتها هي الأخرى المتابعة اليومية لشبكة جمع الأموال،فركزت عملها في نهاية كل أسبوعين ونهاية كل شهر، أي تاريخ قبض العمال لأجورهم وفي نفس الوقت دفع مستحقات اشتراكهم للفيدرالية،غير أن الفيدرالية أصدرت تعليمات جديدة تقضي بضرورة جمع الإشتراكات في تواريخ مختلفة وبطريقة غير منتظمة لتضليل أجهزة الامن، كما خصصت لكل فرع مكلف بالجمع أجندة خاصة به، وأجبرته على الالتزام بها، وهكذا تمكنت الفيدرالية الحد من عمليات الكشف وحجز الأموال الموجهة للثورة في الداخل[1].

**المطلب الثاني: نفقات فيدرالية جبهة التحرير الوطني**

قدر المؤرخ الفرنسي بنجامين ستورا نسبة الأموال التي توجهها فيدرالية فرنسا إلى قيادة ج ت و بالداخل ما بين 30 إلى 50%،أما النسبة المتبقية فخصصت للإنفاق العام على الأنشطة المتعددة ،حيث قدرت المصاريف الشهرية التي تنفقها الفيديرالية ما بين 08إلى 14مليون فرنك فرنسي قديم[2].

1- هارون(علي):المصدر السابق ،ص ،ص409،408.

*1- stora( Binjamin):Ils venaient d'algerie,op.cit,p163.*

وإذا كانت مساهمة فيدرالية جبهة التحرير الوطني المالية كبيرة في تمويل الثورة في الداخل، فإنها خصصت ما تبقى من الحصيلة المالية المكونة لميزانيتها لصرفها على أنشطتها المتعددة في داخل فرنسا وخارجها، فالأموال المتبقية كان يستعمل جزء منها للإنفاق على الأمور الاجتماعية المتعلقة بأمور الجالية والمناضلين التابعين للجبهة، وتتمثل مظاهر أوجه الإنفاق المالي في المساعدة المادية للمعتقلين وأسرهم ومساعدة المسئولين والمناضلين المكلفين بالقيام بالمهام المتعددة والذين يكرسون أغلب وقتهم في النضال الثوري والذين يفتقدون لمصادر الدخل إلى جانب مساعدة الطلبة كتوفير لهم المنحة الجامعية وغيرها، وتخصيص إقتطاعات مالية من الميزانية لتغطية تكاليف الطبع والنشر والإعلام، وشراء المقار وتغطية أنشطة الفيدرالية الإدارية ،وكذلك التكفل المادي بالهاربين من الخدمة في الجيش الفرنسي وحتى بلاعبي كرة القدم الذين ينشطون في النوادي الفرنسية ويعملون على تأسيس فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم[1].

يمكن تقييم المصاريف الشهرية لفيدرالية فرنسا لمختلف مصالحها وهيأتها في عام 1961م كمثال بالشكل الآتي:[2]

| صندوق الداخلي للضمان ولجنة إعانة المساجين | 72.000.000 فرنك فرنسي قديم |
|---|---|
| تنظيم (مداومة وتكاليف مختلفة للتسيير ) | 20.000.000 |
| مجموعة محامي الفيديرالية (تكاليف التسيير) | 9.800.000 |
| المنظمة الخاصة التابعة للفيديرالية | 1.500.000 |
| الودادية العامة للعمال الجزائريين | 800.000 |
| الفرع الجامعي الطلابي | 500.000 |
| لجنة الصحافة | 850.000 |
| مصالح الشبكات والخلايا | 3.500.000 |
| الشباب المقاوم | 1.200.000 |

*1 - Guentari(Mohammed):op.cit,p,p599,600.*

2- هارون(علي): المصدر السابق،ص ،ص414،415.

كما امتد نشاط فيدرالية فرنسا ليشمل أروبا الغربية، لتغطي نفقات مكاتب الجبهة هناك، ونفقات لنقل مسؤوليها [1]، والمكاتب الموجودة في بلجيكا، سويسرا ولندن وغيرها[2].

وإذا ما تناولنا المصاريف المخصصة لإعانة المساجين وعائلاتهم وهي إحدى مجالات مصاريف الفيدرالية ،والتي تمثل القسط الأكبر من مصاريف الفيدرالية والمقدرة في شهر جانفي 1961م مثلا بـ: 92.411.214 ف نجدها كالآتي:[3]

| منح الدائمين[4] | 7.225.000 ف ف ق |
|---|---|
| أعباء العائلات | 438.000 |
| النقل | 1.337.960 |
| شراء العتاد | 348.040 |
| لجنة إعانة المساجين | 70.904.298 |
| متفرقات | 6.069.921 |
| خسائر | 6.087.995 |

من خلال الجدولين، نلاحظ أن لجنة إعانة المساجين استحوذت على حصة الأسد من مصاريف الفيدرالية،وذلك راجع لكثرة الأعباء والمهام لتي تكفل بها هذا الجهاز من مصاريف أجور المحامين وتغطية حاجيات الأسرى وغيرها من المصاريف الاخرى.

وهكذا فقد ساهمت فيدرالية فرنسا وبدور كبير في تغذية ميزانية جبهة التحرير في الداخل ،وضمنت إلى حد كبير استمرارية الثورة ،وكل ذلك يعود إلى الدور الكبير الذي قوة التنظيم للفيدرالية وللمساهمة الفعلية التي قام به أبناء الجزائر من المهاجرين الذين لم يبخلوا ماديا لدعم الثورة ولم يبخلوا أيضا بحياتهم الغالية حينما خاطروا بأنفسهم وخرجوا للتظاهر في شوارع باريس رغم الحظر الليلي والعنف البوليسي يوم 17 أكتوبر المشهود.

1- بزيان (سعدي) : دور الطبقة العاملة في المهجر في الثورة التحريرية، المرجع السابق،ص68.

*2 - Guentari(Mohammed):op.cit,p600.*

3- هارون(علي): المصدر السابق،ص، ص413،412.

4- تتمثل منح الدائمين في تعويضات خاصة بالإطارات الدائمة في الجبهة ، أي للذين لا يسمح لهم نشاطهم السياسي بعمل آخر مأجور ، كانت علاوتهم سنة 1961 تقدر ب : 60 ألف فرنك شهريا ،وينطبق ذلك على كافة المناضلين من الفروع الى أعضاء الفيديرالية ، أنظر: خلاصة التقرير المالي للفيديرالية لبيان النفقات سنة 1960 المرسل من اللجنة الفيديرالية الى الحكومة المؤقتة الوارد في الملحق رقم 10.

## المبحث الرابع: الدورالسياسي لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في قيادة مظاهرات 17أكتوبر 1961

تعد مظاهرات 17 أكتوبر ملحمة وطنية بارزة في تاريخ الطبقة المهاجرة ،والتي أظهرت فيها بطولات نادرة تحدت فيها الحظر الليلي وقمع الشرطة الفرنسية وبينت فيها ارتباطها الوثيق بجبهة التحرير مبرهنة على إرادتها في ترك بصمتها القوية في الثورة التحريرية

### المطلب الأول: أسباب المظاهرات

كتب الصحفيان مارسيل وبوليت بيجو عن أحداث 17أكتوبر مايلي" ثلاثون ألف من المهاجرين الجزائريين[1]، وكأنهم خرجوا من تحت الأرض ليملئوا شوارع باريس الكبرى ويحتلوا أهم ساحاتها الكونكورد، ليتوال "النجمة"... وغيرها، موجات بشرية من الرجال يسيرون في صمت رهيب متوجهين إلى قلب المدينة، يتحدون العنف الشديد... أدهشوا بمظاهراتهم السلمية وتنظيمهم الرائع الرأي العام الفرنسي، وأبهروا الشرطة وأحرجوا اليسار الذي حاول منذ أسابيع بخطاباته الجوفاء كسر حظر التجوال الذي فرض على الجزائريين، حظر تجوال أقل ما يقال عنه أنه عنصري[2] ،كما كتبت صحيفة "باري جور" أو الصباح الباريسي يوم الأربعاء 18 أكتوبر 1961 عنوانا على امتداد صفحتها الأولى "عشرون ألف جزائري يحتلون شوارع باريس خلال ثلاث ساعات" وعلق كاتب الافتتاحية بقوله "إنه لأمر غريب.. استطاع الجزائريون أن يتظاهروا في قلب العاصمة ويجتازوا الأبواب في مجموعات كبيرة.. ولم يعبؤا بالسلطات العمومية"، لماذا هذا الإستعراض السلمي للقوة الذي قامت به جبهة التحرير الوطني والمتهمة حتى هذا التاريخ بممارسة الإرهاب الأعمى،استعراضا قد يوقف المفاوضات التي بدأت منذ أشهر وشقت

---

1- تتضارب الأرقام حول عدد المتظاهرين إذا كان مارسيل وبوليت بيجو حددا العدد30ألف، فإن جرية المجاهد لسان حال الجبهة فقدرت العدد أكثر من ذلك ،بستين ألف متظاهر،أماالمؤرخ والكاتب دومينيك والون يقدر العدد مابين 30إلى 40ألف متظاهر،أنظركلا من:

*-Wallon(Dominique ):Combats etudiants pour l'independance de l'algerie UNEF-UGEMA (1955-1962),Casbah edition-Alger,2014,p160.*

*- جريدة المجاهد،العدد الثالث عشر،نوفمبر 1961،ص03.*

*2-Péju (Marcel) et (Paulette):Le 17 octobre des algériennes,Edition Media-plus-constantine,2012,p21.*

طريقا سياسيا يوصل بالضرورة إلى الإعتراف بالوطنية الجزائرية؟ لماذا نزل مهاجروا منطقة باريس إلى الشارع في هذا المساء من يوم 17 أكتوبر 1961 رغم المخاطر التي تتعرضهم؟[1]، وما الذي دفع باللجنة الفيدرالية إلى تقرير القيام بهذه الحركة؟ وكيف تم تنظيمها وتسييرها؟ وما هي النتائج المترتبة عنها؟[2].

لطالما كانت الجالية الجزائرية وهي تعيش في مراكز تجمعاتها في ضواحي باريس وكأنها خارج المجتمع الفرنسي مهمشة ومعزولة في أحياء قصديرية تعاني الظروف القاسية، ولما اندلعت الحرب التحريرية جاءت الفرصة لتعبر عن وجودها وتخرج من صمتها[3] .

ولذلك فقد كانت مظاهرات 17 أكتوبربالنسبة لجزائري المهجرأفضل فرصة لكسرالصمت،وإبطال القرار الجائر والمشاركة بفعالية أكبرإلى جانب إخوانهم بالجزائر[4].

كما أن تزايد القمع المفرط ضد هذه الجالية ظل ظاهرا ومتواصلا منذ عمليات أوت 1958[5] بشكل خاص، ففي الوقت الذي كان فيه عدد من الساسة يريدون إعادة فتح قنوات الإتصال مع جبهة التحرير الوطني ودفع عجلة التفاوض، فإن وزير الداخلية الفرنسي وجزء هام من رجالات الدولة حاولوا توقيف ذلك المسار بمواصلة سياسة العصا الغليظة وقمع الجزائريين بالاغتيال بالإغراق وعمليات الملاحقة العنصرية[6].

بالرغم من أن فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا طلبت من مناضليها إبتداء من جوان 1961 وقف العمليات العسكرية ضد قوات الأمن باستثناء القوات الخطيرة من الحركى،والتزام عناصرها بذلك وغياب كلي للعمليات ضد المصالح الفرنسية،وذلك

---

1- هارون(علي): المصدر السابق، ص 471.

2- بوداود(عمر): خمس سنوات على رأس فيدرالية جبهة التحرير الوطني، المصدر السابق، ص ،ص 178،179.

3 - *Minceron (Gilles):La triple occultation d'un massacre,Edition Media-plus-constantine, 2012, p,p 124,125.*

4-جريدة المجاهد ،ع 13،نوفمبر 1961،ص03.

5-عمليات قامت بها مجموعات فدائية تابعة للمنظمةالخاصة لفيدرالية الجبهة على المصالح الأمنية والاقتصادية الفرنسية ليلة25اوت حملت أبعاد وأهداف سياسية، أهمها نقل صدى الثورة ومعاناة الشعب إلى الرأي العام الفرنسي وإجبارالعدو على حل المشكلة الجزائرية ،أنظر: الفصل الثالث.

6- هارون(علي): المصدر السابق، ص،ص471،472.

بشهادة التقارير الصادرة من قبل مصالح( SCINA)[1] في تلك الفترة، وبالرغم من محاولات التهدئة التي انتهجتها جبهة التحرير الوطني بفرنسا لفسح المجال للحلول السلمية فإن قمع الشرطة الفرنسية مازال متواصلا، ففي تقرير للفيدرالية صدر في سبتمبر من ذات السنة أظهر الأساليب الممنهجة للشرطة لممارسة أشكال القمع الفظيعة جاء فيه ما يلي: "منذ عدة أسابيع ومصالح الشرطة تستهدف بشكل همجي إخواننا المهاجرين، فقد أصبحت رؤية جزائري في شوارع فرنسا كأنه غريب ومجرم، وسرعان ما تحاصره الشرطة وتقتاده إلى مراكزها أين يتعرض هؤلاء المهاجرين للإهانة والقمع بكل أنواعه ولا يكاد يمر يوم دون أن تتعرض فنادق ومقاهي الجزائريين للتفتيش الذي تتخلله أعمال النهب وكسر ممتلكاتهم وتمزيق ثيابهم..."[2]،وفي هذا المجال تؤكد شهادات متعددة لصحفيين ولموظفيين كبار في السلطة أومناضلين كثر في الفيدرالية بأن شهر سبتمبروالأيام الأولى لشهر أكتوبرعرف تزايدا كبيرا لعدد المفقودين وللجثث الطافية فوق القنوات المائية بمدينة باريس[3].

وبشكل متصاعد اشتد إرهاب السلطات الأمنية في الأسابيع القليلة التي سبقت مظاهرات 17أكتوبر على الجالية دون تمييز إلى حد جعل من قادة المناطق والولايات في فيدرالية فرنسا يرفعون تقارير تحذر من الوضع الخطير الذي آل إليه حال المهاجرين، ففي تقرير محمد الزواوي المدعو (موريس) بتاريخ 06 سبتمبر 1961 - باعتباره مسئول مراقب بباريس - وجهه إلى مسؤول التنظيم العدلاني قدور جاء فيه شرح لعمليات التفجير لفنادق الجزائريين وعمليات الإيقاف العشوائي وحالات الإعدام ضد الأبرياء ببرودة دم

1- مصلحة التنسيق لشؤون الشمال الافريقيين(Scina) : مصلحة أمنية وإجتماعية أنشأتها السلطات الفرنسية ،تأسست في أوت 1955،تتلخص مهمتها في مراقبة ومتابعة تحركات المهاجريين و نشاطهم على التراب الفرنسي ،محاولة منها لعزل المهاجرين عن دعم الجبهة هناك،أنظر :

*Amiri( Linda) :op.cit, p,p44,45.*

*2- Ibid,p213.*

*3 Blanchard( Emmanuel) :Algériens et algériennes dans les manifestations D'octobre 1961,hal Edition - France, 2014,p10.*

وحالات أخرى لرمي المهاجرين في نهر السين دون أي إثبات أو جرم قضائي، وعبر في ذات الوقت عن تمسك المناضلين في فيدرالية الجبهة بقرار التهدئة[1].

لم يكن للقمع أن يزداد حدة على المهاجرين دون صك من حكومة ديغول الذي قام إثر استلامه لزمام الحكم بفرنسا بإحداث تغييرات في هرم أجهزة الدولة، حيث أحاط نفسه بفريق من الغلاة والمتطرفين حيث عمل على تنصيب ميشال دوبري على رئاسة الحكومة، وقام بتغيير وزير الداخلية بيار شاتينيPIERRE CHATENET وتنصيب مكانه روجي فري ROJER FREY، كما قام بإزاحة وزير العدل إيدموند ميشلي الذي أقدم على القيام بعدة إصلاحات تهدف تحسين حالة المعتقلين الجزائريين، والتي عبر من خلالها عن رفضه للقمع غير القانوني والموجه ضد الجالية الجزائرية وتم تعويضه بوزير عدل جديد وهو برنارد شينوBERNARD CHENOT ،وذلك في 23 أوت 1961[2].

والجديربالذكرفإن هذه الإصلاحات لم تتحقق إلا بعد ضغوط ومطالب رفعها قادة الجبهة المعتقلون في سجن فرازن ،ومن جملة المطالب تسهيل دوائرالسجون وصول المساعدات المالية والمادية التي تتبرع بها المنظمات الخيرية ،وأهمها الصليب الأحمر وفسح المجال للحريات ،كالتجمع وممارسة الأنشطة الفكرية والدينية ...وغيرها[3] .

فلا غرابة إذن فإن الإصلاحات التي أدخلها ميشلي في نظام السجون مثل تسهيل الزيارات للمحكومين وخصوصا السياسيين منهم وتحسين حالة الوزراء (بن بلة، بوضياف، خيضر، آيت أحمد) قد أثارت استياء رئيس الحكومة ميشال دوبري ،والذي عبرعنه في أحدى رسائله التي بعثها إلى وزير العدل ميشلي ،وأهم جاء فيها "أ...صبحت المعتقلات والسجون مراكز للراحة والدعاية لجبهة التحرير الوطني.." ،كما رفض الامتيازات التي منحت لسجناء الجبهة، وعلى رأسها السماح لهم بإلقاء الدروس في اللغة العربية، ممارسة الرياضة والقيام بحلقات للتعريف بشخصيات جبهة التحرير ونضالهم، و تخصيص قاعة للصلاة لهم ، فلا شك إذن أن كثيرا من الخدمات الإنسانية التي قدمها

1- جربال (دحو): المرجع السابق ،ص، ص، 344،345.

2- *Minceron( Gilles): La triple occultation d'un massacre,op.cit ,p117.*

3- *charby (Jacques ):« j'ai vécu a fresnes avec les algériens »,L'express,02 fevrier 1961, p,p07,08.*

وزير العدل ميشلي للمعتقلين قد أثارت حفيظة وسخط رئيس الحكومة ليطلب في الأخيرمن ديغول تغييره[1].

لم يكتف ميشال دوبري بهذه التغييرات حيث عمل على تعيين محافظ جديد لشرطة باريس معروف بكراهيته للجزائريين ومساندته لفكرة الجزائر الفرنسية ومعارضته لأي مشروع يمهد لانفصال الجزائر عن فرنسا، إن هذا المحافظ الجديد هو موريس بابون[2] الذي رأى فيه الجنرال ديغول المحافظ القادر على تنظيف عاصمة فرنسا من إرهاب جبهة التحرير الوطني، ومن أجل ذلك قام بعدة إجراءات وإصدار سلسلة من القوانين[3] والتي حولت حياة المهاجرين إلى جحيم،ولعل أخطر ما قام به محافظ الشرطة الجديد إصداره لقانون حظر التجوال الليلي على المهاجرين ابتداء من يوم 05 أكتوبر 1961 ،والذي بدأ سريان مفعوله من الساعة 20:30 إلى 05:30 سا، كما فرض على أصحاب محلات بيع الخمور والمقاهي الخاصة بالجزائريين إغلاق محلاتهم مبكرا ابتداء من الساعة 19:00، فيا ترى بأي حق تفرض هذه الإجراءات القاسية والصارمة على مهاجرين هم أصلا معزولين في أحيائهم البعيدة عن الشوارع والساحات الكبرى في باريس وما المغزى من ذلك؟[4].

جاءت إجراءات موريس بابون ضمن إطار خطة أراد منها غلاة الاستعمار الموجودون في السلطة وبالتعاون مع منظمة الجيش السري L'OAS [5] لإفساد

---

1- Minceron( Gilles) :op.cit, p,p 120,121.

2-موريس بابون: مجرم حرب من الأقدام السوداء ولد عام 1910،إبن موثق ،درس بابون الحقوق ثم علم النفس والعلوم السياسية فالمالية في جامعة السربون ،ليعمل في وزارة الداخلية عام1935،تسلق في المسؤوليات في الحزب الراديكالي إلى غاية 1940،إكتسب شهرة خلال ح ع 2حينما عمل في ولاية بوردو في ظل حكومة فيشي في ملاحقة اليهود و،وهذا الذي عرضه للمحاكمة الشهيرة والأكثر طول في تاريخ في تاريخ فرنسا عام 1998،حيث حكم عليه ب10سنوات ،بعد ح ع انتقل إلى الجزائر ليعمل على رأس عمالة قسنطينة ما بين (1949-1951)،وبعدها عمل في المغرب (1945-1955)ليعاد نقله إلى قسنطينة لقمع الثورة هناك ،ولما عين شارل دوغول رئيسا للحكومة في فرنسا بعد إنقلاب1958 عين على محافظة باريس للقضاء على جبهة التحرير هناك،للمزيد أنظر:

*House( Jim) Macmaster(Neil)* **:** *Paris 1961, les algériens la terreur détat et la mémoire, Edition Casbah- Alger 2012,p-p47-87.*

3- بزيان(سعدي): جرائم موريس بابون، المرجع السابق ،ص31.

*4- Péju (Paulette):Rotonnards à Paris, Edition François Maspero-Paris, 2000, p07.*

5- المنظمة العسكرية الخاصة :منظمة إرهابية ولدت بمدريد أواخرجانفي 1960 على يد عدد من الجنرالات الفرنسيين من أنصار بقاء الجزائر الفرنسية الفارين إلى اسبانيا ،وعلى رأسهم الجنرال سالان قائد عملية المتاريس أو الحواجز إضافة إلى كل من سوزيني وبيار لاغيلارد ،وبعد محاولة الإنقلاب الفاشلة على ديغول في أفريل 1961انضم إليها غلاة العسكريين أمثال جوزيف أورتيز،وعدد من العقداء امثال أرغو ولوشوروي...قامت المنظمة بعمليات عنيفة=

جو التفاوض وإرغام فيدرالية الجبهة على الرد عسكريا مما يعطيهم الحجة القانونية لتأجيج الصراع من جديد[1]،حيث نقلت المنظمة العسكرية الخاصة أعمالها الإرهابية إلى الميتروبول لاستهداف المهاجرين وضرب مناضلي الجبهة ،حيث أسست فرعا لها تولى مهامها كل من النقيب بيار سرجون والضابط كيريتشي curutchet[2].

ولعل السبب الآخر الذي دفع بميشال دوبري وذراعه المنفذ محافظ شرطة باريس موريس بابون إلى اختيار هذا التوقيت بالذات لإعلان حظر التجوال هوتحطيم منظمة جبهة التحرير الوطني بفرنسا، بعدما أن رفضت اللجنة الفيدرالية طلب الحكومة الفرنسية منها عن طريق عبد الرحمان فارس وقف العمليات العسكرية على كل التراب الفرنسي، وربطت ذلك بشرط حصول اتفاق شامل بين الوفدين الفرنسي والجزائري وبعد أن يقرر ذلك المجلس الوطني للثورة الجزائرية وتعلن عنه الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية[3].

كان الهدف من إجراءات فرض حظر التجوال مثلما إعترف به وزير الداخلية فري يوم 13 أكتوبر 1961 هو زعزعة المنظمة المتمردة واستئصالها شيئا فشيئا، وذلك بمنع خروج الجزائريين ليلا لتسهيل تحركات الحركى والشرطة الفرنسية لزرع الرعب والقيام بالمداهمات الليلية، والأخطر من ذلك يعني وقف جبهة التحرير الوطني لجميع أنشطتها التنظيمية لأن كافة عناصرها لا يستطيعون النضال إلا بعد ساعات العمل، وأخيرا فإن غلق المؤسسات التي يرتادها الجزائريون بعد الساعة 19:00 والتي هي بالأخص المطاعم والمقاهي التي تجري فيها جميع الاتصالات على مستوى القاعدة سيعرقل كثيرا تحقيق أهداف الجبهة،ومن ثم فإن حظر التجوال سيمثل عائقا استوجب على الجبهة إزالته بأي ثمن، وأن بقاء الجبهة بسياسة الأيدي المكتوفة ستؤدي بها إلى

=استهدفت الفرنسيين والجزائريين لنسف المفاوضات ومنع أي محاولة لتقرير مصير الجزائر،للمزيد أكثر يرجى العودة إلى:

*kauffer (Remi ) :oas ,une histoire d'une guerre franco- francaise,Edition du seuil-Paris , 2002 ,p-p128-132.*

1- خليفة (الجنيدي) : حوار حول الثورة،الجزء الثاني، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين،دار موفم للنشر-الجزائر، 2008 ، ص493.

2- *kauffer (Remi ):op.cit,p129.*

3- بوداود (عمر): خمس سنوات على رأس الفيديرالية...،المصدر السابق، ص ،ص180،179.

الانتحار[1]،ومن هنا عبر عبد الكريم السويسي عن رغبة قادة الجبهة لكسر حظر التجوال بقوله"...علينا التحرك إنها معركة فرضت علينا..."[2]

وقد عبرت جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني عن عمق مأساة الجالية الجزائرية في ظل قانون حظر التجوال الليلي، ودوافع خروجها للتظاهر في شوارع باريس بقولها: "إن الحكومة الفرنسية بإقدامها على فرض حظر التجوال يوم 05 أكتوبر 1961 على الجزائريين في منطقة باريس، إنما عبرت بقرارها هذا عن فتح المجال واسعا لممارسة العنصريين والفاشيين الرعب على الجزائريين العزل، وأن النزول للتظاهر جاء ليفسر رفضهم لكل الإجراءات القمعية، وفرصة للفت أنظار الرأي العام الفرنسي والدولي بأن هذه الجالية تحت قيادة جبهة التحرير الوطني قد اختارت التظاهر السلمي وفي انضباط تام من أجل المطالبة بحقوقها وتأكيد التحامها بثورتها"[3].

إذن فمن الناحية السياسية، فاللجوء إلى التظاهر جاء كاستجابة لمطالب القاعدة من المناضلين خاصة و المهاجرين عامة للتعبير عن الرفض القاطع للممارسات القمعية وإظهار للرأي العام الفرنسي فظاعة ووحشية الشرطة الفرنسية وتشبيه ممارساتها بتلك التي كانت تمارسها القوات النازية خلال حقبة إحتلالها لفرنسا أثناء الحرب العالمية الثانية، كما أرادت إخراج المهاجرين من الطابع السري في دعمهم للثورة إلى العلن وإظهار الشجاعة بإعلانهم الوقوف إلى جانب منظمتهم[4].

ولذلك فقد أدركت فيدرالية فرنسا بأن مرامي الحكومة الفرنسية من فرض حظر التجوال هو وسيلة لإضعافها واحتواء نشاطها في صفوف المهاجرين، ومناورة مفضوحة لغلق الطريق أمام أي جولة جديدة للتفاوض الجاد،ومنه فإن أفضل رد لإفشال تلك المشاريع هو إخراج الجالية المهاجرة إلى الشارع واستظهار حقيقة التلاحم الشعبي مع ثورتها وقيادتها ،ومنه أدركت فيديرالية فرنسا لج ت وبأن الواجب يفرض عليها تنظيم المظاهرات السلمية ،وعلى جميع مسئوليها ومناضليها التجند لهذا الحدث[5].

1- هارون (علي): المصدرالسابق، ص ،ص 474،475.
2- تريستان(آن) :المرجع السابق،ص39.
3-"دماء الجزائريين في شوارع باريس"، جريدة المجاهد ،عدد خاص 107، الجزء الرابع،01 نوفمبر1961، ص199.
*4-Péju (Marcel) et (Paulette) :le 17 octobre des algériens.., op.cit, p47.*
*2 wallon(Dominique):op.cit,p160.*

## المطلب الثاني: تحضيرات الفيدرالية لتنظيم المظاهرات

في العاشر من أكتوبر 1961 اجتمعت اللجنة الفيدرالية في مدينة كولن الألمانية لتتخذ قرارا تاريخيا للقيام بالمظاهرات يوم 17 من ذات الشهر، لتكون حاشدة وسلمية تتحدى به قمع السلطة الفرنسية [1]، وقبل اتخاذ ذلك القرار كانت فيدرالية جبهة التحرير الوطني قد راسلت الحكومة المؤقتة في تونس لتطلعها عن رغبتها في تنظيم مظاهرات واسعة للرد على إجراءات القمع الفرنسية و الضغط على الحكومة الفرنسية وإرغامها في الدخول في مفاوضات جادة وسريعة، وجاء الرد من قبل الحكومة المؤقتة بأنها تفكر هي الأخرى في القيام بمظاهرات عارمة تخلد ذكرى إندلاع الثورة التحريرية يكون تاريخها الفاتح من نوفمبر من ذات السنة، وأن تشمل مشاركة الجزائريين والمهاجرين المتواجدين في كل من فرنسا وبلجيكا وألمانيا[2].

وفي يوم 07 أكتوبر أرسلت اللجنة الفيدرالية تعليمات لمراقب مدينة باريس محمد زواوي تطلب منه الإعداد الجيد للمظاهرات التي حددتها لها الحكومة المؤقتة بتاريخ 01 نوفمبر،إلا أن محمد زواوي قدم إقتراحا أرسله في برقية مستعجلة يطلب فيه من اللجنة الفيدرالية تقديم التاريخ وعدم منح موريس بابون المزيد من الوقت للقيام بأعمال القمع[3] وأنه وبعد إجتماعه العاجل مع مسئولي المناطق في باريس رأى بأن الظروف أصبحت مواتية للإسراع في تنظيم المظاهرات والقيام بها ،كما أن الحماس لدى المناضلين وحتى أفراد الجالية بلغ مستويات قياسية للتعبيرعن احتجاجاتهم، وفضّل أن تكون المظاهرات ليلا إبتداء من الساعة 20:30 أي لحظة بدأ حظر التجوال تشارك فيها كل فئات الجالية من الرجال والنساء والأطفال كمظهر للتحدي وإظهار الشجاعة والوطنية[4].

ما كان لاقتراح محمد زواوي أن يقبل لو كانت إدارة فيدرالية فرنسا ضده، فحسب شهادة عمر بوداود فإن الفيدرالية أظهرت نيتها هي الأخرى في الإسراع في تنظيم

1- بزيان (سعدي) : دور الطبقة العاملة، المرجع السابق، ص 58.

*2- Minceron( Gilles) : La triple occultation d'un massacre,op.cit,p,p149,150.*

*3- House( Jim) Macmaster(Neil): op.cit,p,p 148,149.*

*4- Amiri( Linda): op.cit, p,p 129,130.*

المظاهرات، وذلك بالرغم من أن السلطة العليا والمتمثلة في الحكومة المؤقتة قد طلبت من الفيدرالية أن يكون التاريخ هو الأول من نوفمبرنظرا لأهميته السياسية، وفي هذا السياق يقول:"كان علينا أن نرد بالكيفية الملائمة، وعندما أطلعت بن طوبال وزير الخارجية المسئول وقتها على الفيدرالية بالأمر ردعلي قائلا: "ذلك من شأنكم ... إن وفقتم فسيكون التوفيق حليف الثورة وإن فشلتم فستدفعون ثمن قراركم... وفي نهاية الأمر وبعد نجاح المظاهرات وتحقيق معظم أهدافها تلقينا التهاني من قبل الحكومة المؤقتة"[1].

وهكذا وضعت في إجتماع كولونيا يوم العاشر من أكتوبر جميع الترتيبات، ونوقش الموضوع من كل جوانبه ليحدد تاريخ المظاهرات يوم 14 أكتوبر، ليؤجل لظروف طارئة إلى يوم الثلاثاء 17 أكتوبر، وقرر أن يخرج الجميع للتظاهرعدا الشيوخ أو الذين أقعدتهم الحاجة أو المرض، وقد كلف علي هارون باعتباره مسئولا عن لجنة الصحافة بكتابة التوجيهات والتعليمات المتعلقة بتنظيم تلك المظاهرات[2].

كان على محمد زواوي ومساعديه الصادق وعومار وهاج المسئول الأول للودادية الجزائرية للعمال الجزائريين أن يتحملوا المسئولية الكبرى في تنظيم تلك المظاهرات والتطبيق الحرفي لكل التعليمات الصارمة لإنجاح المهمة[3]، كما أرسل محمد زواوي إلى اللجنة الفيدرالية مخطط سير المظاهرات ،والذي مر بثلاث مراحل، مظاهرات للعمال في اليوم الأول، ثم يليها إضراب عام للتجار لإظهار تضامنهم مع إخوانهم العمال في اليوم الثاني أي18 أكتوبر ثم مظاهرات ثانية للعمال تكون ليلا يوم 19 أكتوبر وفي اليوم الرابع أي 20 أكتوبر تنظم مظاهرات للنساء مع أطفالهن أمام محافظة شرطة باريس[4].

وجهت فيدرالية فرنسا لمناضليها تعليمات صارمة بعدم حمل أي أسلحة حتى ولو كانت أسلحة بيضاء والإلتزام بالطابع السلمي للمظاهرة، وعدم الرد على استفزازات الشرطة أو عملائها مهما بلغت حدتها[5]، وذلك بسبب توقع الرد العنيف من الشرطة في

---

1- بوداود (عمر) : خمس سنوات على رأس الفيديرالية، المصدر السابق ،ص ،ص 183،182.

*2- Amiri( Linda): op.cit, p180.*

*3- ibid, p130.*

*4-House( Jim) Macmaster(Neil): op.cit, p149.*

*5 - pouillot(Henri):Le 17 octobre 1961 par les textes de l'epoque,Edition les petits Matins-paris, 2011 , p107.*

تفريق المظاهرة ومن ثم إفشال أهدافها، ومن أجل تفادي وقوع ذلك تم وضع الأصدقاء الفرنسيين المتضامنين مع الجبهة في مراكز معينة في شوارع وساحات باريس لمراقبة الأوضاع ونقل الأخبار والمستجدات،ولتفادي أي طارئ قد يعرقل السير الحسن للمظاهرة حدد فريق للتنظيم يتكون من مناضلي الجبهة للإحاطة بالمتظاهرين ومنع إحتكاكهم بقوات الأمن، كما احتوت التعليمات على أن يتوجه المتظاهرون بعد خروجهم من منازلهم في أفواج صغيرة العدد نحو شوارع باريس للإلتحاق بالمظاهرة[1].

لماذا كل هذه التعليمات الصارمة لضبط النفس والإدارة المنظمة للمظاهرة والإلتزام بالطابع السلمي ،ما دام المنتظر من أجهزة الأمن الفرنسية هو استعمال العنف المفرط لعمل يخرق قانون حظر التجوال الليلي؟.

كان حرص فيدرالية جبهة التحرير الوطني على التأكيد على سلمية التظاهرهو عدم إعطاء فرصة للسلطة الفرنسية لتبرير عنفها على المتظاهرين والوصول بالأمواج البشرية القادمة في مختلف الأحياء إلى ساحتي الكونكورد Concorde والأوبرا l'Opera للتجمهر هناك، بعد ضمان إجتيازها للشوارع والأحياء الكبرى دون أي عرقلة من قبل قوات الأمن الفرنسي[2].

وقد كانت لتخوفات فيدرالية فرنسا ما يبررها، فقد احتدم النقاش في المستويات العليا للسلطات الفرنسية حول ضرورة القيام بالمزيد من الإجراءات القمعية ضد المهاجرين، فقد جاء في جريدة الباريسي المحرر le parisien libéré الصادرة في 14 أكتوبر 1961 مقالا بعنوان "حصيلة قاسية تبرز تراخي الدولة في إستخدام القوة لإستئصال إرهاب جبهة التحرير الوطني في باريس"، وقد جاء في المقال كلمة للنائب فريديريك ديبون Frederic Dupont جاء فيها "..ازدادت أعداد القتلى في صفوف قوات الأمن الفرنسية،حيث بلغت حصيلة ثلاث سنوات من الحرب ضد جبهة التحرير الوطني بفرنسا 68 قتيل من الشرطة ،في الوقت الذي يظل فيه 39 من إرهابي الجبهة وراء

---

*1-Amiri( Linda): op.cit,p,p130,131.*

2- خليفة( الجنيدي) : المرجع السابق ،ج2،ص 489.

القضبان دون محاكمة بعد..، كما أن نقابات الشرطة أصبحت تطالب اليوم بوضع قوانين جديدة تسهل لها التحرك الأمثل لإستئصال إرهاب الجزائريين.."، وفي ذات السياق ذكرت جريدة ليومانيتي L'Humanité في عددها الصادر في ذات اليوم أي 14 أكتوبر بأن وزارة الداخلية قد خصصت ما يقارب 345 ألف فرنك فرنسي جديد لشراء أسلحة ومعدات القمع، كما تم تجنيد ما يقارب 1000 شرطي جديد وحركي لتضمهم إلى قوات الشرطة الإضافية [1].

هذا ما كانت تخشاه فيدرالية فرنسا من كل هذا الحشد لقوى الأمن عشية المظاهرات، فالرسالة من الحكومة الفرنسية كانت واضحة، فأي تحرك لمناضليها سيقابل بالقمع الشديد، ورغم هذا المناخ المشجع على العنف فإنه لم يثن جبهة التحرير الوطني عن التراجع قيد أنملة في مخطط النزول إلى الشوارع والتظاهر بشكل سلمي وهادئ[2].

## المطلب الثالث: الفئات المشاركة في الإضراب

### أ- مظاهرات العمال المهاجرين (ليلة17 أكتوبر1961)

بالرغم من وضوح التعليمات التي نصت على ضرورة بدء المظاهرات بعد الثامنة والنصف ليلا لكسر قانون حظر التجوال، إلا أن أعددا من أفراد الجالية كانوا قد نزلوا للتظاهر في صباح ذلك اليوم في ساحة مادلين Madleine وساحة الأوبرا، وكان نتيجة تلك القراءة الخاطئة للتعليمات أن تعرض المتظاهرون للإيقاف، وأعطت لمصالح الأمن الفرصة للإستعداد لقمع أي مظاهرة أخرى في ذلك اليوم حيث أعلنت إذاعة أوروبا 01 عن ترقبها لمظاهرات أخرى تقام على الساعة 18 مساءا[3].

تعرض المسئولون عن الحادث إلى العقاب من قبل الفيدرالية، لما قد يسبب إهمالهم إلى خطر إفشال المظاهرات، كما قامت الفيدرالية بإرسال مناضليها إلى الفنادق في

---

*1- Amiri( Linda): op. cit, p,p 128, 129.*
*2- Ibid,p 129.*
*3- Einaudi( Jean Luc): op.cit, p104.*

المساء لحث الجالية على الخروج للتظاهر، وتوعدت الرافضين بالمحاسبة والعقاب في حالة عدم الإستجابة لنداء الواجب الوطني[1].

كان لذلك الخطأ الفادح أن تحركت الشرطة الفرنسية في المساء لمنع المهاجرين من الخروج من أحيائهم وبلوغ ساحات وشوارع باريس الكبرى، فقد لوحظ على الساعة 17و45 دقيقة جهاز هام من قوات الشرطة يحتل أماكنه بباريس،وحسب التقارير الرسمية فإن مصالح الأمن قد شنت حملات تفتيش واسعة على أبواب العاصمة وخصوصا في مداخل الضاحية الشمال الإفريقية لمنع أي خروج للمناضلين[2]،وكانت أعدادا كبيرة من قوات حفظ النظام كانت قد ملئت العاصمة منذ الصباح ،فقد جند أكثر من 7000شرطي وكتيبتين من الكتائب الجمهورية للأمن وسريتين من الدرك المتنقل[3]

وبعد الساعة الثامنة والنصف ليلا خرج الجزائريون من أحيائهم الفقيرة من الضواحي متجهين نحو باريس في مسيرة كبرى[4] صامتة عبر أهم شوارع العاصمة[5]، لقد خرجوا من كل مكان واتجهوا إلى ساحة النجمة L'étoile، بون نوفال Bon Nouvel، الأوبرا، الكونكورد وإلى الشوارع وأبواب المدينة وجسر نويي neuilly[6].

أثارت الجموع المتجهة إلى قلب باريس حيرة واندهاش المارة من الفرنسيين بسبب كثرة أعداد المهاجرين في هذا الوقت الذي يصادف حظر التجوال من جهة ومسيرتها الهادئة والمنظمة من جهة أخرى، فهو إذن شعور ممتزج بالخوف والإعجاب معا، وهذا ما أورده تقرير للفيدرالية صدر في 22 أكتوبر 1961 بعنوان "الموقف من المظاهرات"، فقد أشار التقرير إلى إعجاب الباريسيين لوحدة الجزائريين إلى حد قيام عدد كبير من سائقي السيارات والمارة في إطلاق موجة من الهتافات والتصفيقات إحتراما لهم، كما عبر

---

*1- Amiri( Linda): op.cit, p 132.*

2- هارون (علي) : المصدرالسابق، ص476.

3- لوفين( ميشيل ):حملة أكتوبر العقابية إغتيال جماعي باريس في 1961،ترجمة عبد القادر بوزيدة،دار القصبة للنشر-الجزائر،2013،ص89.

*4- Henri (pouillot) : op.cit,p107.*

5-للإطلاع على خريطة سير المظاهرات ومناطق التجمع في الساحات الباريسية ،أنظر الملحق رقم11.

6-هارون (علي) ،المصدر السابق،ص ،ص477،476.

العمال الفرنسيون عن ذلك الإعجاب بنزع قبعاتهم إجلالا بوحدة الجزائريين وقوة إيمانهم بقضيتهم[1].

وفي كل مكان يصل إليه المهاجرون من ساحات وشوارع باريس يجدون أمامهم حشدا من قوات الشرطة في انتظارهم، فقد جندت مصالح الأمن في تلك الليلة 2000 شرطي يساعدهم 800 شرطي مناوبة ليصل العدد 2800 شرطي بعدما كان العدد في بداية اليوم 1230 شرطي، وذلك فقط في المناطق التي تود جبهة التحرير الوطني التوجه إليها من جسر NEUILLY إلى ساحة الجمهورية[2].

ففي ساحة الكونكورد "النصر" وبمجرد نزول المتظاهرين من الميترو للتظاهر في ساحتها حتى فوجئوا بطوابير من الشرطة وقوات CRS تطالبهم برفع أيديهم فوق رؤوسهم، لينطلق عناصر الشرطة في إطلاق وابل من الشتائم على المتظاهرين مهددين إياهم بالفؤوس والعصي وقضبان الحديد التي يحملونها، حيث روى أحد المتظاهرين واصفا فظاعة المشهد في ساحة الكونكورد بقوله: "بمجرد أن أنزلتنا عناصر CRS والشرطة، حتى رأيت أمامي أعدادا كبيرة من سيارات سوداء للشرطة، وإلى جانبها حافلات مخصصة لنقلنا من ساحة الكونكورد حيث تم إنزال المتظاهرين من الميترو، ومن ثم تم إحاطتنا في وسط دائرة مغلقة من عناصر الشرطة المدججة بالأسلحة ... إختنق عدد من المتظاهرين جراء كثافة الدخان السام المنبعث من مركبات الشرطة، حاولنا التسلل عبر صفين من الشرطة للخروج من ساحة الكونكورد، إلا أن الشرطة بدأت بإطلاق النار علينا وانهالت بالضرب بالعصي ومقابض الرشاشات على رؤوسنا وفي كل مكان من أجسادنا... توفي متظاهرين اثنين، أما المحظوظون منا فقد نجوا بحياتهم مع جروح ورضوض خطيرة[3].

هذا فقط في ساحة الكونكورد، أما الجموع التي وصلت عند مدخل جسر نويي NEUILLY، فقد قابلتها الشرطة بإطلاق النار عليهم،وحسب شهادة أحد مناضلي

---

*1- wallon(Dominique):op.cit,p160.*
*2- Amiri( Linda): op.cit,p134.*
*3- Péju (Marcel) et (Paulette) :op.cit, p,p 58,59.*

الجبهة، فإن أحد الحركى كان متواجدا مع الشرطة بادر بإطلاق النار على المتظاهرين، إلا أن هذه الرواية تتصادم مع روايات وتقارير الشرطة الفرنسية التي كتبت رواية معاكسة عن بداية عمليات إطلاق النار على المتظاهرين، تتحدث فيها عن طلقات نار صدرت من جانب المتظاهرين لأحد عناصر مجموعة الصدام كان مندسا في صفوف المتظاهرين على قوات الشرطة فما كان على الأخيرة إلا الرد لحماية نفسها[1].

غير أن القرائن الكثيرة الموجودة في ساحة المظاهرة تفند روايات الشرطة الفرنسية وأهمها أن الشرطة لم تعثر علي أي مسلح من الموقوفين الجزائريين الذين عدوا بالمئات، زيادة على ذلك فإن الشرطة الفرنسية لم تذكر إصابة أي عنصر من قواتها، وإذا كان العمل عملا فرديا ومعزولا فلماذا كل تلك الضحايا التي سقطت من المتظاهرين؟[2].

تكرر المشهد في كل الشوارع والساحات الأخرى في باريس، ففي شارع سان ميشال ST-MICHEL تصدت الشرطة لمقدمة المظاهرة قرب سينما بول ميشال BOULMICHEL، حيث انهالت عناصرها بشكل وحشي بمقابض الرشاشات والعصي لوقف المظاهرة ،إلا أن ذلك لم يثبط عزيمة المتظاهرين في بلوغ الساحة، وفي ساحة الجمهورية وصل الآلاف من المتظاهرين الذين قاموا بالتجمع، كما وصل الآلاف إلى ساحة الأوبرا حيث هتف المتظاهرون هناك "الجزائر جزائرية، حرروا إخواننا، تحيا جبهة التحرير الوطني" متحدين القنابل المسيلة للدموع وضربات الشرطة الفرنسية[3].

تتكرر المشاهد ذاتها في شوارع كثيرة من باريس مثل مكماهون، هوش، تارن، نهج كورسال، ولم يمر وقت قصير حتى امتلأت عربات الشرطة بضحايا تدمي أجسامهم ويسمع أنينهم وتتدلى من النوافذ أذرع وأرجل مغمى عليهم،تواصل التظاهر وتواصل معه القمع والإيقاف الجماعي إلى التاسعة والنصف ليلا، وكانت الحشود تنقلب بلا كلل من ساحة إيدموند إلى ساحة سان ميشال عند سماع صراخ أو نشيد أو نداء، وقد شهد محققو فرانس سوار France soir،رغم أنهم غير مؤيدين للجزائريين على واحدة من الحلقات

*1- Amiri( Linda): op.cit,p-p 135-137.*
*2-Ibid, p,p136,137.*
*3- Péju (Marcel) et (Paulette) :op.cit,p,p 67,68.*

الدرامية جدا لهذا المساء عن عمليات إطلاق النار على المتظاهرين في شوارع بون نوفال، هنري بينيولي، ميشال غروس، سبينتلي، كما شاهدوا قوافل لعربات الشرطة تقل المئات والآلاف من المتظاهرين المعتقلين[1].

ولعل خير ما يستدل به لإبراز فظاعة القمع الذي طال المتظاهرين شهادة لعدد من رجال الشرطة الفرنسية[2] توثق بوضوح المجازر اللاإنسانية التي وقعت ليلة الثلاثاء، وقد صدرت هذه الشهادة في تقرير وجهه هؤلاء للحكومة وللرأي العام الفرنسي جاء فيه: "إن ما حدث يوم 17أكتوبر 1961 والأيام التي تلته ضد المتظاهرين المسالمين والذين لم نعثر لديهم على أية أسلحة يعد جريمة.. لذا فمن الواجب تقديم شهادتنا لإطلاع الرأي العام، لأنه لا يمكن السكوت إزاء تلك الأعمال الوحشية التي تهدد وتلطخ شرف الشرطة الفرنسية بأكملها ... لذا يجب معاقبة كل المتورطين في تلك المجازر التي ارتكبت ضد عزل لا يستثنى منها المسئولون الذين أصدروا الأوامر بالقتل مهما كانت مكانة المسؤول في الدولة"[3] ويضيف تقرير الشرطة "إن من بين الآلاف الموقوفين المقتادين إلى بوابة فرساي، قتل العشرات بواسطة مقابض البنادق والعصي التي تسببت في تهشيم جماجمهم وتمزيق أجسادهم وتكسير أضلاعهم ... وعلى جسر نويي أقدمت رجال الأمن وأفراد CRS على محاصرة المتظاهرين وضربهم ورميهم أحياء في نهر السان ... نفس السيناريو يتكرر في جسر سان ميشال ... وقد شوهدت في الأيام الموالية جثث المتظاهرين تطفو على نهر السان وعليها آثار التعذيب ... وفي محطة الميترو في أوسترليتز AUSTERLITZ ملأ الدم المكان، وغطت البقايا البشرية أدراج السلالم ... وفي الساحة الصغيرة التي تفصل الثكنة عن حي الفندق الولائي، فقد ملأتها ركام الجثث[4]، وقد ألقي المئات من الضحايا في نهر السان"[5].

1- هارون (علي) : المصدر السابق ،ص 478.

2 ـ للإطلاع على نص البيان الذي أصدره عدد من رجال الشرطة الفرنسيين حول القمع الذي طال المتظاهرين ،أنظر الملحق رقم12 .

*3- Harbi( Mohammed) Meynier(Gilbert): op.cit, p 690.*

*4-Ibid ,p691.*

*5- Dominique (wallon) :op.cit,p160.*

وقد نشرت جريدة فرانس سوار France soir يوم 27 أكتوبر 1961 تحقيقا بقلم الصحفي جون لوي كانسان Jean Louis Quenssen عن أحداث ليلة الثلاثاء جاء فيه "على الساعة 23 ليلا تم محاصرة أكثر من 30 متظاهرا عند جسر بون دي شاتون Pont du château وبدأ رجال الشرطة برميهم في نهر السان من فوق الجسر، غرق أكثر من 15 متظاهر، أما الذي حاول جاهدا النجاة من الغرق، فقد أجهزت عليه قوات الشرطة بإطلاق النار"[1]،وبعد الملاحقات وعمليات المطاردة الطويلة بين الشرطة والمتظاهرين انتهت المظاهرات بمقتل 200 متظاهر[2] أكثرهم غرقا في نهر السان وتوقيف 15000 شخص وسجن 3000 شخص ورحل 1500 شخص للمعتقلات الجزائرية، أما عدد الجرحى فقد تجاوز 2300 شخص[3]، هذه أرقام جبهة التحرير الوطني إلا أن الأرقام الرسمية الفرنسية فقد أتت اقل من ذلك بكثير، فقد نشرت محافظة شرطة باريس بيانا تضمن حصيلة الضحايا لأمسية 17أكتوبر جاء فيه: "عدد المشاركين 20000 تقريبا، الموقوفين 11638 شخص أقتيدوا إلى مركزي قصر الرياضة وملعب كوبرتين و64 جريح ،أما من قوات الشرطة فقد جرح ضابط واحد ومساعدين و06 حراس نقلوا إلى دار الصحة[4]،أما عدد القتلى فهم ثلاثة جزائريان وفرنسي يدعى غي شوفاليي[5].

من الصعب تصديق الأرقام التي قدمتها مصالح الشرطة في باريس التابعة لموريس بابون المقدمة في صبيحة المظاهرات في ظل سياسة التكتم على الأحداث ومنع الصحافة من التواجد في نقاط التظاهر،وتبقى الصور الإستثنائية التي التقطها الصحفي إيلي كاغان الشاهد الوحيد على فظاعة الجرائم[6]،وبعد مضي السنين من الحادثة،وحينما سئل بابون في

---

1- بزيان (سعدي): جرائم موريس بابون، المرجع السابق ،ص52.

2- تتقارب هذه الأرقام التي ذكرتها الفيديرالية مع الأرقام التي أوردها عدد من المؤرخين كأمثال بنيامين ستورا ومع تقرير الشرطة الفرنسية الذي قدم يوم 31أكتوبر وأيضامع التي قدمها جون لوك اينودي- باعتباره من جهة أمنية رسمية-حيث يحصي مقتل وفقدان 389جزائري ،غيرأن الأرقام الدقيقة لا تزال بعيدة عن المتناول في ظل إنكار السلطات الفرنسية لمجزرة 17أكتوبر،للإستزادة حول الموضوع أنظر:

*Manceron(Gilles): « Un mardi pluvieux D'octobre » ,In Le 17 octobr1961par les textes de l'epoque , op.cit,p21.*

*3- Bourouiba( Boualem):op.cit, p396.*

4-هارون (علي ) : المصدر السابق ،ص480.

5- لوفين (ميشيل ):المرجع السابق،ص147.

6- علاء الدين (أبوبكر) "ذكرى 17 اكتوبر 1961،جريمة في حق المهاجرين الجزائريين ووصمة عار على جبين فرنسا لايمحوها التاريخ"،جريدة الاحداث،25 ماي2014.

معرض محاكمته عن جرائم أكتوبر سنة 1999 عن الدلائل المقدمة ضده أنكرها واعتبرالصور التي إلتقطها إيلي كاغان مجرد فبركة ولاأساس لها من الصحة ،ليبرهن مرة أخرى فكره الإجرامي المنحرف[1].

في الوقت الذي كشفت تقارير فرنسية وأخرى تابعة لجبهة التحرير الوطني عن زيف إدعائها، فبعد عمليات البحث في أرشيف الشرطة وجد أنّ عدد المفقودين - والذين لم يذكرهم موريس بابون في بيانه صبيحة المظاهرات - قد بلغ 31 مفقودا[2]، وإذا قدرت مصالح الشرطة عدد المصابين بـ 64 مصابا فإن مصالح الصحة(IGS) فقد قدرتهم بـ 90 مصابا نقلوا إلى مستشفى كورينتان سيلتون Corintin Celton، إلا أن السؤال الذي يجب طرحه ،إذا كان هذا المستشفى قد استقبل 90 مصابا فكم يا ترى استقبلت المستشفيات الأخرى؟[3].

توجد الإجابة في تقرير المفتش العام للإدارة الذي وجهه إلى وزير الداخلية روجي ويليوم Roger Wuillaume يوم 04 ديسمبر 1961 جاء فيه "أنه من بين 22 ألف متظاهر نقل 337 جريح للمستشفيات تتلخص إصابتهم في: 183 كسور على مستوى الجمجمة وجروح في الرأس، 09 إصابات على مستوى الوجه، 32جروح وكدمات وكسور في اليد والمعصم والأصابع، 14 كسر على مستوى الأرجل، 39 كدمات على البطن والصدر، 42 كدمات وجروح مختلفة"[4].

يبدو هذا التقرير الصادر من جهة غير أمنية أقرب إلى الحقيقة وأقرب من الأرقام التي قدمتها فيدرالية فرنسا، إلا أنه يبقى بعيدا عن الأحداث، إذا ما أخذ بعين الاعتبار أن جزائريين كثيرين رفضوا الذهاب إلى المستشفيات خوفا من الإعتقال والتعرض للقمع من جديد[5]، كما تجدر الإشارة إلى أن عدد المعتقلين في السجون والمعتقلات في فرنسا مثل فنسان ولارزاك ومراكز الاعتقال الأخرى قد تعرضوا لنفس عمليات التعذيب

1- *Manceron(Gilles): « Un mardi pluvieux D'octobre » , op.cit,p24.*

2-للإطلاع على أسماء القتلى والمفقودين ،أنظر الملحق رقم13.

3- *Amiri( Linda):op.cit, p,p173, 174.*

4- *Ibid, p174.*

5 –*Ibid, p,p 174,175.*

الممنهجة،وهي مراكز لاتقل وحشية عن تلك التي أقامتها النازية[1]،وكل ذلك إذن يعبر بلاأدنى شك على أن كل القمع إنما كان قد تم الإعداد له مسبقا،وما استمراره للأيام التالية إنما يبرهن على نية مسبقة لوأد انتفاضة الجزائريين باريس[2].

## ب- إضراب التجار

قررت فيدرالية(ج ت و) تنظيم إضراب للتجار الجزائريين لدعم إخونهم المتظاهرين،وبسرعة استجاب هؤلاء لنداءها بشكل واسع[3]،في اليوم الموالي للمظاهرات أي الأربعاء 18 أكتوبر ،حيث قاموا بإغلاق محلاتهم التجارية تضامنا مع إخوانهم، حيث بلغت نسبة الإضراب 59%، أي إضراب 833 تاجر من تعداد 1403 تاجر متواجدين في باريس وفي كل التراب الفرنسي،ولعل سبب إنخفاض النسبة بالرغم من تعديها نصف العدد هو إرغام الشرطة الفرنسية للتجارعلى فتح محلاتهم تحت طائلة التهديد بالغلق النهائي والطرد من التراب الفرنسي، إلا أن هذه النسبة وحسب تقارير جبهة التحرير الوطني بلغت 100% في مناطق عدة بباريس خاصة في الأحياء الشمال الإفريقية[4].

ومع ذلك فإن التجار الذين أمرتهم الشرطة الفرنسية بإغلاق متاجرهم سرعان ما يعود الكثيرمنهم لفتح متاجرهم ومقاهيهم مرة أخرى، ليس خوفا من الإجراءات العقابية لجبهة التحرير الوطني، وإنما إرادة منهم في تسجيل دورهم في الكفاح الوطني[5].

### ج- مظاهرات النساء

أما بالنسبة للنساء المهاجرات ورغم عدم مشاركتهن في يوم 17 أكتوبر نظرا للقرار المتأخر من الفيدرالية الذي أمرهن بالخروج للمشاركة في المظاهرات[6]، فإن النساء نزلن إلى الشوارع يوم الجمعة 20 أكتوبر للتظاهر استجابة للنداء الوطني الذي أصدرته جبهة التحرير الوطني بفرنسا والذي جاء فيه "لا ترسلوا أبنائكم اليوم إلى المدارس،

---

1-خليفة (الجنيدي ) :المرجع السابق،ص 488.

*2- Manceron( Gilles): "Un mardi pluvieux D'octobre",op.cit,p20.*

3- لوفين (ميشيل ):المرجع السابق،ص149.

*4- Amiri( Linda): op.cit, p 158.*

*5- Einaudi( Jean Luc): op.cit,p 192.*

*6- Amiri( Linda):op.cit, p 164.*

أخرجن للتظاهر إحتجاجا على حظر التجوال الليلي وضد الإعتقالات التي طالت الآلاف من إخوانكم الجزائريين..." ،كانت الاستجابة سريعة وبنفس الحماس والعنفوان الذي أظهره الرجال، حيث بلغت نسبة المشاركة 90% في بعض المناطق،وذلك حسب تقدير الصحفيان الفرنسيان مارسيل وبوليت بيجو[1]،وعلى غرار الرجال قرر موريس بابون أخذ كل التدابير لإجهاض تحركهن ومنع تجمعهن أمام السجون للمطالبة بالإفراج عن أزواجهن [2]

قدرت مصالح الشرطة أعداد المتظاهرات في مساء يوم الجمعة بـ 984 إمرأة اصطحبن معهن 595 طفل،وأوردت تقارير الشرطة أن نسبة النساء اللواتي خرجن للتظاهر لم تتجاوز 50%، ويعود سبب تراجع النسبة إلى التردد الذي ساد في قيادة الفيدرالية في إرسال النساء للتظاهر خوفا من تعرضهن للقمع والقتل من قبل مصالح الشرطة الفرنسية، حسب ما جاء في تقرير للفدرالية حمل رقم 2223 ومؤرخ في 22 أكتوبر 1961[3] .

بالرغم من تضارب الإحصاءات والأرقام، إلا أن من المؤكد فإن المرأة المهاجرة سجلت حضورها الشرفي في المشاركة في الثورة التحريرية.

إذن نزلت النساء لتجوب هن الأخريات في مظاهرات سلمية في شوارع باريس، حيث قمن بمظاهرات في عدة نقاط هامة في أحياء وشوارع العاصمة،وذلك في كل من سانت أي واز ST-etOise وفي الدوائر 13-17-29-20 وتجمعن في ساحات سان ميشال، الجمهورية، ساحة لوتال فيل L'HOTEL VILLE، حيث استطاعت أعداد قادمة من نانتير و لافايات La valliette والدائرة 18 في التجمع في ساحة الجمهورية هتفن"الجزائر لنا"، "حرروا بن بلة"، "حرروا أبنائنا..."،و تروي إحدى المشاركات في المظاهرات بقولها "بوصولنا إلى ساحة سان ميشال قمنا بالهتاف ضد الإجراءات الفرنسية وأظهرنا دعمنا لجبهة التحرير الوطني،وقامت بعض النسوة منا برفع الراية الوطنية

---

*1-Péju (Marcel) et (Paulette) : op.cit, p75.*

2-تريستان( آن ):المرجع السابق،ص74.

*3- Amiri( Linda): op.cit, p164.*

لإظهار الشجاعة وتحدي الشرطة"[1]، وتروي سيدة أخرى"..بوصولنا إلى قصر العدالة في لوتال فيل كانت قوافل الدرك والشرطة و CRS بانتظارنا وسرعان ماقامت باعتقالنا، وتم نقلنا إلى مراكز الاعتقال، وفي الطريق فتحنا النوافذ ولوحنا بوشاحات خضراء إشارة للعلم الجزائري، أردنا فقط توجيه رسالة للرأي العام الفرنسي بأننا وطنيات،ولا نخشى القمع في سبيل تحرير الوطن...."،نقلت المعتقلات التي بلغ تعدادهن حوالي الألف مع أطفالهن البالغ عددهم 595 طفل إلى مراكز الإستقبال في نيكولا فلامال NICOLAS FLAMEL في الدائرة (XIII) ومركز بولين رولان Poulline Rolland في الدائرة (XIX) وفي صالةgymnase Huyghens في الدائرة (XIV) بنانتير، أطلق سراح جميعهن في نهاية اليوم[2].

## المطلب الرابع:نتائج المظاهرات على مسار الثورة بفرنسا

لا تزال مجازر 17أكتوبر1961 لحد اليوم تخدش الضمير الفرنسي، ولمدة تزيد عن خمسة عقود، حيث أحاطت السلطات الفرنسية الموضوع بلفافة من الصمت، واقفة ضد أي محاولة لنبش الذاكرة الجماعية للأمة الفرنسية، أو إحداث مصالحة حقيقية مع الذات أولا ومع الشعب الجزائري ثانيا.

ولعل أسباب هذا التناسي والهروب من نفض الغبار عن حقيقة ما حدث يوم 17 أكتوبر تعود حسب المؤرخ الفرنسي جيل مانسرون إلى ثلاث عوامل هي:

1- رفض الدولة الفرنسية الإعتراف بارتكابها لمجازر 17أكتوبر، ونفي التهمة عن مسئوليها.
2- إدارة اليسار الفرنسي لظهره للأحداث لما تسببه من أزمة ضمير بسبب تناقض أفعاله ومواقفه مع مبادئه الإنسانية واكتفاءه فقط بإبراز بطولته الوحيدة حينما تظاهر في ساحة شارون ضد قمع منظمة الجيش السري في فيفري 1962 في محاولة منه لصرف الأنظار عن خذلان مواقفه إزاء مظاهرات 17أكتوبر.

---

*1- Péju(Marcel) et (Paulette) :op.cit, p76.*
*2-Ibid, p,p78,79.*

3- دور الحكام الأوائل للجزائر المستقلة في عدم الحديث وتخليد مظاهرات 17أكتوبر من أجل تقديم العمل البطولي والثوري الذي لعبه مسئولو فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا لسبب بسيط هو معارضة رجال فيدرالية جبهة التحرير الوطني لحكومة بن بلة والاعتراض على طريقة إدارته للبلاد[1].

بالرغم من سياسة الهروب إلى الأمام التي انتهجتها الحكومات الفرنسية المتعاقبة، فإن الجدل والنقاش الحاد لا يزال تدوررحاه بين اليمين واليسار الفرنسي لحد اليوم، فحينما ترأس برتراند دولانوي Bertrand Delanoë عمدة بلدية باريس، ولكونه أول يساري يصل إلى هذا المنصب (الحزب الاشتراكي) حاول إقامة لوحة تذكارية تخلد مذبحة سان ميشال، انتفض اليمينيون بقوة ضد هذه المبادرة، وفي مقدمتهم جان تيري رئيس البلدية السابق والمحسوب على التيار الديغولي،ووقع صدام وجدل سياسي عنيف بين اليمين واليسار[2].

كل ذلك عبرإذن عن مدى الأزمة التي لا زالت تضرب الفضاء السياسي الفرنسي في عمقه لحد اليوم ،أما الآثار والانعكاسات التي تركتها مظاهرات 17أكتوبر1961 على الجانبين الفرنسي والجزائري في الأيام القليلة التي أعقبت تلك المجازر فقد كانت كبيرة.

لقد أحدثت مظاهرات 17 أكتوبر وما تخللها من أعمال قمع مفرط قامت به السلطات الفرنسية ضد مهاجرين عزل - تظاهروا ليعبروا عن رفضهم للإجراءات التعسفية، وعن موقفهم السياسي المؤيد للثورة وقيادتها- خرقا في سياسة كتلة اليمين الفرنسي وغيرت كثيرا من مواقفه، فضلا عن كونها حركت اليسار بكل ألوانه السياسية ومكوناته الحزبية والجمعوية ودفعته إلى التأييد القوي للثورة ودعم حق الشعب في تقرير مصيره مُظهرا ردود فعل عنيفة ضد السياسة الفاشية لفرنسا الاستعمارية،ونتج عن ذلك الضغط طلب المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفرنسي من الطبقة العاملة وجموع الجمهوريين

---

1- *Manceron(Gilles): La triple occultation d'un massacre, op.cit ,P 113.*

2- بزيان (سعدي ): جرائم موريس بابون، المرجع السابق ،ص45.

التحرك بقوة ضد الإجراءات التمييزية والعنصرية مذكرا كل عامل وديمقراطي فرنسي بأن تلك الإجراءات التعسفية قد تطاله هو الآخر[1].

يروي لنا رضا مالك أحد المفاوضين في ايفيان في مذكراته بأنه مباشرة من استئناف المفاوضات يوم 28 أكتوبر 1961 أبلغه نظراؤه من الوفد الفرنسي بأن الاستياء والقلق اعترى ديغول بسبب الأحداث المأساوية التي مرت بها باريس الأيام الفارطة،مما أوحى بأن ديغول أصبح يفكر أكثر في حسم المشكلة الجزائرية[2].

وفي 30 أكتوبر أدانت النقابات الكبرى الفرنسية بشدة أعمال العنف ضد المهاجرين حيث أصدرت نقابات(CGT) و(CFTC)،( FO )لمنطقة السان إلى جانب مكتب الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين بيانا مشتركا جاء فيه: "إن الأعمال الوحشية للشرطة الفرنسية قد أدت إلى ثورة في ردة فعل الفرنسيين،وتعلن هذه النقابات دعمها وتضامنها مع العمال الجزائريين في كفاحهم..."[3].

كما تحرك الإسعاف الشعبي الفرنسي Secours populaire Française غداة المظاهرات بشكل فوري بتقديم طلبات لمحافظة شرطة باريس للبحث عن المفقودين، كما وجه نداء للقيام بحملة التبرع بالدم للجرحى الجزائريين، وفي 03 نوفمبر 1961 أعلن تنظيم ملتقى صحفي لإعلام الرأي العام عن حقائق القمع الاستعماري، وفي ذات السياق وجهت الحركة ضد التمييز من أجل الصداقة بين الشعوب Mouvement contre racisme et pour l'amitié entre les peuples رسالة احتجاج وإدانة لمحافظة شرطة باريس موريس بابون[4].

ومن جهتها وقفت العديد من الجمعيات الخيرية من مختلف الديانات المسيحية و اليهودية إلى جانب المتظاهرين حيث اتخذت "اللجنة مابين الحركات المساندة للمصابين

---

1- هارون (علي) : المصدر السابق، ص 489.

2-Malek( Redda) : *L'Algérie à Evian, histoire des négociations secrètes, 1956-1962*, Edition du Seuil- Paris, 1995, p 188.

3-*Péju(Marcel) et (Paulette) : op.cit, p 102.*

4- *Linda (Amiri): op.cit, p,p 180,181.*

"Comité inter mouvement auprès des évacues" موقفا نبيلا اتجاه ضحايا مظاهرات 17 أكتوبر وسارعت إلى تقديم العون المادي والدعم المعنوي لهم، وفي 20 أكتوبر عقدت إجتماعا طالبت فيه الحكومة الفرنسية بالإسراع إلى إحلال السلم في الجزائر، واستطاعت بعد ضغوط على موريس بابون من الحصول على إذن لزيارة المعتقلات الفرنسية والإطلاع على أحوال المساجين هناك، كما قامت العديد من المنظمات اليهودية على غرار" اتحاد اليهود من أجل المقاومة L'union de juifs pour la résistance d'entraide "في إطلاق حملات التضامن مع ضحايا التمييز العنصري، وفي رسالة وجهتها عبر الصحافة للرأي العام الفرنسي تدعوه إلى تحمل مسئولياته الكاملة إزاء العنف المسلط ضد المهاجرين، كما قامت هذه الجمعيات في إطار تنسيق أعمالها في جمع الشهادات وتوثيقها لاستخدامها كأدلة لإدانة الحكومة ومقاضاة مصالح الشرطة[1].

لم يخرج موقف الطلبة وأساتذة الجامعات والثانويات وفئة المحامين عن الإطار العام المندد بالقمع الوحشي الذي تعرض له المتظاهرون، إذ عبر أساتذة معاهد جامعة باريس في بيان مشترك لهم صدر في 23 أكتوبر قاموا بتلاوته قبل كل محاضرة يلقونها أمام الطلبة عن تنديدهم ورفضهم للإجراءات القمعية للدولة الفرنسية، وهذا مقتطف مما جاء فيه: "إن حظر التجوال الذي فرض على الجزائريين مهما كانت الدوافع الكامنة من وراء إصداره لا يعبر سوى عن نزعة عنصرية للدولة الفرنسية لم يشهد لها مثيلا منذ ثورة 1789... " ومن جهتهم عبر مجلس المحامين في باريس يوم 02 نوفمبر في بيان لهم جاء فيه: "إن الإجراءات التي اتخذت على الجزائريين المسلمين في باريس وضواحيها إنما هي تصرفات وسلوكات فظة تخرق كل القواعد الأساسية للإنسانية..."[2].

وفي اليوم الذي أصدر فيه الأساتذة أي 23 أكتوبر خرج الطلبة في التظاهر استجابة لنداء اللجنة المعادية للاستعمار واللجنة الجامعية للدفاع عن الجمهورية ضد الإجراءات القمعية ضد الجزائريين طالبوا فيها بالعودة السريعة للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني،

---

*1-Ibid, p-p177-179.*
*2- Péju (Marcel) et (Paulette) :op.cit, p,p99,100.*

كما اجتمع المئات من الطلبة في الحي اللاتيني رددوا خلاله "يسقط حظر التجوال، الموت للفاشية، السلام في الجزائر" فدخلت الشرطة لتفريقهم واعتقلت 24 طالبا منهم[1].

وهكذا فإن مظاهرات 17 أكتوبراستطاعت أن تجبر النخبة المثقفة والأحزاب السياسية وبالأخص اليسارية والنقابات التابعة لها على التحرك والضغط على الحكومة الفرنسية للإستجابة للمطالب الشرعية للشعب الجزائري، حيث أثمرت الضغوط في رضوخ ميشال دوبري لإجراء تحقيق حول حقيقة 17 أكتوبر، وفي 03 نوفمبر جاءت نتائج التحقيق الداخلي الذي قامت به وزارة الداخلية متطابقة مع تقارير فيدرالية جبهة التحرير الوطني، وبشأن إفراط أجهزة الأمن في استخدام القوة في تفريق المظاهرات، كما تطابق التقرير مع تقرير لجنة تحقيق برلمانية، وبالرغم من أن التقارير الرسمية قد أثبتت بشكل لا يترك معه مجالا للشك في تورط أسلاك الأمن الفرنسية إلا أن وزارة الداخلية وقفت بصرامة شديدة أمام إصدار القضاء لأي أحكام اتجاه مسببي العنف[2]، كما لم يصدر القضاء الفرنسي أي عقوبة ضد قوات النظام ولا في حق عمدة الشرطة موريس بابون الذي واصل مساره المهني دون إرتباك حاملا معه العار الذي سيلاحقه مستقبلا[3].

لقد وجهت مظاهرات 17 أكتوبر والردود العنيفة التي أعقبتها من قبل شرائح واسعة من الشعب الفرنسي صفعة لحكومة باريس واليمين الدائر حولها، إذ كانت تأثيراتها أكثر أهمية من العمليات المسلحة التي تم القيام بها في أوت1958 بفرنسا، فهذا اليمين الذي شكل الجزء الهام من جهاز الحكم بفرنسا وجد نفسه بعد هذا الاستعراض الكبير لجبهة التحرير الوطني أمام ضرورة الاعتراف بحقيقة التأييد الكبير الذي تحظى به جبهة التحرير الوطني من قبل الجالية الجزائرية[4].

خلاصة فإن مظاهرات 17أكتوبر ،ورغم الوحشية والعنف الذي واكبها فقد ساهمت في تزايد حملات الضغط الداخلي في فرنسا ،هذا الضغط الذي سرع في رضوخ

---

*1- Linda (Amiri) : op.cit, p184.*
*2- Ibid,p187.*

3- ليوزو (كلود): العنف، التعذيب، الاستعمار، من أجل الذاكرة الجماعية ،ترجمة مصطفى ماضي وآخرون ،الطبعةالاولى، دار القصبة -الجزائر،2007، ص183.

4- بوداود (عمر): خمس سنوات على رأس الفيدرالية، المصدر السابق، ص183.

الحكومة الفرنسية لمنطق التفاوض والذي أثمر مفاوضات جدية إنتهت باتفاقية ايفيان التي أوقفت الحرب.[1]

وختاما لعبت فيدرالية الجبهة بفرنسا دورا هاما في دعم الثورة في الداخل الجزائري ماديا ومعنويا عن طريق التجنيد المكثف لكافة منظماتها الجماهيرية،من الطلبة والعمال والفئات الأخرى ،وقد لعب الطلبة من خلال تنظيمهم الإتحاد العام للطلبة الجزائريين والعمال من خلال الودادية العامة للعمال الجزائريين دورا كبيرا في مساعدة الفيدرالية في تأدية مهامها المختلفة كما ساهموا من خلال انتمائهم للفيدرالية في تقديم خدمات جليلة للثورة التحريرية والتي منها الاستجابة لكل نداءات جبهة التحرير وكلما اقتضت الحاجة لذلك من القيام بدفع الاشتراكات المالية والقيام بالتظاهرات الطلابية والعمالية والمشاركة في نشاطات الفيدرالية وغيرها من المظاهر الأخرى ،ولذا فإن ذلك الدعم الطلابي والعمالي الكبير يدفعنا إلى القول بأنه لا يعبر إلا عن مدى وعي ووطنية تلك الفئة التي ظلت تعيش بعيدة عن وطنها.

1- مفاوضات إيفيان:هي تلك المفاوضات المصيرية بين الوفدين الفرنسي والوفد الجزائري الممثل لجبهة التحرير الوطني،والتي جرت في مدينة ايفيان الفرنسية ما بين(7-18مارس1962) ،التي توجت باتفاقية ،الفوري للعمليات العسكرية ،للمزيد حول اتفاقيات ايفيان أنظر:
جريدة المجاهد ، العدد 116، الجزء 04، 09-03-1962 ،ص ص322،أنظر أيضا: المجاهد ،العدد117، ج 04،الثلاثاء 20-03-1962،ص -ص329 -337.

# الفصل الثالث: النشاط العسكري للفيدرالية وحربها على الحركة المصالية المناوئة بفرنسا

**المبحث الأول: المنظمة الخاصة لفيدرالية الجبهة ونشاطها الثوري بفرنسا .**

**المبحث الثاني: حرب فيدرالية الجبهة على الحركة المصالية المناوئة بفرنسا.**

**المبحث الثالث: فتح الجبهة الثانية بفرنسا ونقل العمل المسلح إلى الميتربول(عمليات العاصفة 25 أوت 1958).**

كانت لمجازر الإستعماروحربه العنيفة على الشعب في أرض الوطن سببا وجيها وكافيا لكي ترد جبهة التحرير الوطني وببراعة عسكرية على تلك المجازربنقل المعركة إلى أرض العدو، ليس لتكبيده الخسائر فحسب ،وإنما لإيصاله رسالة مفادها بأنها قادرة على مقارعته في أرضه، لكن قبل ذلك استوجب على قيادة الجبهة بفرنسا الإعداد لمنظمة عسكرية قوية من جهة ،والتخلص من جهة أخرى من التنظيم المصالي الذي وقف حاجزا أمام أهدافها هناك،ومن ثم فإن هذا الفصل يعالج نشاط الجبهة بالميتروبول من الإعداد للمنظمة الخاصة كذراع عسكري لها،والمواجهة الدموية مع المصاليين إلى العمليات البطولية لمناضليها هناك والتي اندلعت سنة1958.

## المبحث الأول: المنظمة الخاصة لفيديرالية الجبهة ونشاطها الثوري بفرنسا

### المطلب الأول: تأسيس المنظمة الخاصة لفيديرالية الجبهة بفرنسا

من الصعب التكلم عن المنظمة الخاصة لفيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني وعن دورها في الكفاح المسلح الذي أعلنته قيادتها في فرنسا بعيدا عن الأوضاع العامة التي كانت سائدة عشية تأسيسها، فقد كانت السنوات التي سبقت ظهورالمنظمة الخاصة في فرنسا سنوات مجابهات دامية بين الإخوة الأعداء في الحركة الوطنية،وحتى قبل بيان الفاتح من نوفمبر1954 كانت الخلافات التي نشأت في الجزائر داخل حركة الإنتصار بين المصاليين والمركزيين قد امتدت إلى المهاجرين بفرنسا،حيث دفع أمر اكتشاف المنظمة الخاصة بالجزائرإلى فرار العديد من عناصرها و قياداتها إلى الخارج وبالخصوص إلى فرنسا كأمثال أحمد محساس ومحمد بوضياف[1].

وبعد ولادة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا حاولت القيادة هناك إنشاء فرق عسكرية لمواجهة الهجمات التي كانت تشنها عليها (ح.و.ج- **MNA**)، وليس لشن حرب واسعة على المصالح الفرنسية بسبب قلة المناضلين،وبذلك لم يضع مسئولوا الفيديرالية

1-جربال (دحو):المرجع السابق،ص ،ص21،20.

في أذهانهم مسألة إعلان الحرب على الأهداف الإستعمارية بفرنسا،إلا بعد أن أصبحت المنظمة متينة وتمتلك هيكلا منظما ووسائل مهمة[1].

وتعود الجذور التاريخية لنشأة منظمة خاصة لفيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا إلى عام 1956، حينما بذل عبد الكريم السويسي جهودا حثيثة لبناء النواة الأولى لها تكون مكلفة بالعمليات العسكرية وجمع الأسلحة لدعم الثورة، وقد ساعده آنذاك عدد من المناضلين أبرزهم أحمد عماري وصالح بوشمال اللذين سقطا في تلك الفترة تحت رصاص كومندوس( ح .و.ج)، كما عمل على إنشاء مجموعات الإمداد المكلفة بجلب وإدخال الأسلحة عبر الحدود الإيطالية والبلجيكية والسويسرية إلى فرنسا،وقد شملت الشبكة رغم قلتها عددا من المناضلين القدامى أمثال البشير بومعزة ومحمد زواوي[2] وغيرهم ،وبعد عبد الكريم السويسي واصل قدور العدلاني ومناضلون آخرون مهمة تنظيم المنظمة وتقوية أجهزتها[3].

تؤكد شهادات عدة عناصر قيادية في المنظمة بأن تاريخ نشأتها لا يعود إلى عام 1957 كما تروي بعض المراجع ،بل إلى سنة 1956،ومن أهم هذه الشهادات شهادة بن صدوق محمد الذي أكد أن عبد الكريم السويسي إتصل لمساعدته للعمل معا في تنظيم المنظمة وتدريب المناضلين وتأطيرهم،كما تتقاطع هذه الرواية مع رواية أحد إطارات ومناضلين المنظمة وهو عيساوي أوحمد في كلمة له لجريدة المجاهد بأن المنظمة الخاصة ولدت سنة 1956،وقد قامت بعدة عمليات سبقت العمليات الكبرى التي عرفتها فرنسا عام1958،كما يذهب آيت مختار نصر الدين وهو أحد إطارات المنظمة الخاصة في نفس الاتجاه[4].

وبقدوم عمر بوداود إلى فرنسا ومعه تعليمات( ل.ت.ت )بخصوص شن العمليات العسكرية على المصالح الفرنسية بمجرد أن تسمح الظروف بذلك،عمل على الإعداد لإدارة عسكرية تكون قادرة على خوض معركة من نوع جديد فوق التراب الفرنسي

---

1- جربال (دحو):المرجع السابق ،ص69.

2- هارون(علي) :المصدر السابق،ص، ص51،50.

*3-Harbi( Mohammed):<u>Une vie debout</u>,op.cit,p,p211,212.*

4- جربال (دحو):المرجع السابق ،ص، ص71،70.

المناوئ،بعدما بسبب النفوذ المحدود للجبهة على المهاجرين والعدد الهزيل لأفرادها،كما أن تطور النضال أجبر قيادة الفيدرالية الجديدة في عهد عمربوداود على جمع الأفواج التي تحذوها العزيمة والمتمرسة على القتال تحت سلطة قوية وقادرة على إعطاءها حرية أكبر في المناورة وسرعة في العمل وفعالية أكبر في الهجوم[1].

ومن أجل ذلك حول سعيد بوعزيز أوائل 1957 من قبل العقيد الصادق قائد الولاية الرابعة في الجزائر لمساعدة اللجنة الفيدرالية التي ضعفت كثيرا بعد التوقيفات الأخيرة، وقررت اللجنة الجديدة برئاسة بوداود إعادة ترتيب منظمة حقيقية شبه عسكرية يرأسها بوعزيز وتم تعيين آيت مختار نائبا له[2].

وبالفعل فقد وضع بوعزيز في أعلى مستوى من مستويات السلم الهرمي للمنظمة الأمر الذي أعطاه سلطة كافية للتصرف،وبدأ بدعوة السويسي من اللجنة الفيدرالية ومسئولي المناطق من أجل نقل السلطة له،وعلى وجه الخصوص وضع النواة الأولى للمنظمة الخاصة تحت تصرفه،وفي ربيع 1957 إلتقى مسئول التنظيم في الفيدرالية قدور العدلاني وعمل معا على تأسيس هيكل عسكري حقيقي مختلف تماما عن هيكل المنظمة الخاصة التي سبقته،كما اجتهد على جعل الهيكل الجديد للمنظمة خارج المنظمة السياسية من أجل تفادي الخلط في الصلاحيات بين تنظيم الفيدرالية والمنظمة الخاصة[3].

خلال المرحلة التي سبقت وصول السعيد بوعزيز- أي في عهد عبد الكريم السويسي - لم تكن الحدود التي تفصل الهيكلين السياسي وشبه العسكري "paramélitaire" واضحة تماما بعد،وغالبا ما كان قائد الولاية أو مسئول المنطقة التابعان لجبهة التحرير بفرنسا هو الذي يعين الفرق ويحدد لهم الأهداف التي ينبغي بلوغها، كما كانت القرارات أحيانا تؤخذ على مستوى أدنى مما يعني زيادة التداخلات بين المنظمة السيايسية والمنظمة الشبه عسكرية[4].

1- هارون(علي) :المصدرالسابق ،ص111.
2- المصدر نفسه، ص، ص 111 ،112.
3-جربال (دحو):المرجع السابق ،ص79.
4- المرجع نفسه،ص72.

حول الناجون من المنظمة الخاصة السابقة في عهد السويسي وخصوصا قادة المناطق في فرنسا وأهمهم آيت مختار وعمراني أحمد وعيساوي محمد أوحمد وبن صديق محمد بالنسبة للمنطقة الباريسية وحرايق عمر وبن دالي حسين بالنسبة لجنوب فرنسا وغيرهم ليستدعوا لإرساء هياكل جديدة ويختاروا منتسبين جدد،كما كونت القيادة الجديدة والخلايا التابعة لها ووضعت لها قواعد العمل العسكري لتنتظم بعد ذلك بشكل جيد لتصبح المنظمة الخاصة في شكلها النهائي فرعا من فروع جيش التحرير في فرنسا[1].

**المطلب الثاني: التنظيم الداخلي للمنظمة الخاصة**

لم تختلف البنية التنظيمية للمنظمة الخاصة التابعة لفيدرالية جبهة التحريرالوطني بفرنسا كثيرا من حيث هيكلة المناضلين وآليات العمل العسكرية عن المنظمة الخاصة ل(ح.ا.ح.د -MTLD) سابقا بحكم أن المناضلين والقادة قد انحدروا من حزب الشعب نفسه، فلا غرو إذن أن تتشابه طريقة العمل عن نظيرتها في حزب الشعب السابق أو عن منظمة المصاليين[2].

وقبل إنشاء المنظمة الخاصة اعتمدت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا لمواجهة قوات المصاليين على ما يعرف بفرق الصدام وهي فرق صغيرة قليلة العدد لا يتجاوز العدد الأعلى من عناصرها 15 عنصرا في المنطقة الواحدة موزعين على أربعة خلايا تضم كل خلية 03 عناصر وقائد الخلية،وتشرف كل خلية على ناحية أو قسمة تسلح بأسلحة خفيفة ورشاشات و قذائف GRENADES،تتلخص مهمتها في حماية أمن الفيدرالية وسلامة مسؤوليتها زيادة على متابعة الخونة والحركى وكل الخارجين عن نظام الجبهة[3].

أما بعد ظهور المنظمة الخاصة واتساع امتداد سلطة الجبهة وزيادة الأخطار التي تحدق بمنظمتها والحاجة إلى تنفيذ عمليات عسكرية في فرنسا زادت الحاجة أكثر إلى

1- جربال (دحو): المرجع السابق ،ص82.

*2-Harbi( Mohammed):Une vie debout,op.cit , p,p211,212.*
*3-Guentari(Mohammed) :op.cit,p601.*

إدماج هؤلاء المناضلين في صفوف المنظمة وتجنيد عناصر جديدة شجاعة ومخلصة وأكثرمن ذلك قادرة على تنفيذ المهام العسكرية بكفاءة عالية،كما تم إخضاع العناصر القادمة من مجموعات المواجهة أو فرق الصدام للمقاييس الصارمة المطبقة وفحص قابليتهم لتكوين كومندوس حقيقي،فكان ينبغي عليهم القبول بالإنضباط الصارم والإلتزام السرية التامة وحفظ السر المطلق وممارسة الرياضة البدنية والقدرة على التحمل البدني والنفسي وأخيرا القدرة على البقاء في حالة يقظة دائمة[1].

ولضمان عدم إكتشافهم من قبل الشرطة الفرنسية أوصت قيادة المنظمة الخاصة مناضليها الحرص على إرتداء الملابس الأوروبية،كما وضعت لكل عنصر إسم مستعار لكي لا يتعرف كل عنصر على الإسم الحقيقي لرفيقه في الخلية،وفي حالة التفتيش من قبل قيادة المنظمة يضع كل مناضل قناع حتى لا يتعرف على مسئوله أو هو مبدأ متعارف عليه لدى جميع المنظمات التي تمارس عملا عسكريا محظورا، وقد اتضح أن هذه الشروط المتعددة والصعبة كان من السهل التقييد بها من قبل مناضلين خاضوا حروبا سابقة إما خلال الحرب العالمية الثانية أو حرب الهند الصينية [2].

كان كل عنصر جديد ينظم للمنظمة يتم تحليفه على القرآن الكريم، حيث يقول النص الذي احتفظ به أحد أعضاءالمنظمة الخاصة في ذاكرته ما يلي " أحلف باسم الله وباسم السور القرآنية، أنني لن أخون أبدا المنظمة وكما أحلف بعدم البوح بشئ لا لوالدي ولا لأي شخص كائنا من كان مهما كانت الظروف ومهما كانت الويلات" كما أمر أعضاء المنظمة الخاصة بقطع كل صلة من مناضلي المنظمة السياسية وبعدم التردد على أوساط الجالية الجزائرية ولا على الأماكن السيئة، كما وجب عليهم الإستجابة لنداء جبهة التحرير في أي وقت[3].

كم هي الإختبارات الصعبة التي يتعرض لها كل مناضل ينظم للمنظمة ،وهذه شهادة أحد أبرز أعضائها المجاهد عبد الرحمن شريف مزيان عن النظام الصارم الذي

1- هارون(علي) :المصدر السابق ،ص112.
2- المصدر نفسه،ص112.
3- جربال (دحو):المرجع السابق ،ص123.

عرفته المنظمة"..أخضعني بوزيان ولد الشيخ لإستجواب حقيقي وتناول معي المسائل السياسية الأكثر تعقيدا.. ولجملة من الإختبارات لكي يعرف مدى الوثوق بي..ولما انتهت الإختبارات قال لي أنت واحد من مجموعتي الآن ،نحن النظام أي( ج. ت. و )،ونشكل فرع من الجبهة أي المنظمة الخاصة.."[1]

ولنكمل المقاربة للعقلية التي كانت تسود أنذاك يبدو لنا من المثير للإهتمام أن نذكر حرفيا قائمة المعايير التي حددها أيت مختار في نهاية 1956 وبداية عام 1957 في اختيار الرجال والتي يمكن تصنيفها على الشكل الأتي:

**1- من ناحية التكوين والإنظباط :**

- الإنضباط الصارم.
- المقاومة الجسدية والمعنوية.
- التكتم التام على الأسرار.
- التحلي بالشجاعة تصل الى حد التضحية القصوى.
- العيش في سرية تامة.
- الجدية والتحرر من أي رابط عاطفي أو عائلي أو غيره.
- الحصول على قدر كاف من التكوين السياسي.
- معرفة الميدان أو المجال الذي ينشط فيه،البقاء في حالة تأهب دائم.
- الحصول على تكوين عسكري أو أن يكون العضو قد شارك في فرق التدخل.
- أن يكون رياضيا (الجيدوا والملاكمة .....) أو أن يكون في حالة صحية جيدة، ولبعض المهام يجب أن يكون العضو شبيها بالأوربيين.

**2- من ناحية قواعد الأمن و القيادة**

- إستعمال أسماء مستعارة.
- إرتداء أقنعة في الإجتماعات.
- المسؤول قائد عسكري ومنظم في الوقت نفسه.

1- مزيان شريف(عبد الرحمن):حرب الجزائر في فرنسا موريبيان جيش الخفاء،ترجمة أ العربي بوينون،دار الحكمة للنشر-الجزائر،2012 ،ص ،ص77،76.

**3- الشعـــــار:** التخطيط والتقرير والعمل في الخفاء بانضباط في صالح الوطن[1].

أمـا عمليـة تجنيـد المناضـلين فكانـت تتطلـب الدقـة والإختبـار الصـائب،وكان الطلبـة والعمال المهاجرون الخزان البشري للتنظيم ،وبعد عمليـة الإختبار و المراقبـة يتم إرسـال المجنـدين الجـدد عبـر الحـدود الفرنسـية الإسـبانية إلـى المملكـة المغربيـة لتلقـي التـدريبات العسـكرية فـي معسـكرات التـدريب المتواجـدة فـي الخمسـيات والعـرائش laaraiche وكبداني kabdani ، وبعد ثلاثة أشهر من التدريبات المكثفة والقاسية يعود الشباب بشكل منظم في مجموعات عسكرية ومحملين بمهام خاصة لتنفيذها على التراب الفرنسي[2].

أمـا مـن حيـث التقسـيم الجغرافـي والـذي مـن خلالـه تتـوزع فيـه أنشـطة المنظمـة الخاصة، ومهام مسئوليها فقد تم إخضاع التقسيم لعدة اعتبارات لأهمية الأهداف المرسومة والتـي يجـب علـى المسئولين تنفيذها ،وكذلك إمكانيـات التجنيد المحلي،وإلـى غايـة أفريل 1958 كانت المنظمة الخاصة تشمل أربعة مناطق وهي باريس وسط بقيادة أحمد عمرانـي ومحمد بن صدوق ومنطقة الوسط بقيادة عمر حرايق والتـي تضم كل مـن مدن سـانت ايتيان وليون،ومنطقة مارسيليا والتي يشرف عليها حسين بن دالـي والمنطقـة الثانيـة فـي باريس وضواحيها[3].

وبعد أفريل 1958 تطور الهيكل الجغرافي لتكييف بشكل أفضل مع الأهداف التـي يجب بلوغها، حيث أعيد التقطيع الجغرافي ليصبح على الشكل التالي :

**أ- باريس ضمت ثلاث مناطق**

- المنطقة العسكرية الأولى (الضفة اليسارية لباريس) تحت مسؤولية حميدي الغربـي ومحمد ديافي.
- المنطقة العسكرية الثانية (الوسط) بقيادة أوراغى مولود.
- المنطقة العسكرية الثالثة ( الضفة اليمينية ) بقيادة سعداوي محند.

1- جربال (دحو):المرجع السابق ،ص124.

*2- Guentari ( Mohammed) :op.cit,p603.*

3- هارون(علي) :المصدرالسابق ، ص 113.

**ب- الجنوب وقسم الى 05 مناطق**

- المنطقة العسكرية الأولى : مارسيليا وسط بقيادة عبد الرحمان مزيان شريف المدعو علاوة .
- المنطقة العسكرية الثانية: مارسيليا شرق بقيادة بوشينة علي .
- المنطقة العسكرية الثالثة : مارسيليا غرب بقيادة بلحوسين علي.
- المنطقة الرابعة: بورود، لاروشيل، تولوز، بقيادة بطروني علي المدعو عبد العزيز.
- المنطقة الخامسة: ليون غرونوبل سانت ايتيان بقيادة غزالي علي على الأرجح.

**ج- نورمانديا :** منطقة واحدة بقيادة تازينت عومار.

**د- الشمال الشرقي :** منطقة واحدة تضم كل من مورت موزيل الألزاس واللورين تحت المسئولية العسكرية لـ :بن علي علي .

ويشرف على كل هذه المناطق أيت مختار نصر الدين بالتنسيق مع المسئول الأول للمنظمة سعيد بوعزيز[1].

والملاحظ أن قيادة المناطق العسكرية لم تعرف الإستقرار وشهدت تغير المسئولين من فترة لأخرى بسبب الإعتقالات أو الإخفاق الذي تعرض له المسئولين وإلى غيرها من العوامل التي تتعلق بهكذا من منظمات شبه عسكرية تواجه ظروفا صعبة.

**المطلب الثالث: مهام المنظمة الخاصة بفرنسا**

تعددت المهام المخولة للمنظمة الخاصة بتنوع الأهداف التي وضعتها على عاتقها فيدرالية فرنسا ولجنة التنسيق والتنفيذ في الجزائرمن القيام بالأعمال الحربية في الميتروبول لإثارة الرأي العام الفرنسي واليسار بالأخص ودفعه لدعم القضية الجزائرية، وضرب المصالح الإقتصادية في عمق الترب لشل قدرات العدو،إلى جانب استهداف

1- جربال (دحو):المرجع السابق ،ص، ص86،85.

الشخصيات الفرنسية والفئة الجزائرية المتعاونة مع فرنسا والمساهمة في جلب الأسلحة إلى داخل التراب الجزائري من أروبا وعبر الحدود لدعم الثورة، ومقاومة الضربات والهجمات التي يقوم بها كوموندوس الحركة الوطنية الجزائرية ضد مناضلي الجبهة بفرنسا ،لكن تبقى أهم تلك الأهداف هو نقل أجواء الخوف واللأمن في فرنسا وإجبارالسلطات على الإحتفاظ بجزء من جيشها وتخفيف الضغط على الثورة بالجزائر[1]

وبالرغم من الأهمية القصوى لهذه المهام فإن إنجازها من الناحية العملية يتطلب وسائل كبيرة واستراتيجية سياسية وعسكرية واضحة المعالم وتنظيم دقيق فعال.

ولما جاء القرار بفتح جبهة ثانية بفرنسا لأول مرة سنة 1956-1957 مع مناضلين مصممين ومتحمسين للعمل الثوري،كان هؤلاء المناضلون يعانون من قلة الخبرة وعدم الكفاءة في استخدام الأسلحة،ومن نقص فادح في التدريب على الأساليب العسكرية،هذا الذي أثر سلبا في آداءالمنظمة الخاصة وكان سببا مبررا لفشل وتعثر أبرز نشاطات هذه الهيئة، فقد أعدت بعض المهمات بطريقة سيئة جدا، ولم يكن التنسيق بين الفيدرالية والمنظمة الخاصة تنسيقا مثاليا، كما أن الضغوط الرهيبة التي عانت منها من قبل الجماعات المسلحة للحركة الوطنية الجزائرية وقوات الشرطة الفرنسية تترك لها دقيقة راحة[2].

مثل هذه العوامل التي لا يمكن إغفالها ساهمت في عرقلة آداء المنظمة الخاصة لمهامها في بداية نشاتها وفشل معظم العمليات العسكرية التي قامت بها في فرنسا في سنواتها الآولى،وفي ظل هذه الظروف كان على المسئولين في فيدرالية فرنسا البحث عن السبل الكفيلة لخلق تنظيم عسكري قوي هناك، وتحقيق الإنسجام في العمل الثوري بتحديد الصلاحيات والفصل بين بنية المنظمة الخاصة وبنية الفيديرالية[3].

---

1- بارا (عبد الرحمان):"أضواء على الواقع 25 أوت 1958 "،مجلة أول نوفمبر ، العدد160، سنة1998، الجزائر، ص20.

2- جربال (دحو):المرجع السابق ،ص، ص73،74.

3-"من غرة نوفمبر 1954....إلى 25أوت1958" ،المجاهد ،العدد29 ،الجزء الثالث،الاربعاء 17سبتمبر1958،ص411.

ومن أهم مهام المنظمة الخاصة:

**1- إستهداف المسؤولين الفرنسيين:**

نفذت المنظمة الخاصة في إطار حملتها الانتقامية ضد رجال الجيش والدولة الفرنسية المتورطين في عمليات الإبادة والقمع الوحشي الذي ضد الشعب الجزائري الأعزل عدة محاولات لتصفيتهم جسديا، استهدفت كبار المسئولين الرسميين وغلاة المعمرين ،ولعل أبرزها تلك التي إستهدفت كل من جاك سوستيل، وروديي كونت والجنرال ماسو[1] وعدد من رجال الأعمال المستوطنين ،ففي 14 جويلية 1957 استهدف كومونـدوس تابع للمنظمة الخاصة الجنرال ماسو الذي كان حاضرا لمشاهدة الإستعراض العسكري الذي أقيم في حدائق الإيليزي،إلا أن العملية باءت بالفشل ولم يستطيع الفريق إغتياله و تمكن من النجاة [2].

لم تثني هذه العملية الفاشلة في استهداف رموز استعمارية أخرى، فقد استهدف جاك سوستيل [3]حاكم الجزائر السابق والذي أصبح وزيرا للإعلام في حكومة ديغول بعملية أخرى نفذت يوم 15 سبتمبر 1958[4] على ساعة التاسعة والنصف حينما حاول أحد عناصر المنظمة الخاصة قنصه وهو على أهبة النزول من سيارته للدخول إلى مقر وزارته،حيث أطلقت عليه عدة أعيرة نارية، إلا أن الحظ مرة أخرى لعب لصالحه هو الآخر لينجومن القتل[5].

---

1- يعتبر جاك ماسو من الشخصيات العسكرية الإستعمارية التي لعبت دورا في محاولة القضاء على الثورة الجزائرية ،وخاصة معركة الجزائر ،عمل قائد الفرقة العاشرة للمظلين 1956، ،صاحب مشروع الإطار الإصلاحي الهادف لإفراغ الثورة من محتواها وفصل دعم الشعب للثورة،ترأس لجنة الخلاص الوطني لعام 1958والتي أوصلت الجنرال دوغول للحكم بفرنسا....،للمزيد حول شخصية ونشاط سوستيل العدائي ضد الثورة ،أنظر : شرفي (عاشور ):المرجع السابق،ص305.

2- بوداود( عمار): خمس سنوات على رأس الفيدرالية مذكرات مناضل جزائري،المصدر السابق،ص107.

3- جاك سوستيل:من مواليد1912 أخصائي في الأحياء ودارس للعديد من اللغات ،تولى حكم الجزائر يوم 25 جانفي 1955، وقف ضد الثورة مساندا لفكرة بقاء الجزائر فرنسية، ،مؤسس الفرق الإدارية الخاصة،حاول دمج الجزائر بفرنسا مستوحيا الفكرة من قانون الجزائر لعام 1947،توفي عام1990.....،أنظر: شرفي (عاشور ):المرجع السابق،ص196.

*4- Einaudi (Jean Luc): op.cit,p 21.*

5-روتمان (باتريك) وهامون (هرفي): المرجع السابق،ص155.

دائما وفي إطار عمليات تصفية أعداء الشعب الجزائري استهدفت عناصر المنظمة الخاصة شخصيات سياسية فرنسية أخرى وعلى رأسها روبير كوست الذي نجا من ثلاث محاولات قتل باءت كلها بالفشل، جرت المحاولة الأولى خلال مؤتمر الفرع الفرنسي للدولية العمالية بنونتير nanterre وكانت المحاولة الثانية في ليون lyon خلال اجتماع للحزب، والمحاولة الثالثة فقد جرت في مدينة تولوز[1].

كما جرت محاولات أخرى استهدفت فيها شخصيات من المعمرين يمنية ومتطرفة معادية للثورة وعلى رأس قائمة هذه الشخصيات المعمر بورجو الذي أمطر بوابل من الرصاص من قبل مناضلي المنظمة الخاصة في شارع سوشي إلا أن قلة خبرة الفريق الذي قام بالكمين ونقص الوسائل مكنت سائق السيارة من الإفلات من الطلقات التي كانت تستهدفهم، كما حاولت عناصر المنظمة استهداف آلان دونسريني[2] حيث حدد تاريخ العملية ليلة عيد الميلاد سنة 1957، حينما ترصد عدد من عناصر المنظمة خروج دونسريني من قصره الموجود بمدينة بلوا الصغيرة لحظور قداس ليلة الميلاد، إلا أن المهمة لم تكتمل بسبب عدم خروج الأخير تلك الليلة[3].

### 2- مواجهة الحركى المتعاوينين مع فرنسا:

بالرغم من الفشل الذي صاحب عمليات قنص الشخصايت الاستعمارية،والتي يعود سببها الرئيسي إلى قلة خبرة أفراد المنطقة وعدم إعداد الخطط الناجعة لذلك وبسبب الإحتياطات والحراسة المشددة للشخصيات الفرنسية أو للحظ أحيانا، فإن هذا لا ينفي وجود بعض العمليات الناجحة والتي تركت صدى إعلاميا واسعا في الأوساط الفرنسية،

---

1- جربال (دحو): المرجع السابق،ص76.

2-إلى جانب رجل الأعمال بورجو يعد آلان دوسيريني أحد أهم قادة المستوطنين الأوروبيين المعادين لفكرة استقلال الجزائر ،وقف ضد مفاوضات بيار منديز فرانس مع ممثلي الثورة وحرض المستوطنين ضده،واستمر في مواقفه المعادية للجزائريين ،حيث لم يخفي رفضه لمشروع دوغول حق تقرير المصيرالصادر يوم 16سبتمبر1959 والذي اعتبره تهديد للوجود الفرنسي، أنظر: حماميد (حسينة ):المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية1954-1962، الطبعة الأولى،منشورات الحبر -الجزائر،2007،ص ص121، 122.

3- جربال (دحو):المرجع السابق ص57.

ولعل أبرزها عملية إغتيال علي شكال[1]والتي أثبتت بلا شك عن تعافي الجانب التكتيكي لدى المنظمة وعلى قدرة هياكلها العامة في التحرك والعمل[2]

تعود عملية اغتياله حينما أقدم كوموندوس على إطلاق النار عليه في ملعب كولومب وذلك في 27 ماي 1957،وبعد العملية استنفرت الشرطة قواتها وتمكنت من إلقاء القبض على الفدائي القاتل وتمكنت من احتجاز العشرات من المسدسات والرشاشات بعد تفتيش صارم بحي موبار maubart المحاذي لملعب كولومب[3].

وفي هذا الصدد كتبت جريدة لوموند في عددها الصادر بتاريخ 02 أكتوبر 1959مايلي"...في 28أوت أقدم عنصران من جبهة التحرير ينشطان بفرنسا على اغتيال السيناتور بن حبيلس بمدينة فيشي ،وهذان القاتلان هما سليمان مدادي وفرحات غريب ،ولا يزال يقبعان في السجن لمدة تزيد عن الشهر بدون محامين ومعرضان لعقوبة الإعدام.."[4]

لعل مصير الخائن علي شكال قد عرفه العديد من الجزائريين المتعاونين مع فرسا والذين استخدمتهم في ملاحقة وقمع مواطنيهم، فقد شكل هؤلاء الحركى في مجموعهم أهدافا للمنظمة الخاصة و لجبهة التحرير الوطني، فبالإضافة إلى محافظي الشرطة ورجال البوليس المستهدفين بسبب تجاوزاتهم ضد الجالية الجزائرية ومناضلي الجبهة هناك، فقد جندت الفيدرالية كافة امكانياتها لضرب الحركى، فكلما زاد قمع هؤلاء كلما زاد رد جبهة التحرير قسوة وفي الأوقات المناسبة بهجومات منظمة ودقيقة، فمن بين العمليات للذكر لا للحصر تلك العملية التي قادها قائد ناحية الضفة الجنوبية بباريس محمد بوعكاز المدعو"ميشال" والتي أسفرت على كثير من القتلى في صفوف الحركى،

---

1- نائب رئيس مجلس النواب الجزائري ، مناصر لفكرة الجزائر فرنسية ، رفض في سبتمبر 1955 المشاركة في البيان 61 الذي كتبه عدد من النواب الجزائريين المطالبين التمسك بالأمة الجزائرية ، وقف مع العديد من الممثلين البرلمانيين أمثال طبيب السيد قارة ، بركوك عبد القادر مع فكرة الجزائر فرنسية، كاتب الدولة لوزارة الشؤون الخارجية الفرنسية ، اغتاله المناضل محمد بن صدوق أحد إطارات المنظمة الخاصة يوم 27 ماي1957،أنظر: عباس (محمد ) :"الرصاصة اليتيمة التي قتلت القوة الثالثة"،جريدة الفجر ، 03- مارس-2012 .

2- بارا (عبد الرحمان):المرجع السابق،ص21.

*3- Muelle( Raymond) :op.cit,p75.*

*4-« Les assassins du senateur benhabyles n'ont toujours pas d'avocats » ,Le monde ,N4571 ,02octobre 1959,p05.*

كما استهدف هجوم آخر مركزا للحركى في الدائرة 15 وكذلك محافظة الشرطة في باريس ونفذته نفس الخلايا التابعة لبوعكاز عن مقتل العديد وجرح الكثير[1].

إلا أن العمليات الأكثر جرءة للمنظمة الخاصة كانت في السنوات الأخيرة للثورة لما تعاظم نشاط هؤلاء الحركى برعاية المصالح الأمنية الفرنسية،حيث كثفت المنظمة الخاصة هجوماتها على مراكز تواجد الحركى مثل تلك العملية التي قامت بها كتيبة من الجنود الجزائريين من ثكنة فرساي، حينما أقدم 21 من شباب الجالية المجندين في الجيش الفرنسي بتنسيق مع فيدرالية الجبهة والمنظمة الخاصة بالهجوم بـ: 06 سيارات على قاعدة الحركى في الدائرتين 13و18 وبدأت المعركة على الساعة 21 وتواصلت إلى الساعة 06 صباحا قتل فيها العديد من الحركى و09 من الشرطة وقوات( S.R.C)[2].

لم يقتصر نشاط جبهة التحرير الوطني بفرنسا ضد تحركات الحركى وأعمالهم الإرهابية على التصفية الجسدية والتهديد، بل اعتمدت أيضا وبشكل أساسي على العمل على دمج هؤلاء الخارجون من أبناء الوطن تحت سلطة الفيدرالية على اعتبار أن هؤلاء جزائريون غررتهم المصالح الأمنية الفرنسية واستغلتهم الظروف القاسية،حيث عملت جبهة التحرير الوطني على توزيع خلاياها في مختلف الثكنات العسكرية التي يتواجدون فيها لتقوم بالتواصل السري والدائم مع مسئولي الخلايا العسكرية الخاصة لقوات المساعدة الإضافية أو الحركى وتشجيعهم على الهروب والإلتحاق بالثورة،وفي حالة التجاوب مع الطرح أوالعرض الذي قدمته لهم جبهة التحرير الوطني بفرنسا فإن الأخيرة تقوم بتهريبهم عبر الحدود إلى الجزائر ومساعدتهم بالإلتحاق بالثورة في حالة تعذر أقامتهم في فرنسا [3].

والحق فإن الذين فروا من أداء الخدمة العسكرية من الشباب المهاجرين بفرنسا أو من قوات الشرطة المساعدة " الحركى" ظلوا في بفرنسا بدون عمل أو سكن لمدة طويلة تحت رعاية الفيدرالية، واستعملت فيدرالية جبهة التحرير الوطني والدعاية الإعلامية

---

1- هارون(علي) :المصدرالسابق ،ص553.

2- المرجع نفسه ، ص، ص553،554.

*3 - Amiri( Linda):op.cit,p211.*

والتحريض للتأثير نفسيا على جموع الشباب المجندين في صفوف الجيش الفرنسي للعصيان والفرار الجماعي، وقد أثمرت جهود الفيديرالية المتواصلة عبر جميع المنابر الإعلامية من صحافة ومناشير والتواصل الشفوي بهؤلاء المجندين في فرار العديد منهم من صفوف الأجهزة الأمنية المختلفة، ففي 27 ديسمبر 1960 تم إحصاء فقدان 40 % من أصل 600 مجند في صفوف الحركى وهم على الشكل التالي: 08 قتلى و فرار عنصران من منهم وفصل 61 حركي لأسباب تتعلق بالإنضباط وفصل 20 لأسباب صحية كما أقدم 101 عنصرا على عدم تجديد العقد[1].

أصدر مسئول التنظيم في فيدرالية الجبهة قدورالعدلاني قرارا بدعم فكرة استخدام الوسائل السلمية في التعامل مع الحركى ،كما شدد على ضرورة تأطير الحركى سياسيا، وفتح باب الحوارلإقناعهم بالإنضمام في صفوف الجبهة بدل اقتصار المنظمة الخاصة على العنف كأسلوب وحيد في التعامل مع الفئة الضالة من الجزائريين[2].

وفد ذكرت جريدة المجاهد محاولات عدة لفيدرالية الجبهة في استمالة الحركى ونشرت بيانات حذرتهم فيها من مناورات الإستعمار لضرب الجزائريين بالجزائريين في محاولة منه لشق الصف الجزائري،ودعتهم للإنضمام إلى الثورة نددت بالوسائل التي يستعملها رجال الحركى في الإحياء التي يتواجد فيها في باريس ،ومنحتهم الحرية الكاملة في قمع وايقاف وتعذيب المعتقلين ،كما حذرت العمال من مناوراتهم والتجسس عليهم،وفي الأخير طمئنت الجزائريين من حتمية فشل المخططات الاستعمارية ووقدرة الجبهة على الانتصار [3].

كما وجهت فيدرالية جبهة التحرير الوطني للرأي العام الفرنسي نداء تحذرهم فيه من أعمال موريس بابون الإجرامية ومن خطر قوات القبعات الزرقاء(الحركى)، كما طلبت الفيدرالية من المهاجرين البقاء هادئين ضد القمع واستفزازات الحركى والبوليس

1- Amiri( Linda):op.cit ,p,p211,212.
2- peju (Paulette) :Ratonnards a paris,les harkis a paris, Edition la decouverte-Paris ,France,2000 ,p09.
3- "فرنسا تقيم محتشدات للجزائريين بباريس"، المجاهد ،العدد68،الجزء الثالث،الاثنين 20ذو القعدة 1379الموافق16 1960،ص62 .

الفرنسي،وطمئنت متعاطيفيها من الجالية بأن مناضليها سوف يردون على هذه العناصر الإجرامية، كما حذرت موريس بابون من عواقب إنشاءه لقوات الحركى،وأن القتلى منهم يتحمل وحده مسئولية ذلك[1].

أحصت إحدى الصحف الفرنسية حصيلة العمليات التي قامت بها قوات فيدرالية جبهة التحرير الوطني منذ سنة 1956 إلى عام 1960 ضد الحركى والمصالح الفرنسية في الجدول الأتي[2]:

| السنة | عدد الإعتداءات | عدد القتلى | أعداد الحركى المستهدفين من القتلى والجرحى |
|---|---|---|---|
| 1956 | 1270 | 78 | 558 |
| 1957 | 3273 | 837 | 3272 |
| 1958 | 1882 | 959 | 2852 |
| 1959 | 1662 | 715 | 931 |
| 1960 | 431 | 203 | 276 |

3- **المساهمة في تسليح الثورة:** شكلت قضية تسليح الثورة مشكلة أرقت قيادة جبهة التحرير الوطني في الداخل وفي فرنسا حيث كانت المنظمة الخاصة وفرق الصدام تفتقر لأبسط أنواع الأسلحة للدفاع عن نفسها أو في تنفيذ عملياتها النوعية ضد المصالح الفرنسية أو لمجابهة اعتداءات الحركى والمصاليين في ظل تزايد المجندين داخل صفوف الفيدرالية، لذا كان التزود بالسلاح حيث ما كان ممكنا يمثل أولوية استراتيجية لنجاح المهام العسكرية هناك،وقد بقيت المسألة معلقة الى غاية 1958 عندما وصلت الحمولة الأولى بفيدرالية فرنسا من المغرب عن طريق إسبانيا،وفي الواقع لم تصل الأسلحة أخيرا إلى وجهتها إلا بعد اندلاع هجوم أوت 1958 الذي مثل بداية حرب جبهة التحرير الوطني بفرنسا وبكميات كبيرة ونوعية ثم بصورة أكبر سنة 1959- 1960[3].

---

*1- Amiri( Linda): op.cit, p-p105-107.*

2- هارون(علي) :المصدر السابق ،ص556.

3- جربال (دحو):المرجع السابق ،ص110.

كان مصدر الأسلحة هو خارج فرنسا ،ولذلك فإن اجتياز مناضلي المنظمة الخاصة لجبهة التحرير الوطني بفرنسا للحدود الفرنسية الإسبانية في السنوات الأولى للثورة لجلب الأسلحة من المملكة المغربية ينطلي على مخاطرة كبيرة ومجازفة تجاه أفرادها وذلك نظرا لطول المسافة وسهولة إكتشاف هوية الناقلين نظرا لسحنتهم العربية مما يعرض كل سيارة تجتاز الحدود من المغرب إلى إسبانيا ومن ثم إلى فرنسا إلى تفتيش دقيق يجعل بالنتيجة أصحابها أسرى في السجون الفرنسية، ولذلك اعتمدت فيدرالية فرنسا على الشبكات الفرنسية والأوروبية والتي تطوع أفرادها إلى القيام بهذه المهمة الخطيرة[1].

وإلى جانب القناة الإسبانية التي أشرف عليها محمد يوسفي ربطت الفيدرالية اتصالا بممثل جبهة التحرير الوطني بألمانيا الإتحاد ية عبد الحفيظ كيرمان المدعو "مالك"، وقد اعتمدت على ألمانيا بشكل رئيسي لجلب الأسلحة،وذلك يعود أساسا إلى التعاون الكبير الذي أبداه الألمان وبالأخص النازيون منهم نظرا لميل هؤلاء إلى الإنتقام من فرنسا والحلفاء بعد هزيمة بلادهم خلال الحرب العالمية الثانية،وإلى الفراغ القانوني الذي ميز دستور ألمانيا عام 1949 فيما يتعلق بعمليات بمراقبة التسليح في ألمانيا،ويعود السبب الأخر إلى بقاء ضباط مدربين سابقين للفيلق العربي المتعاون مع النازية بمصر وليبيا،مما وفر لجبهة التحرير بالقاهرة الفرصة المناسبة لربط علاقات معهم،ولعل أبرزهم الضابط هاينز سبرينجر HEINZSPRINGER الذي عرف عنه بأنه الممون الأول للأسلحة والأكثر ثباتا في التعامل مع جبهة التحرير الوطني[2].

كما ربطت فيدرالية فرنسا عدة اتصالات مع شبكات ألمانية متخصصة في بيع وتهريب الأسلحة، حيث كلفت مهدي معبد[3] بالإلتحاق في بداية 1959 بألمانيا الإتحادية لكي يكون على اتصال بجهازين للجبهة، وزارة التسليح للحكومة الجزائرية المؤقتة

---

1- هارون(علي) :المصدر السابق ،ص173.
2- جربال (دحو):المرجع السابق ،ص ،ص 111،110.
3- يلقب بالشيطان، مهندس عمليات نقل الأسلحة من ألمانيا إلى فرنسا أو الجزائر عبر شبكات تهريب الأسلحة الألمانية التي ربط معها علاقات وثيقة،عين من قبل عبد الحفيظ بوالصوف كمسؤول على العلاقات الخارجية ،قبل أن يكلفه بإدارة شبكات تهريب الأسلحة لصالح الثورة خلفا للطبيب إدريس الذب اخفق في قضية الباخرة ليديس التي اعترضتها القوات الاستعمارية في عرض البحر قبل وصولها إلى المغرب لتوصيل السلاح لحكومة الجبهة،أنظركلا من:
- هارون(علي) :المصدر السابق ،ص -ص266-268.
- جربال (دحو):المرجع السابق ،ص109.

وفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وكلف هناك بالعثور على موردين جدد في أوروبا، وبعد أن استقر كشاف مصادر السلاح ببون اتصل بأحد مهربي الأسلحة شهرة في ألمانيا وهو يورغ بوشيرت، حيث نظما سويا شبكتين للتموين بالأسلحة مستقلتين عن بعضهما بدأتا العمل على البحث عن ممونين للأسلحة لصالح الفيدرالية و لجبهة التحرير الوطني في الجزائر[1].

وقد اتضحت فعالية الشبكتين بعد عدة أشهر من تنظيمها،وسمح تنويع مصادر التموين بتكوين مخزون معتبر من الأسلحة المتنوعة في مدة وجيزة،فقد عملت الشبكات الألمانية بجلب الأسلحة والتي تتوزع على الشكل الآتي مسدسات إسترا 9ملم إسبانية الصنع،ومسدسات ليبيريتا 9 ملم إيطالية الصنع،وبنادق موزير ألمانية الصنع وغيرها من الأسلحة الأخرى،وكان معابد رفقة أعضاء المنظمة الخاصة الموزعين بألمانيا يعمل على استئجار فيلات في كل من بون وفي ريف إسكريشن قرب مدينة إكس لاشابيل وفي غابة تتوسط مدينتي ويسباون وفرانكفورت ،ولضمان الوصول الأمن للأسلحة من دسلدروف - مقر فيدرالية جبهة التحرير الوطني بألمانيا - بعد خروجها من فرنسا -عهدت عمليات نقلها إلى شبكات الدعم الفرنسية ولعل أهمها شبكة جاك فييني التي كلفها عمر بوداود بعملية إيروندبل hirondel[2].

كما كلف عدد من المتعاطفين الألمان وبعض الجزائريات ضمن المنظمة الخاصة، واللواتي يتمتعن بالملامح الأوروبية في عمليات نقل الأسلحة ومن بين الأسماء الألمانية الطبيب كروغر وأتوشلوتر، وسايندشوم والنقيب رومر من الفارماخت ،وقد كان هذا الأخير مؤتمن هيتلر الذي كلفه بابعاد الجنرالات المنقلبين عليه في أواخر الحرب العالمية الثانية ،وكان أحد ضباط الجبهة الشرقية ومن الذين خدموا في الفيلق الغربي إلى جانب رودي هانك والذي كان يعد أحد الجنود النازيين في سلاح الإتصال بالجبهة الروسية،وقد

---

1- هارون(علي) :المصدرالسابق ،ص، ص 267، 268.
2- المصدرنفسه ،ص ،ص 271،270.

وضع رومر نفسه في خدمة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في مهمة الوسيط بين جبهة التحرير الوطني وتجار الأسلحة بأوروبا[1].

كما كلفت المناضلات في صفوف الفيدرالية بعمليات نقل الأسلحة وتهريبها عبر الحدود الألمانية والبلجيكية، فمن بين المناضلات اللاتي تركن بصمتهن في تاريخ المنظمة الخاصة، المجاهدة زينة حرائق، أخت المناضل عمار حرائق الذي قام بإرساء النواة الأولى للمنظمة السياسية في منطقة سانت إيتيان وليون،حيث قامت بنقل الأسلحة والوثائق بين مختلف ولايات ومناطق الفيدرالية بفرنسا عبر القطارات ومحطات باريس ومارسيليا و بوردو إلى جانبها نجد المناضلة نادية صغير مختار التي انتقلت من الجزائر إلى فرنسا عام 1957 لمواصلة مسيرتها في الكفاح الثوري بعد نتهاء معركة الجزائر العاصمة، حيث استخدمت شقتها المستأجرة في لابال دوماي بمارسيليا كمستودع للأسلحة والأموال والوثائق إلى جانب المناضلة الإيطالو جزائرية ادجيري يمينة أنطوانيت والتي بدأت نضالها في عالم تهريب الأسلحة ،وهي في سن جد مبكرة 17 سنة وذلك عام 1957 وتلخصت مهمة هذه المناضلة في : نقل الأسلحة والأموال على المستوى المحلي في منطقة الجنوب الفرنسي[2].

وتقول زينة حرايق في التعريف بنضالها ضمن صفوف المنظمة الخاصة وفيدرالية الجبهة ما يلي " إلى غاية 1955 كنت عضوة في (CFTC )ومناضلة في صفوف الحركة الوطنية الجزائرية( MNA)، كنت على غرار الكثيرين أقدس مصالي الحاج، إلا قناعتي بدأت تتغير بالتدريج بعد قيام كومندوس ( MNA) باستهداف الجزائريين المهاجرين دون التمييز أكانوا تابعين لـ(ج ت و )أم لا،وطالما شهدت جثث القتلى التي إغتالتها عناصر (MNA)، الشيئ الذي أثر في عقلية النضال لدي واتجهت إثرها إلى الإنخراط في صفوف جبهة التحرير الوطني [3] .."،وتتابع زينة حرايق شهادتها التاريخية " ..كانت مهمتي في صفوف فيدرالية فرنسا وفي إطار المنظمة الخاصة تتمثل

1- جربال (دحو):المرجع السابق ،ص111.
2- المرجع نفسه ،ص ص120-122.
*3-Minne (Daniel-Djamila):<u>Des femmes dans la guerre</u>,Edition karthala-Paris, France, 1994, p169.*

في نسج العلاقات مع الفرنسيين المتعاطفين مع الثورة لجلبهم للمساهمة في دعم نشاط الجبهة إلى جانب عمليات ايواء عائلات المناضلين الجزائريين وحتى الفرنسيين المعتقلين،وبعد ملاحقات البوليس في مارسيليا وليون فضلت الإستقرار بباريس ،وذلك اعتبارا من عام 1958 بأوراق ثبوتية مزيفة تحت إسم جاكلين باري Jacqueline baret وفي ماي 1960 تمكن البوليس من إلقاء القبض علي ونقلت إلى سجن لاروكات، إلا أنني تمكنت بمساعدة زملائي من الفرار لألتحق بألمانيا ثم إلى المغرب لأواصل هناك الكفاح إلى غاية استقلال الجزائر[1].

والجدير بالذكر فإن هؤلاء المناضلات لا يمثلن إلا عينة من الكثير من المناضلات الأخريات التي قدمن الكثير من التضحيات والخدمات لجبهة التحرير الوطني بفرنسا ليس في مجال نقل الأسلحة والأموال فحسب وإنما في مجالات عدة أكثر خطروة كالمساهمة في عمليات الحربية الفدائية بفرنسا أو الإشتباك ضد الفرق المصالية وغيرها من المهام الأخرى.

والحق فإن المنظمة الخاصة-باعتبارها النواة العسكرية لفيدرالية الجبهة بفرنسا- لم تكن بكل هذه المثالية ،ولم يكن عملها في غالب الأحيان يمر بهذه البساطة ليحقق كل الأهداف المرسومة له،فالوقائع على الأرض كانت تناوئ نشاط المنظمة، فزيادة على نقص الخبرة لدى مناضليها -عدا القلة منهم- وقلة التسليح وصعوبات الحصول عليه،فإن أهم مشكل عانته المنظمة هو الرقابة البوليسية الشديدة عليها ونجاحها في تفكيك الكثير من خلاياها .

ولعل من أبرز الهزات الأمنية التي تعرضت لها المنظمة هو إلقاء الشرطة الفرنسية القبض على رئيس ولاية باريس (الضواحي)محند آيت الحسين والإستيلاء على مبلغ مالي كبير يصل إلى 44مليون فرنك والحصول على وثائق هامة تخص النشاط

1- *Minne(_Daniel-Djamila):op.cit,p,p169,170.*

السري للمنظمة، وذلك في شقته رقم82 المتواجدة في شارع الشهداء بباريس،مما أدى إلى زعزعة المنظمة لوقت غير قصير[1].

## المبحث الثاني: حرب فيدرالية الجبهة على الحركة المصالية المناوئة للثورة

### المطلب الأول: الصراع بين الجبهة والمصاليين حول المهاجرين الجزائريين بفرنسا

لما اندلعت الثورة رفض مصالي الإنضمام إليها وإلى قيادتها،معتبرا أياها مغامرة كبرى مصيرها الفشل، مادام مفجروها قد حادواعن النهج الذي يسير عليه مغلقا الباب أمام أي محاولة لإستمالته من قبل جبهة التحرير الوطني[2].

وبعد رفضه مباركة الثورة التحريرية وقيادتها*،قام مصالي الحاج في محاولة لإعادة تجميع أنصاره الذين شتتهم الملاحقات البوليسية في التأسيس لتنظيم جديد في شهر ديسمبر 1954 عرف باسم الحركة الوطنية الجزائرية،سعى من خلاله تحقيق عدة أهداف سياسية هامة، وعلى رأسها كسر جبهة التحرير الوطني ،إلى جانب إبقاء الجالية الجزائرية قريبة منه وبعيدة عن متناول خصومه من الجبهويين[3] .

كما سعي لخطف الثورة محاولا نسبها إليه خصوصا أمام أتباعه بفرنسا والذين يجهلون الأحداث التي تمر به الجزائر عشية الثورة[4]، كل ذلك مرده ثقة مصالي من وقوف معظم الجالية إلى جانبه والتي لاتزال وفية له لهذا الوقت[5].

والحق فإن مصالي لم يرفض العمل المسلح كوسيلة للتحرير،إلا أنه في نفس الوقت لم يسعى جاهدا لتنفيذ المشروع الثوري على أرض الواقع ،ولذا فإن فلسفة النضال عند

---

1- *« Apres l'arrestation du chef de la wilaya paris-peripherie deux francais metropolitains sont icculpes et ecroues »,Le monde, N4571,02 octobre 1959,p05.*

2- بن زروال( جمعة): المرجع السابق،ص21.

3- إيفينو (باتريك) بلانشيس (جون): حرب الجزائر، ملفات وشهادات، ترجمة بن داوود سلامينة ،الجزءالأول، الطبعة الأولى بالعربية، الجزائر 2013، ص44.

4-بومالي (احسن) :المرجع السابق،ص388.

5-*Stora (Binjamin) : « Messali était une demension hors normes sur le plan politique » ,Actes du colloque tenu a l'universite bouberker belkaid,telemcen ,17/18 Sept 2011,journal reflexion ,23 janvier 2015.*

جبهة التحرير كانت تختلف عن تلك التي لدى مصالي،فالسياسة بالنسبة ل(ج.ت.و )ليست سوى وسيلة لمواصلة الثورة والحرب ضد الإستعمارويكل وسائلها المتاحة،أما الحرب لدى مصالي فهي وسيلة فقط لمواصلة العمل السياسي[1]،ولعل هذا أحد الأسباب التي بررت قلة الحماس لدى مصالي لمباركة الثورة والوقوف موقف العداء ضد مفجريها،رغم أن كلا التنظيمين يعتمدان في كفاحهما على القوى الشعبية ويستندان في كفاحهما على المبادئ الوطنية[2].

تصارعا الطرفان من المناضلين من( ج.ت.و )في السنة الأولى للسيطرة على بقايا حزب حركة الإنتصار في فرنسا من مقرات ومناضلين،حيث بدأ المصاليون بالترويج إعلاميا في صفوف الجالية المهاجرة بأن العمليات العسكرية التي جاءت بعد الفاتح من نوفمبرإنما هي خلاصة النضال الطويل لكفاح مصالي الحاج،وأن مفجريها كأمثال مصطفى بن بولعيد وكريم بلقاسم ليسوا سوى عناصر تنفذ المشروع الذي خطط له مصالي منذ فترة طويلة،ولإنجاح الدعاية أكثر لصالح مصالي قام أتباعه بتنظيم عدة مظاهرات أمام المجلس الوطني الفرنسي وعقد ندوات في أوساط الجالية المهاجرة لتشويه سمعة( ج.ت.و)،والحق فقد هذا كان عملا استراتيجيا من قبل عناصر (M.N.A )سهل في التفاف المهاجرين حولهم،وصعب من جهة أخرى على جبهة التحرير الوطني التغلغل في أوساطهم وكسب تأييدهم لصالحها[3].

من جهتها لم تبق( ج.ت.و )بالرغم من قلة حضورها السياسي في فرنسا مكتوفة الأيدي والوقوف موقف المتفرج من الدعاية المصالية المعادية لها، بل سارعت إلى محاولة استمالة العناصر المصالية وإطاراتها بالخصوص،وبدأ العمل مبكرا في مصر بعدما بدأ ت(ج ت و )في الإتصال بأحمد مزغنة والإتفاق معه على نبذ الخلاف والوحدة،وسرعان ما فقد مصالي تواجده السياسي بمصربعدما تأكدت السلطات المصرية

*1- Planche (jean louis): « De la solidarite melitante a l'affrontement arme MNA FLN a alger (1954-1955), actes du colloque de montpellier(05-06mai2000)organise par centre d'etude d'histoire de la defence et L'UMR,France,p227.*

*2- Fontaine(Aurelie):op.cit,p23.*

*3- Abbas(Farhat):Autopsie d'une guerre, l'Auror, Edition Garnier frères -Paris, 1981, p60.*

عن عدم رغبته في التعاون مع( ج ت و) بعد إدانته لمحتوى الإتفاق،ولعل هذا الذي أدى بالقاهرة إلى إعتقال كل من ممثلي الحركة المصالية أحمد مزغنة والشاذلي المكي في جوان 1955[1]،وحسب المصادر المصالية فإن حادثة الإعتقال تعود حيثياتها حينما توجه مكي إلى مطار القاهرة للسفر نحو سويسرا لعقد اجتماع مع مسيري الحزب ،وقد اتهمت الحركة المصالية عبر جريدتها الرسمية "صوت الشعب"قيادة الجبهة بأنها قاطرة سياسية تتلقى الإوامر والتوجيهات من حكومة عبد الناصرالتي تستعمل الثورة الجزائرية كورقة ابتزاز في علاقته مع فرنسا ،واصفة قيادة الجبهة المتواجدة بمصربأنها" سلة من السلطعونات"،وهو وصف شديد التجريح تعبيرا على حنق الحركة من نجاح الجبهة في استمالة مصر الناصرية.[2]

وفي مارس من ذات السنة جرى لقاء بأعالي الأبياربالجزائرالعاصمة بين وفد جبهة التحرير الذي مثله بلقاسم وأوعمران ووفد المصالي بقيادة مصطفى بن محمد والعربي أولبصيرلتوحيد الصف،غيرأن الطرفين عجزا في إحداث أي تقارب ممكن بينهما [3].

وعقد أخرى اجتماع في شهر ماي 1955 بسويسرا بين وفدي( ج .ت .و) بقيادة محمد بوضياف و (ح. و. ج) بقيادة مصالي،إلا أن توقيف السلطات المصرية لأحمد مزغنة والشاذلي مكي في القاهرة أدى إلى أجهاض اللقاء، وأغلقت أبواب الصلح بين الطرفين،ومن جهته حاول الدكتور الأمين دباغين في سبتمبر من ذات العام عقد تقارب بين الطرفين المتخاصمين ،إلا أن اشتراط الجبهة حل الحركة الوطنية قبل مشاركة مسئوليها في قيادة الثورة من جهة،وإصرار الحركة الوطنية الجزائرية على مواقفها السابقة جعل من التقارب في المواقف أمرا مستحيلا مرة أخرى[4].

لم تتوقف المبادرات الحسنة للم الشمل الوطني،فقد نقل الشيخ محمد خيرالدين إقتراحا من عبان رمضان للمصاليين في خريف عام 1955 نص على العمل معا للقيام

*1- Fontaine(Aurelie):op.cit,p23.*
*2- Nadjib (sidi moussa) et Jacques (simon) :<u>Le MNA Le mouvement national algerien (1954-1956) ,</u> Edition l'harmattan- Paris , 2008,p,p120,121.*
*3--Planche (jean louis): op.cit,p224.*
4- بن زروال (جمعة): المرجع السابق، ص، ص28، 29.

بعمليات عسكرية ضد الإستعمار لتخليد الذكرى الأولى لإندلاع الثورة التحريرية،غير أن اتباع مصالي رفضوا القيام ذلك إلا بعد موافقة الزعيم،وكما كان متوقعا فقد جاء الرفض من الأخير ليقلص من فرص النجاح في توحيد الصف الوطني وتجنيب شبح الحرب بينهما [1].

ومما يدل الدلالة القطعية عن صحة نوايا( ج .ت. و)في رص الصف الوطني وتفادي المواجهةالعسكرية تصريح أدلى به عدد من مسيري الحركة الوطنية( MNA)في شهر ماي1958لمجموعة من الصحفيين الأمركيين حول من تسبب في الصراع ،أهم جاء فيه"..فتحت مرارا قيادة الجبهة المجال لتوحيد الحركة الوطنية..وعرض على مصالي منصب قيادي في الجبهة.. إلاأنه رد الرفض كالعادة أي مبادرة تأتي من الجبهة..."[2] .

وأمام انسداد الوضع وإصرار المصاليين على عدم الإنخراط في الثورة والإنضواء في لواء( ج .ت. و)، انحازت الحركة الوطنية المصالية إلى العمل المسلح لكبح انتشار الثورة في فرنسا وترهيب المهاجرين ومنعهم من الانضمام في فيدراليتة الجبهة هناك،ولم ينقل المصاليون الحرب إلى فرنسا إلا بعدما تأكدوا عن عدم قدرتهم في مواجهة (ج. ت .و) بالداخل ،وكذلك لما بدأوا يخسرون كوادرهم الواحد بعد الاخرفي الجزائروعجزهم عن حمايتهم خصوصا بعد فقدانهم للمناضل أحمد رياني في سبتمبر 1956[3].

فإذا كانت بعض الأطراف تريد أن تنسب مسئولية تدشين دوامة العنف بين الجزائرين إلى فيدرالية الجبهة فإننا نجد هنا أحمد دوم يرد مدافعا عن الجبهة بقوله"..فكيف تراها ستتمكن الجبهة من ذلك ،إذا علمنا بإنها إلى غاية 1955كانت محرومة من الوسائل المادية والبشرية ،خصوصا إذاعلمنا بإن مجمل المهاجرين تقريبا

---

1- Planche (jean louis): op.cit,p233.

2- Valette (Jaques): La guerre d’Algérie des mesalistes 1954-1962,Edition l’harmattan-Paris, France , 2001, p120.

3-Ibid,p227.

كان وقتها مناصرا لمصالي ،وعدد مناضلي الجبهة كان محدودا ويختبئون في سرية مطلقة .."[1].

وعلى العموم فقد اندلعت المواجهات بين الطرفين لتعم معظم التراب الفرنسي ،وفي هذا المجال يقول محمد ماروك [2]أحد كودار( MNA )"انتقل الصراع من صراع إعلامي وسياسي إلى صراع دموي امتد من دانكارك شمالا معقل المصاليين مرورا بباريس منتهيا بمارسيليا ليعم كل التراب الفرنسي، وقد خلف الصراع بين الطرفين حوالي 4000 قتيل و 1000 جريح دون احصاء القتلى في كل من بلجيكا وسوسيرا، وبذلك ظلت سنوات 55-57 أكثر السنوات دموية[3]، والحقيقة فإن الحركة المصالية هي التي بدأت الحرب ضد مناضلي فيدرالية (ج .ت. و )بفرنسا،وذلك بعد ورود مسامعها بأن قادة الفيدرالية في اجتماعهم في مدينة زيوريخ السويسرية بحضور محمد بوضياف قد قرروا التخلص من الحركة الوطنية الجزائرية و تصفية قادتها وعلى رأسهم مصالي الحاج[4].

تعود محاولة اغتيال مصالي إلى شهرماي 1955حينما أرسل مراد طربوش - بعد توليه مهام فيدرالية فرنسا مباشرة - رسالة إلى قيادة الجبهة في الجزائر يطلب فيها الإذن بتصفية مصالي لإرغام اتباعه للإلتحاق بصفوف الجبهة بفرنسا،لاسيما وأن زعيم المركزيين عبد الرحمن كيوان قد قرر منذ فترة الإنخراط في الجبهة،غير أن القيادة في الداخل فضلت التريث في القيام بالمهمة ايمانا منها في إمكانية انضمام مصالي للجبهة مما يسمح بتفادي نريف الدم بين الجزائريين[5].

---

1- دوم (أحمد):المصدر السابق،ص178.

2-محمد ماروك:مناضل في حزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ،عضو في اللجنة النقابية لفيدرالية فرنسا في (ح .ا.ح.د) من 1952 إلى 1954،وبعد اندلاع الثورة انضم إلى الحركة الوطنية الجزائرية ،وعضوا في المكتب السياسي للحركة ما بين 1955،1958 ،قتل في فرنسا في عام 1958،أنظر: بن زروال (جمعة ): المرجع السابق ،ص 23.

3- جمعية أول نوفمبر:المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية (18 مارس إلى سبتمبر1962) ،منشورات متحف المجاهد - الجزائر،1996، ص211.

4- بن زروال (جمعة): المرجع السابق، ص63.

5- *Planche (jean louis): op.cit,p235.*

ولما تبين العكس قرر عبان رمضان الذي طالما هادن المصاليين استئصال التيار المصالي ومنظمته الحركة الوطنية من الجزائر، بعدما أدرك استحالة التصالح معها خصوصا وأن الأخيرة قد تزايد نشاطها العسكري في وسط وغرب الجزائر- فضلا عن سيطرتها الكبيرة على الأوضاع بفرنسا- كل ذلك أصبح تهديدا ليس فقط لبقاء الجبهة بل بقاء الثورة في حد ذاتها[1].

في كل ربوع فرنسا أعلن المصاليون الحرب بلا رحمة على مناضلي الجبهة، مطلقين العنان لحملة الإغتيالات والتصفيات بتشجيع من السلطات الفرنسية،وقد أحصي عدد القتلى من( ج .ت. و) في باريس وحدها خلال سنتي 1957-1958حوالي 150 مناضلا من أتباع الجبهة، قتلهم عناصر (MNA) دون حساب عدد الجرحى الكثيرين،ولعل أن أعداد القتلى في الشمال والجنوب أين يتمركز المصاليون كانت كبيرة،ولذا يمكن اعتبار الشهور الأولى للثورة كانت ذروة "الإرهاب المصالي" الذي لم يميز بين إطارات الفيدرالية ومناضليها وبين المناضلين الذي غادروا صفوف المنظمة المصالية ذاتها[2].

ففي يوم 27 نوفمبر أقدم كومندوس من الحركة الوطنية بالهجوم على فندق يأوي مهاجرين جزائريين متضامنين مع الجبهة في منطقة بوندي Bondy انتهى بمقتل 06 مهاجرين، كما أقدم كومندوس آخر بهجوم على مأوى يقيم فيه عمال مهاجرون في مابيلون Mabillon أسفر عن مقتل 05 من الجزائريين المنتمين للودادية العامة للعمال الجزائريين[3].

ولعل نجاح الحركة الوطنية الجزائرية في تحقيق الانتصارات على( ج ..ت و) بفرنسا لا يعود فقط إلى التعاطف الكبير الذي وجده المصاليون لدى الجالية الجزائرية في بداية الثورة، وإنما لامتلاكهم منظمة صلبة ومناضلين أوفياء وإلى قوة التنظيم العسكري

---

1- *Perville (Guy): « le terrorisme urbain dans la guerre d'algerie(1954-1962) », actes du colloque de montpellier(05-06mai2000)organise par centre d'etude d'histoire de la defence et L'UMR, France,p453.*

2- هارون(علي) :المصدر السابق ، ص، ص336،337.

3- بن زروال( جمعة): المرجع السابق،ص64.

الذي ميز وتمركزهم الكبير في الشمال والشرق وفي الأردين les Ardenne وفي ريمس Reims وضواحيها[1] فحسب وإنما لضعف الوسائل العسكرية لـ (ج .ت .و) في مواجهة عنف المصاليين وإلى الظروف الصعبة جدا التي ولدت فيها الفيدرالية وقلة المناضلين المقتدرين[2]، كما يعود سر تفوق منظمة المصاليين إلى امتلاكها جيشا من المناضلين الأكثر عددا وتنظيما ووفاءا لمنظمتهم،وقد بلغ العدد سنة 1956،أي السنة التي بدأت فيها المواجهات بشكل فعلي بينها وبين غريمتها جبهة التحرير 10000مناضل[3].

ولذا فإنه من الواضح وأمام هذا الحشد من المناضلين ،فإن المئتي مناضلا الذين ينسبون أنفسهم إلي جبهة التحريربفرنسا لايضاهون هذا الحشد ،لذا يجب الإعتراف بشجاعة وبجسارة المناصرين الأوائل للجبهة الذين عملوا في الكثير من الاحيان مجازفين بحياتهم على قلب موازين القوى فيما بعد[4].

كان لذلك العنف الموجه ضد مناضلي فيدرالية الجبهة بفرنسا أن دفع بمسئوليها إلى التخلي عن الأفكار التصالحية مع المصاليين[5] وقرروا الإتجاه إلى عقد إجتماع في ضاحية IVRY بمنزل أحد المناضلين يسمى أحمد يعطه أو "ياتا" في خريف ،1956،وقد قرروا فيه تسليح مناضلي الجبهة وإنشاء فرق عسكرية عرفت باسم الفرق الصدامية، كما تم الإتفاق على جمع التبرعات من المهاجرين المتعاطفين لشراء الأسلحة لاستخدامها للدفاع عن النفس[6].

---

*1- Harbi( Mohammed):<u>Une vie debout</u>, op.cit, p211.*

2- جربال (دحو):المرجع السابق، ص39.

*3- Fontaine(Aurelie):op.cit,p08.*

4- جربال (دحو):المرجع السابق ،ص38.

5يذكر المؤرخ الفرنسي بنجامين ستورا في كتابه القادمون من الجزائر« Il venaient d'algerie » بأن أول من أعطى الأوامر لتصفية المصاليين هو كريم بلقاسم ،وذلك خلال إجتماع عقد يوم 10أكتوبر 1955 حول الكيفيات والميكانيزمات لتخليد الذكرى الأولى لإندلاع الثورة التحريرية ،لتبدأ بذلك عمليات التصفية الدموية الأكثر عنفا في تاريخ الثورة الجزائرية بين أبناء الشعب الواحد،أنظر:

*Stora( Benjamin ):<u>Ils venaient d'algerie</u>,op.cit,p209.*

6- حربي (محمد):<u>ج، ت ،و الأسطورة والواقع</u>، المصدرالسابق، ص136.

لم تكن طريقة الفرق الصدامية للرد عن عمليات المصاليين في البداية واضحة تمام الوضوح بسبب قلة الخبرة ، لذا كان الأسلوب الأفضل لدى عناصر الجبهة التصدي للعناصر المصالية بالصورة نفسها التي يستعملها المصاليون[1].

وقد جاء في تقرير شهر ديسمبر 1957 لقدور العدلاني شرح فيه الاستراتيجية التي يجب على مناضلي الفيدرالية التصدي بها للعناصر الخطيرة وللقيادات المصالية المسئولة على الأعمال الحربية ضد الجبهة، وهي إستعمال البندقية واللجوء إلى التصفية الجسدية مع تجنب قدر الإمكان استهداف العناصرغير القتالية من أنصار مصالي[2].

لم يقتصر تكتيك فيدرالية (ج. ت .و) على العمل العسكري ،بل تعدى إلى ضرورة التغلغل داخل التنظيم المصالي ومحاولة زعزعته من الداخل عن طريق زرع مناضلي الجبهة داخل الشبكات والخلايا العسكرية وجذب العناصرالمصالية إلى الجبهة إن أمكن[3].

والحق فإن فيدرالية الجبهة استعملت ذات الوسائل التي استعملتها منظمة المصاليين(MNA)من استعمال الشبكات لشراء الأسلحة تكثيف عمليات التبرعات والتشديد على أهمية وصول الإشتراكات من المهاجرين إليها مع تكثيف العمل الدعائي عبر الصحافة والبيانات الموجهة للمهاجرين [4].

كان رد فيدرالية( ج .ت .و) بعد اقتناعها بفشل كل مساعي التهدئةعنيفا، فقد كان شهري أكتوبر ونوفمبر أسودين على (ح .و .ج)، فقد تمكنت عناصر الجبهة القتالية من قنص محمد شماس الأمين العام للإتحاد النقابات للعمال الجزائريين بمنطقة باريس،وذلك في 20 سبتمبر من عام 1957[5] ،وبعده بأربعة أيام سقط مسئول آخر وهو حسين ماروك، وفي 07 أكتوبر أصيب عبد الله فيلالي عضو القيادة الوطنية لـ( ح. و .ج) و الأمين العام المساعد للنقابة المصالية بجروح خطيرة توفي بعدها بأيام [6].

---

1- جربال (دحو):المرجع السابق ،ص40.

*2- Harbi( Mohammed):<u>Une vie debout,</u> op. cit,p212.*
*3- Fontaine(Aurelie):op.cit,p10.*
*4- Ibid,p,p10,11.*
*5- Ibid,p26.*

6- هارون(علي) :المصدرالسابق ،ص337.

نعت جريدة صوت العمال La voix des travailleurs في عدد خاص مقتل عبد الله فيلالي في مقال بعنوان "عبد الله فيلالي مات في ميدان المعركة" جاء فيه: "في 07 أكتوبر شارع انغيان enghian أطلقت أربعة رصاصات غادرة من خلف عبد الله فيلالي استدعى نقله في شكل إستعجالي إلى مستشفى سالباتير Salbatiereللعلاج، إلا أن الأقدار شائت أن يتوفى الشهيد بعد 48 ساعة من العملية "[1].

ممايجب التنويه به فإن استهداف قوات الصدام التابعة للجبهة لرموز وقيادات للحركة الوطنية بفرنسا لم يأتي إلا بعد إقدام القوات المصالية بإغتيال إطارات الجبهة وأحد رموز النضال القديمة في فيدرالية حركة الإنتصارقبل اندلاع الثورة ،ويتعلق الأمربالمناضل الجبهوي صايفي الذي أغتيل في ربيع1956[2].

وفي 28 أكتوبر1956 تمكنت قوات الفرق الصدامية بتوجيه ضربة قاصمة لأحد قادة (ح. و. ج) بإغتيال الأمين العام للنقابة المصالية أحمد بكات "بخات"، لكن لماذا هذه الشراسة ضد رجال يقومون في الظاهر بعمل نقابي في صالح الجماهير الشغيلة من المهاجرين الجزائريين؟ .والجواب يكمن في تعاون النقابة المصالية ومنظمتها الحركة الوطنية الجزائرية المكشوف مع الشرطة الفرنسية ، فقد اتهم قادة فيدرالية فرنسا النقابيين الموالين لمصالي باعتبارهم قيادات في الحركة المصالية بالتعاون الوثيق لإستئصال الجهويين في فرنسا،و يستندون في ذلك إلى عدم إقدام السلطات حل نقابتهم إلى غاية نهاية الثورة في حين سارعت إلى حل نقابة( L'UGTA )في شهورها الأولى،وهذا يفسر التساهل والتواطئ الكبير للشرطة الفرنسية مع منظمة المصاليين،إذ أن حمل بطاقة ( إ .ن .ع .ج) يسهل من جهة العمل لجهاز القمع و يسمح له بالفصل بين البذرة الطيبة (وهم حاملو البطاقة أي المصاليين) عن الخبيثة وهم الذين لا يحملونها وبالتالي فهم أتباع(ج .ت .و)، كما أن العناصر المسلحة للـ(ح و ج) كانوا مزودين في أغلب الأحيان ببطاقات نقابية تساهم على التعرف عليهم و تسهيل مرورهم،فغالبا ما كانت تشن الشرطة حملات

---

1- *« Abdellah fillal mort au combat », LA voix des travailleurs Algériens, n° special le 24-11-1957, p04.*
2- *Fontaine(Aurelie):op.cit,p26.*

على المقاهي الجزائرية وتقوم بعمليات التفتيش وطلب البطاقات من المهاجرين،وإن لم يظهروا بطاقات النقابة المصالية تتأكد بأنهم أتباع (ج .ت .و)، ثم تقوم بالخروج ليدخل بعدها مسلحوا الحركة المصالية للقيام بالمجزرة التي لا يبقى في ما بعد لـ (ج. ت. و) إلا إحصاء موتاها[1]،ففي تقريرفيفري1959 الذي نشرته فيدرالية (ج. ت. و) بفرنسا يؤكد فيه التعاون بين الشرطة الفرنسية وبين عناصر (ح .و. ج) نقرأ فيه"...لاتهمل الشرطة الفرنسية أي مساعدة للقتلة من المصاليين..ففي المقر36 الكائن بشارع بوتيي بباريس قامت عناصر من الشرطة باعتقال كل عناصرنا وغيرتهم بعناصر من المسلحين المصاليين..أما في شارع مو meaux يستعرض المصاليون قواتهم حاملين البنادق الرشاشة في ظل غياب تام للشرطة.."[2].

لم تأت التغطية على العمليات المصاليين من عناصر من الأمن الفرنسي بل تعداه إلى وقوف العديد من الشخصيات الفرنسية المحسوبة على التيار اليساري خصوصا من الحزب الشيوعي التي غضت النظر عن أفعال المصاليين،بينما لم تتدخر جهدا بالتنديد بعمليات استهداف القيادات النقابية ل(USTA) وعلى رأس هؤلاء بيار هرفي pierre herveوأوغيست لوكوراللذان نددا بمقتل النقابيين المصاليين،ولم يتوانا في زيارة مصالي والتوقيع على عريضة كاسوl'appel de cassouفي عام 1959والذي طالب من خلالها عدد من اليساريين من التروتسكيين وأعضاء من الحزب الشيوعي وقف الإقتتال ،في دعوة واضحة إلى وقف(ج .ت. و) لهجماتها على المصاليين[3].

كان قائد فيدرالية (ج. ت. و) عمار بوداود يرى بأن عمليات التصفية الجسدية لكافة الأعضاء القياديين في الحركة المصالية،إنما هي عمليات دفاعية ضد الهجمات المتكررة التي كانت تستهدف مناضلي الجبهة، ولم يعتبر تلك العمليات أوامر صدرت من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ كما يدعي البعض، كما أكد بأنه كلما أقدمت العناصر المصالية على قتل

---

1- هارون(علي) :المصدرالسابق ،ص388.

*2- Einaudi( Jean Luc): op.cit,p 20.*

*3-SIDI (MOUSSA) : « face a la guerre d'algerie :transactions anticoloniales et reconfigurations dans la gauche francaise »,diacronie studi di storia contemporania, N09 ,janvier 2012,p11.*

مناضلين تابعين لـ (ج. ت .و)،إلا ورد مسلحو فيدرالية (ج .ت .و) بالمثل باغتيال العناصر المصالية[1].

والجدير بالذكرفإن سنتي 1957 و 1958تعتبر أشد فترات الاقتتال بين الطرفين، فخلال الشهرين الأولين كسبيل المثال،أي جانفي وفيفري من عام 1957جرح بين الطرفين 436 شخص بواسطة الأسلحة البيضاء والطلقات النارية وغيرها من وسائل القتل الأخرى،أما عدد القتلى منذ بداية جانفي إلى غاية مطلع مارس من ذات السنة فقد بلغ بين الطرفين63 ضحية[2].

كما عرفت سنة 1959 استمرارا لعمليات التصفيات المتبادلة ،ففي إحصاء لجريدة لوموندالصادرة يوم 15أكتوبر 1959ذكرت فيه "..بأن عدد القتلى من الفريقين خلال السداسي الأول لعام 1959،أي ما بين 01جانفي إلى 31أوت بلغ 268شخصا قتلواعلى التراب الفرنسي جراء الاقتتال الداخلي،أما الذين سقطوا خلال العام الماضي، أي1958فقد بلغ عددهم 902قتيل من الطرفين سواءا من الجبهويين أو المصاليين،وذلك حسب ما جاء في الجريدة الرسمية.."[3].

كانت هناك مناطق شديدة السخونة والصراع بين الطرفين للسيطرة عليها كان عنيفا بسبب اكتظاظها بالمهاجرين ،فمثلاذكرت صحيفة لوموند بأن وزيرالداخلية حدد مقتل حوالي78شخصا عام 1958في دائرة سان أوارز لوحدها،أما العدد في الشهورالثماني الاولى سنة1959فقد تجاوز 47 في نفس الدائره[4]،نفس الحال ينطبق على الدائرة 18بباريس والتي أحصي فيها مقتل100 شخص من الطرفين ،وذلك دائما ما بين 1957-1958[5].

---

1- بوداود (عمار) : خمس سنوات على رأس الفيدرالية، المصدرالسابق،ص112.

2- بن زروال (جمعة ) :المرجع السابق،ص68.

3- *« 268 francais musulmans ont été assassines en metropole », Le monde, N 4572, dimanche lundi 04-05octobre1959,p02.*

4- *Ibid,p02.*

5- *Einaudi (Jean Luc):op.cit,p 20.*

حصدت عمليات الإقتتال بين الإخوة الأعداء ما يناهز4000 مابين قتيل وجريح من بداية العمليات إلى إنتهائها عشية الإستقلال، أما عدد القتلى في الفترة الممتدة من 01 جانفي1956إلى 31ديسمبر1961- وهي الفترة التي شهدت الصراع الحاد بين جبهة التحرير والمصاليين من بدايته إلى نهايته- فقد حدته جريدة الإكسبريس الفرنسية ب3889قتيل و7678جريح[1].

لقد تفاجأ الشعب الفرنسي بمظاهرالاقتتال بين الطرفين عبر قراءته للصحف اليومية والاستماع للأخبار عبر الراديوعن اكتشاف الشرطة الفرنسية لجثث الجزائريين التي تعرضت لأبشع طرق القتل بالذبح بالسكاكين حينا و بالرمي بالرصاص أحيانا، وباستخراجها من نهر السان أحيانا أخرى، والتي هي في الحقيقة مظاهر لذهنية تصفية الحسابات من قبل المتنازعين،كما أن شدة الصراع أرغم كل طرف على التواجد في مناطق خاصة به في أحياء في المدينة الواحدة لا يمكن للطرف الآخر أن يخترقها،فكانت كل من المنظمتين تفرضان على الجزائريين المهاجرين قوانينها الخاصة بها،من فرض للضرائب وجمع الأموال و تسليح المناضلين والإقدام على الاعتقال والمحاكمة وتنفيذ الأحكام يدفع ثمنها المهاجرون أنفسهم، حقا إنها "حرب بلا رحمة" على حد تعبير المؤرخ الفرنسي جاك ديشمان[2].

انقسمت الأحياء العربية إذن في المدن الفرنسية بين ماهو تابع للجبهة وما بقي وفيا للمصاليين ولم يعد بمقدور أي عنصر من الطرفين إجتياز الأحياء التي يسيطر عليها الطرف الآخر،وحتى وإن حاول أي طرف الهروب للإلتحاق بالطرف الآخر فإن المصير الذي يلقاه هو غالبا القتل،وهكذا شاع الخوف واللامن بين أتباع المعسكرين في انتظار من يحسم المعركة في الأخير[3]

وإذا كان جاك ديشمان وعلى خطاه العديد من المؤرخين قد وفقوا في تشريح حالة الصراع بين الطرفين، إلا أنهم لم يحللوا عمق الصراع ولا أسبابه الحقيقية وحتى غايات

*1- Fontaine(Aurelie):op.cit,p48.*
*2 -Duchemin(Jacques): op.cit, P314.*
*3- Fontaine(Aurelie):op.cit,p19.*

كل تنظيم في حربه على الآخر، فإذا كانت الحركة المصالية تحاول حسم الصراع لصالحها كي تحافظ على إرثها النضالي القديم، إلا أنها لم توجه بنادقها نحو العدو الحقيقي وهو الاستعمار الفرنسي سبب المشكلة، بعكس (ج .ت .و) التي كانت ترى في الحركة المصالية عقبة في طريق الثورة يجب إزالتها، كما أن فيدرالية الجبهة في الوقت الذي كانت تقاوم العنف المصالي وتفقد مناضليها، كانت قد أعلنت عن فتح جبهة حربية ثانية في 25 أوت 1958 ضد الإستعمار الفرنسي وفي أرضه بالذات.

وعلى العموم فإن الحرب ضد الحركة المصالية لم تنحصر في فرنسا ،بل امتدت إلى دول الجوار في كل من ألمانيا الفيدرالية وسويسرا وبلجيكا، ففي بلجيكا قام عناصر( MNA) بإغتيال المناضل معاش العلمي[1]وهو أحد مناضلي الجبهة هناك ،وذلك في الفاتح من نوفمبر من 1956 في مدينة سوفريه، كما جرح على سبيل المثال أحد المناضلين في الجبهة وهو محمد صحراوي في مارس 1957[2] ،وقد امتنعت( ج. ت .و) الرد على عناصر( MNA )بنفس الطريقة، رافضة الزج بأراضي دولة صديقة في الصراع،وقد أصدرت في بيان لها يدعوا مناضلي الجبهة عدم خرق القانون البلجيكي واستبعاد كل عنف ضد المصالين في بلجيكا[3].

ومن جهته استقبل وزير الداخلية بلجيكا الاشتراكي بيار فارميلان PIERRE VERMEYLEN المبادرة بصدر رحب، وعقد اتفاق مع ممثل وفد( ج. ت. و )عبد العزيز بن ميلود يقضي بوقف الملاحقات البوليسية ضد عناصر (ج. ت .و) في بلجيكا مقابل تعهد ج ت و بوقف العمليات العسكرية ضد مناضلي( MNA)، وقد وجهت فيدرالية (ج .ت .و) بفرنسا نداء إلى العمال المهاجرين ومناضلي الجبهة خصوصا الموجودين على التراب البلجيكي بضرورة تطبيق البنود التالية:

1- ضرورة احترام الشعب البلجيكي وقوانين الدولة البلجيكية باعتبارها دولة صديقة.

2- السعي لكسب صداقة ودعم الطبقات العمالية البلجيكية ومنظماتها السياسية والنقابية.

---

1- يورد علي هارون اسم المناضل باسم العمري معاش خلافا لما أوردته بن زروال،أنظر: هارون(علي) :المصدر السابق ،ص345.

2-بن زروال (جمعة ): المرجع السابق، ص65.

3- هارون(علي) :المصدر السابق ، ص345.

3- الدعوة إلى التماسك والوحدة والابتعاد عن أسباب الفرقة والشقاق[1].

**المطلب الثاني: محاولات التهدئة ووقف الصراع بين جبهة التحرير و الحركة الوطنية المناوئة للثورة بفرنسا**

في نهاية عام 1957 وبداية 1958 وأمام عدة متغيرات كرجحان كفة (ج. ت .و) في فرنسا وتراجع (ح. و. ج )وتخليها عن معاقلها في الوسط والجنوب لصالح الجبهة مع احتفاظها على سيطرتها القوية في الشمال والشرق وفي الأردين ودنين وريمز وتساوي قوى المنظمتين المتخاصمتين، إلى جانب تنامي رفض المهاجرين إجمالا للتصفيات الدموية التي لم يعد يمكن التحكم فيها،ورغبة أطراف من الجهتين إنهاء حالة الاحتقان ووقف دوامة القتل،عادت مبادرات للم الشمل ووقف العنف خصوصا من قبل (ج .ت .و) بفرنسا،حيث قامت لجنة الدعاوة التابعة للجبهة في شهر فبراير 1957 بتقديم تحذيرا لقيادة الفيدرالية جاء فيه " لقد امتد النزاع المسلح الذي أصبح من الصعب التحكم فيه إلى القاعدة، ثمة قناعة شبه كاملة في الوقت الراهن من أعلى إلى أسفل التنظيم بضرورة الإقتتال،وهناك من أصبح يفكر جديا في إنهاء الصراع ...لقد أصبحت الاتصالات القاعدية بالغة الصعوبة ،والإلتحاق بالجبهة أكثر فأكثر محدودية...." وفي الختام أوصت اللجنة بعدم تبديد قوى الثورة في صراعات الجزائريين[2] .

وقبل أشهر قليلة من هذه المبادرة كانت مبادرة أخرى من الحركة الوطنية على شكل رسالة وجهها المصاليون من باريس إلى أحمد بن بلة[3]، في منتصف شهر جوان 1956 لخصت فيه رفض الشعب الجزائري سواء المتعاطفون مع( ج. ت .و) أو مع ( M NA) هذه الحرب المأساوية،ودعت إلى عقد ميثاق يوقف الإقتتال بين الجانبيين[4].

---

1- *Harbi( Mohammed):Une vie debout, op. cit,p,p 213,314.*

2- حربي( محمد ) :ج .ت .و الأسطورة والواقع، المصدر السابق ،ص ،ص136، 137.

3- أحمد بن بلة : من مواليد 1912 بمغنية قيادي بارز في تاريخ الجزائر المعاصر ، من مؤسسي المنظمة الخاصة ، خدم القضية الوطنية في الداخل و الخارج ، عاش جزء من عمره في سجون الاستعمار ، يعد أول رئيس للجزائر المستقلة ، أطيح به سنة 1965 من قبل العقيد بومدين ، بعد توليت الرئيس بن جديد السلطة أفرج عنه ، وهو من معارضي إلغاء المسار الانتخابي في جانفي 1992 ، ومن المساهمين في البحث عن الحوار والمصالحة الوطنية ،أنظر:

*-Stora(Binjamin) : Dictionnaires Biographique ,op.cit, P271.*

- بن يوب( رشيد) : دليل الجزائر السياسي ، ط 3 طبعة دولية،الجزائر،2001، ص176 .

*4-Fontaine(Aurelie):op.cit,p26.*

غير أن فيدرالية الجبهة كانت ترى بأن الوقت قد فات للتصالح،مادام النصر يلوح بالأفق ونهاية المصاليين قد باتت وشيكة ،وأقتصر ردها على أن المبادرة لا تعدو سوي مناورة من مصالي تخفي مآرب سياسية [1] .

والحق فإن جبهة التحرير الوطني خلال السنوات الأولى من النضال المسلح بفرنسا وحتى عام 1958 تقريبا تنظر بالجملة إلى كل من ينتسب (MNA )بأنهم خونة وتعاملهم على هذا الأساس[2]،فقد كان أن أعطى عبان رمضان في فيفري 1956مهلة للعناصر المصالية بضرورة الالتحاق بالجبهة قبل 15 يوما وإلا سوف يعتبرون خونة وتتم تصفيتهم[3].

وبذلك كان العنف الذي مورس سابقا أدى إلى تصليب المواقف وتنشيط عزيمة الذين يريدون الانضمام إلى صفوف الجبهة، لاسيما وأن مسئولي الفيدرالية بفرنسا قد أرغموا كل الذين انضموا إلى (ج .ت .و) أن يدفعوا إشتراكات بأثر رجعي من أول نوفمبر 1954، وهذا يبدوا سيئا جدا من الناحية السياسية، خصوصا أن (MNA) كانت تضم أكثرالعمال المهاجرين في بداية الثورة،والذين هم بالطبع من ذوي الدخل المتواضع،مما أدى بالفيدرالية ألى مراجعة حساباتها في صراعها مع المصالية[4].

وفي شهر جوان 1957 حاولت الفيدرالية إجراء اتصال آخر عن طريق أحمد محساس مع عناصر من الحركة الوطنية الجزائرية لتحقيق هدنة تحقن دماء الجزائريين، وقد رد مصالي على مساعي (ج. ت .و) بالنداء إلى هدنة بين الطرفين بدءا من الفاتح من سبتمبر 1957 وقد قبل أنصاره المبادرة، إلا أن اللجنة الفيدرالية للجبهة عبر قائدها عمار بوداود وبعد نقاش حاد ومطول مع أعضاء اللجنة الفيدرالية ،رفضت الدخول في هدنة مشككة في صدق نوايا مصالي الحاج معتبرتا إياها مناورة فحسب لربح الوقت،ولم يكن ثلاثة من ستة أعضاء اللجنة الفيدرالية مع رفض استمرار حالة الصراع وهم محمد حربي

---

*1- Fontaine(Aurelie):op.cit ,p,p26,27.*

2- الشيخ (سليمان) :المرجع السابق،ص312.

*3- Valette(Jaques ): op.cit, p36.*

4- الشيخ (سليمان ): المرجع السابق،ص، ص 313،312 .

والمنجي وقروج،فيما بقي الآخرون معارضون تماما لفكرة الهدنة وتوقيف مسار الحرب[1] .

وقد تضمنت مبادرة الهدنة الفاشلة حسب أحد طارحيها من اللجنة الفيدرالية محمد حربي ما يلي:"إن المسئولين الممضين أدناه من الطرفين،يوجهون نداء إلى مناضلي المنظمتين لتفادي الصراع وتوحيد قواهم لمواجهة العدو المشترك، كما يدعون إلى إيجاد أرضية توافق وطني،والوصول إلى حل أخوي للتمكن من بناء جيش وطني لتحرير الوطن وإنشاء لجان تفاهم... كما يدعون إلى إدانة كل المناورات التي تهدف إلى تقسيم الشعب الواحد[2].

أمضى على الوثيقة كل من محمد ماروك العضو السياسي في الحركة الوطنية وأحمد بن بلة من قبل جبهة التحرير الوطني،غير أن عمار بوداود أنكر رواية محمد حربي حول ما أورده حول تمسك فيدرالية فرنسا في سياسة استئصال المصاليين ورفض توحيد الصفوف الجزائرية حيث يقول "..حسب المعلومات التي جاء بها البعض مثل محمد حربي فإن اللجنة الفيدرالية كما يدعي، قد تهاونت في بذل الجهود الضرورية لاستغلال فرص التفاهم المتاحة مع المسيرين المصاليين، وكانت حسب روايته دائما فإن فرصة الهدنة كانت متوفرة إلى غاية 1957،أي أشهر قليلة بعد وصولي إلى فرنسا على هرم فيدرالية فرنسا،وأن اجتماع مزعم عقده بيننا وعبد الله فيلالي قد أفشل من طرفنا،هذا كلام لا أساس له من الصحة.."،وأضاف بوداود".. لقد وقعت بالفعل محاولة لإجراء لقاء بيننا وبين ممثلي الحركة قصد التوصل إلى هدنة، والحقيقة فإن الاجتماع لم يقع قط ولم يتم إتصال بيني وبين فيلالي،لقد أعطيت موافقتي على المحادثات،وقد بادرنا باجتماع مع اللجنة الفيدرالية على توقيف جميع العمليات المسلحة ضد (ح. و. ج )لمدة شهر تقريبا، تعبيرا عن حسن النوايا ،وتم توزيع المقترح بواسطة مناشر سرية، إلا أن (ح .و. ج) واصلت هجماتها ضد مناضلينا وإطاراتنا..."[3] .

---

1 - *Harbi( Mohammed):<u>Une vie debout,</u> op.cit, p,p 212,213.*

2 - *Harbi( Mohammed):<u>Les Archives de la révolution Algerienne</u>...,op .cit, p140.*

3- بوداود (عمار ): <u>خمس سنوات على رأس الفيدرالية</u>...، المصدر السابق ،ص113.

بـالرغم من كل المحـاولات وقف الاقتتـال مـا بين الإخـوة الأعداء الجزائـريين فـي فرنسا، إلا أن هذه المحاولات بـاءت بالفشل،حيث استمر الصـراع بين فيدراليـة( ج ت و) بفرنسا والحركة الجزائرية بفرنسـا إلـى غايـة مطلـع عـام 1958 أيـن خـف الصـراع بسبب انتصار( ج .ت .و) وانهيار المصالية.

**المطلب الثالث: نتائج الصراع**

شـكلت سـنة 1958 نقطـة انعطـاف وتحـول فـي مسـار الصـراع بـين (ج .ت .و) ، والحركـة الجزائريـة، حيـث لعبـت عـدة عوامـل فـي قلـب المـوازين لصـالح (ج. ت .و)، وساهمت في بسط نفوذها في كل المعاقل المصالية خصوصا في الشمال الفرنسـي، وتعود في رأينا إلى:

**1- نجاح إضراب ثماني أيام الذي أعلنته (ج .ت .و) في الجزائر وفرنسا:**

قـررت لجنـة التنفيـذ والتنسـيق إعـلان إضـراب لمـدة ثمانيـة أيـام ينفـذه العمـال والتجـار لإيصـال صـوت الثورة داخـل الجزائـر وخارجهـا، وذلـك بمناسـبة طـرح المسـألة الجزائريـة لمناقشتها فـي منـابر الأمـم المتحـدة[1]،ابتـداء مـن 28 جـانفي 1957 ،والـذي أمـرت بـه أيضـا فيدرالية فرنسا،وبمجرد علمها بذلك ،واعتقدت (ح .و. ج) أن من البراعة أن تعلـن إضـرابا تتحدى به (ج .ت .و) وتظهر قوتها فيـه، فقامـت هـي أيضـا بتحديده فـي نفس اليوم أي 28 جانفي،غير أنها لم تجار الجبهة فـي المـدة الزمنيـة بـل اكتفـت علـى حصـره فـي يـوم واحد[2] ،ودعـت مناضـليها إلـى التجمـع والتظاهرعنـد مسـجد بـاريس لـدعم الإضـراب،غير أنـه فـي الواقع فإن القلة القليلة هي من حضرت إلى التجمع عند مسجد باريس[3] .

فإذا كانت نسبة الأضراب في اليوم الأول لم تتجـاوز 40% وتعـذرحتى معرفـة أسـهم كل طرف من المضربين، فـإن الأيـام المواليـة قد كشـفت بوضـوح قـوة الجبهـةعلى التـراب الفرنسي باعتراف أرقام وزارة الداخلية الفرنسية التي قدرت فـي اليوم الثـاني بــ75% من

*1 - Harbi (Mohammed) Minyier (Gilbert):op.cit, p695.*

2- هارون(علي) :المصدرالسابق ،ص339.

3- بن زروال (جمعة) :المرجع السابق،ص54.

المضربين وبـ 80 في بقية الأيام[1]، ليستخلص المصاليون بأن الشعب يسير وفق تعليمات (ج. ت. و)، وبأنها هي التي تقود الكفاح[2].

وتجدر الإشارة بأن هذه النسبة الكبيرة كانت في باريس وهي معقل الجبهة، أما في الشمال وبعض المناطق في الشرق والتي يسيطر عليها التيار المصالي كانت أقل. وكان لصدى الإضراب الباهر في الجزائر، والناجح في باريس ومناطق كثيرة من التراب الفرنسي قد أثر على المكانة السياسية للتيار المصالي وزاد من التفاف الجالية الجزائرية حول (ج. ت .و)[3].

**2- نقل العمليات العسكرية لـ (ج .ت. و) بفرنسا:**

في 25 أو ت1958 شنت (ج. ت .و) بفرنسا عمليات حربية في معظم التراب الفرنسي استهدفت مصانع للذخيرة ومحافظات للشرطة ومراكز صناعية كللت معظمها بالنجاح التام، وخلال تلك العمليات تجنبت الجبهة استهداف أي عناصر تابعة ل (ح.و.ج)، وقد أدت تلك العمليات إلى اندهاش الرأي العام الفرنسي كما إنبهر مناضلوا( M NA) على قوة التنسيق والفاعلية الذي ميز تنفيذ تلك العمليات من جهة، وعلى عدم استهدافهم من قبل عناصر( ج .ت .و)، وهم القادرون على ذلك، ومن ثم استخلص مناضلو قاعدة (M NA) ضعف منظمتهم ،وأقر بعض إطاراتها بأن الجبهة تخوض حقا نضالا ثوريا فعالا، وطالبو بالانتقال إلى العمل المباشرضد أهداف العدو في المناطق التي تتواجد فيها حركتهم ،وكانت مظاهر الخيبة أكبر لما اعترضت على مطالبهم القيادة المشكلة من مصالي وعيسى عبد اللي ومولاي مرباح[4].

وكان من نتائج ذلك أن تصدع صف المصاليين، وقرر الكثير من إطاراته ومناضليه الالتحاق بصفوف فيدرالية(ج. ت. و) من أبرزهم وأوطالب موحند وابراهيم مشوش

---

1- هارون(علي) :المصدر السابق ،ص ،ص339،340.
2- بوداود (عمار ): خمس سنوات على رأس الفيدرالية، المصدر السابق،ص112.
*3- Fontaine(Aurelie):op.cit, p28.*
4- هارون(علي) :المصدر السابق ،ص344.

اللذان أبديا امتعاضهما رفض مصالي القاطع لأي عمل بالتعاون مع الجبهة ،ومما زاد شدة المرارة تجاوب الأخيرمع الإقتراحات والوعود التي تحدث عنها دوغول عام1958[1].

3- **الدعم الاستعماري للحركة الوطنية الجزائرية**: لقد عرفت (ح .و .ج سنة )1958 و 1959 أزمة سياسية حادة أدت إلى تذمر في صفوف قاعدتها سبب ضعف نشاطها وتعامل الكثير من مناضليها وإطاراتها مع الاستعمار الفرنسي والتعاون مع الشرطة الفرنسية في فرنسا والجزائر، وقد عبر الكثير من المناضلين التابعين للحركة الوطنية في رسالة أرسلت إلى الحكومة المؤقتة عن المستوى المتدني الذي بلغته منظمتهم وعن الأزمة التي تعرفها قياداتها[2]، فقد كانت (MNA) تتلقى من السلطات الاستعمارية مساعدات عدة سياسية ولوجيستيكية وعسكرية، ففي الجانب السياسي فقد كانت الشرطة في فرنسا تتغاضى عن الأعمال الحربية التي تقوم بها العناصر المسلحة التابعة للمصاليين التي تستهدف المقاهي والفنادق التي تؤوي المهاجرين المتعاطفين مع (ج. ت. و)وفي قنص وإغتيال المئات من مناضلي الجبهة، وقد بدأ تعاون الحركة الوطنية في بداية الثورة التحريرية مع السلطات الفرنسية ،وإن كان آنذاك بشكل خفي وسري في عهد جاك سوستيل الذي أسر ذات مرة لماسنيون "إن مصالي الحاج هو ورقتي الأخيرة" حيث كان جاك سوستيل يعمل على خلق قوة ثالثة واستمالة فئة من الجزائريين تكون متعاونة مع السلطات الاستعمارية[3]، وبعد إطلاق سراحه يوم 08 جانفي 1959، واستقراره في أوتيل دي بارك HOTEL DE PARCK في شانتي CHANTIL، أصبح مصالي الحاج أقل عدائية لفرنسا وأكثر ميولا للتهدئة وإحلالا السلم في الجزائر، وبذلك عمل دغول تدريجيا على استمالته وتكوين من أتباعه قوة ثالثة للإعتماد عليها لحيازة هامش أوسع للمناورة خلال المفاوضات القادمة مع وفد (ج .ت .و)، ولذا كان إطلاق سراح مصالي في بداية عام 1959يندرج في هذا الأفق[4] .

---

*1- Fontaine(Aurelie):op.cit,p49.*

2- بن زروال (جمعة ):المرجع السابق،ص107.
3- هارون(علي) :المصدر السابق ، ص340.
4- المصدر نفسه ، ص346.

ويبدو أن مصالي الحاج هوالآخر قد عبر عن تخليه عن مبادئه الثورية التي طالما استمات في الدفاع عنها طيلة حياته بمجرد خروجه من السجن ،إذ صرح لجريدة لوفيقارو"أن أوربيو الجزائر هم إخواننا وشركاؤنا في الوطن ، يجب العمل اليد باليد من أجل المستقبل الفرانكوجزائري"[1]، كما عبر أيضا بعد إطلاق سراحه بأن الإرهاب ليس هو الحل، في إشارة إلى الأعمال الحربية لـ( ج .ت .و)، مقترحا التعاون مع فرنسا مؤكدا على أمله في مد جسور التعاون والشراكة مع فرنساعلى شاكلة الكومنولث، كما اقترح في تصريحه يوم 08 فيفري 1956 على الإدارة الفرنسية طاولة مستديرة للتفاوض حول مستقبل الجزائر[2].

ومما يثبت باليقين عدم تناغم فكرمصالي الحاج مع طرح جبهة التحرير الوطني وتماهيه مع سياسات السلطات الفرنسية تأييده لمشروع الحكم الذاتي الذي طرحه شارل دوغول1959،حيث أوردت جريدة لوموند في عددها 4555الصادر يوم 1959/09/15تصريحا أدلى به من إقامته بشانتيي وذلك بمناسبة المولد الشريف بأن تقرير المصير حدثا يبشربقيام جمهورية جزائرية عن طريق الإختيار الديمقراطي والإنتخابات الحرة فحسب[3].

وهكذا نجد بأن مصالي الحاج قد عبرهنا وخلال مرات عديدة عن تفضيله فقط المواجهة السلمية للإستعمار الذي طالما عبرمن خلال ممارساته عن عدم إيمانه بالحلول السلمية ،إلا حينما يكون ذلك تحت مرتبطا بمدى التقدم العسكري الذي تحرزه الثورة.

ولذلك قدم مصالي خدمة كبيرة للإدارة الفرنسية من قصد أو غير قصد،وهي التي كانت تبحث عن شريك لتشتيت الصف الجزائري وطرفا جزائريا ثانيا على طاولة المفاوضات،وقد جاء الرد عنيفا من العديد من أتباع مصالي الذين أعلنوا انشقاقهم عن

---

*1- « visage du nationalisme algerien », Vérites pour ,central d'information sur le fasicime et l'Algérie, Edition spéciale du ministère des moujahidines-Alger, 2007, n°07, 12 Mars 1959, p03.*
*2-Ibid,p-p02-05.*
*3-M messali hadj « l'autodetermination,prelude a l'evenement de la republique algerienne », le monde ,N4555, 15 septembre 1959,p03.*

الحركة الوطنية بالتخلي عن زعيمهم مصالي الحاج ،حيث عبروا في بيان لهم في29 جانفي 1959بعنوان "إنذار لمناضلي ولمسئولي( MNA) لمنطقة بلجيكا وشمال وشرق فرنسا" يدعونهم فيه إلى التخلي عن مساندة مصالي الحاج بسبب تجاهله لحقيقة ثورة الشعب الجزائري،وسعيه للقضاء على الجبهة بكل الوسائل ،كما ندد البيان بتصرفات مصالي المشبوهة بتعاونه مع فرنسا حينما حل المكتب السياسي لـ( MNA) وتعيين بن الصيد الذي أتهمه البيان بالتعاون الواضح والمكشوف مع الشرطة والسلطات الفرنسية"[1].

أما القضية التي عصفت بالحركة الوطنية ثبوت تورط عدد من عناصرها في التعاون العسكري لضرب الثورة الجزائرية ،وعلى رأسهم محمد بلونيس[2] قائد الجيش الشعبي الجزائري والذي خاض حربا مريرة في الجزائر ضد (ج .ت .و)، والذي تلقى الدعم الكبير من الجنرال سالان[3] بداية من عام 1957[4] .

وسريعا بلغت أصداء خيانة الجنرال بلونيس للمهاجرين بفرنسا، والذين بعد إدراكهم لحقائق الصراع قرر أغلبيتهم التخلي عن مصالي، بالرغم من أن هذا الأخيررفض الإقرار بخيانة بلونيس والتنديد بتواطئه مع السلطات الإستعمارية[5]،وذلك بالرغم من أن بلونيس قد انقلب على مصالي ،وأعلن مرارا بأن لاعلاقة تربطه بالمنظمة

---

1-*« visage du nationalisme algerien », Vérites pour,op.cit, p 15.*

2- محمد بلونيس:من مواليد برج منايل سنة 1912 ولاية بومرداس ، من عائلة ثرية ، مناضل بارز في حزب الشعب الجزائري ثم حركة الإنتصار ، وفي سنة 1947 ادخل السجن بسبب نشاطه في حركة الإنتصار وبعد اطلاق صراحه انتقل الى فرنسا ليواصل نشاطه السياسي هناك. ولما اندلعت الثورة التحريرية انضم بن لونيس الى الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وعين قائدا على منطقة القبائل وأنشأ جيشا بدوار حيبزر بجبال جرجرة ليبدأ صراعه ضد قوات جيش التحرير الوطني ثم يحول ميليشيته أواخر شهر أفريل وبداية شهر ماي 1956 الى ما يعرف بجيش الوطني الجزائري ، قتل في ظروف غامضة منتصف جويلية 1958 ، للمزيد أنظركلا من :

- ملتقى الجلفة حول ظهور الولاية السادسة التاريخية والتصدي للحركات المناوئة ما بين ( 17الى 19 جوان 1995)، الجزائر،1995،المرجع السابق،ص 17.

- مناصرية (يوسف )"الجناح العسكري للحركة الوطنية الجزائرية حقيقة وأهداف" الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة المنعقد ما بين 24-25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007،ص -ص33-54.

3- راؤول سالان Raoul salan (1899-1984): القائد الأعلى للجيش الفرنسي في الجزائر من نوفمبر1956 إلى ديسمبر1958،قائد إنقلاب أفريل 1961،من مؤسسي منظمة الجبش السريL O. A. S،أنظر: عاشور (شرفي):قاموس الثورة الجزائرية(1954-1962)،دار القصبة ،الجزائر،2007، ص190.

4- بن زروال (جمعة ): المرجع السابق، ص 79.

5- هارون(علي) :المصدرالسابق ،ص341.

المصالية،حيث أعلن عبر الإذاعة الفرنسية يوم03 ديسمبر1957بأن لاصلة له بمصالي وأنه جيشه يقاتل لتبقى الجزائر مرتبطة بفرنسا[1].

وبالرغم من نهاية بلونيس المأساوية وإنهيار المصالية في الجزائراستمرت (ح. و .ج )بفرنسا خلال سنتي 59-60 في الإستفادة من جميع المساعدات الخفية والمباشرة من الحكومة الفرنسية [2]، وإن لم يكن عسكريا نظرا لتهاوي الحركة وعدم قدرتها على مجابهة الجبهة في فرنسا، حيث أنشأ جاك سوستيل الذي أصبح وزير الإعلام في حكومة شارل دغول في إنشاءمحطة إذاعية للدعاية السرية في دومين لاشتري (جوي) في أور -أي-لورا ،والتي تولى مسؤليتها المستشار التقني في ديوان الوزير وعضو في مصلحة التوثيق الخارجي والجوسسة المضادة، وكانت مهمة هذه المحطة إضافة على عملية التشويش على حصة صوت الجزائر التي تبثها (ج. ت. و) انطلاقا من القاهرة، وتزوير حصة صوت العرب، فقد كرست جزء من نشاطها لتأييد والدعاية لـ( ح .و. ج) في حصة عرفت باسم صوت الجزائر التي تبث من المحطة الباريسية 02 كل مساء على الساعة 22 [3].

بالرغم من كل هذه المساعي لم تستطع السلطات الاستعمارية أن تعيد الحياة لهذه المنظمة، والتي أصبحت في مطلع الستينات عاجزة على منع مناضليها واطاراتها من الالتحاق بصفوف فيدرالية (ج. ت. و)،ففي شهر فيفري من عام 1959 حدث أهم انشقاق في مسلسل الإنشقاقات عن مصالي الحاج، حيث التحقت العديد من الشخصيات السياسية و النقابية النافذة بصفوف الجبهة بفرنسا، ولعل أهمها مصباح أحمد مسؤول دائرة روبي بالشمال، ورباحي محمد مسؤول منطقة تونفيل و غيرهم من المسؤولين النقابيين أمثال مشوش إبراهيم عضو المكتب الفيدرالي ل(LUSTA) ومسئولها في الشمال وغيرهم[4].

---

1- لونيسي (إبراهيم ):"الجناح العسكري للحركة الوطنية الجزائرية حقيقة وأهداف" ،الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المرجع السابق،ص47.

2- للمزيد حول التنسيق بين المصالح الفرنسية والحركة المصالية وجيشها ،أنظر:
*Courriere(Yves): op.cit ,p-p940-943.*

3- هارون(علي) :المصدر السابق ،ص، ص356،355.

4- بن زروال (جمعة ):المرجع السابق،ص ،ص111،110.

و الحق فإن سيطرة (ج. ت. و )على مجمل التراب الفرنسي في مطلع الستينات لم يمنع من ظهور جيوب المقاومة المصالية التي لم تستسلم لإدارة الفيدرالية، فلا تزال هناك مناطق في الشمال قوية[1] ،ومناطق قليلة في الشرق وفي ليون والوسط[2] بالرغم من التصدعات الكبيرة التي مست المنظمة على المستوى التنظيمي و البشري،وهذا ما استدعي من الفيدرالية أن تأمر فدائييها ومناضليها في تكثيف العمليات المسلحة ضد عناصر( MNA) خصوصا في بادي كالي معقل المصاليين ،والتي أحصت في جويلية 1962 ثلاثة أرباع العمليات المسلحة، كما حركت فيدرالية فرنسا آلتها الاعلامية لمواصلة الدعاية ضد المصاليين، وتقديم تقارير للرأي العام الفرنسي تثبت فيها تورط عناصر تابعة ل(MNA )في العمليات الارهابية التي كانت تقوم بها منظمة( OAS )لنسف المفاوضات والاستقلال المرتقب[3].

ولعل محاولة الإغتيال التي تعرض لها مصالي يوم الخميس حوالي الساعة11.30كانت من تدبير خصوم مصالي والعناصر المنشقة عنه ،ما دام مصالي لم يوجه الإتهام لأعداءه من الجبهويين بفرنسا بشكل واضح ،فقد أوردت جريدة لوموند قولا لمصالي الحاج جاء فيه"...أعلم أن من أطلق النار هم حتما جزائريون ،ولكن لا أستطيع تحديد أصولهم ...وأن العملية قد دبر لها منذ زمن طويل.."[4].

قامت عناصر من (MNA )منشقة[5] عن مصالي الحاج بتأسيس منظمة خاصة بهم عرفت باسم الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي (FAAD) ،وكان ذلك في 20 جوان1961[6] بباريس بهدف القضاء على الثورة في فرنسا وتصفية إطارات الفيدرالية هناك، وقد ساهمت الأجهزة السرية في نشأة التنظيم وتقديم العون له ،وذلك بهدف فرض

---

1- *Valette(Jaques): op.cit, p263.*

2- *Harbi (Mohammed) Minyier (Gilbert):op.cit,p454.*

3- *Valette(Jaques): op.cit, p,p263,264.*

4-*« Messali echappe d'un attentat »,le monde,N4558, vendredi 18 septembre1959,p01.*

5- من أهم العناصر المنشقة عن مصالي والتي أسست الجبهة الجزائرية الديمقراطية نجد كل من خليفة بن عمار ،العيد كرفاش،بوالنوار،عبد الرحمن بن الصيد وهم من المطرودين من المكتب السياسي ومن نقابة مصالي العمالية ،أنظر: بن زروال (جمعة ) :المرجع السابق،ص117.

6- أذا كان ايف كوريار يرجع تاريخ تأسيس الفاد الى 20جوان 1961،فإن محمد تقية يرجع تاريخ تاسيسها الى 30 جوان 1961، كما أن الحكومة الفرنسية عملت على نقل أفراد من الحركة الوطنية إلى الجزائر بغية تأسيس فرع للفاد هناك،للمزيد أنظر:المرجع نفسه،ص117..

استراتيجية دغول في الميدان، وتدمير أقصى ما يمكن من طاقات الثورة ثم التفاوض معها من مركز قوة، و بجلوسه على طاولة المفاوضات كانت تقديرات دغول تقوم على فرضية إبقاء جالية فرنسية كثيرة العدد، يؤمن بها الحضور السياسي و الاقتصادي و الثقافي الدائم في الجزائر[1].

غير أن التنظيم المنبثق عن الحركة الوطنية التابع لمصالي سرعان ما اندثر وتلاشى في سنة1962 بسبب التغيرات الجديدة وانتهاء الحرب[2].

وبسبب تعاونها مع الحكومة الفرنسية[3]وتآمرها ضد الجبهة في 29 جوان 1961 نشرت( ج. ت .و) تحذيرا ضد( FAAD ) إدانت فيه أعمالها[4] ،كما تبرأ مصالي الحاج هو الآخرمنها مصرحا للصحافة الفرنسية بأن الجبهة الوطنية تنظيم سياسي من صنع ماتنيون هدفه تكوين قوة ثالثة تساند الطرح الفرنسي[5].

هكذا فقد تقلصت (ح. و. ج) حتى لم تعد إلا ظل نفسها ،واقتصرت في السنة الأخيرة من الثورة على صرف طاقاتها الضعيفة في الاستعطاف لقبولها كطرف على طاولة المفاوضات، وظل مصالي الحاج بعد عزلته و من قصره Toutevoie يراقب من بعيد مفاوضات إيفيان و وقف إطلاق النار، وبقي على الهامش في وقت حاسم يتقرر فيه مصير الجزائر[6]، وبذلك فرضت( ج .ت .و) نفسها كطرف وحيد يمثل الشعب الجزائري،

---

1 - تواتي ( دحمان ):"الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي الديغولية مع نهاية الثورة التحريرية (1961-1962) "الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة،المرجع السابق،ص، ص107،106.

*2- Jaques (Valette):op.cit,p288.*

3- يبدو أن المصالح السرية لميشال دويري قد تمكنت من تجنيد الجماعة المنشقة عن ح ،ج ،و وتشكيل من FAADعناصر، حيث رصدت لها هذه المصالح ميزانية خاصة وزودتها بالأسلحة، كما حاول النقيب سرجون بيار مسؤول منظمة الجيش السري بفرنسا إقامة تحالف مع بقايا الحركة المصالية ،واستطاع في اتصالاته مع رؤسائها في جنيف على جلب الموافقة بتزويدهم بالسلاح و المال، مقابل التنسيق معها في العمليات ضد عناصر ج ت و بفرنسا ،وقد أصدر سارجون تقريرا عنوانه "مهمة سويسري" في 29 مارس 1962 وضح فيه العلاقة بين L'OAS و بعض العناصر السابقين لـ MNA، حيث طلب عناصر ح و ج المنشقون مساعدة مالية عاجلة قدرت ب 30000 ف فرنسي جديد ومساعدات عسكرية وإنشاء مركز لتنسيق العمليات بين الطرفين ،أنظر:

*Sergent(Pierre): La bataille ,ma peau au bout de mes idees, Edition table ronde, Tome1, N14, Paris, France, 1968.*

نقلا عن تواتي (دحمان) :الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي الديغولية،الملتقى الوطني حول إستراتجية الثورة في مواجهة...، المرجع السابق، ص- ص121-123.

4- هارون(علي) :المصدرالسابق ، ص 357.

5 - بن زروال (جمعة ): المرجع السابق، ص117.

6- هارون(علي) :المصدرالسابق ، ص358.

وعارضت بشكل قطعي مشاركة الحركة الوطنية في المفاوضات باعتبارها تنظيم إختفى تماما بالرغم من محاولات لويس جوكس الوزير المكلف بشؤون الجزائر في إشراكهاكطرف ثان إلى جانب (ج. ت. و)، حيث شدد الوفد الجزائري في إخطار جورج ميدو وكل الممثلين الفرنسيين بأن( ج .ت. و) هي الممثل الوحيد والشرعي للشعب الجزائري[1].

من جهته لم يجد مصالي الحاج سوى التعبير عن إمتعاضه لسياسة الإقصاء التي اتبعتها السلطات الفرنسية والتنديد عن عدم إشراكه في كل اللقاءات التي تمت في مولان ما بين 25-29 جوان 1960[2]، ولقاء لي روس 20 فيفري و يوم 05 مارس 1961 حيث صرح بأنه لن يبقى هو وحزبه على الهامش، وبالرغم من الاحتجاجات المصالية على عدم إشراكها في المفاوضات ،إلا أن ذلك لم يعرقل مسار المفاوضات التي كللت بالإستقلال[3].

وفي الأخير يمكن القول فإن انتصار فيدرالية (ج .ت. و) و فرض نفوذها على كل التراب الفرنسي وهيمنتها على معظم الجالية الجزائرية بفرنسا لم يكن ثمرة عمل سهل، بل تطلب ذلك الدخول في حرب فرضت عليها من قبل أخوة الأمس، و كلفتها فقدان الآلاف من مناضليها ،هذه الحرب التي حاولت الجبهة بفرنسا تفاديها بكل الوسائل السلمية الممكنة، من تشجيع مبادرات الحوار وإطلاق حملات التوعية في صفوف المناضلين المصاليين بالإلتحاق بصفوفها ،والتحذير من أسباب الفرقة بين أبناء الشعب الواحد التي تغذيها سموم الإرادة الإستعمارية،كما أثبتت بفضل كفاءة قياداتها وحنكة مناضليها من قدرتها على إستئصال التيار المصالي من فرنسا، هذه الأخيرةالتي طالما كانت منذ نجم شمال إفريقيا إلى غاية اندلاع الثورة معقلها السياسي،وتنتهي بذلك أسطورة الحركة الوطنية التي تحولت بفعل عنادها خارج حسابات الجزائر المستقلة.

---

1- دحلب (سعد ): المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر،طبعة خاصة من وزارة المجاهدين،منشورات دحلب - الجزائر،2007، ص، ص125،124.
2-بن زروال (جمعة) :المرجع السابق،ص120.
3- بوعزيز (يحي ): ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين،الجزء الثاني،طبعة خاصة،دار البصائر - الجزائر،2009،ص465.

بعدما تمكنت الجبهة من إخلاء ساحة النضال لصالحها وازالة عقبة المصاليين، آن الأوان للإستعداد لشن عملياتها الحربية ضد العدو الفرنسي ،والرد عسكرياعلى جرائمه في أرضه، فهل يمكن لها تحقيق ذلك،لاسيما وأن ظروف الكفاح في فرنسا تختلف عن الوطن والعدو هناك يملك إمكانات أكبرمما لديه في الجزائر؟.

## المبحث الثالث: فتح الجبهة الثانية بفرنسا ونقل العمل المسلح إلى فرنسا (عمليات العاصفة 25 أوت 1958 )

### المطلب الأول: اجتماع 25 جويلية 1958 وصدور قرار الحرب على الميتروبول

لفترة طويلة وإلى غاية صائفة 1957ظل الميتروبول بمنائ عن تأثيرات الحرب المشتعلة بالجزائر غير أن ذلك لم يستمر طويلا بعد هذا التاريخ [1]،ففي شهر جويلية عام 1958 وفي قرية بضواحي كولونيا،على الضفة اليسرى لنهر الراين بألمانيا الفيدرالية، كان بيت الشباب فولكن يحتضن إجتماعا بدا أنه لا ينتهي متواصل منذ أسبوع لا تعكس سحنة المشاركين فيه سمات الجرمانين،والحقيقة كان الإجتماع خاص بأعضاء اللجنة الفيدرالية لـ (ج. ت.و) بفرنسا،وقادة الولايات الأربع للجبهة، هو اجتماع طارئ وسري حضره كل من عمر بوداد رئيس الفيدرالية،وسعيد بوعزيز مسئول المنظمة الخاصة،وعلي هارون مسؤل الصحافة والاعلام والدفاع عن المساجين إلى جانب قدور العدلاني مسئول التنظيم في المنظمة الأم،وعبد الكريم السويسي مسئول المالية والمنظمات الملحقة (الفرع الطلابي ل ا ع ط م ج، والودادية ع ع ج) إلى جانب حمادة حداد قائد الولاية الثانية (محيط باريس) عمور غزالي قائد الولاية الثالثة ( الوسط) وإسماعيل المانع قائد الولاية الرابعة (الشمال و الشرق) والبشير بومعزة مسئول هيئة المحامين ولجنة الدفاع عن المساجين[2].

و خلال الإجتماع تحدث عمار بودواد عن القرار الصادر من لجنة التنسيق والتنفيذ و المهمة التي كلفه أياه عبان رمضان بضرورة فتح جبهة حربية ثانية بفرنسا في الوقت

---

*1- Einaudi( Jean Luc): op.cit,p19.*

2- هارون(علي) :المصدر السابق ،ص115.

المناسب ،وأكد للحاضرين بأن الظروف قد حانت لذلك[1]،وأن الأهداف أصبحت أكثر وضوحا ودقة [2].

كما تم مناقشة تطورات الوضع العام في الجزائر، ووضع التنظيم بفرنسا وأهمية العمل الفدائي الذي بات عملا مؤكدا استوجب القيام به لضرب المراكز الحساسة للعدو الفرنسي[3]، كما جاء في جدول الاعمال وجوب توطيد العلاقة مع الطبقة المثقفة الفرنسية المعادية للاستعمار، والعمل قدر الامكان لتجنب اثارة عدائها حينما تعلن الحرب على وطنها الأم فرنسا[4].

والحق فإن( ج .ت و) في الداخل وفيدراليتها بفرنسا كانتا متفقتان تمام الإتفاق في الأهداف المرجوة من نقل العمل الحربي بفرنسا، والدوافع الكامنة وراء ذلك، كما كانتا في الوقت ذاته تقدران أيما تقدير الإنعكاسات و المخاطر المترتبة من هذا القرار الخطير، قرار اعتبره محمد حربي عملا إرتجاليا وغير مسئول قد يعرض مناضلي الجهة في داخل التراب الفرنسي إلى القمع الشديد ويؤدي إلى إنقلاب الرأي العام الفرنسي لصالح حكومته أكثر ،وذلك عكس ما ترجوه الفيدرالية من إحداث كسر في موقف اليسار الصامت و دفعه الى التضامن مع الثورة الجزائرية والتعاطف مع الشعب الجزائري الأعزل[5].

أما من حيث الاسباب التي دفعت (ج. ت .و) الى اتخاذ قرار شن الهجمات على المصالح الفرنسية،بعيدا عن هواجس محمد حربي و بعض من المشككين في قدرة الجبهة في إنجاح تلك العمليات في تلك الفترة،فإن أبرز هذه الاسباب،هي رغبة الجبهة في ضرب القدرات الاقتصادية للإستعمار الفرنسي بإستهداف المحطات و مصانع تكرير البترول

1- جربال (دحو):المرجع السابق ،ص115.
*2-Gilbert (menyier) :op.cit,p532.*
3- بزيان (سعدي ) : جرائم موريس بابون، المرجع السابق ،ص24.
*4- Harbi( Mohammed):Une vie debout,op.cit, p208.*
5- جربال (دحو):المرجع السابق ،ص- ص203-206.

وتميع الغاز ومن ثم تكبيد الإستعمار خسائر إقتصادية فادحه وتعميق مأساته المالية التي بدأ يعاني منها أكثرفأكثر مع تطور الحرب سنة بعد أخرى[1].

عبرت فيدرالية فرنسا في بيانها الذي أذاعته في القاهرة عن دوافع ذلك الهجوم بقولها" إن الضربات و الهجمات الفدائية التي قام بها المناضلون الجزائريون في الأسبوع الأول من الحرب على الأهداف الفرنسية ضد كل من مصافي البترول والمنشأت الأخرى تمثل أولوية الأهداف التي وضعت في مخطط نقل الحرب إلى التراب الفرنسي،وأن (ج .ت. و )قد أعطت تعليمات للفدائين بفرنسا للعمل بتوجيه ضربات موجعة لإقتصاد العدو"[2] كما وجهت الفيدرالية في اليوم الموالي بيانا آخرا للفرنسيين اكتفى بتوضيح الأهداف من وراء تلك العمليات جاء فيه "إن الحكومات الفرنسية المتعاقبة، والتي تخوض حربا بلا هواده في الجزائر وتمارس القمع في فرنسا،ووعيا منها لمسئولياتها وبعد تقييم الأخطار وتقدير جميع نتائج أعمالها، قررت( ج .ت .و) تدمير إمكانيات الحرب عند العدو حيثما وجدت وخصوصا إحتياطاته من البترول"[3].

هذا من جانب ومن جانب آخر،مثل نقل العمل المسلح نوعا من التخفيف عن الضغط النفسي والعسكري على الجبهة الداخلية في الجزائرفي ظل حصار تام على الثورة فرضته الحكومة الفرنسية إبتداء من عام 1958 وقيامها بالعمليات الحربية الواسعة هناك[4]، حيث جاء في إحدى رسائل عبان رمضان بخصوص فتح جبهة ثانية بفرنسا التأكيد على ضرورة توسيع العمليات لتشمل كل التراب الفرنسي لفك الخناق على الجبهة الداخلية وإرغام العدو على التخفيف من حربه الجهنمية ضد جيش التحرير الوطني،وذلك بإرغامه على نقل جزء من جيشه إلى الميتروبول وإجباره على التقليل من إرساله للجنود حفاظا على الجبهة الداخلية في فرنسا[5]،كما أرادت (ج .ت .و) أن تظهر من تلك الهجمات قدرتها في نقل الحرب الى ارض العدو نفسه رغم حالة الحصاروالقمع الشديد الذي عانت

---

1- بوداود (عمار) : خمس سنوات على رأس الفيدرالية ،المصدرالسابق،ص، ص165،166.

2 - *Muelle( Raymond): op.cit, p125.*

3- هارون(علي) :المصدرالسابق ،ص124.

4- خليفة ا(لجنيدي ) : المرجع السابق ، ص201.

5- الابراهيمي (أحمد طالب ): مذكرات جزائري، المصدرالسابق، ص128.

منـه، حيث جـاء فـي المنشـور الـذي وزعتـه قيـادة الجبهـة مسـاء يـوم 25أوت 1958 "إن العمـل الـذي قمنـا بـه ليلـة 25أوت علـى التـراب الفرنسـي لـيس تعبيـرا عـن فشـل أو عمـل إرهابي أعزل، كما أنه ليس عملا يدل على اليأس، إن الفيدراليـة (ج .ت. و) بفرنسـا قويـة و قادرة على وضع كافة التراب الفرنسـي و مراكزه الحيويـة تحت طائلـة الخطـر فـي أي لحظة"[1].

وفي جوابه عن سؤال أحد صحفي جريدة تاغ الألمانية عن جدوى الأعمال الحربيـة التـي تقوم بهـا (ج. ت. و) بفرنسـا وعـن الإجـراءات المنتظـرة مـن الحكومـة الفرنسـية رد فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة آنذاك "إن فيدرلية فرنسا طلبت رأينا عن الموضـوع حـول الأعمـال التـي تقـوم بهـا فـي فرنسـا، كـان جـوابي حريـا ووافيـا،وهو يجـب توجيـه الضربات بصفة حصرية إلى الأهداف العسكرية والإقتصادية فقط،ماذا تريد منـا أن نفعل في حالة كهذه،حيث الحرب تشتد مرارة والقمع الفرنسي على أهلنا يزداد تواصلا ؟[2].

وفي منتصف شهر أوت قبل العمليات الكبرى عرض بوداود علـى صـديق الثـورة فرانسيس جونسـون عمـا ستقدم عليـه الجبهـة مـن أعمـال فـي فرنسـا قـائلا لـه :"من واجبـي إطلاعك بالتعليمات الجديدة،إننا سننقل الحرب إلـى فرنسـا وإننـا نسعى لخلـق جـو مـن عـدم الأمن وزرع الرعب بين أفراد الشعب الفرنسي، حيث ليس لنـا بـديل مـادام شعبنا يتعـرض لحرب إبادة فليكن السوء وليعرف الفرنسيين معنى الحـرب"، فـرد عليـه جونسـون :"..بأنـه غيـر موافـق، لأن فـتح جبهـة حربيـة بفرنسـا سيضـعف (ج .ت .و)، ويعـرض حظـوظ العلاقـات اللاحقـة بـين الشـعبين للخطـر.."، إلا أن بـوداود طمـأن الأخيـر بـأن التعليمـات القادمة من تونس كانت صارمة جدا للمناضلين بتجنب قدر الإمكان الأهداف المدنية[3].

---

1- بزيان (سعدي ): دور الطبقة المهاجرة في الثورة التحريريّة، المرجع السابق،ص، ص42،41.
2- المرجع نفسه،ص، ص40،39.
3- هامون (هرفي) باتريك (روتمان ) :المرجع السابق، ص ،ص153 ، 154.

والحق فإن (ج .ت .و) بفرنسا لما تجنبت إستهداف المصالح المدنية الفرنسية فإن ذلك مرده الحرص الدائم على كسب الصداقة وتأييد الشعب الفرنسيي واليسار المتعاطف معها بشكل أخص[1] .

إن نقل الحرب الى الضفة الاخرى سيرغم الشعب الفرنسي الذي ظل يتابع بشكل سلبي أحداث الحرب وأحيانا كثيرة بلامبالاة غير متناهية إلى حد التواطؤ مع النظام العسكري على التحرك،وتأتي حوادث 24أوت التي قادها الفدائيون في فرنسا لتقفز بقضيتنا الوطنية إلى مرحلة جديدة فاصلة[2]، كما سيحتم على الشعب الفرنسي على إتخاذ موقف معين من الثورة والتجاوب مع أي حركة يقوم به دوغول لحل المشكلة مادام ذلك يعنيه بالدرجة الأولى[3].

وعندما اختتم إجتماع 25 جويلية عاد قادة الولايات إلى مواقعهم العسكرية، حيث كان على بوعزيز بعد ذلك باعتباره المسئول الرئيسي عن المنظمة الخاصة أن يحرك آلة الحرب التي قضى كل من آيت مختار وموسى قبايلي أكثر من سنة في تنظيمها وتجهيزها، كما حددت قيادة المنظمة الخاصة الأهداف التي وجب ضربها ليلة 25 أوت، والتي هي على الشكل الآتي:

**1- الأهداف العسكرية والإقتصادية**

**أ- المصالح العسكرية**

مصانع الأسلحة، كمخازن الذخائر والملاحة الجوية كالمطارات وحظائر الطائرات الحربية والملاحة البحرية كالسفن الحربية والدبابات والمركبات عسكرية .....

**ب- البنى التحتية والمراكز الاستراتيجية:** وسائل الاتصالات البرية،وسائل الاتصالات للسكك الحديدية، جسور إشارات المرور ...

---

1- دحلب (سعد ) : المصدرالسابق،ص23.
2- "في كل ميدان معركة ....وانتصار"، المجاهد ،العدد 28 ، الجزء الأول، الخميس 28أوت 1958، ص387.
3- خليفة (الجنيدي ) : المرجع السابق،ج2 ،ص205 .

**ج- المصالح الإقتصاية:** منشآت النفط والغاز، محطات توليد الطاقة الكهربائية، مراكز الإتصالات الهاتفية.

**د-** أهداف أخرى غير مكشوفة وموضوعة في الإحتياط عند الحاجة تتمثل في مصانع الافران العالية، منشآت صناعة السيارات ومصانع تخدم الجيش.

**2- الأهداف البشرية:** وضعت المنظمة الخاصة قائمة لمناضليها عن الأهداف البشرية الواجب القضاء عليها ،وتتمثل في العساكر إبتداءا من رتبة ضابط وبالأخص المظليون منهم بسبب الافراط الذي تمييزو به في قمع الجزائريين وكبار الشرط لجهاز القمع، ومفتشو الاستعلامات العامة، ومسئولوا مديرية حراسة الإقليم (روجي وايبو،مؤسس حراسة الاقليم ومديرها) ،محافظو الشرطة وعلى رأسهم محافظ شرطة باريس موريس بابون، إلى جانب:

- الشخصيات السياسية المعروفة بنشاطاتها العدائية للثورة: أمثال سوسستيل، بورجو، دوسيريني ....الخ.
- النواب وأعضاء مجلس الشيوخ من الجزائريين والمناصرين للجزائر الفرنسية "القوة الثالثة "كأمثال بن حبيلس، روبير عبد السلام الآنسة قارة سيد باشا.
- قادة الجيش، أمثال العقيد بيجار، الجنرال ماسو.

مثلث هذه باختصار النقاط المستهدفة من خلال التعليمات المعطاة عشية 25 أوت إلى جميع قادة المناطق العسكرية وجميع مناضلي وفدائي الجبهة [1]مع إمكانية التقييم من كل واحد حسب الوضعيات أو المعلومات المستقاة[2].

حدد المشاركون أجلا مدته شهر ليعد كل واحد العمل المقرر في مجاله ورفعوا الجلسة وحددوا تاريخ إنطلاق العمليات في 25 أوت، واتفقو أيضا على أن يبقى التاريخ معرفا لدى المشاركين فقط،وأن تكون المنظمة الخاصة وأفواج المواجهة أوالصدام على استعداد لليوم المحدد،وفي 22أوت عقد في سو sceaux بالضاحية الجنوبية لباريس

---

1- للمزيد حول أسماء وهويات منفذي هجومات ليلة 25 أوت 1958 يرجى العودة إلى :
Daho Djerbal :L'organosation spéciale de la fédération de France, Chihab Editions ,algérie,2012,p,p422,425.

2- جربال (دحو):المرجع السابق ،ص، ص232،231.

الإجتماع الشهري العادي لدراسة التقارير التنظيمية والمالية،كما تناول جدول الأعمال الفحص الأخير للترتيبات قبل الساعة المقررة،وقبل الإفتراق تم التأكيد مرة أخرى على منتصف ليلة 25أوت،وبذلك بدأ العد التنازلي للعمليات[1]،وتجدر الإشارة إلى أن عدد الأهداف التي حددتها قيادة الجبهة لضربها بلغت 200 هدف في كل التراب الفرنسي،غيرأن أهم تلك الأهداف وأكثرها تأثيرا عمليات موربيان التي مثلت ضربة موجعة للإقتصاد الفرنسي[2].

وكان لابد للهجوم على كل الأهداف العسكرية والإقتصادية في كل التراب الفرنسي أن يكون بمثابة الفاتح من نوفمبر مكررا وأن يذهل كل الشعب الفرنسي بالإضافة إلى تأثيره على بقية العالم[3].

**المطلب الثاني: انطلاق العمليا ت العسكرية لفيدرالية (ج .ت .و)بفرنسا**

بعد منتصف الليل من يوم 25 أوت 1958 نفذت (ج .ت .و )عملياتها العسكرية ضد الأهداف العسكرية والاقتصادية التي خططت لها طيلة أشهر، ففي منطقة باريس بدأت أول عمليات الحربية على الساعة 2 صباحا و5 دقائق في شكل هجوم على مركز للشرطة خلف 03 قتلى من الشرطة وجريح واحد ،كما تم حرق خزان للوقود،وفي تلك الأثناء تم تدميرمصنع للذخيرة في فانسان vincennes،وعلى الساعة03 صباحا قامت فرقة من الكومندوس بإستهداف مركز للشرطة في الدائرة 18،كما أضرمت النيران في مستودع الوقود في إفري[4]،كما أشتعلت ألسنة اللهب في مستودع للسيارات العسكرية في إيفري دائما وذلك على الساعة الثالثة و35 دقيقة،وحرق مستودع آخر للوقود في جسر باريس في منطقة جينيفيلي Gennevilliers في ذات الوقت[5] .

---

1- هارون(علي) :المصدر السابق ،ص ،ص 117،116.
2-بن يونس (محند آكلي ):المصدر السابق،ص91.
3- مزيان شريف( عبد الرحمن) :المصدر السابق،ص149.

*4-Guentari(Mohammed):op.cit , p605.*
*5- Muelle(Raymond): op.cit ,p123.*

أما في الجنوب فقد أقدم كوماندوس المنظمة الخاصة بتفجير خزانين في المحطة البترولية التابعة لشركة بورفينا Purfina في جسر لاناسال Lanacelle الواقعة ما بين كاركاسون carcassonne وناربون Narbonne،أدى التفجير إلى اشتعال حوالي 12 حاوية تحتوي على 7000م$^3$ الغازويل،وقدرت المصالح الامنية الخسائر ب 140م ف فرنسي، كما أقدم كومندوس المنظمة الخاصة على الساعة 3 صباحا و20 دقيقة على إضرام النار في مستودع للوقود تابع للشركة موبيل أويل MOBILOIL قرب قناة لاغارون Lagaronne،كما أقدم فريق آخر في مدينة تولوز على تفجير مخازن للوقود مصنوعة من البلاستيك مما تسبب في حريق ضخم، حيث احترق ما يقارب 8000م$^3$ من الوقود وقدرت السلطات الفرنسية الخسائر ب150م ف ف ق[1] .

أما في مارسليا فقد تم على الساعة الثالثة و05 دقائق تخريب مستودع الوقود التابع لشركة شال chell،كما فشلت محاولة أخرى لتخريب مستودع الوقود لمارتيق (Martigue)واكتشاف ثلاث قنابل[2]،كما اكتشفت ثلاث قنابل كانت معدة لتفجير في مستودعات الوقود في منطقة أيغالاد Aygalades وفي كاب بيناد cap pinede وفي ناربونnarbonne على الساعة الثالثة و15 دقيقة تم تخريب وإحراق مستودع للنفط،وفي نفس الوقت تم إحراق مستودع للنفط في سان ماندي st-mandé،أما في لوهافر le havre في الشمال الفرنسي فقد تمكنت قوات الفيدرالية من إحراق وتخريب مستودع للنفط ومصنع للنفط في نوتروردام دوغرافنشو notre dame de gravenchon وغيرها من العمليات الأخرى[3].

تعد عمليات موريبيان الأكثر تأثيرا ،سواءا من حيث نتائجها الفورية أوالتطورات القضائية التي تلتها،ومثلت أهم الاحداث الراسخة في تاريخ الجبهة الثانية المفتوحة منذ 25 أوت 1958م، فقد وصف الكاتب الفرنسي آلبير بول لانتان استهداف موريبيان بما يلي"....إن أهم العمليات الرئيسية ،هي تلك الموجهة ضد أكبر خزان للوقود في جنوب

---

*1-Guentari(Mohammed):op.cit , p605.*

2- جربال (دحو):المرجع السابق ، ص238.

*3- Muelle( Raymond ): op.cit ,p123.*

شـرق فرنسـا...." وهـوخزان موريبيـان بالضـاحية الشـمالية لمارسـيليا والقريبـة مـن مينائها،حيـث كـان الهجـوم مسـبوقا بمنـاورة لتضـليل العـدو، فقـد أشـعل المناضـلون الجزائريون على الساعة 21 عدة حرائق في غابات إستيرال لإبعاد عدد من فرق المطافئ المكلفة بمحاربة الكوارث عن مدينة مارسيليا[1]، لتتم استهداف موريبيان Mouripiane بتفجيرين حدثا على الساعة 20 و 30 دقيقة والساعة 20 و55دقيقة من مساء 25 أوت 1958، وقد أحدثت العمليتان تدميرا كبيرا في منشأة النفط وفي محطات لتخزين الوقود، حيث ظلت النيران مشتعلة لمدة 10أيام وأتلفت ما يقارب 16000م$^3$ من الوقود، حيث قدرت مصالح الأمن الخسائر بـ450م ف ف ق[2].

كان مسئولوا المنظمة الخاصة، طوال الليلة الاولى من العمليات حاضرين بالميدان ويتابعون عن قرب الظروف التي نفذت فيها،وفي صبيحة يوم 25أوت عقدت قيادة المنظمة الخاصة إجتماعا لتقييم نتائج ليلة سانت بارتيلمي ،حيث استدعي بوعزيز وآيت مختار قائدا المنظمة الخاصة،وكذا تم استدعاء مسئولي منطقة باريس وضواحيها في الدائرة الثالثة في حي" فيل جويف villejuive"تناولوا فيها دراسة نتائج العمليات والأسباب التي أدت فشل بعض العمليات المبرمجة خصوصا في غرب فرنسا،وخلص الإجتماع إلى إعطاء تعليمات جديدة وتم تغييربعض القيادات،كما أكدواعلى ضرورة الحصول على المزيد من الأمول والأسلحة إستعدادا للمعركة للآحق الأيام[3] .

وفي شهادته عن تفجير موريبيان يقول أحد المجاهدين وهوعبد الرحمن مزيان شريف ما يلي"...نحو الساعة 21وحسب الأوامر ومخطط الهوم الذي سبق الإعداد له أضرم أفراد فرق الصدام نيرانا بأعالي الإستريل بهدف إبعاد رجال الإطفاء..وعند الساعة الثانية وأزيد قفزثلاثة مناضلين داخل المركب النفطي السابع وقاموا بإسقاط القنابل داخل

1- هارون(علي) :المصدر السابق ، ص123.

*2-Guentari(Mohammed):op.cit , p606.*

3- جربال (دحو):المرجع السابق ،ص، ص 240،239.

المركب ..ولما عدت إلى شقة لابال دوماي سمعت انفجارا هائلا كان بمثابة هزة أرضية ورأيت عبرالنافذة إحمراريصعد في الأفق وأشعة نارية رسمت خطوطا في السماء.."[1].

تعتبر ليلة 25 أوت ليلة فارقة في تاريخ فيدرالية (ج .ت .و) بفرنسا بسبب النجاح الكبير الذي حققته العمليات العسكرية خصوصا في باريس ومرسيليا و تولوز،وكذا الصدى الإعلامي الكبيرالذي واكب تلك العمليات،والإرتباك والقلق الذي انتاب السياسين ورجال الدولة الفرنسية.

استمرت العمليات بعد 25 أوت، وإخذت بعدا غير اعتيادي تماما ،فقد تركت مزامنتها وحدوثها على كامل التراب الفرنسي مصالح الشرطة في حيرة من أمرها، وبالمقابل فقد رفعت (ج .ت .و )من نشاطها العسكري، وتميزت الأيام والأسابيع التي تلت ليلة سانت برتيلمي بكثرة الهجمات التي تلخصت فيما يلي:

في 27 أوت بباريس استهدفت سيارة جيب تابعة للشرطة بالرشاش ساحة دانفر روشر،أما في ساحة بون نوفيل أصيب ضابط صف بطلقات نارية،وفي شارع ليون بباريس دائما وفي يوم 29 أوت تم القضاء على ضابط صف آخر،كما استهدفت بجادة جون جوريس بإيسي- كي- مولينو عناصر من مديرية مراقبة الإقليم و ضباط من الإستعلامات العامة، وفي الدائرة 20 بجادة مالاكوف شن كومندوس المنضمة الخاصة هجوما على مقهى يرتاده العساكر الفرنسيون، وفي جادة لوتيل بالدائرة 13 فقد خلف هجوم على مركز للشرطة 5 قتلى من الشرطة و أضرمت النار بمرآب المركز و تم الإستيلاء على أسلحة أوتوماتيكية[2].

أحرقت في نفس الأيام، أي من 27 إلى 29 أوت منشأة للوقود في فرونتينيان FRONTIGNON قرب مدينة مونبوليي MONTPELLIER،وحرق مصنع إسو ستاندار ESSO-STANDARD في بور جيران PORT GERAIN قرب لوهافر LE HAVER، كما احترقت عدة حاويات للوقود في غرونوبل GRENOBLE في

---

1- مزيان شريف (عبد الرحمن ):المصدرالسابق،ص، ص159،158.
2- جربال (دحو):المرجع السابق ،ص، ص 244،243.

منطقة بوتي كيفيلي PETIT QUEVLLY قرب روان ROUEN،حيث أتلفت أربعة أحواض تحتوي على4000 م$^3$ من الوقود،وفي يوم 7 سبتمبر لستهدفت من جديد حاويات تابعة لقوات الجيش الفرنسي في كل من مارسيليا، بوردو باغل BEGLES،إضافة إلى تخريب محطة للكهرباء هناك[1].

في 29 أوت وفي المنطقة الصناعية غراند كيفيلي GRAND-QUEVILLY تم إحراق مصنع للوقود[2]، كما استهدف في 2 سبتمبر عدد من المظليين في ماتزMETZ، وفي نفس اليوم أحرقت طائرة في مطار أولي بباريس،كما استهدفت الباخرة الرئيس كازالي[3] في ميناء مارسيليا بإنفجار خلف 7 جرحى،كما تم تخريب في ذات اليوم السكة الحديدية الرابطة بين باريس و لوهافر،أما في يوم 6 سبتمبر فقد أسفر هجوم على مركزين للشرطة في مدينة ليون مقتل شرطي و إثنين من منفذي الهجوم[4].

استمرت العمليات و إزدادت إنتشارا،ولم يمر يوم دون قيام فيدرالية فرنسا بأعمال تفجير أو إشتباكات مع الشرطة ومصالح الأمن الفرنسية،إذ انتقلت حرب الجزائر إلى فرنسا في ظل جمود وحصاركان يخنق الثورة بالجزائر،و إستطاع مسئولوا الجبهة أن يرغموا المصالح الأمنية الفرنسية لإعادة ترتيباتهم الأمنية وانتظار لما ستقدم عليه الجبهة من أعمال و في أي مكان ستضرب[5].

والجدير بالذكرفقد شهدت نهاية أوت و شهر سبتمبر ذروة النشاط العسكري لفيدرالية فرنسة و ذراعها العسكري المنظمة الخاصة،وعرفت هذه الأيام زخما ثوريا

---

*1 -Guentari(Mohammed):op.cit, p606.*
*2- Muelle( Raymond ): op.cit ,p,p124,125.*

3- قام مناضلوا المنظمة الخاصة بمحاولات لإستهداف عدة سفن و غواصات فرنسية قصد إغراقها مثل العمليات التي إستهدفت السفينة المدرعة جان بارت و سفينة الحراسة بوفي , و الغواصة دوفين التي كانت راسية في ميناء طولون , إلا أنها باءت بالفشل , إلا أن أهم عملية تركت صدى إعلاميا واسعا هي عملية إستهداف الباخرة كازالي التي إنفجرت فيها قنبلة على بعد 20 ميل من عرض البحر خلال إبحارها من مرسيليا إلى عنابة جرح 13 شخص ،و توفي عنصر من طاقمها متأثرا بجراحه وذلك يوم 5 سبتمبر،لإستزادة أنظر:جربال(دحو):المرجع السابق، ص265.

*4 - Muelle( Raymond ) :op.cit,p,p124,125.*
*5- Flissi( Karim):Jacques verges L'anticolonialiste,Edition du félin- paris , 2005,p58.*

كبيرا،ولعل أكثر العمليات التي أحتفظ بها التاريخ في ذاكرته السياسية هي قنبلة محاولة برج إيفل و الهجومين على جاك ستوستيل والنائب الشريف بن حبيلس.

كانت محاولة قنبلة برج إيفل ليلة 24 سبتمبر عملا جريئا و بطوليا أكثر من كونه عملا تخريبيا،حيث تم وضع قنبلة تحت هوائي التلفاز وأخرى داخل غرفة يوجد بها تمثال عرض ونظام استقبال تبث منه إتصالات الشرطة من أجل تعطيل الإتصالات والبث التلفزيونية ،والنتيجة ضرب نظام الإتصالات الفرنسية ،إلا أن العملية باءت بالفشل و السبب هو إكتشاف أحد حراس البرج قنابل وقيامه بتبليغ الشرطة التي سارعت إلى تعطيلها[1].

أما عملية اغتيال الشريف بن حبيلس فتعود وقائعها إلى يوم 28 أوت 1958 حين أقدم أحد الكومندوس إسمه سليمان مدادي بإطلاق النار على بن حبيلس على الساعة 11و19 دعندها هم الأخير بدخول فندق كارلتون حيث أصيب عضو مجلس الشيوخ برصاصتين في الرأس و أربعة في منطقة القلب هوى إثرها قتيلا، وقد كان لإغتيال بن حبيلس صدى أكبر من الإعتداء الذي أودى بحياة شكال علي،و أثار ردود فعل قوية، فبالفعل أصبح البحث عن طريق ثالث بين مؤيدي الإدماج في فرنسا ومؤيدي الإستقلال التام للجزائريين معرضا للفشل،وتم قطع الطريق أمام الجنرال ديغول الذي حاول *استعمال* عدد من النواب كقوة وسيطة بين المتعاونين بين فرنسا من جهة (و. ج .ت) و من جهة أخرى أنهت فكرة خلق قوة ثالثة[2].

ما كانت لهذه العمليات أن تعرف النهاية أو التوقف لولا إصدار الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية يوم 27 سبتمبر 1958 قرارا يطلب من مسئولي فبدرالية الجبهة بفرنسا بإنهاء العمليات على التراب الفرنسي وضد الفرنسيين مع إبقاء العمليات سارية المفعول ضد أعضاء الحركة الوطنية والخونة الجزائريين[3]غير أن جون لوك إينودي يرى بأن القرارلم يأتي إلا في وقت متأخر،وذلك في جوان 1960،ورغم القرار بضرورة كف

---

1- جربال (دحو):المرجع السابق ، ص262.
2- المرجع نفسه،ص - ص 275-277.

*3-Guentari(Mohammed) : op.cit , p606.*

الفيدرالية للعمليات العسكرية ضد المصالح الفرنسية فإن قيادتها استمرت في العمليات وإن خفت حدتها خلال هذه الفترة[1].

**المطلب الثالث: تداعيات عمليات 25 أوت 1958 وانعكاساتهاعلى الثورة الجزائرية**

56 عملية تخريب و181 هدفا عسكريا و اقتصاديا كان عرضة لهجمات من قبل الفدائيين الجزائريين،82 قتيلا جلهم من رجال الشرطة،تلك إذن حصيلة الأسابيع الأولى للحرب،والتي لم تتوقف بالرغم من القرار السياسي الذي اتخذته لجنة التنسيق والتنفيذ الذي طلب من فدائيي فيدرالية فرنسا وقف شن الهجمات على المصالح الفرنسية[2].

عند قراءة الأعمال الحربية التي شنتها فيدرالية(ج .ت. و)بفرنسا في كامل التراب الفرنسي قد يتبادر إلى الأذهان أن العملية التي انطلقت ليلة 24 إلى 25 أوت1958 قد تختم بسلسلة من نشرات النصر،وتتمكن وحدات الكومندوس المستعدة بشكل جيد للحرب التخريبية من التحرك على مسرح العمليات بشكل سهل لتحقيق كافة الأهداف المنشودة، إلا أن الحقيقة كانت أصعب بكثيرعلى أرض الواقع،حيث لم تستطيع (.ج ت.و) بالرغم من العمليات الباهرة التي نفذتها على مختلف الأهداف العسكرية من تحقيق كل الخطط الموضوعة،وذلك بسبب نوعية الأسلحة التي لم تتعدى مسدسات ورشاشات والتي تم الحصول عليها من مخازن مشكوك في صلاحيتها،وبالتالي لا يمكنها مواجهة قوة أمنية مجهزة بشكل أفضل بكثير و معززة بالأسلحة،ولذلك فقد تولد لدى الكثير من قادة المنظمة الشعور بالمرارة وهم يرون مناضليهم يشنون الهجمات، و يعتقدون شأنهم شأن رجالهم المتطوعين للموت بأنهم ذاهبون بلا رجعة[3].

لا شك أنه من المبالغة انتظار نتائج أكبر من إمكانات المنظمة وقدرتها على التحرك على أرض معادية وفي بلد كان يعد آنذاك من أكبر البلدان قوة من الناحية

*1-Einaudi(Jean Luc) :op.cit, p22.*

2- بزيان (سعدي ) : جرائم موريس بابون ،المرجع السابق ، ص 46.
3- جربال (دحو):المرجع السابق ، ص283.

العسكرية،ورغم كل الظروف الصعبة فقد أثمرت الحرب التي أعلنتها (ج. ت.و) على فرنسا الكثير من الإنجازات لصالح الثورة التحريرية.

فعلى الصعيد الداخلي أعربت لجنة التنسيق والتنفيذ في بيانها الصادر بتاريخ 31 أوت 1958 بعنوان"تصريح لجنة التنسيق والتنفيذ للثورة الجزائرية بشأن الحرب التي نقلتها (ج .ت .و) إلى فرنسا، حيث أشار النص من فخامة عنوانه عن ارتياح القيادة المستقرة في القاهرة لمشاهدتها (ج .ت .و) تتنفس نفسا جديدا بعد كفاح دام 4 سنوات تميز خصوصا في الأشهر الأخيرة بضعف عابر، فجاءت العمليات لتعطي أملا في مواصلة الكفاح الثوري[1]،كماجاء في رسالة لجنة التنسيق والتنفيذ بأن العمليات ما هي إلا المرحلة الأولى لمخطط يهدف إلى نقل المعركة إلى أرض العدو،مماجعل الصحافة تعتقد بأن (ج .ت .و)لها جيش من نصف مليون من شأنه شن هجمات قوية على الأهداف الفرنسية[2].

و حتى القادة المصريون الذين عبروا منذ شهور عديدة عن نية أقل في تأييد الجبهة بسبب تراجعها وتقهقرها أمام الجيش الإستعماري، هاهم يطلبون منذ 26 أوت عقد لقاء مع أعضاء لجنة التسييق و التنفيذ، و بمجرد ورود أخبار عمليات 25اوت حتى أبد ى فتحي الديب (عضو جماعة الضباط الأحرار و رفيق جمال عبد الناصر و رجل ثقته) عن رغبته في لقاء كريم بلقاسم و بن طوبال ليعبر لهما عن ارتياحه لكون الثورة لم يصبها الإرهاق[3] .

جاءت الرسائل من ولاية الجزائر إلى فيدرالية فرنسا تعبر عن إرتياح الجنود الذين كانوا يشعرون خاصة أن عمليات 25 أوت أبقت في فرنسا نفسها 800000 جندي[4].

أما في فرنسا، فبالرغم من أن المعركة هناك ما كانت لتغيير نتائج الحرب في الجزائر لصالح (ج.ت.و)، إلا أنها استطاعت أن ترغم العدو في تغيير تكتيكاته الأمنية، وأن تدخل الطبقة السياسية في حالة نقاش حاد حول مستقبل المستعمرة،حيث أثارت

---

1- هارون(علي) :المصدرالسابق ،ص ،ص127،128.
2- مزيان شريف (عبد الرحمن ):المصدرالسابق،ص، ص171،172.
3- هارون(علي) :المصدرالسابق ،ص، ص127،128.
4- المرجع نفسه ،ص، ص128،129.

عمليات (ج.ت.و) هناك التساؤلات و النقاشات الساخنة عن أسباب و أهداف تلك الهجمات و نتائجها على الفرنسيين، و خلفت جو من التناقضات داخل المجتمع الفرنسي نفسه، ودفعت نخبته إلى البحث الجاد عن الحلول الممكنة والواقعية للقضية الجزائرية، مما ولد ضغطا جديدا على السياسة و رجال الدولة، و أحدث انقساما داخل مؤسسات الدولة بين أنصار الحسم العسكري و الحل السياسي[1].

إن مسألة إثبات الوجود و فرض واقع الأمر على الطرف المعادي في لغة السياسة و الحرب تعد ذات مغزى سياسي كبير، و هذا ما رمت إليه فيدرالية (ج .ت. و )بفرنسا، حيث استطاعت العمليات إثبات قدرة الجبهة على نقل الثورة إلى عمق التراب الفرنسي و استطاعت في ظل ذلك الجو الحربي تحسيس الشعب الفرنسي بمأساة الحرب، وذلك بمعايشتهم لأحداثها، وانطلاقا من هذه الإعتبارات استطاع مسئولوا الجبهة كسب تعاطف العديد من الفرنسيين إلى جانب كفاحها المشروع[2].

خلفت عمليات 25 أوت تأثيرا كبيرا،وقد تطرقت إليها الصحافة الفرنسية والدولية ،فقد عنونت الصحيفة لوبروفنسال صفحتها الأولى ب"هذه كارثة وطنية"،كماعنونت صحيفة لوموند صفحتها الأولى بعدة عناوين أهمها "عملية مدروسة قام بها إرهاب الجزائر في الوطن الأم ضد مخازن الوقود"،كما ذهبت جل الصحف في ذات الإتجاه في إبرازبقدرة مناضلي الجبهة في ضرب القدرات العسكرية والإقتصادية الفرنسية[3].

أما على الصعيد العملياتي ،فقدت شرعت السلطت الفرنسية إبتداءا من 28 أوت في تطبيق مخطط عمل لمواجهة تهديدات الجبهة، و ذلك بإسناد الحراسة على المراكز الإستراتيجية إلى قوات الجيش، كما ألغت الإجازات السنوية لأعوان الأمن لمواجهة الوضع الأمني المتدهور،وفي 2 سبتمبر لجأت السلطات الفرنسية حظر التجوال على كافة الجزائريين بدأ من الساعة التاسعة و النصف ليلا لا يستثنى منه سوى الذين لديهم رخص

---

1- خليفة (الجنيدي) :المرجع السابق ،ج2،ص 208.

*2 -Guentari (Mohammed) :op.cit , p608.*

3-مزيان شريف (عبد الرحمن ):المصدرالسابق،ص- ص159-162.

العمل الليلي[1]،وحل بذلك جو من الحرب واضطرت السلطات الفرنسية في 17 ديسمبر إلى استدعاء 15000 جندي احتياطي من قوات الدرك، أما في باريس فقد قامت مديرية الشرطة بتشيكل فرق خاصة، و في 19 سبتمبر منح وزير الداخلية سلطة إستثنائية،كما سن في 28 سبتمبر قانونا لمكافحة الإرهاب يبيح لقوات الشرطة بالإعتقالات الجماعية و التحويل إلى الجزائرالمشتبه فيهم[2].

اشتد القمع كما كان متوقعا وطبق منع التجوال على الشمال الإفريقيين ابتداءا من 27 أوت في عمالة السين و يوم3 سبتمبر في رون، و 4 سبتمبر في سان أي أواز، تضاعفت مطاردة ذوي السحنة السمراء في باريس و ليون وبلفور، وملأت المستشفيات التي أعدت للإعتقال مثل مستشفى بوجون،وكذا ملعب فيلودروم وقاعة جمناز و قاعة جابي بالآلاف من الجزائريين[3]،ففي باريس لوحدها و خلال الأسابيع الأولى للعمليات تم إعتقال 174 و ترحيل 110 مهاجر إلى الجزائر في أسبوع واحد فقط أي ما بين 22 سبتمبر إلى 29 سبتمبرو تم إستجواب 3754 شخص أعتقل منهم 113 شخص ورحل 111أخرين[4]،أما في مارسيليا تأهب الجيش بسرعة لكل مناضلي الجبهة وتم نصب حواجز متنقلة ليلا نهار،وجرت عمليات توقيف تبعا لسحنة الأشخاص ولم يسلم حتى الإسبان والإيطاليون منها[5].

إجمالا يمكن القول بأن نقل العمل المسلح إلى فرنسا وضرب مصالح وقدرات العدو الاقتصادية والعسكرية من جهة، وقدرة جبهة التحريرفي استئصال الحركة المصالية من جهة ثانية ،كان عملا استرتجيا لم يمكن فقط الجبهة في فرض وجودها هناك فحسب ،وإنما أجبرت الإستعمار على الإعتراف بشرعية وعدالة كفاح الشعب الجزائري، واستخلاصه بأن الشعب الجزائري بالجزائر وفرنسا يقف في خندق واحد مع ثورته

1- بزيان (سعدي ): جرائم موريس بابون ،المرجع السابق ، ص 46.
2- جربال (دحو):المرجع السابق ،ص286.
3- هارون(علي) :المصدرالسابق ،ص125.
*4- Muelle(Raymond ): op.cit ,p128.*
5-مزيان شريف (عبد الرحمن ):المصدرالسابق،ص169.

وقيادتـه،كما أثـارت أنشـطة الجبهـة علـى الصـعيدين السياسـي والـعسـكري ردود فعل قويـة صبت في النهاية لصالحها وضيقت الخناق على المشروع الفرنسي في الجزائر.

# الفصل الرابع: ردود الفعل الفرنسية من نشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

## المبحث الأول :سياسة الحكومة الفرنسية للقضاء على نشاط الفيدرالية

## المبحث الثاني: الكيانات السياسية الكبرى وعلاقتها بفيدرالية الجبهة في فرنسا

## المبحث الثالث: المجتمع المدني الفرنسي وموقفه من نشاط الجبهة بفرنسا .

تعددت ردود فعل الفرنسيين اتجاه نشاط جبهة التحرير الوطني بفرنسا واختلفت باختلاف توجهاتهم الإيديولوجيه ومنطلقاتهم الفكريه،ولذايمكن تقسيم مواقف الفرنسيين إلى موقفين : موقف الجهات الرسمية المتمثل في الحكومه الفرنسيه ودوائرالأمن،وموقف الشعب وخاصه الطبقه المثقفة والمتنورة،والتي بدورها انقسمت على حالها إلى اتجاهين، إتجاه ساند جبهة التحرير الوطني نشاطها بفرنسا،حتى وإن كان نشاطه لا يتماشى مع المصلحة العليا للوطن واتجاه وقف بسبب شعوره الوطني الضيق وعداءه لفكره تقريرالمصير موقفا معاديا لنشاط الجبهه بفرنسا،ومن ثم فإن هذا الفصل يتناول المواقف الفرنسية من نشاط الجبهة بفرنساعلى اختلافها وتنوعها:

## المبحث الأول: سياسة الحكومة الفرنسية للقضاء على نشاط الفيدرالية بفرنسا

استعملت الحكومة الفرنسية مختلف وسائل البطش لوأد أنشطة الجبهة بفرنسا وقطع الطريق على أي امداد فعلي لها من قبل المهاجرين ،وتظهرأدوات ذلك في:

### المطلب الأول: المصالح الأمنية ومحاولات استئصال فيدرالية الجبهة من الميتروبول

منذ الوهلة الأولى لاندلاع الثورة التحريرية وامتداد نشاط جبهة التحرير على التراب الفرنسي أطلقت مصالح الأمن الفرنسية صفارات الإنذار ،مستعدة لذلك بحزمة من الإجراءات القمعية تحسبا لأي أعمال عدائية على التراب الفرنسي قد يقوم بها مناضلون تابعون للجبهة هناك،ففي 17 نوفمبر 1954 عقد روؤساء مصالح الدوائر الفرنسية للاستعلامات العامة ندوة في باريس،تمحور النقاش فيها حول السياسة الأمنية الواجب اتباعها لاستباق أي محاولة لنقل العمليات المسلحة للميتروبول،وانتهت الجلسات باقتراح يتضمن انشاء ما يسمى بفرق الشمال الإفريقيين للإستعلامات والقمع لملاحقة المشتبه بهم،إلا أن الحكومة الفرنسية رفضت التصديق على الاقتراح،لما يلحقه هكذا إجراء من أثار نفسية واجتماعية خطيرة تلحق بالمهاجرين وتحرك معها الرأي العام الفرنسي[1].

1- *Amiri (Linda) : op.cit,p,p43,44.*

ورغم ذلك القرار فإن قامت مصالح الأمن أنشئت جهازا جديدا يراقب حركة المهاجرين ويقيد نشاطهم أطلق عليه إسم مصلحة التنسيق والإعلام الخاصة لسكان شمال افريقيا (scina) ضمت المصالح الآتية (شرطة باريس، مصالح الدرك، مصلحة التوثيق الخارجية ومكافحة التجسس، والهيئة العليا للدفاع الوطني etat – major général de la defence national ومصلحة شؤون المسلمين والعمل الإجتماعي le service des affaires muslmanes et de l'action sociale إضافة إلى ممثلين من وزارة العدل[1]،وذلك في أوت 1955 ،لخصت مهامه في:

1- استقبال ودراسة الحصيلة اليومية للدوائر والمصالح التابعة لها حول تحركات المهاجرين و نشاطهم السياسي على التراب الفرنسي.
2- تحليل المعلومات التي ترسلها لها مختلف المصالح المسئولة على الأمن عبر كامل التراب الفرنسي والعمل على التنسيق معها حول مختلف القضايا الأمنية.
3- تقييم الأحداث اليومية، ووضع رزنامة يومية تحصي الأحداث الواقعة على التراب الفرنسي من تفجيرات، الإعتقالات، قائمة القتلى والجرحى، عدد الأسلحة المصادرة، الأموال المحتجزة ....الخ، وكل ذلك قصد وضع خطط جديدة لمواجهة الأعمال العدائية المحتمل قيامها من قبل مناضلي فيدرالية فرنسا،ولإحكام القبضة أكثرعلى المهاجرين أصدرت السلطات الفرنسية في26جويلية 1957قانونا أعطيت من خلاله صلاحيات خاصة للجهات الأمنية تتيح لها تطبيق قانون استثنائي يسمح لمكاتب الشرطة الفرنسية باعتبار كل معتقل وموقوف لديها يحتمل نشاطه إلى جانب الجبهة عنصرا خطيرا تطبق عليه أحكام الجماعات المسلحة، كما أنشأت أربعة مراكز تسمى بمراكزالإقامة المراقبة (CARS)، وذلك ما بين 1957-1959 في كل من المناطق التالية:مورميلون فاديناي marmelon vadenay في المارن marne وسانت موريس st maurice في لاردوازl'ardoise في منطقة غارد garde وتول thol في منطقة أين ain، ولولارزاك le larzak في أفيرون aveyron[2].

1- *Amiri (Linda) : op.cit,p44.*
2- *Ibid,p,p44,45.*

ولتثبيت الطوق أكثر على الجبهة ومناضليها عمدت المصالح الأمنية إلى استحداث مصلحة أمنية في 23 أوت 1958 –أي بعد وصول شارل دوغول للحكم وتعيينه لموريس بابون محافظا على باريس - أطلق عليها مصلحة التنسيق للشؤون الجزائرية service de cordination des affaires algériennes (scaa)تابعة مباشرة لمحافظة شرطة باريس مهمتها جمع وتوثيق المعلومات حول فيدرالية الجبهة بفرنسا وتحديد هوية إطاراتها ومناضليها في سجل رمز له بالرمز (ز)(Z)، يعمل هذا الجهاز بمعزل عن جهاز آخر أوجد لذات المهام عرف باسم مصلحة المساعدة التقنية للمسلمين الفرنسيين من أصل جزائري service d'aide technique aux français Musulmans de l'algerie (sat-fma) يشتمل نشاطه المعلن تقديم المساعدات الإجتماعية للمهاجرين من أصل جزائري، غير أنه في الحقيقة كان يعتبر إطارا تعمل من خلاله المصالح الأمنية على تشديد الرقابة على المهاجرين وجمع المعلومات عنهم ، وإرسال تقارير مفصلة عن نشاطهم اليومي[1] .

والجدير بالذكر فإن مصلحة التنسيق والإعلام الخاصة بالشمال الإفريقيين (SCINA) كانت قد أصدرت في ديسمبر1957 تعليمة تشدد فيها على ترحيل كل من يرد إسمه من العناصر المشبوهة والخطيرة في بطاقية (Z) [2] إلى الجزائر بدل الزج بهم في مراكز الإحتجاز،كما تضمنت التعليمة ضرورة مضاعفة عمليات الملاحقة واعتقال كل من تشك في أمره مصالح الأمن الفرنسية،وتسهيل عمليات ترحيل المهاجرين المشبوه فيهم باعتبارهم غير مدانين،وعلى العموم فقد قامت هذه المصالح باتباع طريقتين هما:

1- الحصول من العاطلين عن العمل إقرارا في بيان مكتوب يعترفون فيه بوضعيتهم كمتشردين ومن ثم عدم الإعتراض على عمليات ترحيلهم إلى لجزائر.

---

*1- Minceron( Gilles ): La triple occultation d'un massacre, op.cit,p126.*

2- في إطارالإجراءات الوقائية والإحترازية ولإكمال الرقابة الشديدة ،وضعت مصالح الأمن الفرنسية في الميتروبول في أدراج مراكزها الأمنية بطاقات ذات ثلاثة ألوان خاصة بالمهاجرين الجزائرية المحتمل نشاطهم مع ج ت و،واحد باللون الأخضر خاصة بالعناصر الخطيرة المحتمل تعاونها مع ج ت و والثانية باللون الأحمرخاصة بالعناصرالمشبوهة والتي ثبت عنها العمل مسبقا مع ج ت ووالثالثة بيضاء للعمال خصوصا والمشتبه انتمائها ل و ع ع ج Lagta،للمزيد أنظر:

*Fontaine( Aurilie ):op.cit,p43 .*

2- تقديم المشبوهين إلى المحاكم أين يتم التطبيق عليهم قانون العقوبات ،ولاسيما المادتين 270 و 273 المتعلقتين بالأعمال العدائية، ليرحل بعدها الموقوف إلى الجزائر لتنفيذ عقوبته[1].

يتضح جليا من هذه التوصية التي أصدرتها مصالح التنسيق والإعلام بأن السلطات الفرنسية كانت تهدف من وراءها شل نشاط جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الأوساط المهاجرة وتضييق الخناق على عملها داخل الميتروبول ،وذلك عن طريق نشر المكثف لأفراد الشرطة والمفتشين في كل نقاط تجمع المهاجرين[2] ،هذا من جانب ومن جانب أخر زرع الخوف في نفوس المهاجرين عن طريق عمليات الدهم والملاحقة والترحيل.

**المطلب الثاني:مخططات موريس بابون للقضاء على نشاط الجبهة بفرنسا**

باندلاع الثورة وامتداد نشاطها إلى فرنسا كانت مصلحة الشرطة بباريس تعاني من الضعف ومن عدم قدرتها في شل حركة الجبهة أوعلى الأقل الحد من نشاطها،فكل المحافظين الذين تداولوا على شرطة باريس أسقطتهم جبهة التحرير الوطني وتم تغييرهم بدءا من أندري لوي ديبوا anderé louis debois (13 جويلية 1954- 12 نوفمبر 1955) وروجي جينيبري roger genebrier (12 نوفمبر1955 الى 16 ديسمبر1957 ) وأندري لاهيلون andre lahilloune (16 ديسمبر 1957 الى 15 مارس 1958 ) ليقع الإختيارفي الأخيرعلى موريس بابون maurice papon ( 15 مارس 1958 – 27 ديسمبر 1966)[3].

كان تعيين الحكومة الفرنسية لموريس بابون على رئاسة محافظة باريس والسان مرده ثقتها الكبيرة بكفاءة وخبرة الرجل التي قضاها في الجزائر، ومن ثم فهو الأنسب في نظرها القادرعلى تطهير باريس وضواحيها من إرهاب جبهة التحرير الوطني،غير أن

*1- Amiri (Linda) :op.cit,p46.*
*2-Fontaine( Aurilie):op.cit,p44.*
*3- Amiri (Linda): op.cit,p57.*

الحقائق على الأرض أثبتت لموريس بابون مدى صعوبة المسئولية الملقاة على عاتقه، فخلايا الجبهة منتشرة في كل مكان ونشاطها المتعدد بلغ مراحل جد متقدمة[1].

أحاط موريس بابون نفسه بأكثر العناصر الأمنية عنصرية وكراهية للجزائريين لإضعاف وتطويق نشاط وحركة مسئولي الجبهة بفرنسا ومناضليها والتركيز على استعمال مختلف الوسائل القمعيةلإخافة الجالية ومنعها من التواصل مع عناصر الجبهة[2].

استوجب على بابون تحسين الأساليب الدفاعية لأجهزة الأمن مستلهما خططه من العارفين بحرب العصابات مطبقا المقولة القائلة بأن العدوفي وسط مواطنيه مثل السمكة في الماء وللقضاء عليه يجب إخراجه من هذا الوسط[3]،ومن ثم كانت مهمة موريس بابون الجديدة تتمثل في ضرورة إستئصال شأفة الجبهة وملاحقة نشاطهاوالتضيق عليها في أحياء المهاجرين،ومن أجل تحقيق ذلك اعتمدت استراتيجيته على ثلاث ركائز وهي: خلق فئة متعاونة مع فرنسا من الحركى،عزل الجالية وقطع دعمها للجبهة،وإنشاء المزيد من المصالح الأمنية والإجتماعية تساعد شرطة باريس في أداء مهامها.

غير أن تطبيق ذلك استوجب الإسراع بتنفيذ جملة من الإجراءات الفورية تتلخصت في أربعة نقاط هي:

1- تمشيط التراب الفرنسي وإلقاء القبض على أكبرعدد ممكن من المشبوهين والإرهابيين
2- إعطاء المحاكم العسكرية الصلاحيات الواسعة في إصدار الأحكام وتنفيذها
3- إلغاء الإقامة لكل متعامل مع الجبهة
4- وفي حالة عدم كفاف هذه الإجراءات، يسمح بترحيل كل مشتبه به إلى الجزائر ليحاكم هناك محاكمة عسكرية[4].

---

1- بزيان(سعدي): جرائم موريس بابون،المرجع السابق،ص31.

*2- wallon( Dominique):op.cit,p160.*

3-تريستان (آن ) :المرجع السابق،ص36.

*4- House( Jim) Macmastre( Neil ):op.cit,p98.*

ولأن هذه الإجراءات لم تجد نفعا أمام براعة مناضلي الجبهة المتمرسين فقد عمل موريس بابون على الإعتمادعلى سياسة عزل المهاجرين عن الجبهة وتجفيف منابعهاوعزلها عن قواعدها الخلفية،حيث عمل على إنشاء جهاز جديد يعمل بالتوازي مع الأجهزة السابقة وينسق نشاطه معها،وعرف هذا الجهاز بإسم مصلحة التنسيق لشئون الجزائريين(scaa) والذي ظهر في 23 أوت 1958 تولى إدارته الضابط جون فالوا jean valois، وتنقسم هذه المصلحة إلى ثلاث أقسام، قسم العمل البسيكولوجي، قسم الإستعلامات، وقسم العمليات الأمنية،ولم تختلف أهداف عملها عن المصالح السابقة –التي أنشأت قبل توليه رئاسة محافظة شرطة باريس- من إعداد تقارير يومية تلخص نشاط هذه الأقسام ثم ترسل نهاية اليوم إلى محافظ الشرطة ليعد على ضوءها التدابير اللاحقة[1].

أدرك موريس بابون بأن هذه المصالح لا يمكنها لوحدها القضاء على الجبهة مادامت الأخيرة تستمد قوتها من إلتفاف الجالية حولها، لذا عمل موريس بابون على اعتماد مخطط يقوم على تحسين أوضاع المهاجرين الإقتصادية والإجتماعية، ولعل أشهر هذه المخططات ثلاث هي: عملية مساكن الإيجار operations meubles، وعملية الإختبار operations testes،وعمليات أسموزoperation osmose .

أ- **عمليات مساكن أو الايواء**: تتلخص عملية مساكن الإيجار -التي بدأ العمل فيها ابتداءا من جوان 1958 - في قيام خمسة فرق من الشرطة يترأسها ضابط من مصلحة الفرقة المضادة للعنف،وضابط وعامل من محافظة السين يساعدهم مستشارون إجتماعيون، تقوم هذه العناصر بعمليات تفتيش ومراقبة لمراكز الإيواء والفنادق التي تأوي المهاجرين وإجبار مالكيها على تحسين ظروف إقامة زبائنهم من المهاجرين،والتهديد بإغلاق فنادقهم في حالة عدم ملائمة الإقامة للشروط الصحية[2].

ويكون تحرك هذه الفرق من المفتشين داخل الأحياء القصديرية بشكل يومي ترافقها مجموعة من الموظفين الإجتماعيين وأعوان المصالح الصحة لجمع المعلومات الضرورية لكل شخص داخل الأحياء الجزائرية لوضعها في ملفات من

---

1- *Amiri (Linda) : op.cit, p,p81,82.*
2- *Ibid,p,p 61,62.*

أجل الإحصاءالشامل لكل المساكن ،ومن ثم التعرف على المشتبه في تواطئهم مع الجبهة[1] .

كل ذلك هدفه طبعا هو تلميع صورة الأجهزة الأمنية في أذهان المهاجرين وضمان حيادهم على الأقل في صراعها ضد الجبهة، غير أن هذه المهمة اعتراها الفشل بسبب تشكيك المهاجرين في نوايا السلطات الفرنسية من جهة، والنشاط المكثف لفيدرالية الجبهة عبر لجان الشؤون الإجتماعية التابعة لها في تحسين أحوال المهاجرين،وبالتالي كسب تأييدهم لها،وقد عبر أحد تقارير هذه المصالح عن ضعف تأثيرهذه الأجهزة على المهاجرين حيث جاء فيه" إن المصالح الفرنسية لم تستطع مجاراة قدرة وسرعة مناضلي فيدرالية فرنسا في الهيمنة على مراكز الإيواء والفنادق الجزائرية"[2].

كما طور بابون مصلحة المساعدة التقنية للفرنسيين المسلمين الجزائريين-SAT FMA لتكون سندا لمصلحة شئون الجزائريين(scaa) للإهتمام أكثر بالشئون الإجتماعية للمهاجرين،بهدف على أوضاع الجزائريين والتجسس عليهم ومراقبتهم لتسهيل جمع المعلومات عنهم، ومن ثم وضعهم تحت أنظار السلطات الفرنسية، وكل ذلك بالطبع كان يتم عبر الإحتكاك اليومي بالمهاجرين ودخول مراكز إقامتهم ،وكانت المعلومات التي تجمعها هذه المصلحة يتم إرسالها إلى مصلحة تنظيم شئون الجزائريين لتحليلها واستخلاص النتائج عن العمل الميداني لجبهة التحرير[3].

كما كان يساعد هذه المصالح في مهامها مكتب المعلومات الخاص الذي تألف من سبع ضباط مختصين في الشؤون الإجتماعية، والذين هم أعضاء سابقون في الفرق الإدارية الخاصة التي كانت تنشط في الجزائر،ذات التجربة الواسعة بطبيعة الجزائريين وسلوكاتهم،ومن بين المهام القذرة لهذا الجهاز قيامه بدور الوسيط لإعداد الوثائق الخاصة

---

*1- House( Jim) Macmastre( Neil ):op.cit,p103.*
*2-Amiri (Linda): op.cit,p,p61,62.*
*3- Minceron (Gilles):* <u>*La triple occultation d’un massacre,*</u> *op.cit,p126.*

بالمهاجرين، كجوازات السفر وبطاقات التعريف....الخ بين المهاجرين ومديرية شرطة باريس، بغرض التجسس والإستعلام على المهاجرين دون درايتهم[1].

ب- **عمليات الاختبار operations tests** : إن عمليات الإختبار تعد الأكثر إثارة في مجال إختراق الجالية الجزائرية والتجسس عليها بطريقة غير بوليسية،حيث كانت المصالح الأمنية المختلفة تقوم بإعداد وتوزيع المناشير والبيانات الدعائية وتنظيم أنشطة ثقافية ترفيهية كإقامة الحفلات التي تعزف فيها الموسيقى العربية وإنتاج أفلام دعائية تصور العلاقة المتينة بين الشعبين الفرنسي والجزائري وهي بالطبع مجرد دعاية واهية لا تعكس الحقائق على الأرض ،كل ذلك كان يتم بالتعاون مع عدة مصالح وهي المصالح النفسية التابعة للجيش الفرنسي أو التابعة للمصالح الآنفة الذكر، وأيضا مجموعة العمل البسيكولوجي التي ضمت موظفين من وزارات الإعلام والداخلية والجيش المحاربين القدامى ومركز البث الفرنسي والأمانة العامة للشؤون الجزائرية[2].

ومن ثم فإن عمليات الإختبارحملت بعدين ،الأول تشويه صورةالجبهةبتكثيف الدعاية في أوساط المهاجرين ،والثاني إحكام السيطرة الأمنيةعلى الأحياءالجزائرية والتي لم تقتصرعلى الأحياء الجزائرية بل تعدت أيضا لتشمل حتى الأحياء المغربية التي يشك في تضامنها مع جبهة التحرير ،وبذلك بلغ عدد المراقبين سبعة مليون شخص يعيشون في الميتروبول[3].

**ج-عمليات أسموز**

تعدعمليات الأسموز عملية ذكية قامت بها مصالح الأمن التابعة لبابون هدفت من خلالها قطع الشريان المالي لفيدرالية جبهة التحريرووقف تدفق الإشتراكات والمساهمات العينية التي يقدمها العمال المهاجرون لها كل شهر،وتتلخص هذه العملية في تحويل دوري لاقامة المهاجرين حيث يتم تغيير مكان إقامة 03 إلى 06أفراد من فندق لآخر كل فترة

*1 -Amiri (Linda):op.cit,p67.*
*2-Ibid,p,p 64,65.*
*3- House( Jim) Macmastre( Neil ):op.cit,p,p102,103.*

زمنية قصيرة ،والهدف منه عدم تمكين عناصر فيدرالية الجبهة من جمع الإشتراكات بشكل دائم،غير أن هذا الإجراء فشل بسبب تغيير فيدرالية فرنسا لتكتيكاتها في جمع الأموال كما رأينا ذلك في سابقا[1].

### المطلب الثالث: القبعات الزرقاء (الحركى الجزائريين في مواجهة جبهة التحرير الوطني بفرنسا)

تعود فكرة إنشاء ما يعرف بقوات الشرطة الإضافية (FPA)أو "الحركى" لدعم ومساعدة المصالح الأمنية الفرنسية في التغلغل في أوساط الجالية المهاجرة وملاحقة مناضلي الجبهة وتصفيتهم إلى عام 1957 ،وذلك حينما تقدمت مجموعة من البرلمانيين الفرنسيين بالمشروع، غير أن مدير الشرطة القضائية لمحافظة باريس رفض تطبيقه على الجزائريين على اعتبار أن ذلك يتنافى مع قوانين ودستور الدولة الفرنسية [2].

وإذا كان مخطط إنشاء قوات للحركى في باريس قد تأجل فإن مناطق أخرى من التراب الفرنسي قد شملها المشروع مثل لادروم، أين تحرك محافظ الشرطة هناك لتجنيد أفرادا من الجالية لتأسيس الشرطة الإضافية،وبتغير الظروف ومجيئ الجمهورية الخامسة أمر ميشال دوبري يوم 30 نوفمبر 1959 بإنشاء هذا التنظيم ليتم العمل به رسميا بداية عام 1960[3].

تكفل موريس بابون وبمساعدة عدد من الضباط العسكريين أمثال الضاط كونيبال والضابط بيدينجر اللذان سبق لهما العمل معه سويا خلال توليه محافظة قسنطينة بتسريع العمل في هذا المشروع، وبدأ عمل هذا الجهاز تحت قيادة العقيد تيرسي terceالمختص في شؤون الأهالي الذي لعب دورفي الإعداد والتنظيم له[4].

---

*1- Amiri (Linda) :op.cit,p,p94,95.*
*2- Ibid : op.cit, p91.*
*3- Ibid,p92.*

4- بزيان (سعدي): جرائم موريس بابون،المرجع السابق،ص32.

ومن جهته كان موريس بابون يدرك أن السبيل الوحيد لنجاح سياسته في باريس هو تقوية عناصر الحركى لمساعدته على تنقية وتنظيف شوارع وأحياء باريس (خصوصا الدائرتين 13-18) في مشهد لتكرار تجربته التي استفاد منها في الجزائر، وعندما سئل مورس بابون عن مدى قدرة وفعالية هؤلاء الحركى في استئصال إرهاب جبهة التحرير الوطني وكان ذلك يوم18مارس 1961من قبل المجلس الأعلى لمحافظة السين أجاب قائلا " منذ سنتين من العمل في قسنطينة أي ما بين 1956-1958 تعرفت على أسرار الحرب التخريبية وأساليبها هناك،ولذا فإن القضاء على الجبهة في فرنسا يستلزم دعم القوات الحركى (فرق الشرطة الإضافية)، وعدم إخضاع هذه القوات للرقابة والمسائلة"[1].

وبالتالي مثلت فكرة الإستعانة بالحركى من الجزائريين المهاجرين استراتيجية فعالة اعتمدتها سلطات باريس في تفكيك وضرب نظام الجبهة،حيث ساهم ذلك نسبيا في تجفيف مصادر التمويل للثورة الجزائرية بوقوفها كوحدات مسلحة أمامية وحاجزا بين المهاجرين الجزائريين و جبهة التحرير،واستطاعت أن تضر بتنظيم الجبهة، غير أنها لم تستطع استئصال الجبهة والقضاء على نشاطها السياسي والعسكري[2].

وللإشارة فقد أثنى رايموند مويال الذي كان أحد رجال الأمن الفرنسي الذين حاربوا تنظيم الجبهة بفرنسا عن مقدرة هؤلاء الحركى وفعاليتهم في الحرب ضد (ج .ت .و) وخلاياها العسكرية بفرنسا، بفضل معرفتهم لعقلية الجزائريين وقدرتهم على التسلل في الأحياء القصديرية التي يقطنها المهاجرون بقوله "كان الهدف اذن خلق منهم وحدة مرنة وفعالة قادرة على تحقيق ما عجزت عليه قوات الأمن الفرنسية"[3].

إستغلت شرطة باريس والأجهزة المتعاونة معها الحالة الإجتماعية للمهاجرين الجزائريين، سواء الذين ولدوا هناك أو الذين استقدمتهم فرنسا خلال الحرب لتكوين منهم قوة موالية لها وتحارب لصالحها، وإذ كان المهددون بالعقاب أو التصفية الجسدية من الجزائريين ينقلون إلى مراكز إيواء خصصتها لهم الشرطة الفرنسية في مستشفى أوسبيس

---

1- بزيان (سعدي ): جرائم موريس بابون،المرجع السابق،ص، ص33،32.
2- دحو (جربال) : المرجع السابق،ص318.
*3- Muelle(Raymond):op.cit, p176.*

l'hopital-hospiceوفي فيلار كوتيريvillers- cotteretsلمدة شهر، لتخيرهم بعد ذلك بالعودة إلى الجزائر أو الإنخراط في صفوف الجيش الفرنسي أو ضمن قوات الشرطة الاضافية أو الترحيل إلى معسكرات ومراكز بعيدة عن باريس في كل من ضواحي بوردو ومارموند أو في أجون Agenأو في كريزوCreusot[1].

وبعد كثرة مطالب الحماية من ملاحقات (ج. ت.و)إجتمعت مصالح (SCINA )ومحافظة شرطة باريس يوم 13جوان1958 بقيادة بابون وتقرر فتح ثكنات عسكرية لتدريب المتطوعين[2].

ورغم كل أبواق الدعاية التي استخدمتها مصالح الأمن الفرنسية في استقطاب الجالية المهاجرة لصفوف الشرطة الإضافية، إلا أنه في الواقع لم يحص سوى أعداد قليلة من المتطوعين الذين لم يتجاوز عددهم في يوم 02 ماي 1960، 220 عنصرا توزعوا على كتيبتين أشرف على قيادتهم النقيب مونتانير[3] mantaner، وبلغ عددهم في بداية 1961 850 أغلبهم عناصر جيء بها من الجزائر،وخص للمنخرطين عقد يمتد ستة أشهر قابلة للتجديد،قابلين للتسريح مباشرة عند نهاية العقد الأول بدون تعويض أو سابق إنذار إذا أخل المنخرط بقواعد الإنضباط او لأسباب صحية ،كما اشترط أن تتراوح أعمار المنخرطين ما بين 17 إلى 40 سنة[4].

حددت مهام قوات الشرطة المساعدة في مايلي :

1- مراقبة تحركات المسئولين المحليين لفيدرالية جبهة التحرير الوطني ومتابعة أنشطتهم العدائية.

---

1- *Amiri (Linda) : op.cit,p83.*

2 *-Ibid,p,p83,84.*

3- رايموند مونتانير :من الاقدام السوداء ولد ببوفاريك سنة1921،شارك في حرب الهند الصينية(1947-1954)،كلف بعمليات تشكيل فرق الحركى للمساعدة في العمليات التي يقودها الجيش ضد خلايا الجبهة خلال معركة الجزائر بالقصبة ،نظرا لخبرته في مجال مراقبة الأحياء القصديرية الجزائرية،نقل إلى فرنسا للعمل على القضاء على خلايا الجبهة هناك وتأسيس فرق المساعدة الإضافية،للمزيد أنظر:

*- House( Jim) Macmastre( Neil ):op.cit,p109.*

*4- Amiri (Linda): op-cit, p,p99,100.*

2- تطوير شبكة الإستعلامات السرية، أي تكثيف عمل المخبرين في صفوف مناضلي الجبهة.

3- إعتقال كل مناضل أو متعاطف مع( ج ت و)، وإجبار كل مشكوك في تعاونه مع الجبهة من مغادرة الدائرة التي يسكن فيها .

4- العمل على عرقلة عمليات جمع الإشتراكات، وتهديد الجالية المهاجرين لإرغامها على عدم دفعها .

5- تعزيز الدعاية في أوساط الجالية لتكوين مجموعات للدفاع الذاتي بالتعاون مع مصالح (SAT-FMA) لمواجهة (ج. ت. و)، تكون تحت الحماية الكاملة من قبل الأجهزة الأمنية الفرنسية[1].

في غياب الرقابة والعقاب وفي ظل الكتمان التام، تحرك الحركى في الدائرتين 13و18، وانتقل معهم الرعب فيما يشبه معركة جزائر الجديدة في الأحياء التي تقطنها الجالية الجزائرية في نهج غوت la GOUTTE DOR وخلف مونبارناس في نهج شاتودودو رونتيه château deau derentier، حيث اشتدت عمليات الملاحقة والتفتيش والإستنطاقات العنيفة وأعمال التعذيب التي كانت تجري في أقبية وأماكن تابعة للشرطة الفرنسية[2]،وانتشر نشاطهم إلى الدوائر11 و19و21،وقد عرف عنهم إخلاصهم وخضوهم الكاملين حتى يرضى عنهم سادتهم الفرنسيون[3].

لم يكن اشتداد القمع المسلط على مناضلي الجبهة مرده إلى الحرية المطلقة الممنوحة لهم من قبل السلطات الفرنسية وإلى الحماية التي يتمتعون بها فحسب، وإنما أيضا إلى صرامة التعليمات الموجهة لهم " ففي 05 سبتمبر 1961 على سبيل المثال وجه موريس بابون تعليمة إلى (SCAA )ويطالبهم فيها بزيادة أعمال المداهمة والإعتقال في كل الأحياء تحتلها الفيدرالية والإستعانة بقوات الحركى[4]، كما شدد على ضرورة توسيع نشاط الحركى في الأحياء الأخرى في نانتير nanterre وأوبر فيللي aubervilliers

---

*1- Amiri (Linda): op.cit, p,p97, 98.*

2-هارون(علي): المصدر السابق،ص، ص532،531.

3- بن يونس (محند أكلي):المصدر السابق،ص119.

*4- House( Jim) Macmastre( Neil ):op.cit,p,p131, 132.*

وغيرها، وشن خلالها عمليات مداهمة ليلية غالبا ما تكون سريعة ومفاجئة لضمان نجاحها وفعاليتها ،وفي الوقت ذاته تقوم مصالح الشرطة بحمايتهم ومحاصرة المكان تحسبا لأي ردات فعل أو عمليات تسلسل خارج الأحياء من قبل مناضلي الجبهة[1].

رغم البطش الذي مارسه الحركى على أفراد الجالية عموما وأعضاء الجبهة بفرنسا خصوصا، إلا قيادة الجبهة استطاعت بفضل تكتيكاتها الأمنية وتنظيمها الدقيق أن تحتوي نشاط هؤلاء وتقلل من تحركاتهم.

ولما وقعت معاهدة إيفيان وتأكد إنتصارالثورة التحريرية، واجه هؤلاء المصير المؤلم، فقد تخلت عنهم السلطات الفرنسية ليواجهوا المستقبل المجهول لوحدهم،ففي 12 ماي 1962أصدر وزير الجيش الفرنسي بيار مسمرمرسوما نص على منع دخول أي حركي للتراب الفرنسي لا يملك الإذن بذلك،ليبقى بذلك الآلاف في الجزائرويتلقوا العقاب إزاء جرائمهم المقترفة[2]،فقد أحصي فقدان ما يقارب60ألف حركي لحياتهم في صائفة 1962،ليس بأيدي الجزائريين نتيجة حملة الإنتقام ضدهم فحسب ،بل لتخلي الإستعمار عنهم ،أما المحظوظون منهم فقد نقلوا إلى فرنسا للعيش في مخيمات غابية في ضواحي المدن والقرى النائية ليعانوا بعد ذلك التهميش والفقر والحرمان[3] .

**المبحث الثاني:موقف الكيانات السياسية الكبرى من نشاط فيدرالية (ج. ت. و) بفرنسا**

رغم إختلاف المشارب الإيديولوجية وتنوع الأصول الفكرية لمختلف الأحزاب الفرنسية، إلا أنها وقفت في مجملها خلال السنوات الأولى للثورة موقفا واحدا وهو العداء لنشاط (ج .ت .و) ومعارضة لفكرة الإنفصال،رغم أن بعضها كان دوما يحمل في شعاراته ومبادئه المثل العليا للإشتراكية الإنسانية أو القيم الديمقراطية،ولم تفصح هذه الأحزاب عن الإجابة الحقيقية للأحداث الكبرى التي ميزت الثورة التحريرية، ولم تظهر

---

*1- Minceron (Gilles): La triple occultation d'un massacre, op.cit,p137.*
*2- Castano(Jose): « le massacre des harkis,on a ordre de ne pas les amener », Le nouvel obsarvateur , 21-10-2004,p25.*
*3- Miraglia (Anne-Marie): « Les harkis chez mehdi cherif et alain tasma » ,les cahiers de grelcef ,universite de waterloo ,canada, mai2013,p,p45,46.*

أي ردود فعل رسمية أو تصريحات تدين جرائم فرنسا وأعمال القمع التي طالت الجزائريين، وبذلك وقفت موقف الشريك والمتواطئ مع الموقف الرسمي نفسه[1].

ونظرا لكثرة الأحزاب وتشابه موقفها من نشاط الجبهة خصوصا على التراب الفرنسي ،فقدكان من الضروري التركيزعلى أكبرها هيمنة على الساحة السياسية بفرنسا وأكثرها تأثيرا على الأحداث وعلاقتها بنشاط الفيدرالية بفرنسا،وأهمها الحزبين الشيوعي والإشتراكي.

**المطلب الأول: علاقة الحزب الشيوعي الفرنسي بفيدرالية جبهة التحريربفرنسا**

عرفنا خلال الفصل الأول مناورات الحزب الشيوعي الفرنسي ومحاولاته لاحتواء المهاجرين ودفعهم للإنخراط في صفوفه والإنضمام إلى نقابته الكنفدرالية العامة للشغل، ليس بقصد التكفل بشؤونهم والدفاع عن قضاياهم الإجتماعية والسياسية ،وإنما بهدف استخدام هذه الشريحة المهمشة في الإستحقاقات الإنتخابية والمواعيد السياسية الكبرى بسبب إرتباط الحزب الوثيق بالأيديولوجية الشيوعية ،والتي ترى أن تحرير البيروليتارية الجزائرية لا يتم إلا بتحرير البيروليتارية الفرنسية بشكل أساسي ومبدئي.

ولما اندلعت الثورة الجزائرية وامتد نشاطها إلى فرنسا حاولت عدة شخصيات من فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا التقرب من اليسار الفرنسي وكسب تأييده خصوصا أن أطيافا كثيرة من اليسار وقفت إلى جانب المصاليين، لذا كانت المتطلبات السياسية وقساوة الظروف تحتم على قيادة فيدرالية الجبهة مد جسور التواصل معها[2]، حيث كلفت آنذاك أحمد طالب الإبراهيمي بصفته مسئولا عن الإعلام والدعاية لعقد لقاء مع ليون فيليكس وأندري مينيو المسؤولان في الحزب الشيوعي ،وانتهى اللقاء الذي وصفه الإبراهيمي بالدوغمائية والنزعة العدوانية من قبل مبعوثي الحزب الشيوعي بالفشل، حيث

---

*1- Harbi( Mohammed):<u>Une vie debout</u>, op.cit , p152.*
*2- Ibid,154.*

رفضا تأييد الطرح الذي تقدم به الإبراهيمي حول اشتراط الجبهة بدأ المفاوضات قبل وقف إطلاق النار، كما عبرا عن رفض الحزب المطلق تقديم أي دعم لوجيستيكي للثورة[1].

وفي 02 مارس1956 صوت الحزب الشيوعي الفرنسي على القرارالقاضي بمنح سلطات خاصة أي "التفويض المطلق" لرئيس الحكومة غي مولي guy mollet،كما أدان فرار المجندين والشباب الرافض للحرب من أداء الخدمة العسكرية في الجزائر،والأكثر من ذلك ندد بالموقف الشجاع لبيان المثقفين 121 الذي دافع فيه نخبة المثقفين الفرنسيين عن حق تقرير مصيرالشعب الجزائري وأيدوا الشباب الرافض للحرب في الجزائر[2].

أثبت الحزب الشيوعي بموقفه هذا مدى الشرخ الكبير الحاصل بين مبادئه المعادية للكولونيالية والداعمة لحق الشعوب البروليتارية في التحرر من الإمبريالية العالمية وبين موقفه الرسمي الداعم لفكرة بقاء إرتباط الجزائر ضمن المجموعة الفرنسية،مبررا عدم حماسه لفكرة الإستقلال خوفا من انجذاب الجزائر لمعسكر الولايات المتحدة وتبقى بذلك معادية للتوجه الماركسي [3].

لم تقنع مواقف الحزب عددا كبيرا من المناضلين الشيوعيين الذين أصبحوا رافضين لمواقف قيادة الحزب واتجهوا في انتهاج خط مخالف لهم وفضلوا تقديم الدعم الأمكن للثورة الجزائرية[4].

ومن هنا يتبين لنا بأن موقف الحزب الشيوعي كان مصبوغا بالشوفينية المتزمتة رغم معارضته المبدئية للإستعمار ستعدل مرارا على صعيد الممارسة العلمية، وعدا ذلك فإن الممارسة الإستعمارية ستحتل مدة طويلة مكانا ثانويا في اهتمامات الحزب الشيوعي الذي أعطت الأولوية للثورة البروليتارية في الميتروبول مما يؤدي إلى إبقاء المستعمرة رهينة ويجعل مصيرها معلقا على الثورة البروليتارية في بلد المستعمر، وبحكم ذلك فإن

---

1- الإبراهيمي (أحمد طالب) : مذكرات جزائري ، المصدرالسابق،ص 111.

2- هارون(علي): المصدرالسابق،ص ،ص395،394.

*3- House( Jim) Macmastre( Neil ):op.cit ,p,p246,247.*

*4- Ibid, p247.*

سياسة مناهضة الإستعمار التي تبناها الحزب الشيوعي الفرنسي تعبر عن نفسها من خلال التصريحات التي يعكس خوفها الملتبس التباس سياسة الحزب ذاتها[1].

لم يمنح الحزب المشكلة الجزائرية أولويتها إلا بعد عام 1959 أي بعد خمس سنوات من اندلاع الكفاح التحريري واضعا نصب عينيه الشعار المطالب للسلم في الجزائر كوسيلة لتعبئة الرأي العام الذي أرهقته طول مدة الحرب، كما حرص على ألا يصطدم الرأي العام الفرنسي بصدمة أعنف مما يطيق،ولا سيما وأنه معبأ بالإعلام الصادر بالدرجة الأولى عن أدوات النظام القائم، ولما كان الحزب حساسا اتجاه الإتهام الذي يكال له من حيث أنه "حزب الأجنبيين" وعندما يفعل ذلك فإنه يحرص على أن لا يختلف بشدة عن توجهات الوطن الرسمي[2].

إن رغبة الحزب الشيوعي في إحداث التوازن بين الوفاء لمبادئه والحفاظ على مكاسبه السياسية وإظهار ميولاته الوطنية، يفسر نسبيا مدى التخبط في سياساته إتجاه الثورة ويظهرنوعا من الضبابية في المواقف، إذ بعد رفضه التعاون مع فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في السنتين الأوليتين للثورة ،أعاد إتصالاته بفيدرالية الجبهة بفرنساخلال السنوات الأخيرة للثورة محاولا تقديم بعض المساعدات التي لم ترق لطموحات ومطالب الجبهة، حيث ساهم في طبع 07 أعداد من جريدة المقاومة، لتنقطع الاتصالات مرة أخرى بسبب كثرة النقاط الخلافية بين وجهات نظر الطرفين، ولم تعد الإتصالات بين الحزب وفيدرالية الجبهة بفرنسا إلا بعد الأحداث الدامية التي صاحبت مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بباريس حينما عبر الحزب صراحة عن دعمه لتقرير مصير الشعب الجزائري، عارضا في ذات الوقت مساعداته للجبهة[3].

والحق فإن اللجنة الفيدرالية لجبهة التحرير بباريس كانت حريصةعلى أن تستغل العنف الشديد الذي تعرض له المهاجرون للضغط على اليسار الفرنسي عموما وعلى

---

1- الشيخ (سليمان ):المرجع السابق، ص 298.
2- المرجع نفسه،ص 298.
3- بوداود (عمر ): مداخلة في الملتقى الوطني الأول لكتابة تاريخ الثورة "الطريق الى نوفمبر" ، المصدرالسابق ، ص 306.

الحزب الشيوعي ونقابة (CGT) بوجه أخص لزيادة نشاطه السياسي لصالح القضية الجزائرية والتعبير عن مواقفه بشكل صريح ،بالرغم من أن عددا من أعضاء اللجنة ومن المناضلين كان يعتريه اليأس من أن يحيد الحزب قيد أنملة عن مواقفه السابقة، وكان على رأس هؤلاء عمار وهاج رئيس الودادية العامة للعمال [1].

ومن هنا يمكننا القول بإن المساعدات جائت متأخرة جدا من الحزب الشيوعي لدعم الثورة خصوصا وأن الحرب تلفظ أنفسها الأخيرة والمفاوضات سلكت مسارا جد متقدم، ليكفرالحزب عن ذنوبه وممارساته السابقة، فطالما عبرت شخصيات الحزب في السنوات العصيبة للحزب أي ما بين 1954-1960 عن إمتعاضها عن النهج المسلح والعنيف الذي سلكته جبهة التحرير الوطني في ثورتها على الإستعمار، وعن إدانتها للمساعدات التي قدمها مناضلون تابعين للحزب للثورة التحريرية .

وفي هذا السياق عبر موريس توريز الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي يوم04أكتوبر1958 في خطابه الختامي للجنة المركزية للحزب قائلا (الطرق المستعملة من طرف جبهة التحرير الوطني داخل فرنسا، هي بكل وضوح لاتخدم قضية العدالة للشعب الجزائري الذي كسب دوما التفهم والدعم السياسيين للعمال الثوريين الفرنسيين) وعندما يندد الحزب براديكالية نشاط جبهة التحرير الوطني بفرنسا، فإن الأمين العام للحزب الشيوعي يبرر تنديده بالحجة الأخيرة "هذه الطرق تسمح لكل تحريض ضدنا وليس في مصلحتنا، إذن فإن تعريض أنفسنا للخطر مع جبهة التحرير الوطني التي تلجأ لمثل هذه الأساليب، فذلك يعد خطرا على الحزب نفسه"، لذا فإن التحذير من الأعمال التحريضية في نظر الحزب تسبب في كثير من الأحيان في شلل وتعطيل المناضلين الشيوعيين المنظمين حزبيا، ليس فقط في عدم مساعدة الجبهة، بل ذهب بهم الأمر لغاية التنديد بهم، وهكذا فإن كل مناضل ثبت دعمه لجبهة التحرير الوطني بفرنسا من خدمات الإيواء وضمان الإتصالات وطبع ونسخ النصوص والمناشير ونقل الحقائب والأسلحة

*1- House( Jim) Macmastre( Neil ):op.cit,p,p271,272.*

سيتعرض لمخاطرة الطرد من الحزب أو للإتهام بالخيانة والتآمر، لأن ذلك يخرق التعليمة الصارمة عن الحزب والقائلة:"إياكم والعمل مع جبهة التحرير الوطني"[1].

كثرت السقطات التي وقع فيها الحزب الشيوعي الفرنسي في دعمه للإمبريالية الاستعمارية والتي ظل لعهود طويلة يحارب ضدها، وأثبت بدلائل لا مجال للشك فيها عن لا مبالاته اللامتناهية لثورة الشعب الجزائري وعن عدم الإحساس بمعاناته ،كما برهن ليس فقط عن تناقضاته بين الإلتزام بمبادئه وولائه الوطني بل عن عدائه الفاضح لجبهة التحرير وفيدراليتها بفرنسا.

## المطلب الثاني: الحزب الإشتراكي الفرنسي[2]SFIOوموقفه من نشاط الفيدرالية بفرنسا

يتميز الفرع الفرنسي للأممية العمالية (SFIO) بكونه حزبا شعبيا وجماهيريا، يعتمد على كسب الجماهير الشعبية من الفئات المتوسطة، ويقوم هذا الحزب على المثل العليا للإشتراكية أو ما يعرف بالإشتراكية الإنسانية ، أي أن التغيير يكون في هدوء وبطريقة سلمية عكس الشيوعيين، كما يعترف بوجود النظام الرأسمالي في إطار النظام الديمقراطي ،وهو ما يعبر عنه بالطريق العادل، كما يعرف بتوجهه اللائكي، أي فصل الدين عن الدولة، ويتركز خطاب الحزب على المسائل الإجتماعية مثل حقوق العمال، العدالة الإجتماعية، وتخفيض الضرائب وترقية التعليم وديموقراطيته، مما جعله يجمع أكبرفئة من المجتمع الفرنسي في المواعيد الإنتخابية، ومن أبرز شخصياته الفاعلةغي مولي[3].

---

1- هارون (علي ) : المصدرالسابق، ص، ص 390،391.

2-الحزب الإشتراكي الفرنسي : تأسس رسميا سنة 1905 ، بعد انعقاد المؤتمر الإشتراكي العالمي بأمستردام سنة 1904 الذي كان سببا في توحيد جميع القوى الإشتراكية ضمن هذا الحزب ، الذي ضم ثلاثة أجنحة جناح J.GUESDE. وجناح جوراس J. JAURES. وجناح فايون E.VAILLANT تعرض الحزب إلى الإنقسام في 1920 وانسحب منه الإشتراكيون الشيوعيون ، عاد إلى الحكم سنة 1956 بعد سنوات طويلة من المعارضة بقيادة غي مولي . تعرض فيما بعد الحزب بسبب أزمة الجزائر والحرب الباردة إلى الإنقسام إلى حزبين اتحاد اليسار الإشتراكي UGS والحزب الإشتراكي UGS والحزب الإشتراكي المستقل PSA ثم توحدا من جديد سنة 1960 في الحزب الإشتراكي الموحد،أنظر: منغور (أحمد ) :المرجع السابق،ص35 .

3- منغور (أحمد):المرجع السابق ،ص ،ص 35،36.

عارض الحزب الثورة بقوة ووقف ضد جبهة التحرير الوطني في الداخل الفرنسي وفي الجزائر، وعبر من خلال تصاريح الشخصيات الرسمية التابعة له وممارساتهم على أرض الواقع عن موقفه الإستئصالي للثورة والمعادي للشعب الجزائري، فقد صرح وزيرالدخلية فرنسوا ميتران يوم 07 نوفمبر 1954 بقوله التفاوض الوحيد هو الحرب [1]، كما عبر رئيس الحكومة الفرنسي بيارمنداس فرانس الذي فاوض حول إستقلال الهند الصينية ونظر بهدوء إلى استقلال تونس ومراكش غير أنه لم يتردد في المزايدة يوما بتصريحه يوم 12 نوفمبر 1954 " إن عملات الجزائر تؤلف جزءا من تراب الجمهورية الفرنسية [2] ،كما سارت جريدة الشعبي " LE POPULAIRE لسان حال الحزب الإشتراكي في نفس الإتجاه في إدانة العمليات الأولى التي صاحبت انطلاقة الثورة، وطالبت باستعمال كل الوسائل القمعية ضد مرتكبي الحوادث[3].

هذا فيما يخص الثورة عموما، أما فيما يخص الموقف من نشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، فإن موقف الحزب كان أكثر تشددا وعداءا فقد شجع الحركة الوطنية الجزائرية وتغاضى عن عنفها الموجه ضد أتباع مناضلي الجبهة بفرنسا، كما تميزت فترة حكمه الممتدة من 1954-1958 بفتح المعتقلات وتشجيع أجهزة الأمن المختلفة في ملاحقة وقمع الجبهة هناك ،ورغم كل هذا لم يتوان الحزب بإبداء إعجابه بشجاعة الفرنسيين من اليسار،وإن بدا ذلك أقل تلاؤما مع تعابير الحزب الإشتراكي واصفا خيارهم بأنه شكل خطيرا لمعركة من أجل الكفاح ضد حرب الجزائر[4]

وبعد مغادرته لسدة الحكم واختياره معسكر المعارضة، لم يبد الحزب أي قلق إزاء أعمال القمع الممارسة من قبل حكومة شارل دوغول،فقد أضاع الفرع الفرنسي للأممية الاشتراكية روحه ،ولم يظهر إعتراضاته لحظر التجوال على المهاجرين عام 1958، ولم يكن بالإمكان تفهم صمته إزاء مقتل المئات من المتظاهرين في مدينة الأنوار يوم 17

1-"تطور مواقف بعض الشخصيات الفرنسية"، المجاهد، العدد 9 ،الجزء الأول، 20أوت 1957 ،ص160 .
2- (الشيخ )سليمان: المرجع السابق ،ص297.
3- بومالي (احسن) : أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة للطبع-الجزائر،2010،ص17.
4 - فرجاس (جاك ) :جرائم الدولة الكوميديا القضائية،تعريب حسين حيدر، الطبعة الأولى،دار الأمة للنشر-الجزائر،2013 ،ص243.

أكتوبر 1961[1]،بالرغم من ذلك لم يخف مواقفه الجريئة والشجاعة اتجاه قوة الجبهة وانتصاراتها ،حيث اعترف بنجاح الجبهة في ارغامها لديغول بطرح مشروع تقرير المصير[2] للجزائريين ،واصفا جوابها بالقوي ومؤشر لحل النزاع[3].

وعلى شاكلة موقف الحزبين السابقين الذي اتسم بالعداء لأي عمل يقوم الجزائريين – على إعتبار أنه عمل غير شرعي يخرق القانون الفرنسي ونشاط إرهابي- سارت الأحزاب الأخرى على نفس النهج الذي مضى فيه هذان الحزبان.

إلى جانب هذه الأحزاب السياسية، كانت هناك حركات سياسية كثيرة من التيار اليمين المتطرف، واليسار المتطرف، وحركة البوجاديين pojadisme[4]، وحركة الفوضويين، التروتكسين، ولعل أكثرها تعاطفا مع الثورة الجزائرية التيار اليساري المتطرف الذي ضم عناصر مناضلة إلى جانب الثورة ألفت ما يعرف بشبكات الدعم السرية.

وخلاصة فإن هذه التيارات السياسية المختلفة المشارب، لم تخلق بتنوعها الإيديولوجي ساحة للنقاش الحاد حول الثورة التحريرية فحسب، بل استمرت تلك

---

1- كلود ليوزو: المرجع السابق،ص ،ص183،182.

2 - نتيجة للقوة الثورة وفشل دوغول في حسم الحرب لصالحه ،وفي مناورة جديدة لاحتواء الثورة ورغبة منه في إيجاد حل للمعضلة الجزائرية القى يوم1959/09/16خطابا متلفزا للشعبين الفرنسي والجزائري وللعالم اعلن فيه عن مشروع سياسي لحل الصراع مع ج ت و...للإستزادة حول الموضوع يرجى العودة إلى:
عبد الرحمن (بوقارة ):سياسة تقرير المصير الفرنسية وانعكاساتها على مستقبل الجزائر(1959-1962)،مذكرة الماجيستيرفي التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة،السنة الجامعية 2013-2014،ص - ص69-75.

3 *-Le Monde ,n°4564,22 Septembre1959,*

4- حركة البوجاديين pojadisme: نسبة إلى بيار بوجاد ،هي حركة سياسية ونقابية ظهرت عام 1953،للدفاع عن التجار الصغار والحرفين المهددين من الإفلاس المالي بسبب توسع الشركات والمتناجر الكبرى بعد الحرب العالمية الثانية،ووجهت سخطها ضد سياسات الجمهورية الرابعة، وتحولت الى تيار ضم الطبقات البرجوازية الصغيرة، للمزيدأنظر:

*Souillac(Romain): Le mouvement Poujade, De la défense professionnelle au populisme nationaliste (1953-1962),Edition Presses de Sciences Politiques-France, 2007, p415.*

*أنظر أيضا:*

*Herbain(Serge): Étude sur le poujadisme parlementaire, (janvier 1956 -juin 1958)Mémoire pour le D.E.S. de science politique,Edition Université Paris 1-France, 1974.*

الخلافات حول مصير فرنسا الأم وربطت المسألة الجزائرية بمصيرها، وإذا كانت مواقف هذه الأحزاب في بداية الثورة تتسم بالتأييد الشبه المطلق لسياسات الدولة الفرنسية، إلا أن تطور أحداث الثورة أرغمها على تغيير مواقفها لصالح مشروع الجزائر جزائرية .

**المبحث الثاني: موقف المجتمع المدني الفرنسي من نشاط الجبهة بفرنسا**

يرى بعض المحللين أن اندلاع الثورة باعتبارها حدثا تاريخيا لم يؤد إلى تكوين رأي عام فرنسي حوله،لأن الظروف التي كانت تمر بها فرنسا جعلت الرأي العام الفرنسي يلتفت الى قضايا أخرى أكثر أهمية بالنسبة له عما يجري في الجزائر،خاصة فيما يتعلق بإرتفاع مستوى المعيشة،واتجاه المجتمع الفرنسي إلى الإستهلاك الضخم إضافة إلى قضايا أوروبا التي تهمه بالأساس مثل منظمة الدفاع المشترك والملفات الساخنة المتعلقة بالمستعمرات الأخرى خاصة، الهند الصينية، تونس والمغرب [1].

تغير الموقف العام الفرنسي بتطور أحداث الثورة وتزايد تأثيرها المباشر على الشعب الفرنسي، كما أن نشاط جبهة التحرير الوطني بفرنسا والحملات الإعلامية التوعوية التي قامت بها من توجيه نداءات ورسائل لدعم نضالها العادل ،فقد استطاعت في الأخير أن تفكك تأييدا واسعا من قبل عدة أوساط ثقافية وطلابية وشبانية وغيرها ،ففي 22 أكتوبر1961 وجهت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا نداءا لأطياف المجتمع الفرنسي تدعوهم فيه لدعم نضال الشعب الجزائري ضد الحكومة الفرنسية[2].

وقد جاء في النداء "إن فيدرالية جبهة التحرير الوطني تدعوا الفرنسيين والفرنسيات عمالا وطلبة ومثقفين ومناضلين في الأحزاب السياسية وفي النقابات وحركات الشباب تدعوهم إلى:

1- التضامن الأخوي في المصانع والورشات والأحياء والجامعات مع العمال المهاجرين الجزائريين.

---

1- منغور (أحمد ) :المرجع السابق،ص134.

*2- granmaison( Olivier lecour):Le 17 octobre un crime d' etat a paris ,Edition la dispute-Paris,2001,p208.*

2- الدفاع عبر المظاهرات في الشوارع وفي الميترو وكل الأماكن العامة عن الجزائريين الذين يتعرضون للقمع البوليسي الوحشي.
3- المطالبة من الحكومة الفرنسية عن طريق العرائض والملتقيات الشعبية والضغط عليها للتوقف عن الإجراءات القمعية وإلغاء حظر التجوال العنصري .
4- المطالبة بعودة المفاوضات مع الحكومةالجزائرية المؤقتة من أجل أي حل سلمي وسريع للصراع، وفي إنهاء الكابوس الذي يعيشه الشعب[1].

ويمكن تقسيم الرأي العام الفرنسي في ثلاث اتجاهات، اتجاه لامبالي بأوضاع المستعمرة وأحداث الحرب فيها، واتجاه وقف في أغلب الأحيان مؤيدا لفكرة بقاء الجزائر فرنسية، واتجاه رافض لاستمرار الحرب في الجزائروذهب إلى تقديم الدعم المادي والمعنوي لها ولا سيما لفيدرالية الجبهة بفرنسا، ولعل أكثر هذه الفئات الإجتماعية تأثيرا بمواقفها في سيرورة الثورة التحريرية ونشاط الجبهة بفرنسا هي فئة المثقفين.

لقد دفعت الثورة الجزائرية إلى انقسام مواقف المثقفين على أنفسهم إلى قسمين، مثقفين ذوي الإتجاه اليميني المؤيد لبقاء الجزائر فرنسية، وقسم يساري رافض للحرب قدم في مناسبات كثيرة الدعم لجبهة التحرير الوطني لاسيما في فرنسا، مساندا بشكل كبير مسألة تقرير المصير ومدينا الأعمال التعسفية على الشعب الجزائري.

**المطلب الأول: اليسار الفرنسي ودوره في دعم نشاط الفيدرالية بفرنسا**

شكل الكتاب والصحفيين والفلاسفة وغيرهم من الطبقات المثقفة الفرنسية اليسارية زمرة حقيقية لمعارضة الحرب على الجزائريين،وأدانوا بأرآئهم وأقلامهم الحرة كل الممارسات اللآنسانية للجزائريين سواء في الجزائرأو في فرنسا،وقد تنوعت مظاهر الدعم والمساندة لجبهة التحرير الوطني خصوصا بفرنسا من مادية كالمساهمة في نقل حقائب الأموال والسلاح،ومن ثم شكل العديد منهم شبكات لدعم جبهة التحرير الوطني بفرنسا مثل شبكة جونسون والتي سنتطرق إليها لاحقا ، أو معنويا وسياسيا عبر إدانة

---

*1- granmaison( Olivier lecour) :op.cit, p,p208,209.*

الإستعمار والتضامن مع الثورة وجبهتها، وكم كثيرة هي المواقف التي أظهر فيها هؤلاء الشجاعة والنضال.

لقد شغلت القضية الجزائرية مساحة واسعة من اهتمامات الطبقة المثقفة الفرنسية، وقد اتخذت هذه الطبقة من الكتابة والإحتجاجات والحملات الإعلامية، ومقاومة العنف والتعذيب وسائل لمقاومة حرب الجزائر،ومن بين الكتابات التي فضحت ممارسات الإستعماركمثال كتاب ضد التعذيب contre la torture لبيار هنري سيمون الصادرفي مارس 1957 الذي أدان فيه الممارسات العنصرية والهمجية لأجهزة الشرطة ضد المناضلين التابعين لجبهة التحرير بفرنسا وبالجزائر،حيث جاء في كتابه" لايفترض أبدا على الشعب الفرنسي تذكر فظائع النازية أيام (ح .ع .2)، مادام يلتزم السكوت المطلق أزاء عمليات التعذيب المستمر على الجزائريين..[1])، كذلك كتاب عنصرية الشرطة لفرانسوا مورياك francois mauriac الذي صدر في 07 ديسمبر 1954، وكتاب معركة الجزائر معركة رجل، لجاك باري دوبولارديار[2] paris debollardiere jaques في مارس 1957،وغيرها من الكتابات الكثيرة والمقالات الغزيرة لهذه النخبة الفرنسية[3].

إلى جانب الكتابات ظهرت صحف موازية معادية لصحافة الإستعمار احتوت على شهادات ووثائق كثيرة تظهر أساليب العنف والقمع المسلط على الجزائريين على غرارمجلة حقائق من أجل vérite pour ومجلة المقاومة الشابة la jeunne résistance.

وابتداءا من عام 1960 لم تصبح المشكلة لدى أغلب المثقفين المناضلين اتجاه الثورة مشكلة اتخاذ موقف ضد الحرب، بل كيف يمكن أن يكونوا ضدها ويوقفوا مسارها

---

1- صحراوي( بلقاسم ): معتقل قصر الطير(1956-1962) شهادة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ،السنة الجامعية2005-2006، باتنة،ص80.

2- جاك دوبولارديار:ديغولي قديم ،من عائلة عسكرية بالوراثة ،تخرج من كلية سان سير العسكرية ،شارك في الحرب ع 2،وبعدها في الهند الصينية ،العسكري الأكثر تتويجا بالأوسمة ،كلف خلال الحرب التحريرية بالقضاء على منظمة ج.ت.و في الجزائر العاصمة عبر الوسائل السلمية رفض ممارسة التعذيب في الجزائر فنتج عنه تجريده من الأوسمة، أنظر:

*de bollardiere(Jaques paris) :La bataille d'alger la bataille de l'homme,Edition bouchene-Alger,2003.*

*3- Stora(Benjamin) Harbi(Mohammed):la guerre d'algerie1954-2004,la fin de l'amenesie,Edition chihab-alger,2004, p168.*

وبدأ لأول مرة تيارمن اليسارمضاد للإستعمار يسيطر على الساحة السياسية الفرنسية معلنا في ذات الوقت خسارة الحزب الشيوعي لإدارته المطلقة لما يعرف بالشرعية الثورية الماركسية[1].

وفي هذا الصدد لعبت شخصيات ثقافية فرنسية كبيرة ذات صيت وشهرة عالمية دورا في لفت أنظارالرأي العام الفرنسي وإثارة اهتمامه لمعاناة الشعب الجزائري، وبالأخص معاناة المهاجريين والتي ظل ينظر إليها لوقت قريب على أنها فئة مهمشة وقضيته مسألة لا تعنيه، فقد كانت الأحداث الكبرى التي ميزت الثورةومظاهرات 17 أكتوبر 1961، والمواقف القوية المنددة من جهة بأعمال القمع الفرنسي والمؤيدة من جهة أخرى للنضال البطولي للمهاجرين أن استقطبت شرائح عديدة كانت على خط الحياد وحتى معادية للإصطفاف إلى جانبه.

ولعل أكثر هذه الشخصيات حماسة الكاتبة سيمون ديبوفوار[2]،والكاتب بيار هنري سيمون، وجاك فارجاس....وغيرهم ،إلا أن أكثرهم شهرة ودورا في دعم جبهة التحرير الوطني ونضالها المشروع هما الشخصيتين الكبيرتين فرانسيس جونسن وجون بول سارتر[3].

*1- Stora(Benjamin) Harbi(Mohammed):op.cit , p170.*

2- سيمون ديبوفوار: سيمون-إرنستين، لوسي ماري برتراند دي بوفوار ( 9كانون الثاني 1908 نيسان 1986 )،كاتبة ومفكرة فرنسية، وفيلسوفة وجودية وناشطة سياسية ونسوية ،إضافة إلى أنها منظرة اجتماعية، ورغم أنها لا تعتبر نفسها فيلسوفة إلا أن لها تأثير ملحوظ في النسوية والوجودية النسوية .كتبت دي بوفوار العديد من الروايات والمقالات والسير الذاتية ودراسات حول الفلسفة والسياسة وأيضاً عن القضايا الاجتماعية،إشتهرت سيمون دي بوفوار برواياتها - والتي من ضمنها" المدعوة "و"المثقفون "كما اشتهرت كذلك بكتابها" الجنس الآخر "والذي كان عبارة عن تحليل مفصل حول اضطهاد المرأة وبمثابة نص تأسيسي للنسوية المعاصرة ،أنظر:

*Althea( Prince) and Wayne( Susan Silva): “Feminisms and Womanisms”, Women's Press, Toronto, 2004, p-p 59-65.*

*Lee(Jacobus): A World of Ideas, Edition Bedford/St Martins- Boston,USA, 2006, p-p780-795.*

3- جون بول سارتر:إسمه الكامل جون بول شارل ايماد سارترمن مواليد 21 جوان 1905فيلسوف وجودي ومفكر فرنسي ،من مؤلفاته الغثيان، الوجود والعدم ،سجناء الطونا،انتقد بشدة همجية الجيش الفرنسي وأعماله القمعية على الجزائريين ،دافع عن الثورة ،رفض قبول جائزة نوبل للآداب سنة1964،أنظر:عمراني(عبد المجيد):جون بول سارتر والثورة الجزائرية (1954-1962) ،دارالهدى للنشر-الجزائر، 2007،ص - ص14-19.

فبالنسة لسارتر،فإنه قرر أمام الوضعية المأساوية التي يعاني منها الشعب الجزائري أن يقوم بالتنديد العنيف ضد وحشية الإستعمار الفرنسي ،وذلك بكتاباته ونشاطاته السياسية، حيث كتب في روايته المسرحية القيمة سجناء الطونا les sequestres d'altona سنة 1959 والتي عالجت أساليب التعذيب المفروضة على الشعب الجزائري والمطبقة بطرق حديثة [1]، حيث كتب يقول " التعذيب الذي كان منكرا بشيء من التساهل أحيانا ،حيث كان يطبق بانتظام خلف الواجهة الشرعية للديمقراطية .....لايكفي أبدا معاقبة أو إعادة تربية بعض الأشخاص، وقد انتصب التعذيب في الجزائر وولدته الظروف وتتطلبته الكراهية العنصرية ...وإذا أردنا إنقاذ فرنسا من عارها والجزائريين من الجحيم، لا تبقى لنا إلا وسيلة واحدة ،وهي فتح باب المفاوضات وإحلال السلام.."[2].

وفي مرة أخرى أعلن لصديقه الفيلسوف جونسون وبدون تحفظ عن تضامنه مع الفرنسيين المنحازين الذين يساندون جبهة التحرير الوطني بفرنسا ويقفون إلى جانب الثورة "إن العمال الفرنسيون هم اليوم الذين يساندون الثورة الجزائرية ويتضامنون مع الثوار الجزائريين ..... إني في إتفاق تام مع جريدة "حقائق من أجل" التي تحاول أن تنشأ جماعات من المناضلين الفرنسيين يساعدون الثوار في فرنسا وينقلون المسألة الجزائرية إلى القاعدة الشعبية الفرنسية"[3].

ولما استدعى جون بول سارتر في جوان 1960 كشاهد في محاكمة الصحفي السياري جورج أرنود georges arnoud عندما قام الأخير بكتابة التقرير العام عن اللقاء الذي تم بين قيادة فيدرالية جبهة التحرير الوطني والشبكة السرية لجونسن أرسل برقية تأييد ومساندة لشبكات الدعم الفرنسية أكد فيها تضامنه الكامل مع أفرادها جاء فيها "إذا طلب مني جونسون حمل الحقائب أو إيواء المناضلين الجزائريين، سأقوم بهذه المهام وبدون تردد ... حان الوقت لتحمل كل شخص لمسئوليته "[4].

---

1- عمراني(عبد المجيد):المرجع السابق ،ص103.
2- سارتر (جون بول) : مواقف مناهضة للتعذيب،ترجمة محمد المعراجي ،منشورات anep -الجزائر،2007،ص74.
3- طالب (مناد ) : الفكر السياسي عند سارتر وعلاقته بالثورة التحريرية، دار خطاب للنشر- الجزائر،2006، ص218.
4- عمراني(عبد المجيد):المرجع السابق، ص129.

وفي نوفمبر1961 شارك سارترفي مظاهرة سلمية نظمت احتجاجا على القمع والقتل الجماعي الذي طال مناضلي الجبهة ومتعاطفيها المتظاهرين في 17 أكتوبر بباريس، وكما شارك في مظاهرات عدة ضد الأعمال الوحشية التي ارتكبتها المنظمة العسكرية السرية الإرهابية ضد المهاجرين الجزائريين ومناضلي فيدرالية جبهة التحرير الوطني[1].

كما شارك في المؤتمر الذي عقد بقاعة واغرام WAGRAMمن قبل لجنة العمل ضد مواصلة الحرب بالجزائر،وذلك في 27جانفي1956،حيث صرح بوجوب وقوف فرنسي الميتروبول ضد العنف الاستعماري والعمل للقضاء على الاستعمار[2].

لم يكن سارتر لوحده في طليعة المثقفين الملتزمين الذين أظهروا الوفاء لمثلهم ومبادئهم الفكرية والفلسفية، فقد شاطره الكثيرين منهم ،حيث أصدر 121 مثقفا بيانا يدينون فيه الممارسات التعسفية ضد الجزائريين العزل ويعلنون تضامنهم مع أعضاء شبكة جونسون السرية التي قدمت خدمات جليلة لجبهة التحرير بفرنسا ومعارضة الحرب في الجزائر[3].

صدر هذا البيان يوم 05 سبتمبر 1960 بمبادرة ديونيس ماسكولو dionys mascolo الذي يعد أحد المثقفين اليساريين المتعاطفين مع الثورة الجزائرية،حيث طلب من المثقفين الفرنسيين القيام بتحرير نداء جماعي يبرأ كل من يرفض حمل السلاح ضد الشعب الجزائري بما في ذلك أولئك الذين يساعدونهم على التحرر[4]، وحمل البيان عنوانا بارزا "بيان حق رفض الحرب في الجزائر" شارك في إمضاءه 121 شخصية فرنسية مشهورة منهم جون بول سارتر، سيمون ديوفوار، ومؤرخين أمثال بيارفيدال ناكي، أندري مندوز، جان بيار، فيرنوvernant، بيار شونو chaunu، رولان موسني roland

---

1- عمراني(عبد المجيد):المرجع السابق ،ص ،ص131،130.

2 - *celle(Dominique):Camus et le communisme,mémoire de maitrise d'histoire contomporaine ,universite charles de gaulle-lille III ,science humaines lettres et arts,octobre1997,p133.*

3- "رجال الفكر في فرنسا يثورون" ،المجاهد، العدد78 ، أكتوبر 1960،ص09نقلا عن صحراوي (بلقاسم) :المرجع السابق،ص80.

4- طالب (مناد ): المرجع السابق،ص 252.

mousnier ،كما تواجد ضمن الموقعين فنانون وموسيقيون أمثال بيار بولاز boulez والممثلة سيمون سينوري signoret وكتاب وأدباء أمثال مارغوريت دوراس merguerritte وغيرهم....[1].

وقد جاء في بيان 121[2] شخصية فرنسية.

1- إننا نحترم ونحكم مبررين رفضنا حمل السلاح ضد الشعب الجزائري[3].
2- إننا نحترم ونقدر بأنه مبرر سلوك الفرنسيين الذين يعتبرون أنه من الواجب مساعدة وحماية الجزائريين المضطهدين باسم الشعب الفرنسي[4].
3- إن قضية الشعب الجزائري تعمل بشكل جدي وحاسم في تهديم النظام الإستعماري، هي قضية كل الرجال الأحرار[5].

وفي وصف شبيه بما كان يقوم به ماكارتي في الولايات المتحدة في ملاحقة أعداء الأمة من الشيوعيين ،فقد تعرض أعضاء الشبكات للملاحقات والمتابعات التي لم تشهدها فرنسا منذ سنوات[6].

ورغم كل ذلك فقد حاول هؤلاء المثقفون في يوم 18مارس1956 عقد مؤتمرا مضادا للتعذيب، تحت رعاية "جمعية الحفاظ على حقوق الانسان" وجمعية "الدفاع عن الحريات والسلام"، إلا أن رجال الامن وبأمر من السلطات تدخلت وفرقت المؤتمرين، مما أدى الى اشتباكات دامية[7].

---

1-*Liuazu(Claude):in <u>La guerre d'algérie fin de l'amnesie</u>,op-cit,p,p162,163.*
2- للمزيد حول بيان121شخصية ، أنظر الملحق رقم14.
3- عمراني(عبد المجيد):المرجع السابق،ص132.
4- صحراوي (بلقاسم):المرجع السابق،ص81.
5-روتمان(باتريك)هامون(هرفي):المرجع السابق،ص515.
6- المرجع نفسه،ص411.
7- صحراوي (بلقاسم ):المرجع السابق،ص79.

أثار البيان جدلا سياسيا وإعلاميا حادا في الأوساط الفرنسية، ودفع بشرائح مثقفة عدة في المجتمع الفرنسي للسير على خطى بيان المثقفين 121، حيث أصدر بيان للطلبة والأساتذة والنقابيين في أكتوبر 1960 بعنوان "نعم للتفاوض لإحلال السلم في الجزائر".[1]

والمؤكد أن هذه الخطوات العملاقة التي خطاها المثقفون إلى الأمام في مسعى مساندة الثورة وجبهة التحرير الوطني لم يأتي إلا بمساعي حثيثة ومستمرة قامت بها فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفضل نشاطها الإعلامي الواسع عبر البيانات والتحركات التحسيسية لواقع المعاناة الشعب الجزائري من قبل الإستعمار سواء في فرنسا أو في الجزائر، كما يرجع الفضل في الإستجابة الواسعة للطبقة المثقفة إلى دور عدد من المثقفين المتحمسين في النضال لصالح جبهة التحرير الوطني كأمثال فرانسيس جونسون، وجون بول سارتر وسيمون دي بوفوار وغيرهم.

بالرغم من خطورة البيان الذي يعتبر دعوة إلى تشكيل جبهة ضد الجيش الفرنسي وضد الحرب في الجزائر ورفض الأوامرالعسكرية وتقديم الدعم لجبهة التحرير فإن هذه النخبة لم تخش القانون الجنائي العسكري الفرنسي الذي قد يجرمها بحوالي 05 سنوات سجنا نافذة بسبب توقيعها عليه ولاحتى التوقيفات التي طال بعض العناصر الموقعة عليه، وكذا المنع الذي صدر على الكثير منهم فيما يخص الظهور على شاشات التلفزيون أو اسماع صوتهم عبرالأثير، أو حتى الظهور أمام الجمهور في ساحات العرض، إلى جانب قطع الإعانة على الفنانين منهم[2].

### المطلب الثاني: موقف منظمات المجتمع المدني

#### 1- الطلبة الفرنسيون (الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين L'UNEF):

رأينا في سابقا كيف تشكل الطلبة الفرنسيون في اطار نقاباتهم الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين إلى اتجاهات سياسية متباينة ومنقسمة إلى تيارات يمينية ويسارية وغيرها،وقد

1- بيارأولوا (ماري ): فرانسيس جونسون الفيلسوف المناضل،من مقاومة الإحتلال النازي إلى مقاومة الاحتلال الفرنسي في الجزائر،ترجمة مسعود حاج مسعود،دار القصبة للنشر-الجزائر،2009،ص ،ص212،211.
2- منغور(أحمد) :المرجع السابق،ص ،ص171،170.

أثرت تلك الاختلافات في موقف للإتحاد اتجاه نشاط الطلبة الجزائريين بفرنسا ومن ثم الموقف من الثورة الجزائرية وجبهتها بالخصوص، إلا ذلك الموقف تغير بالتدريج من العداء لنشاط فيدرالية (ج. ت.و) إلى تبني خيار الدعم الكامل لفكرة تقرير المصير ،لاسيما في السنوات الأخيرة للثورة الجزائرية.

وعلى العموم فإن هذه الشريحة المهمة من المجتمع الفرنسي وجدت نفسها منذ عام 1960م مقحمة في القضية الجزائرية لتؤدي دورها أمام غياب التنظيمات السياسية التي تاهت في خضم الأزمة،وبكل جرأة أعلن (إ.و. ط. ف- l'unef)في جوان 1960م عن إعادة الإتصال بالمنظمة الطلابية( LUGEMA)،كما صنع الحدث بتنظيمه لمظاهرات باريس 27أكتوبر1960م ضد استمرار الحرب في الجزائر[1]، وأظهر الطلبة الفرنسيون نشاطا كبيرا في مقاومة الحرب الاستعمارية ووقفوا ضد استمراريتها، باعتبار أن ذلك يهدد ما أسموه بالديمقراطية الفرنسية ومستقبلها، كما تجندوا لوقف إرسال الشباب إلى القتال في الجزائر،ففي شهر أفريل 1960م عقد الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين مؤتمرا في المعهد المتعدد التقنيات بمدينة ليون LYON حول الموقف الثورة، ليصدر القرار في الأخيربضرورة دعم التفاوض والحل السلمي للمشكلة الجزائرية[2].

أدى هذا الموقف إلى الإنشقاق داخل الإتحاد، حيث انقسم الطلبة على أنفسهم إلى قسمين حيث خرج أنصار اليمين وخصوصا المتطرفين من الإتحاد منهم ليؤسسوا رابطة طلابية وطنية تتحدث باسمهم وتعلن رفضها لتقرير المصير،والتمسك بفرنسية الجزائر، وتعارض رئاسة الإتحاد المكونة من اليسارالمتطرف والذي تولاها الطالب بيار غوادز والمنتمي إلى الكاثوليك اليساريين[3].

وبالرغم من ذلك فقد واصل الإتحاد نشاطه في دعم ومساندة الشبكات الداعمة لفيدرالية جبهة التحريرالوطني بفرنسا، وتنظيم المظاهرات المناهضة للحرب والمؤيدة

1- منغور(أحمد) :المرجع السابق ، ص 186.
2- طالب (مناد ) : المرجع السابق ،ص 261.
*3- Eveno (Patrick) Planchais(Jean ):op.cit ,p265.*

لاستقلال الشعب الجزائري[1]،وخرج المئات من طلبة الثانويات والجامعات في مختلف المدن الفرنسية للتظاهر رفضا للحرب والمطالبة بإيجاد تسوية للمسألة الجزائرية[2].

**2- النقابات ومنظمات المجتمع المدني**

أظهرت النقابات العمالية ومنظمات المجتمع المدني وفي مقدمتها المنظمات اليسارية والديمقراطية تضامنا مع مطالب الفيدرالية وإن اختلفت في حجم النشاط وصلابة المواقف، حيث أيدت كل من فيدرالية التربية الوطنية (FEN) والكنفديرالية العامة للعمال المسيحيين (CFTC) وفيدرالية العمال (FO) مبدأ إقرار السلم في الجزائر،ودعت الحكومة إلى التفاوض الجدي مع جبهة التحرير الوطني في أغلب الفترات[3]،فمثلا جاء في تصريح لجورج لوري رئيس نقابة فيدرالية المعلمين الوطنية أدلى به لجريدة الإكسبريس الفرنسية شهر جوان 1960 مايلي"إن الحقيقة تفرض علينا ،وبعيدا عن الإنتماءات السياسية والأخلاقية بأنه يجب على السلطات الفرنسية عدم تزييف الحقائق ....والإتجاه نحو تقرير مصير الجزائر والإعتراف بوزن جبهة التحرير سواءا هنا بفرنسا أو في الجزائر...[4]"،كما عقد ممثلون عن 300ألف معلم بمدينة ستراسبورغ شهرجويلية من ذات السنة وأعلنوا تصريحهم عن دعمهم الكامل لاستقلال الجزائر[5] .

لا يمكن تجاهل مساهمة المسيحيين التقدميين عبر جمعيتهم(CIMAD)ذات التوجه البروتستانتي وكذا نقابتهم (CFTC)في دعم الجبهة ،حيث أظهر أمينها العام ديستراز إلتزاما مؤيدا للجزئردوما،ومن جهتهم تميز العديد من التروتسكيين بحيوة معتبرة ،حيث مكنوا الفيدرالية من الحصول على جوازات سفر وأسلحة[6].

---

1- منغور (أحمد ):المرجع السابق، ص187.

*2- schareiber(servan ) :« les etudiants arretes »,l'express ,numero 479,06-06-1960,p13.*

3 - طالب (مناد ):المرجع السابق ،ص262.

*4-« Manifeste des enseignants » ,l'express , numero 480,06-10-1960,p08.*

5-"الرأي العام يتحرك"، جريدة المجاهد ،العدد76،الجزءالثالث،الاثنين 16محرم 1380الموافق 11 جويلية 1960، ص104.

6- دوم (أحمد ):المصدرالسابق،ص، ص176،175.

كما وقفت عدة نقابات أخرى ضد الممارسات القمعية اليومية التي يتعرض لها الجزائريون سواءا بفرنسا أو بالجزائر ،فقدوقفت نقابة الكنفيديرالية العامة للعمال ضد سياسات رئيس الحكومة ميشال دوبري ،ولا سيما التعبير عن رفضها شهر أكتوبر 1959 لخطابه الذي دعا فيه لرفع الأسعار لتوفير فائض مالي لتموين الحرب ضد( ج. ت .و)[1].

ولأن فيدرالية جبهة التحريربفرنسا ووداديتها( AGTA)كانت تعول منذ اندلاع العمليات العسكرية وقوف هذه النقابة الوسعة الإنتشار في الأوساط العمالية بفرنسا لجذب العدد الكبير من الفرنسيين لصالح القضية الوطنية،فقد كانت معظم البيانات موجهة لها بالأخص، فعلى سبيل المثال أصدرت اللجنة الفيدرالية يوم17ماي1958بيانا دعت فيه الأحزاب والنقابات اليسارية - وعلى رأسها CGT-إلى ضرورة مساعدة الجبهة بكل الوسائل الممكنة ،كما لم تتوان عن تنديدها في مرات عديدة لضعف العمل التي تقوم به لصالح القضية الجزائرية[2].

غير أن مواقف الكنفيدرالية العامة للعمال كانت هزيلة لم تتعد التنديد بالعنف الممارس على الجزائريين بفرنسا ولم ترق لطموحات ومطالب اللجنة الفيدرالية .

وعكس الكنفيدرالية العامة للعمال فإن الكنفدرالية العامة للعمال المسيحيين (CGTC)سارعت إلى مد روابط وثيقة مع فيدرالية جبهة التحرير الوطني ومنظمتها العمالية،حيث عملت على نطاق واسع في إطار العمل النقابي في تحسيس العمال الفرنسيين بضرورة التحرك لوقف الحرب بالجزائر،حيث وقع بول فينيو باسم النقابة العامة للتربية الوطنية على بيان يندد بالتعذيب والإعدام خارج العدالة والإعتقال التعسفي والمساس بحقوق الدفاع، وبمبادرة من الكنفدرالية العامة للعمال الكاثوليك وقعت رسالة سلام من طرف 53 منظمة فرنسية شبانية من مختلف التيارات، أهما اتحاد الطلبة

---

*1-« Les reactions syndicales apres le discours de m michel debre »,le monde,N 4578,lundi 12 octobre 1959,p01.*

*2- House( Jim) Macmastre( Neil ):op.cit,p,p263,264.*

الفرنسيين و الشبيبة العمالية المسيحية، إلى جانب منظمات في قطاع السياحة والعمل والكشافة ....إلخ تدين فيها الإستعمار وممارساته[1] .

هذه الإتصالات المثمرة التي أقامتها فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا عبر وداديتها مع اليسار النقابي أومع فئة رجال الكنيسة- ومن باب الحرص على عدم إهمال أية مساعدة للقضية الجزائرية - جلبت تضامنا كبيرامعا،وعندما أعتقل قساوسة وعمال بمدينة ليون بسبب دعمهم الفعال للجبهة، وجهت فيدرالية الجبهة إلى الكاردينال غابريلييه كبير أساقفة بلاد الغال رسالة مفتوحة تطالبه بالتدخل لاطلاق سراحهم[2].

كما يمكن الإشادة بموقف المركز الكاثوليكي للمثقفين الفرنسيين إزاء القضية الجزائرية والذي أثاربمواقفه الفضول لدى عدد كبير من الملاحظين والمتتبعين لمسار الأحداث، لتحوله إلى قطب مسيحي أصبح يقاس من خلاله طبيعة وواقع الفكر المسيحي ودوره في الأحداث المحلية والإقليمية،حيث تميز بنشاطه الفكري والتضامي الواسع مع حركات التحرر خصوصا دعمه مع المغرب الأقصى خلال ثورته الاستقلالية عام 1952م، وذلك عبر الندوات التي كان يعقدها بباريس،حيث أثارت تدخلات شخصيات مسيحية بارزة معارضة وعلى رأسها روبيربارا RoberBarrat[3]وأندري دوبيريتي AndreDeperetti والأب فوايوم Le père Voillaume،[4] وقد عرف روبيربارا بانتقاداته اللاذعة لليسار الفرنسي وعلى رأسه الحزب الشيوعي بسبب تقاعسه في اتخاذ مواقف جريئة عن حرب الجزائرتعكس مبادئه الحزبية، حيث كتب في جريدة فرانس أوبسارفاتورمايلي : "يبقى اليسار في عمومه عاجزا على اتخاذ مواقف مشرفة ضد

---

1 - هارون (علي) :المصدرالسابق ،ص89.

2 - المرجع نفسه:المصدرالسابق ، ص 90.

3 -روبير بارا: صحفي فرنسي مناضل ضد الاستعمار ،من مواليد مدينة دوي يوم 12 مارس1919،رئيس صحيفة الشهادة المسيحية ، temoignage chretien، بدأمن عام 1964،ومن 1950الى1955تولى رئاسة الامانة العامة للمركز الكاثوليكي للمثقفين الفرنسيين،وفي نوفمبر 1955،أسس لجنة العمل للمثقفين المعارضين للحرب في الجزائر،عمل كوسيط بين منديز فرنس وممثلي فيديرالية الجبهة بفرنسا الصالح الونشي والإبراهيمي،سجن في عام 1960بتهمة الحريض على بيان121 شخصية،أنظر:
الشبكة العالمية للمعلومات *www.wikipidia.com*

4 منغور(أحمد) :المرجع السابق، ص، ص187، 188.

سياسات فرنسا الفاشية،واكتفى بتقديم نصائح لفيدرالية جبهة التحرير الوطني لانتهاج خط الإعتدال والدبلوماسية بعيدا عن لغة العنف"[1].

لم تتوقف ردود الفعل المناهضة للسياسات العنصرية للسلطات الفرنسية والمدافعة عن الحق الشرعي لكفاح الجزائريين ،خاصة لما أحست النخب الفرنسية بانتقال العمليات الحربية إلى التراب الفرنسي الت أعنتها فيدرالية الجبهة هناك ،فقد أوردت جريدة لوموند في عددها الصادر يوم 14 أكتوبر 1959 أن اجتماعا عقدته عدة شخصيات يسارية من مختلف التوجهات طالبت فيه بالإسراع إلى إحلال السلم والتفاوض مع جبهة التحرير،وطالب بيار ستيب من دوغول وفرحات عباس بالعمل معا مادام الطرفان يهدفان لتحقيق السلام[2].

**المطلب الثالث: شبكات الدعم والإسناد السرية (حملة الحقائب) ودورها في مساعدة فيدرالية (ج.ت.و) بفرنسا**

شكل شباب متحمس من مختلف الأطياف السياسية و الفكرية،من اليسار والتقدميين و الكاثوليك شبكات سرية لدعم الثورة التحررية وتقديم خدمات لوجستكية لفيدرالية جبهة التحريرالوطني بفرنسا،والمتمثلة في جمع ونقل الأموال والاشتراكات المدفوعة من قبل العمال المهاجرين وتسهيل وضمان خروجها الآمن من فرنسا عبر دول الجوار كسويسرا و ألمانيا و اسبانيا ووصولها إلى الجزائر، إلى جانب تكفلها بعمليات إيواء ونقل المناضلين وإخفائهم بعيدا عن أعين أجهزة الأمن الفرنسية[3].

ولقد تشكلت شبكات الدعم في لحظات مختلفة وقامت بذلك شأنها شأن أولئك الذين تصرفوا على أساس فردي أحيانا لدوافع فلسفية أو أخلاقية أوسياسية مختلفة، فهذا الوضع

---

*1- France Obsavateur, n° 257, le 27 Mars 1959.*

*2-« une reunion pour la paix immediate en algerie »,le monde,N4580 ,mercredi14octobre 1959 , p02.*

*3- Péju (Marcel):Le proces du réseau jeanson , Edition de la couverte et syros -Paris, 2002, p08.*

يفسرجزئيا الخلافات التي ظهرت حول أشكال دعم جبهة التحرير الوطنية وحول حدودها[1].

تأسست هذه الشبكات من أجل توقيف الحرب القذرة في الجزائر وتجنيب ألآف الفرنسيين التورط فيها، فهذه الحركة إنما هي حركة ضد الحرب بعدما فشلت الحركة الجماهيرية في توقيفها بسبب إعتمادها على الشعارات الجوفاء، والخطابات و الكتابات التي بقت حبيسة أعمدة الجرائد وصفحات الكتب، فهي إذن حركة فعلية وعملية لوقف الحرب بالجزائر ومساندة هيئتها السياسية جبهة التحرير الوطني،وقد لجأ المشرفون على هذه الشبكات إلى تجنيد العناصر الفاعلة ضمن صفوفها من الرجال و النساء على أساس السرية و الكتمان والإلتزام بذلك خلال أداء هذا العمل[2].

تعد شبكة فرانسيس جونسون[3]، أشهرشبكات الدعم وأكثرها مساندة لفيدرالية جبهة التحرير بفرنسا،فقد تعلق الفيلسوف فرانسيس جونسون بالقضية الجزائرية مبكرا قبل اندلاع الثورة التحريرية،وذلك خلال إقامته في الجزائرعام 1943م واختياره لها كمكان للإقامة بعد إطلاق سراحه من السجون النازية، ثم مرة أخرى مابين سبتمبر 1948م إلى ماي 1949م، وخلال هذه الفترة عقد قرانه بالمناضلة كوليت جونسون التي شكلت هي الأخرى عضوا في الشبكة التي أسسها فيما بعد[4].

ولما اندلعت الثورة عام 1954م، أعلن جونسون مساندته المطلقة لمبادئها وأهدافها الثورية،التي رأى فيها بأنها لا تبعد كثيرا عن مبادئه وأفكاره الفلسفية، فيما يتعلق بالعدالة والحرية والثورة ضد الإقطاع والإستغلال، وقد شكلت هذه قناعات أيديولوجية آمن بها وسعى في الدفاع عنها من خلال دعمه للثورة التحريرية في حد ذاتها.

---

1- جربال (دحو) : المرجع السابق ،ص ،ص139،140.

2- منغور(أحمد ): المرجع السابق ،ص180.

3 -فرنسيس جونسون:فيلسوف وصحفي فرنسي من واليد 1922 بمدينة بوردو،تعرف على الجزائر وتعلق بها خلال زيارته لها بعد ح ع 2،عند إندلاع الثورة سارع إلى ساندتها إنطلاقا من مبادئه الإنسانية وأفكاره اليسارية ،وعبر عن ذلك في كتابه الخارجون عن القانون الذي صدر عام1955،وسارع إلى مساندة مناضلي الفيديرالية كحامل للحقائب ،حوكم عام 1960بتهمة الخيانة ،عفي عنه بعد الإستقلال،أنظر:

*Charby( Jacques): Les porteurs d'espoir , les réseaux du soutien du FLN pendant le guerre d'algérie, les acteurs parlent , Edition chihab-Alger ,2004 ,p31.*

4- أولوا بيار( ماري ) : المرجع السابق ،ص ،ص 93،94.

وقد أفصح مرة عن هذه القناعات الثورية في كتابه حربنا بقوله"يجب على كل فرنسي إدانة الأساليب التعسفية وأن يصيح بلا للتعذيب والإبادة للشعب الجزائري ... وعليه تحمل الأسباب و النتائج إذا وقف موقف المتفرج، فعليه دعم العدالة والمساواة بكل حرية وإرادة"[1].

بدأ جونسون العمل مع فيدرالية( ج. ت. و) بفرنسا سنة 1956، غير أنه لم يكن عضوا فيها ولم تكن شبكته تنظيما تبعا لها، بل كانت شبكة مستقلة وتعمل على مبدأ التضامن مع كفاح الشعب الجزائري،وقد أسس هذا التنظيم لسببين: أولاهما أن الفرنسيين كانوا أكثر أمنا وحياتهم أكثر رفاهية من الجزائريين، ولذا كان هدفهم إظهار التعاطف معه، أما الثاني فيهدف إلى إبراز بأن المجتمع الفرنسي لم يكن في معظمه إلى جانب سياسة بلاده، وأن شريحة تقف ضدها ومستعدة للمخاطرة لمساندة إستقلال الجزائر[2].

بدأت اتصالات جونسون بشكل فردي باللجنة الفيدرالية لجبهة التحريرفي أواخر 1956م، ويعود الفضل في توثيق الإتصالات معه إلى صالح الواشي الذي كانت لديه آنذاك علاقات وروابط مع شخصيات من اليسار الفرنسي، وبدأ خلال تلك الفترة في تقديم خدماته الأولية والتي تمثلت في نقل وإيواء مناضلي الجبهة في شقته المتواجدة في حي بوتي كلامار، كما عمل على المساهمة في طبع وتوزيع جريدة المقاومة الجزائرية ليتوسع نشاطه مع مرور السنوات، ويقوم بتجنيد عناصر شابة و متحمسة للعمل الثوري[3].

لايمكن إخفاء دور الوانشي في كسب اليسار الفرنسي عامة وشبكات الدعم بشكل أخص،غير العلاقات توطدت أكثر في عهد بوداود بالرغم من أن البداية كانت تشوبها الهواجس وانعدام الثقة من طرف بوداود ،فقد وثق لنا المؤرخ ايف كوريير أول لقاء بين جونسون وبوداود حيث يروي"..في جويلية 1957 كان لبوداود لقاء فاتر مع جونسون الذي تنقل للقائه ،وقد حضر اللقاء كل من بوالحروف وبومنجل ،وفي خضم اللقاء أسر

1-عمراني (عبد المجيد):المرجع السابق ،ص59.

2- *Evans (Martin): Mémoire de la guerre d'algerie , 1er edition ,Edition l'harmattan-Paris,2007,p139.*

3- روتمان(باتريك)هامون(هرفي): المرجع السابق ،ص ،ص73،72.

بوداود بشيئ من الغضب لزمليه قائلا لهما:.. جونسون له حضوة من قبل متعاطفيه مما يشكل خطرا علينا ،ولذا يستوجب مراقبته،فأجابه بوالحروف بأنك خائف أكثر من اللزوم ،يجب الانتظار لأيام لكي تظهر الحقيقة..وما هي إلا أيام قليلة حتى إقتنع بوداود بفكرة التعاون مع الفرنسيين..."[1].

تطورت العلاقة أكثر بين فيدرالية الجبهة بفرنسا وشبكات الدعم ،فقد تمثلت نشاطات ومهام شبكة جونسون كأكبر شبكة دعم في:

1- إيواء المناضلين الملاحقين ومساعدتهم في إيجاد مناطق للإختفاء من الشرطة الفرنسية.
2- جمع التبرعات لمساعدة ضحايا الإختطافات البوليسة وكذا مساعدة أسرهم ماديا.
3- العمل على التوضيح للرأي العام الأهداف والمبادئ السياسية للشبكة للشباب الجدد.
4- جمع ونشر الأدلة للأعمال القمع التي تمارسها الشرطة الفرنسية على المهاجرين.
5- نقل الأموال والوثائق الهامة والمساعدة على إخفائها.
6- تكثيف العمل السلمي عن طريق الإحتجاجات والمظاهرات ضد الأعمال العنصرية.
7- مساعدة الجزائريين في إجتياز الحدود الفرنسية وتسهيل تنقلاتهم داخل التراب الفرنسي[2].

ففي مجال نقل الأموال فإن المؤرخ أيف كوريبار يقدر قيمة الأموال التي نقلتها هذه الشبكة لوحدها من خارج فرنسا إلى الحكومة المؤقتة بلغت في عام 1958حوالي10مليارات من الفرنكات الفرنسية مما ساهم في أثراء خزينة الحكومة وساعدها على تغطية نفقاتها[3].

انضمت العديد من الشخصيات اليسارية و المعارضة للحرب إلى شبكة جونسون في الأيام الأولى لظهورها، ولعل أهمها لوران كازا نوفا CAZANOVA، وفالداك روتشي، وأندري بيرار نائب رئيس جمعية فرنسا في الإتحاد السوفياتي، ومنها تشكلت

---

*1- courriere (yves):op.cit ,p1242.*
*2-« consignes pratiques de lutte » , <u>Vérites Pour</u>, n 12, Le 03-12-1959,p16.*
*3- courriere ( yves):op.cit,p1258.*

النواة الأولى للشبكة، كما انضم العديد من رجال الدين المسيحين، ونقابيين وعمال الإتحادات العمالية، وفئات كثيرة من مثلث جميع ألوان الطيف الفرنسي[1]،إلى جانب هؤلاء انخراط العديد من الأطباء في مختلف المناطق إلى شبكات الدعم أهمهم الطبيب جان دالزاس والطبيب بيار فيلاي وغيرهم من النخب الفرنسية[2]

وكما تعززت الشبكة مع مرور الزمن بمناضلين أكثرحيوية، أمثال جان لوي هورست وهو معلم شيوعي عمل ملازما في الجيش الفرنسي بالجزائر، كما إلتحق مناضلون أخرون ساهموا بقوة في تقديم الخدمات والمساعدات لجبهة التحرير بفرنسا فمنهم الممثلون مثل جون كلود بوبير، و فريق القس (دافييزي) إلى جانب طلبة و أساتذة و فنانين من كل شرائح المجتمع الفرنسي، الذين لم يمنع اختلاف مستواهم الفكري و العلمي في أن يتواجدوا في حركة واحدة[3]، كما استفادت الشبكة في مجال تحويل الأموال من فرنسا إلى الجزائرو عبر المصاريف السويسرية من مساعدة ايدار فوزي وهو شيوعي فرنسي ذو أصول مصرية ومن عائلة يهودية إلى جانب هنري كوريال وهو أيضا من أصول مصرية ومن عائلة يهودية، وقد استغل الأخير نشاط أبيه في القطاع البنكي في عملية تحويل الأموال من فرنسا إلى مصارف الجبهة في مصر وغيرها[4].

إذا كانت دوافع إلتحاق عناصر من اليسار مفهوما نظرا لعدائهم الفكري للإستعمار الفرنسي،والذي تصفه كراريس الشيوعية البلشفية في خانة العالمية،إلاأنه يبقى من اللازم توضيح سبب انضمام رجال دين طالما اتصفت أفكارهم بالسلمية،وقد أجاب عن ذلك جاك شاربي بقوله: "في نفس التنظيم وقف رجال الدين المسيحيين من المذهبيين الكاثوليكي والبروتستانتى إلى جانب أفراد من مختلف التيارات الأخرى،لأن الإنجيل

*1- Charby(Jacques):op.cit,p 40.*
*2- courriere( yves):op.cit,p1247.*
3- أولوا بيار(أحمد) : المرجع السابق ،ص ،ص 127، 128.
*4 – Alleg( Henri) et de bonis( Jaques):La Guerre d'algerie ,Tome 2 ,Edition Temps Actuel-Paris , France, 1984,p233.*

يحض على ضرورة تقديم الحماية و المساعدة للجزائريين الذين يعانون الظلم و الطغيان"[1].

كما لعبت شخصية جاك شاربي دورا في الشبكة،حيث كان أحد أعمدتها ،فلم يكن من رجال الدين بل كان ممثل مسرحيا وفنانا ، إلا أن نشاطه برز بشكل قوي وفعلي من ليون في بداية من جويلية 1958 حينما عمل على تحويل مبلغ قيمته 40مليون فرنك فرنسي [2].

هذه عينة قليلة لبعض أفراد الشبكة ،وهناك الكثير منهم قدموا العديد من الخدمات الجليلة لفيدرالية فرنسا وساندوا الثورة بكل الوسائل والامكانت المتاحة.

وعلى العموم فقد أنجزت هذه الشبكة المهام المخولة لها بنجاح تام سواء فيما يتعلق في تنظيم شبكة عبور مناضلي الفيدرالية عبر الحدود الفرنسية نحو الخارج، خاصة في اتجاه سويسرا وبلجيكا و ألمانيا، والمساعدة في تهريب مساجين الجبهة، وتنظيم عمليات فرارهم من السجون أثناء نقلهم و تحويلهم من سجن لأخر،وضمان خروجهم خارج التراب الفرنسي، كما قامت شبكة جونسون بعمل جبار في مساعدة الثورة في نقل الأموال لصالح الفيدرالية عبر أرجاء فرنسا أو من فرنسا إلى خارجها[3].

وكانت تلك الأموال المجمعة شهريا تتكفل بنقلها عناصر الشبكة في حقائب يتم تجميعها في عشرات الشقق بباريس،ثم يتم نقلها إلى الخارج نحو البنوك السوسرية لتستلمها جبهة التحرير هناك،إلى جانب هذه المهمة الصعبة والتي لا تخلو من مغامرة محفوفة بالمخاطر استطاع عناصر هذه الشبكة بتزوير المئات من جوازات السفر و بطاقات الهوية فضلا عن الدعاية للجبهة وتحريض الشباب الفرنسي لدعم ثورة الشعب الجزائري، حيث كثفت عدة جرائد مؤيدة لهم دعاياتها لشبكات الدعم، كحقائق من أجل، الأزمنة الحديثة، والمقاومة الشابة......إلخ، كما ربطت هذه الشبكات علاقات وثيقة مع

---

*1- Jacques( Charby): op.cit, p 23.*
*2- courriere( yves):op.cit,p1247.*

3-منغور (أحمد ): المرجع السابق،ص181.

تجار الأسلحة في فرنسا وأوروبا، وعملت على نقل الأسلحة لصالح جبهة التحرير بفرنسا[1].

وهذه شهادة أحمد دوم عن دور الشبكة في مساعدته شخصيا حيث يقول"...لقد قدمت لنا إحدى العائلات الفرنسية مساعدة كبيرة حيث قامت الإحتفاظ بأموال الفيدرالية ،ووصل بها الأمر إلى الإحتفاظ بحقيبة محشوة بالبلاستيك وبكبسولات التفجير..كما تعرفت على زوجة فرانسيس جونسون التي آوتني لليال عديدة ،وكانت مستعدة لمواصلة ذلك غير أنني رفضت استغلال سخائها، لقد قدمت شبكة جونسون لنا الكثير..."[2].

دفعت هذه الشبكة الضريبة القاسية جراء تعاونها مع فيدرلية جبهة التحرير الوطني ودعمها لها، ففي بداية عام 1960م استطاعت أجهزة الامن تفكيكها وإلقاء القبض على أنشط عناصرها، وفتحت الشرطة التحقيقات الواسعة، حيث تم إستجواب وإعتقال الكثير من عناصرها كما تم حجز ممتلكاتهم، وامتدت حملة الإعتقالات لتمس عناصر قيادية في الفيدرالية[3].

شملت قائمة المعتقلين كل من حداد حمادة 32سنة مسئول قيادي في منظمة فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا إلى جانب كل من عليان حميمي 32، حنون سعيد 40، سنة دقسي علاوة 22سنة، ولد يونس 32 سنة،وكلهم مسئولون ومناضلون في فيدرالية الجبهة،أما من الفرنسيين، فقد شملت القائمة كل من فرانس بينارد FRANCE INARDB 43 سنة، هيلين كوينا مناضلة قديمة في الشبكة إلياس كلار ALIAS CLAIR جيراد مويبي GIRARD MEIER ،جانيين كاهين ...وغيرهم ،بينما ظل كل من فرانسيس جونسون جاك فينس JACQUES VIGNES وغيرهم قيد البحث[4]،كما حكم بالإعدام على ستة عشر مناضلا من جبهة التحرير في فرنسا ،وذلك بين سبتمبر وأكتوبر1960،كما شهد إختفاءعددا من مناضلي الجبهة منهم المناضلة حوية زراري بعد إلقاء القبض عليها ،كما

---

*1- Gilbert( Minyier) : op.cit ,p,p 480,481.*

2-دوم (أحمد ) :المصدر السابق،ص ،ص177،176.

*3- Flissi( Karim) :op.cit , p,p 59,60.*

*4 - Peju( Marcel):Le proces du reseau jeanson,op-cit,p18.*

أحصت الصحافة يوم 19أكتوبر من ذات السنة326 معتقل من أعضاء الشبكة في ظرف 96ساعة[1]،ورغم الأحكام القاسية ضد أعضاء الشبكة فقد أتت التصريحات من أعضاء الشبكة ساخرة ومتحدية للمحاكمةو للقضاة الفرنسيين ،حيث صرح فرانس بينار أمام المحكمة قائلا"...إنني أتحمل كامل مسئوليتي عما قمت به وبحضوري أمامكم فإنني سأتابع كفاحي.."[2]،وبالرغم من تفكيك هذه الشبكة ،إلا أنه مازال أكثر من ثلاثة الآف فرنسي يناضلون إلى الفيدرالية عبر كل التراب الفرنسي وظلوا يساعدونها إلى غاية استقلال الجزائر[3].

إلى جانب شبكة جونسون فقد قدمت العديد من الشبكات الأخرى الدعم لفيدرالية الجبهة بفرنسا وأهمها شبكة هنري كوريال[4] وشبكة رابتيس[5].

وفي الأخيرفإن المواقف الفرنسية اتجاه (ج .ت .و) اختلفت باختلاف توجهاتها الفكرية منطلقاتها الإيديولوجية، وعلى الرغم من أن أغلبية الشرائح الفرنسية قد وقفت من قصد أو من غير قصد إلى جانب سلطات بلادها، إلا أن موقفها من نضال الشعب الجزائري تغير إيجابيا نحو فكرة تقرير المصير بفضل النشاط البارز للجبهة، وإلى الدور الذي لعبه أصدقاؤها من الفرنسيين الأحرار.

---

1- روتمان(باتريك)هامون(هرفي):المرجع السابق،ص416.
2- فرجاس (جاك ):المصدر السابق،ص243.

*3- courriere( yves):op.cit,p1248.*

4-صاحب هذه الشبكة هو هنري كوريال الملقب بيونس ،والمولود في القاهرة عام 1914،من عائلة يهودية ،مؤسس الحركة المصرية للتحرير الوطني (1943-1947)ومناضل شيوعي ،نفه بريطانيا لنشاطه المعادي إلى إيطاليا ثم إلى فرنسا،وفي فرنسا مابين 1950-1951أسس رفقة مناضلين شيوعيين مصرين مجموعة روما لمواصلة النضال التحرري. ولما اندلعت الثورة ساند فديرالية ج.ت.و بفرنسا ضمن شبكة جونسون،وفي عام 1960 وبعد تفكيك شبكة جونسون واصل العمل في ميدان حمل الحقائب لصالح الجبهة ،من توفير وجمع الأموال وتزوير أوراق الثبوية وطبع وسحب المناشير لصالح الجبهة ،وبعد الثورة واصل نضاله ضد الإستعمار ووقف ضد الصهيونية ،وحول جمع اليهود والفلسطينيين للوصول إلى حل وافقي والإقرار بالاعتراف المتبادل،حرك نشاطه الدوائر الصهيونية ،حيث قام باغتياله في 04 ماي 1978،بينما ذهب بعض الكتابات إلى إتهام اليسار المتطرف في عملية تصفيه، أنظركلا من:
- هارون (علي ): المرجع السابق،ص ص 432-433.

*Perrault( Gilles): « henri curiel citoyen du tiers monde », le monde deplomatique ,Avril -1998,p,p24,25 .*

5- رابتيس ميخاليس المدعو "بابلو":مصري أيضا ولد سنة 1911،وعاش في اليونان ماركسي وعضو بالاممية الرابعة ،نفته السلطات اليونانية لنشاطه الماركسي الى فرنسا،وقبل اندلاع الثورة الحريرية كانت له علاقا مع حركة الانتصار ومصالي الحاج،وبعد انلاع الثورة كان من اليساريين القلائل الذين سارعوا لتقديم الدعم للجبهة ،وكتب يقول "ان فصل جديد يفتح من أجل تحربر هذا البلد،عمل على تهريب الاسلحة والمساهمة في تأسيس مصنع للاسلحة تابع للجبهة في المغرب ،وكذا تزوير الوثائق،توفي نهاية الثمانينات،أنظر: هارون (علي ):المرجع السابق،ص ،ص432،431.



# خـاتمــة

*من خلال مراحل البحث توصلت إلى النتائج التالية:*

*1/ يعد نضال المهاجرين بفرنسا خلال الثورة التحريرية ملحمة من ملاحم الشعب الجزائري ،إذ سطروا بفضل شجاعة كفاحهم و تضامنهم مع أخوانهم في الداخل وتضحياتهم بالنفس والنفيس تلك البطولات بأحرف من ذهب في سجلات التاريخ الخالد.*

2/ *كان* إنشاء جبهة التحرير الوطني لفيدرالية تابعة لها في فرنسا عملا عبقريا واستراتيجية فذة برهنت به قيادة الجبهة عن مقدرتها في اختراق قواعد الأمن بفرنسا ،واستطاعت أن تنقل الحرب داخل التراب الفرنسي ،والحقيقة فإن دراسة موضوع فيدرالية الجبهة بفرنسا يعد من القضايا الجوهرية المرتبطة بتاريخ الجزائر الحديث،كما أنه جزء لا ينفصل عن تاريخ جبهة التحرير في حد ذاتها .

3/ شكل المهاجرون بفرنسا رصيدا بشريا كبيرا،حيث يعود توافدهم إليها بداية القرن العشرين ،وبالرغم من أن هذه الشريحة الجزائرية التي كانت في معظمها ذات تعليم محدود ومستوى ثقافي متواضع وعانت ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة خصوصا خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية ،إلا أنها سرعان ما تأقلمت في هذه البيئة الغريبة والمحيط المخاصم لها، حيث استطاعت أن تندمج بسرعة في النقابات الفرنسية وتتعلم منها أساليب النضال والممارسة السياسية ،واكتسبت مع مرور الوقت نضجا أيديولوجيا مكنها في وقت وجيز في التأسيس لأول حزب وطني استقلالي وهو نجم شمال إفريقيا والذي غرس فكرة الوطنية عند الشباب المهاجر،وكون الطليعة الثورية الأولى التي عملت على تنظيم صفوف الجبهة وتنشيط العمل الثوري بفرنسا بعد اندلاع الثورة المباركة.

4/ بعد تبني العمل المسلح أدرك قادة الجبهة الأوائل وزن وقيمة هذه الجالية المهاجرة والدور الذي يمكن أن تلعبه في دعم الثورة خصوصا على الصعيد المالي ،لاسيما وأن الثورة في بدايتها كانت تفتقر للإمكانات المالية ، فلا غرابة إذن أن تتجه أنظار قيادة الجبهة إلى المهاجرين لدفعهم إلى الإسهام إلى جانب إخوانهم في الجزائر في الحراك الثوري،ولم يكن إنشاء فيدرالية بفرنسا تابعة لجبهة التحرير بالعمل الهين ، فظروف العمل كانت قاسية بفرنسا ، والإجراءات الأمنية هناك كانت مضاعفة عما كان في الجزائر،زيادة على ذلك فإن تحقيق كل الأهداف التي رسمها مفجرو الثورة لهذه المنظمة والمتمثلة أساسا في ضرورة الإسراع في دمج المهاجرين وهيكلتهم داخل صفوفها،والقضاء على التنظيم المصالي المناوئ كأهداف عاجلة وجعل من المهاجرين قاعدة خلفية للمصادر المالية ونقل العمل المسلح إلى فرنسا كأهداف آجلة ، فإن كل هذه الأهداف كان العمل لتحقيقها في الميدان يتطلب نضالا طويلا وحدسا

سياسيا كبيرا ،ولذا مر إنشاء منظمة لجبهة التحرير بفرنسا بمراحل عسيرة وولادة فرع لها كان عسيرا وتسبب كل ذلك في توقيف السلطات الفرنسية كل القيادات الأولى إما بسبب قلة الخبرة للمناضلين الأوائل أو لصعوبة النشاط في فرنسا نظرا للإجراءات الأمنية المشددة هناك.

5/ أظهرت قيادة فيدرالية الجبهة براعة في تأطير المهاجرين وتنظيم المناضلين وفي إدارة هياكل الفيدرالية،ولذا يمكن القول بأن أجهزة الأمن الفرنسية قد اعترفت بقوة تنظيم الهيكل السياسي والعسكري للجبهة سواء في مجال إدارة اللجان أو القدرة في نشر خلايا الجبهة في كل التراب الفرنسي ،وعبرت في تقارير رسمية عدة عن عجزها مجاراة عمل الجبهة وفي فشلها في استئصال خلاياها من التراب الفرنسي.

6/ ساهمت فيدرالية فرنسا مساهمة سياسية كبيرة في دعم الثورة بكل الوسائل الممكنة واستطاعت تحقيق الأهداف المسطرة لها من إثارة الرأي العام الفرنسي وتغيير مواقفه لصالح الكفاح الثوري المشروع للشعب الجزائري الأعزل وتجنيد القوى الوطنية هناك لصالح الثورة ودفعها للإسهام ماديا ومعنويا داخل هياكل جبهة التحرير،فبدمجها للطلبة والعمال تمكنت فيدرالية فرنسا من قطع الطريق عن المصاليين وفلحت في تجنيد هذه الطاقات في الفعل الثوري ،وقد لعب الطلبة من خلال تنظيمهم الإتحاد العام للطلبة الجزائريين والعمال من خلال الودادية العامة للعمال الجزائريين دورا كبيرا في مساعدة الفيدرالية في تأدية مهامها المختلفة ،كما ساهم الجميع من خلال انتمائهم للفيدرالية في تقديم خدمات جليلة للثورة التحريرية ،والتي منها الاستجابة لكل نداءات جبهة التحرير وكلما اقتضت الحاجة لذلك من القيام بدفع الاشتراكات المالية والقيام بالتظاهرات الطلابية والعمالية والمشاركة في نشاطات الفيدرالية وغيرها من المظاهر الأخرى ،ولذا فإن ذلك الدعم الطلابي والعمالي الكبير يدفعنا إلى القول بأنه لا يعبر إلا عن مدى وعي ووطنية تلك الفئة التي ظلت تعيش بعيدة عن وطنها.

7/ استطاعت جبهة التحرير بفرنسا بفضل تنظيمها الناجح وقوة إحكامها على حركة الأموال بفرنسا من ضمان تدفق الأموال بشكل منتظم ودوري من المهاجرين إلى خزينة الثورة ، وقد كانت جبهة التحرير الوطني تعتمد وبنسبة بلغت 80 % من ميزانية الحكومة المؤقتة من عائدات واشتراكات المهاجرين الشهرية رغم كل أشكال التضييق والملاحقة الأمنية للشرطة الفرنسية لمناضلي الجبهة خلال عملياتهم لجمع تلك الاشتراكات ،ومن ثم كان للمهاجرين ولفيدرالية الجبهة بفرنسا الشرف الكبير في ضمان استمرارية الثورة ،على اعتبار أن تلك الموارد المالية هي التي كانت تغطي نفقات قيادة الجبهة المالية.

8/ مثلت مظاهرات 17 أكتوبر صفحة من صفحات التلاحم الشعبي بين المهاجرين وثورتهم ونصرا يضاف إلى انتصارات الثورة التحريرية ، فقد عبر المهاجرون العزل في مظاهرة سلمية وشديدة التنظيم عن مظهر من مظاهر التحدي والصمود لأشكال العنف الممنهج الذي مارسته مصالح الأمن الفرنسي ،كما وجهوا رسالة إلى الحكومة الفرنسية بأن الجالية المهاجرة بالرغم من آلة القتل التي تلاحقها يوميا عن تضامنها ومساندتها للثورة التحريرية ، كما برهن نجاح تلك المظاهرات عن براعة ودقة عمل الفيدرالية في إدارة المهاجرين وتنظيمهم .

9/ تعد العمليات العسكرية التي قامت بها فيدرالية الجبهة بتاريخ 25 أوت 1958 بفرنسا من أهم مظاهر البطولة التي شاركت فيها الجالية الجزائرية في فرنسا ،وحققت بعملياتها النوعية والباهرة إنجازا مثل حدثا من الأحداث الكبرى في الثورة لا يضاهيه عظمة إلا عمليات الفاتح من نوفمبر وهجومات 20 أوت 1956 ،وأحدثت تلك الهجمات زلزالا سياسيا مس هرم الدولة الفرنسية ،ومن ثم كانت عاملا من عوامل رضوخ فرنسا للتفاوض حول مستقبل الجزائر ،كل ذلك لم يتأت إلا بفضل جسارة وتمرس قادة الجبهة هناك الذين استطاعوا ضرب العمق الفرنسي وإيلام الاقتصاد الاستعماري عبر إنشاء منظمة عسكرية تشبه في تنظيمها الداخلي وإمكانياتها العسكرية المحدودة جيش التحرير الوطني في الجزائر.

10/ تنوعت مواقف الفرنسيين وتعددت أرائهم ومظاهر تعاملهم مع فيدرالية الجبهة بفرنسا ، حيث انقسم الرأي العام الفرنسي على نفسه إلى قسمين ، قسم يميني يناصر فكرة الجزائر فرنسية ويعادي فكرة الثورة وانفصال الجزائر عن فرنسا ، ويندرج في هذا السياق موقف الحكومة الفرنسية ومعها الأحزاب السياسية وإن اختلفت مواقف هذه الأخيرة في شدة معارضة الثورة ، وقسم يساري معارضا للحرب على اعتبار أنها تضر لمصلحة الشعبين الفرنسي والجزائري ، أو لاعتبارات إنسانية ولمنطلقات فلسفية ،ويندرج في هذا الإطار ما يعرف باليساريين الذين هم في مجملهم مثقفين أو من الشباب الرافض للحرب،وإجمالا فإن نشاط الجبهة بفرنسا قد عمل على تغيير مواقف اليمين من التطرف لفكرة الجزائر فرنسية إلى تبني فكرة تقرير مصير الشعب الجزائري.

11/ لعب حملة الحقائب وشبكات الدعم المكونة من فرنسيين متضامنين دورا كبيرا في دعم الثورة التحريرية عبر المخاطرة بنقل الأموال المجمعة من فرنسا إلى أرصدة جبهة التحرير في البنوك السويسرية والألمانية عبر الحدود أو في نقل الأسلحة والرسائل داخل الميتروبول وخارجه ،ذلك الذي عرضهم لمخاطر الموت السجون والمنافي ،إيمانا منهم بعدالة كفاح الشعب الجزائري،ومن المنطلق بأن

واجب دعم الثورة هو إنقاذ لشرف كل الفرنسيين ،هذا الشرف الذي لطخه رجال السياسة في توريط بلدهم في تلك الحرب القذرة في الجزائر.



# الملاحق

ملحق رقم 01

# بسم الله الرّحمن الرّحيم

**نداء إلى الشعب الجزائري**

هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني

إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر **1954**

" أيها الشعب الجزائري،

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية،

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا ــ نعني الشعب بصفة عامة، و المناضلون بصفة خاصة ــ نُعلمُكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكُم الأسْبَابَ العَميقة التي دفعتنا إلى العمل ، بأن نوضح لكم مشروعنا و الهدف من عملنا، و مقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي، ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون و بعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية ــ بعد مراحل من الكفاح ــ قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية ــ في الواقع ــ هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال و العمل ، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الديبلوماسي و خاصة من طرف إخواننا العرب و المسلمين.

إن أحداث المغرب و تونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، و هكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة ، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود و الروتين، توجيهها سيئ ، محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

**إن المرحلة خطيرة.**

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة و مصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص و التأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة و التونسيين.

وبهذا الصدد، فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة و المغلوطة لقضية الأشخاص و السمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.

و نظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم : جبهة التحرير الوطني.

و هكذا نستخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب و الحركات الجزائرية أن تنضم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

**الهدف:** الاستقلال الوطني بواسطة:

1 ــ إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

2 ــ احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

**الأهداف الداخلية:** 1 ــ التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي و القضاء على جميع مخلفات الفساد و روح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.

2 ــ تجميع و تنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

**الأهداف الخارجية:** 1 ــ تدويل القضية الجزائرية

2 ــ تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي و الإسلامي.

3 ــ في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

**وسائل الكفاح:**

انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية و الخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا .

إن جبهة التحرير الوطني ، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، و العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، و ذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين .

إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، و تتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة إن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

وفي الأخير ، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة و للتدليل على رغبتنا الحقيقة في السلم ، و تحديدا للخسائر البشرية و إراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، و تعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1 – الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية و رسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل و القرارات و القوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ و الجغرافيا و اللغة و الدين و العادات للشعب الجزائري.

2 – فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

3 – خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع الإجراءات الخاصة و إيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

**وفي المقابل:**

1 – فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية و المحصل عليها بنزاهة، ستحترم و كذلك الأمر بالنسبة للأشخاص و العائلات.

2 – جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية و يعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق و ما عليهم من واجبات.

3 – تحدد الروابط بين فرنسا و الجزائر و تكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة و الاحترام المتبادل.

أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم لإنقاذ بلدنا و العمل على أن نسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، و انتصارها هو انتصارك.

أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للإمبريالية، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك."

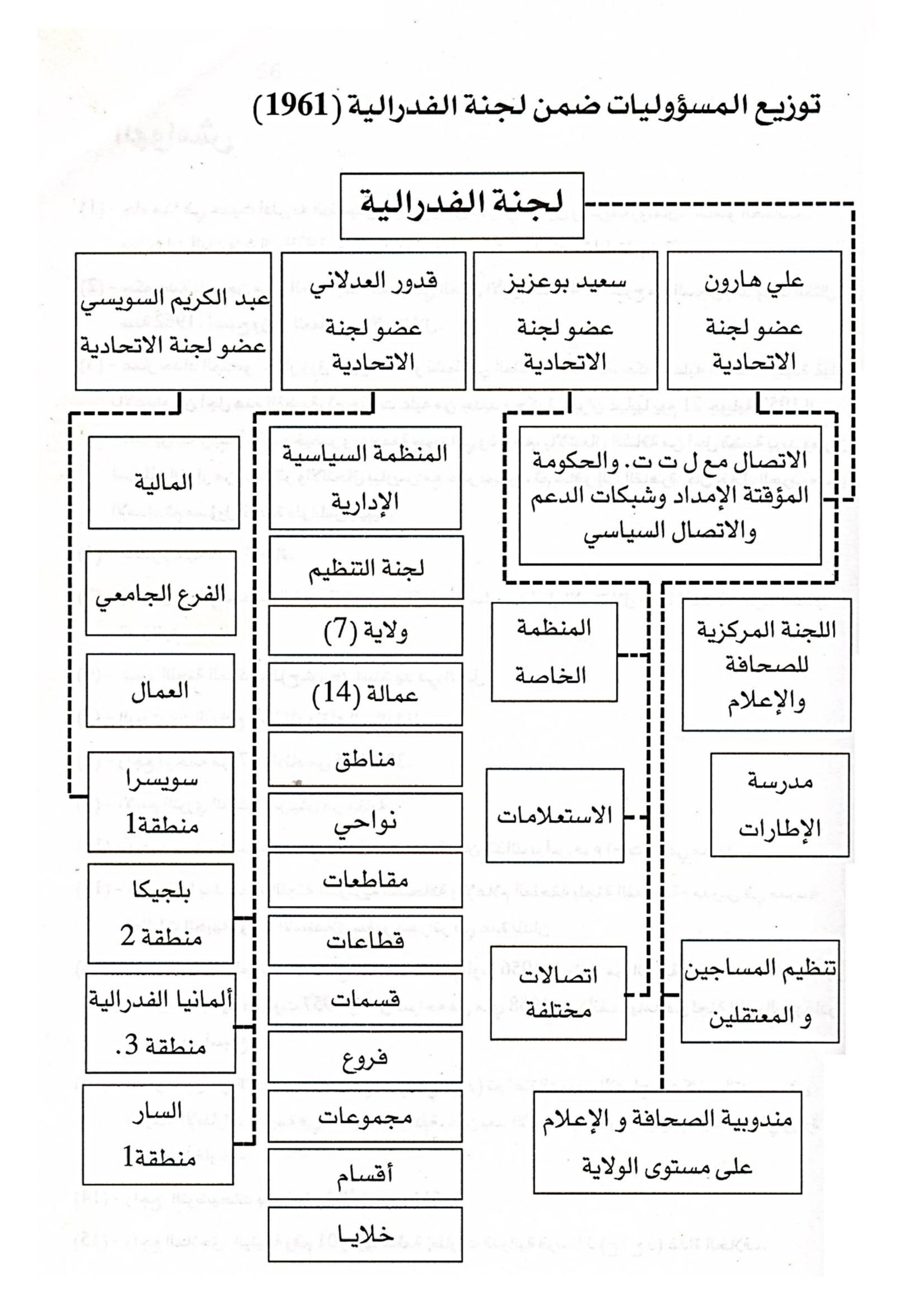
فاتح نوفمبر 1954

**الأمانة الوطنية.**

**المصدر:**

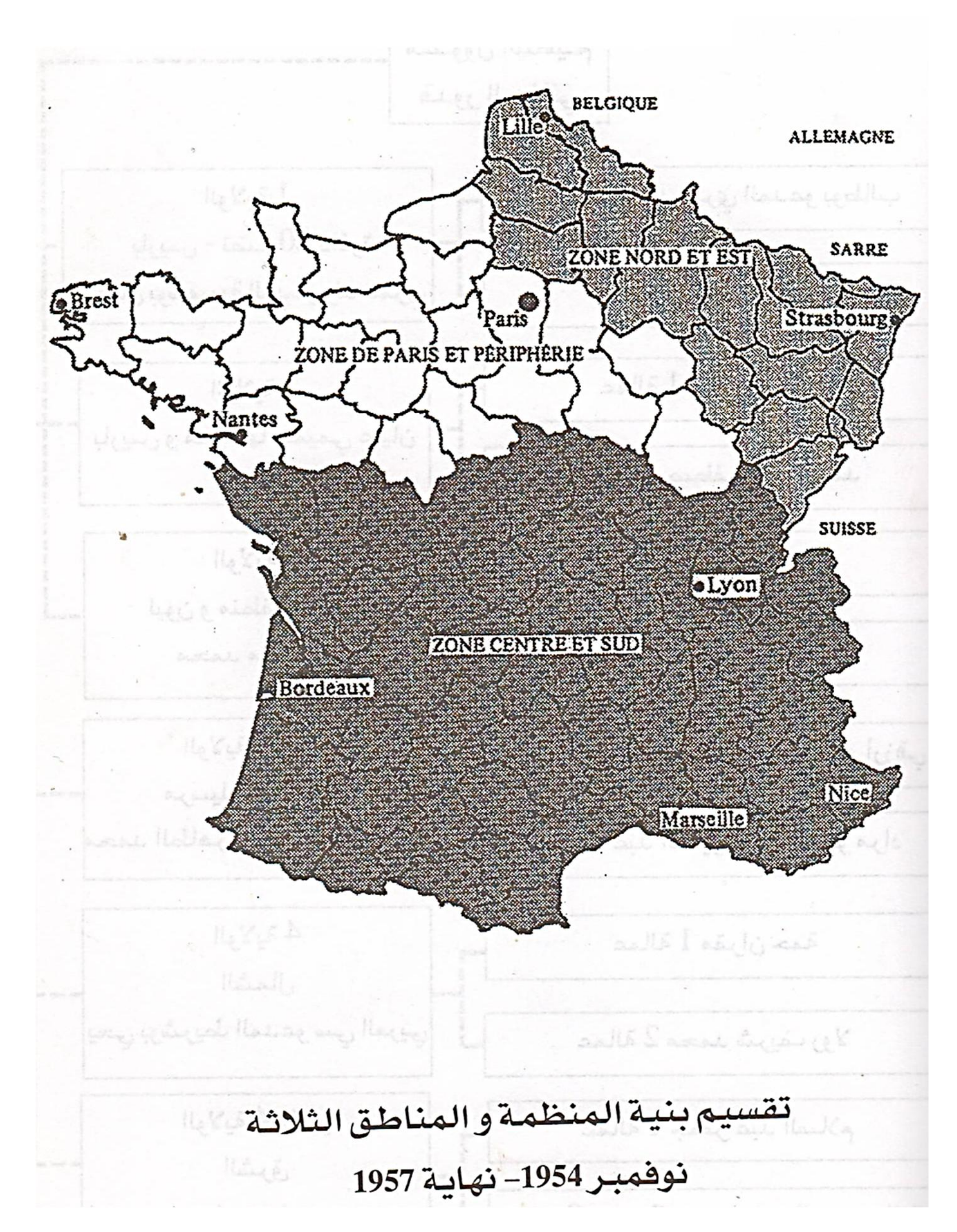
http://www.el-mouradia.dz/arabe/symbole/textes/1nov54.htm

# ملحق رقم 02



توزيع المسؤوليات ضمن لجنة الفدرالية (1961)
لجنة الفدرالية
علي هارون عضو لجنة الاتحادية
سعيد بوعزيز عضو لجنة الاتحادية
قدور العدلاني عضو لجنة الاتحادية
عبد الكريم السويسي عضو لجنة الاتحادية
الاتصال مع ل ت ت. والحكومة المؤقتة الإمداد وشبكات الدعم والاتصال السياسي
اللجنة المركزية للصحافة والإعلام
مدرسة الإطارات
تنظيم المساجين و المعتقلين
المنظمة الخاصة
الاستعلامات
اتصالات مختلفة
مندوبية الصحافة و الإعلام على مستوى الولاية
المنظمة السياسية الإدارية
لجنة التنظيم
ولاية (7)
عمالة (14)
مناطق
نواحي
مقاطعات
قطاعات
قسمات
فروع
مجموعات
أقسام
خلايـا
المالية
الفرع الجامعي
العمال
سويسرا منطقة1
بلجيكا منطقة 2
ألمانيا الفدرالية منطقة 3.
السار منطقة1

## ملحق رقم 03




تقسيم بنية المنظمة و المناطق الثلاثة

نوفمبر 1954– نهاية 1957

**المصدر: علي هارون: المرجع السابق ص 65**

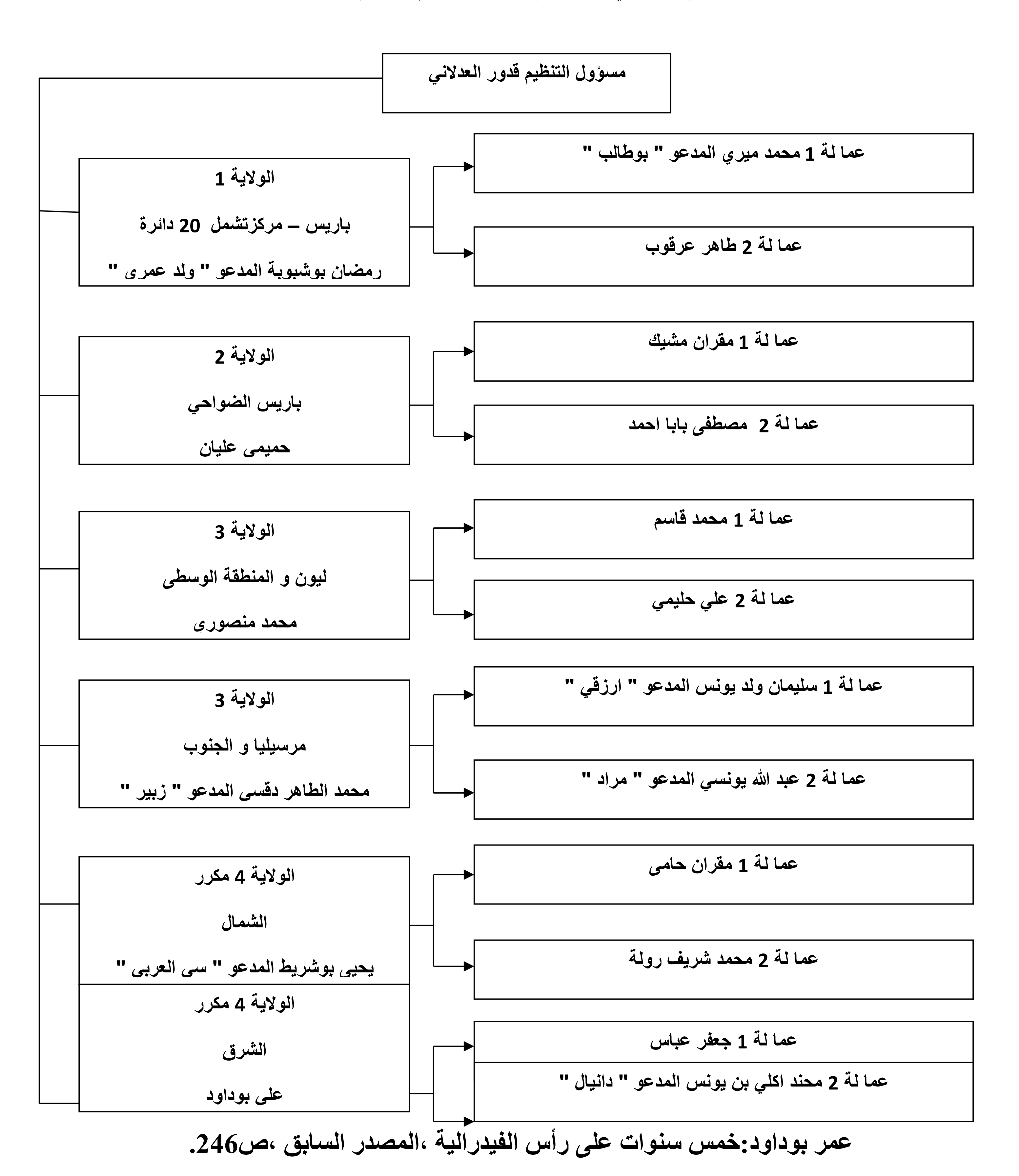
**الملحق رقم 04 :بنية المنظمة ومعدل القوة العددية(المتعاطفين والمنخرطين)**

| القوة العددية | التركيبة | المستوى |
|---|---|---|
| 36000 | عمالاتان أو منطقة كبرى | ولاية |
| 18000 | من منطقتين إلى ثلاثة مناطق | عمالة أو منطقة كبرى |
| 9000 | من ناحيتين إلى ثلاثة نواحي | منطقة |
| 3000 | ثلاث قطاعات | ناحية |
| 900 | ثلاث قسمات | قطاع |
| 250إلى300 | ثلاثة فروع | قسمة |
| 60إلى 100 | ثلاثة مجموعات | فرع |
| 15إلى 20 | أربعة إلى خمسة خلايا | خلية |

**المصدر :علي هارون:المصدر السابق،ص69.**

**ملحق رقم 05**

**هيكلة التنظيم السياسي و الإداري حسب التقسيم الاداري لسنة 1959**




**عمر بوداود:خمس سنوات على رأس الفيدرالية ،المصدر السابق ،ص246.**

**الملحق رقم 06 : بنية المنظمة ومعدل القوة العددية(من المتعاطفين والمنخرطين)**

| القوة العددية | التركيبة | المستوى |
|---|---|---|
| 36000 | عمالاتان أو منطقة كبرى | ولاية |
| 18000 | من منطقتين إلى ثلاثة مناطق | عمالة أو منطقة كبرى |
| 9000 | من ناحيتين إلى ثلاثة نواحي | منطقة |
| 3000 | ثلاث قطاعات | ناحية |
| 900 | ثلاث قسمات | قطاع |
| 250إلى300 | ثلاثة فروع | قسمة |
| 60إلى 100 | ثلاثة مجموعات | فرع |
| 15إلى 20 | أربعة إلى خمسة خلايا | خلية |

**علي هارون، المصدرالسابق،ص69.**

**الملحق رقم 07**

مقتطف من النظام العام لدعم عائلات المناضلين الذين سقطوا من أجل القضية الوطنية وللمناضلين المعتقلين وعائلاتهم.

**المادة الأولى**:دعم عائلات المناضلين الذين سقطوا من أجل القضية الوطنية

1)الأطفال اليتامى:..يتم التكفل بهم من قبل التنظيم فيما يتعلق بالسكن ،الماكل ،التعليم ،التربية للأطفال اليتامى يعود بالكامل على عاتق التنظيم.

2)-الأرامل :الأرامل الشهداء اللائي لا يملكن أي مورد يتلقين قيمة مالية بقيمة 25ألف فرنك خفيف و2000فرنك خفيف لكل طفل تعيله.

3)-في حالة ما كان للشهيد أب وأم دون أن يترك أرملة يستفيد أحدهما من المساعدة على أساس السلم المطبق على الأرملة (أي 25 ألف) والآخر يطبق عليه مساعدة الطفل اليتيم 2000فرنك

**المادة الثانية** :دعم للمناضلات والمناضلين المعتقلين في فرنسا

1-المحكوم عليهم بالإعدام

يتلقى المناضلون المحكوم عليهم بالإعدام كل العناية أموال ألبسة كتب ..ومساعدة مالية شهرية قدرها 3000فرنك شهريا

2)-المتهمون:كل المناضلين المتهمين يتلقون أيضا مساعدة شهرية مماثلة قيمتها 5000فرنك أيا كانت رتبهم في السلم الهرمي العضوي،ولا يوجد فرق بين مناضل دائم واخر غير دائم.

3)-المحكوم عليهم بالإقامة الجبرية :يتلقون نفس المساعدة على غرار المناضلين الأخرين ،ويقوم التنظيم بدعوة أفراد العائلة بمضاعفة زيارتهم وتحرير كل التقارير المفيدة من قبلهم في تقارير.....

4)- المرحلون من الجزائر إلى فرنسا والعكس

المناضلون المعتقلون المرحلون إلى فرنسا يتمتعون بنفس الحقوق على غرار المناضلين الآخرين المعتقلون في فرنسا

يتعين إحصاء المناضلين المعتقلين المرحلين من الجزائر إلى فرنسا دوريا،كما يستفيدون من دعما ماليا بقيمة 3000فرنك

علي هارون :المصدر السابق،ص ص 598-599.

**ملحق رقم08**

**رسالة إلى خروتشيف**

جبهة التحرير الوطني. باريس 24 مارس 1960

فيدرالية فرنسا .

إلى السيد رئيس مجلس الوزراء .

لاتحاد الجمهورية الاشتراكية السوفيتية.

سيدي الرئيس

(... )

ستحلقون، سيدي الرئيس ، فوق المعالم الأثرية الجميلة التي تزين باريس، لكن في داخل الكتل السوداء التي تمثل معتقلات لاسانتي و فريسن، و حتى و إن شاهدتموها، فإنه لن يتبين لكم بأن آلاف الوطنيين الجزائريين ينتظرون هناك، أن يبعث بهم القضاة الفرنسيين إلى سجون الأشغال الشاقة مدى الحياة، أو إلى المقصلة .

لن نقول لكم أزيد من عبارة : ليس في وسعكم أن تجتازوا مدينة فرنسية واحدة، لا تتوفر على منابها من السجناء الجزائريين . لن نعلمكم أمرا مستجدا إن قلنا لكم بأن أزيد من 12000 جزائري يرزحون في السجون، و بأن ثلث المعتقلين في فرنسا هم جزائريين، في حين لا تمثل الهجرة الجزائرية سوى 100/1 من مجل السكان الفرنسيين.

لن يخبركم أحد ، أيضا ، بأن فرنسا التي يعتبرها الأجنبي بلد الحريات ، و بعد خمسة عشر سنة من محق النازية ، تتوفر على محتشدات فتحت خصيصا للجزائريين ، و بأن أزيد من 10000 جزائريين هم محشورون فيها.

لن تجرؤ أية شخصية رسمية ، على أن تعترف لكم بأنه مر أسبوع على هذه الأرض التي تطأها أقدامكم ، من غير أن تحمر بدماء الجزائريين ، الدين تجري في حقهم محاكمة مصطنعة ، من طرف العدالة الفرنسية ، ثم يقدمون إلى المقصلة.

لماذا هذا القمع المعمم ؟..لأن هؤلاء الرجال سيدي ، بأن عهد الاستعمار قد ولى ، و يعبرون عن تضامنهم النشط للشعب الذي أنجبهم، و الذي يتحمل منذ سنة 1954 ، ويلات الحرب الساخنة الوحيدة في العالم ، كي يضع حدا للاستغلال الاستعماري الفاحش.

عمر بوداود:خمس سنوات على رأس الفيدرالية ،المصدر السابق،ص248.

## الملحق رقم09

### قائمةأعضاء اللجنة التنفيذية الإتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين

1. المؤتمر الأول (التأسيسي ) 8 إلى 14 جويلية 1955
   - احمد طالب الابراهيمي - رئيسا –
   - عياشي ياكر – نائب الرئيس –
   - ميلود بلهوان – امين العام –
   - عبد الرحمن شريط – نائب الأمين العام –
   - محمد منصور – الأمين مال –

2. المؤتمر الثاني (أفريل 1956 )

- ميلود بلهوان – رئيسا –
- محمد خميسي – امين العام –

و الأعضاء :

- رضا مالك
- عبد المالك بن حبياس
- علي لخصاري الذي عوض (محمد كلو )

3. المؤتمر الثالث ( ديسمبر 1957)
   - آيت شعلان مسعود- رئيسا -
   - طالب الشايب – نائب الرئيس -
   - علي عبد اللاوي – امين العام –
   - جلول بغلي – نائب الامين العام -
   - طاهر حمدي – الامين مال –

4. المؤتمر الرابع ( جويلية /أوت 1960)
   - - آيت شعلان مسعود- رئيسا –
   - -جلول بغلي و جمال حوحو – نائب الرئيس -
   - - محفوظ عوفي – نائب الامين العام -
   - - محمد رزوق – مساعد الامين العام -
   - -مختار بو عبد الله – الامين مال –
   - - طاهر بوجثمت – مساعد امين المال –
   -

- حسب مراسلة شخية مع الدكتور : مسعود ايت شعلال بتاريخ : 20/08/1999

المصدر:محمد سعيد لعقيب :الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1962/1955 ، ص ص264-265

# ملحق رقم 10

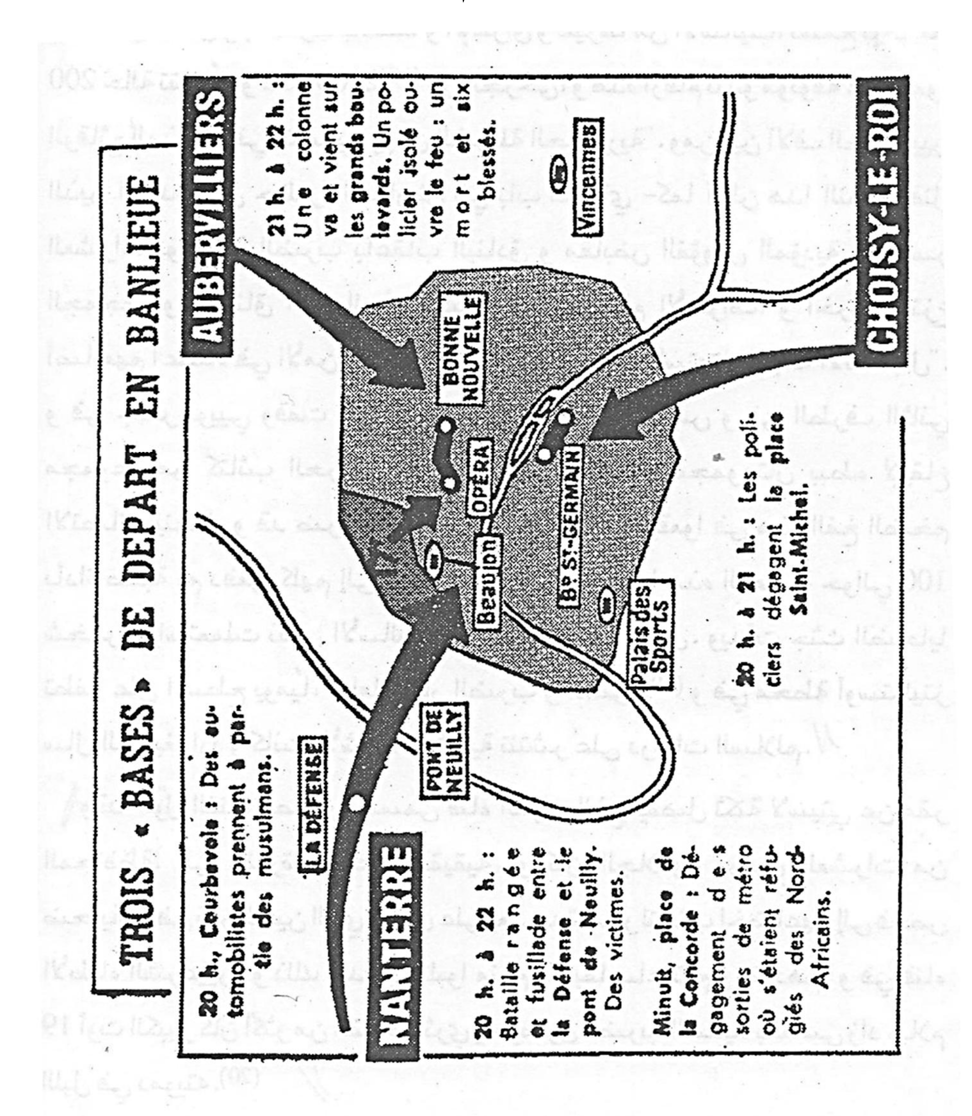
## الوثيقة رقم 25

### بيان النفقات، سنة 1960

| العنوان | فرنك فرنسي | فرنك بلجيكي | فرنك سويسري | مارك ألماني | ليرة |
|---|---|---|---|---|---|
| شراء التجهيزات | 24 102 849 | 73 625 | 70 000 | 59 584 | 31 000 |
| المداومات | 83 147 000 | 174 239 | 26 095 | 180 900 | |
| التعويضات | 2 412 612 | | | 2 995 | |
| المنح العائلية | 68 369 000 | 28 600 | | 1 560 | 414 400 |
| الضرائب والرسوم | 42 100 | | | 465 | |
| العمل المنجز والخدمات الخارجية | 430 720 | | 940 | 10 939 | |
| الإيجار والأعباء الإيجارية | 4 031 970 | 26 850 | 1 220 | 46 548 | |
| الأتعاب | 9199500 | 330880 | | 3 200 | |
| الرحلات والتنقلات | 36 425 118 | 223 125 | 10 451 | 93 102 | 5 756 500 |
| النفقات العامة متنوعات | 203724 714 | 1 220 421 | 107 055 | 188 081 | 6 185 970 |
| الاتصال | 4 454 500 | 100 000 | 7 728 | 9 450 | |
| أدوات مكتبية | 218 342 | | 34 | 658 | 20 560 |
| التوثيق، الطبع | 2 293 777 | 62 620 | 20 044 | 6 478 | |
| نفقات البريد | 3 057 525 | | 155 | 8 465 | 22 650 |
| المنح | 167 000 | 55 000 | 28 875 | | |
| مساعدة المناضلين | 10 737 399 | 109 370 | 3 639 | 44 817 | 1 130 070 |
| مساعدة المحبوسين | 523 496 060 | 272 000 | | 810 | 5 000 |
| مساعدة الطلبة | 2 804 700 | | | 300 | |
| التكوين، التربية | 1 810 144 | | | 13 347 | |
| الخسائر والحجز | 99 316 945 | | 154 | 1 075 | |
| | 1080241975 | 2 676 730 | 276 390 | 672 774 | 13566150 |

**المصدر: علي هارون: المصدر السابق، ص، ص 589-590**

## ملحق رقم 11




ثلاث قواعد في ضواحي باريس انطلق منها الجزائريون في اتجاه الأماكن المحددة للتظاهر.

**المصدر: علي هارون: المرجع السابق، ص 488**

**الملحق رقم 12: مقتطف من بيان الشرطة الفرنسية حول أحداث ليلة 17 أكتوبر.**

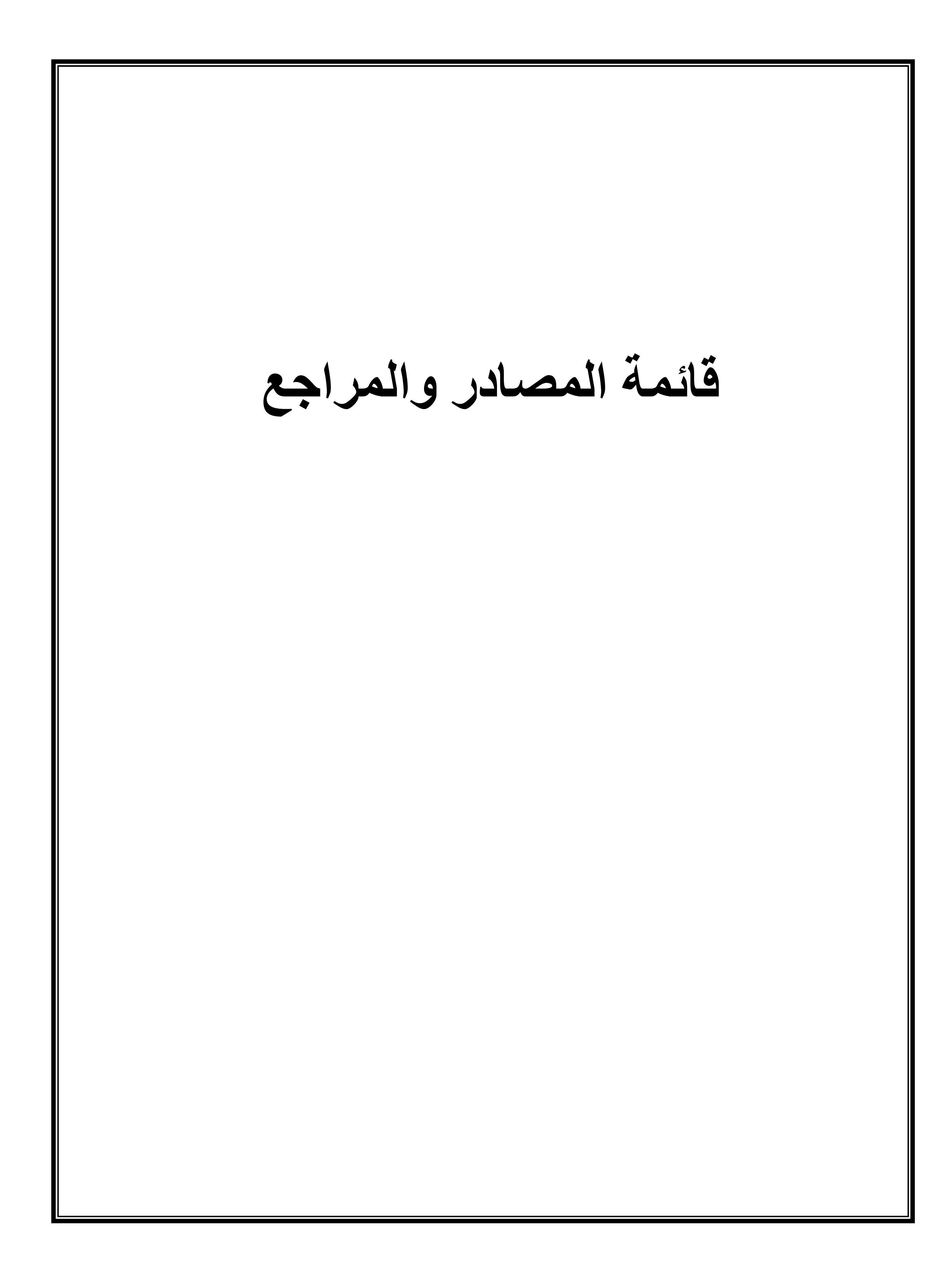
" ما حدث في 17 أكتوبر 1961 والأيام التي تلت ضد المتظاهرين المسالمين الذين لم نعثر بحوزتهم على أي سلاح ، يدفعنا من باب الواجب لأن نقدم شهادتنا وأن ننبه الرأي العام ، إذ لا يمكننا الصمت أكثر دون التعبير عن استنكارنا ورفضنا العام لهذه الأعمال الوحشية الدنيئة التي يمكن أن تصبح منتشرة ومتداولة وأن تلطخ سمعة سلك الشرطة بأكملها... اليوم وإن كان ذلك بمستويات متباينة ، فقد أماطت الصحافة اللثام عم تصريحات ونشرت رسائل لقراء وطلبت تفسيرات ، فالثورة تؤثر في الرجال الأمناء من كل التوجهات والأفكار ، وفي صفوفنا يمثلون الأغلبية ، بل إن البعض بلغ به الأمر إلى حد التشكيك في قيمة البذلة التي يرتديها ......يجب معاقبة كل المسئولين بمن في ذلك أولئك الذين أعطوا الأوامر والذين تغاضوا عن الأمر وتركوا الأمور تسير كما هي ، دون أن يتدخلوا أيا كان منصبهم ، فإن من واجبنا أ نعلم ونطلع الناس بحيثيات ما جرى ، بعض الوقائع ، في أكتوبر ... ومن بين آلاف الجزائريين الذين اعتقلوا على مستوى حظيرة المعارض لبوابة فرساي ، قتل العشرات منهم تحت وقع الضربات بأخماص الرشاشات وقبضات المعاول من خلال انغراز الدماغ وتفتت الطحال أو الكبد وكسر الأعضاء ، لقد داسوا على أجسادهم تحت مرأى ومسمع السيد باري المراقب العام المقر لمثل هذه الأعمال الشنيعة ،والبعض الآخر قطعت أصابعهم من قبل عناصر من مصالح حفظ الأمن والشرطة والدرك المتنقل ، الذين تشكلوا فيما يعرف بوقاحة لجنة الإستقبال ،..وفي إحدى أطراف جسر نويي كانت مجموعة من حراس السلام وآخرون من شرطة مكافحة الشغب ، تقوم بالإلتقاء والتقاطع في نقطة محددة بصورة بطيئة ، وكل الجزائريين الذين تم تطويقهم داخل هذا الفخ الكبير يصرعون ليتم رميهم في نهر " السين" وقد كان هنالك حوالي المائة كانوا ضحية هذه المعاملة ،وقد استخدمت مثل هذه الأساليب على جسر سان ميشال ، إذ أصبحت جثث الضحايا تطفو على السطح يوميا وكانت تحمل آثار الضرب والخنق .....هذه بعض الوقائع التي لاتقبل النقاش والجدل ، تعد جزءا يسيرا مما حدث فعلا خلال هذه الأيام الأخيرة وما لا يزال يحدث أيضا ، إنهم معروفون في الشرطة البلدية .

أما تجاوزت الحركى والفرق الخاصة للمقاطعات وفرق الإعتداءات والعنف ، فإنها ليست بالسرية ، فالمعلومات القليلة التي تداولتها الصحف ليست شيئا معتبرا بالنظر إلى حقيقة ما جرى .

إنه مسار وحشي لا يرحم ، يراد أن يغرق سلك الشرطة فيه وللوصول إلى ذلك ، فإن التشجيع قائم وموجود . ليست هذه الطريقة التي يتم من خلالها تطبيق المرسوم المؤرخ في 08 جوان 1961 معبرة ، وهو المرسوم الذي كان يهدف إلى إبعاد النشطاء المتطرفين من محافظات الشرطة ؟.

إن مثل هذا التطهر كان مأمولا ولكن لم نجد أي شخص معني بمثل هذا الإجراء ، ولإنقاذ المظاهر وحفظ ماء الوجه ، تم استدعاء 62 كانوا متطوعين وبصعوبة ، ليستفيد كل منهم من ثلاث سنوات من المعاملة العادية . وبعد هذه المدة يحالون على التقاعد بالأقدمية في الخدمة . هذا لا يعد إلا مظهرا من مظاهر التساهل والتغاضي المتواطئ من رئيس الشرطة ...."

**المصــــدر** :علي هارون :الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي ،ص629،628.



# قائمة المصادر والمراجع

# ببيليوغرافيا البحث

## أ-مصــادرالبحث :

### * بالعربية


1 -الإبراهيمي أحمد طالب : المعضلة الجزائرية الأزمة والحل ،الطبعة الثانية ،دار الأمة للطبع ،الجزائر ،1996 .

2-الإبراهيمي أحمد طالب :مذكرات جزائري أحلام ومحن ،الجزء الأول (1932-1965)،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،2007.

3-الوانشي آن ماري:صالح الوانشي مسيرة مناضل جزائري،منشورات دحلب ،الجزائر،2013.

4- بلعيد عبد السلام : الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين،منشورات الديوان الوطني للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2011.

5-بن خدة (بن يوسف):اتفاقيات ايفيان نهاية حرب التحرير في الجزائر،تعريب لحسن زغدار محل العين جبائلي،ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر،د ت ط .

6- بن يونس محند أكلي:سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا1954-1962،ترجمة عبد السلام عزيزي،دار القصبة للنشر ،الجزائر،2013.

7- بوداود عمر : خمس سنوات على رأس فيديرالية فرنسا " من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني" مذكرات مناضل"، دار القصبة للنشر، ترجمة أحمد بن محمد بكلي ، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

8- بوضياف محمد : التحضير لأول نوفمبر، الطبعة الثانية ،دار نعمان للنشر ، الجزائر ،2011 .

9- جوليان شارل أندري : إفريقيا الشمالية تسير، ترجمة سليم المنجي وآخرون،الدار التونسية للنشر،تونس ،1976.

10 - الحاج مصالي : مذكرات الحاج مصالي 1898-1938،ترجمة محمد المعراجي، منشورات الديوان الوطني للنشر والتوزيع، الجزائر،2007.

11- حربي محمد :الثورة الجزائرية سنوات المخاض،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر ، دار الرائد الكتاب، الجزائر، 2007.

12- حربي محمد : جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع(1954-1962)،ترجمة كميل قيصر داغر،الطبعة الاولى،بيروت.

13- خليفة الجينيدي: حوار حول الثورة ،الجزء الثاني،طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، موفم للنشر، الجزائر، 2008.

14- دحلب سعد :المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر،طبعة خاصة من وزارة المجاهدين، منشورات دحلب ،الجزائر،2007 .

15- الديب فتحي : عبد الناصر و ثورة الجزائر ،الطبعة الثانية ،دار المستقبل العربي، القاهرة ،1990 .

16- دوم أحمد :من سجن القصبة إلى سجن فرين 1954-1962،ترجمة أحمد بن محمد بكلي،الطبعة الأولى،دار القصبة للنشر، الجزائر،2013.

17- سارتر جون بول :مواقف مناهضة للتعذيب،ترجمة محمد المعراجي ، منشورات الديوان الوطني للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2007.

18-عباس فرحات : ليل الاستعمار حرب الجزائر وثورتها،الجزء الأول،ترجمة أبو بكر رحال ،منشورات الديوان الوطني للنشر والتوزيع ،الجزائر،2005.

19-عباس محمد الشريف :من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)،در الفجر-الجزائر،2005.

20- فرجاس جاك :جرائم الدولة الكوميديا القضائية،تعريب حسين حيدر،دار الأمة للنشر ،الطبعة الأولى، الجزائر،2013.

21- فارس عبد الرحمن : الحقيقة المرة مذكرات سياسية (1945-1965)،ترجمة مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر ،الجزائر،2007.

22- قنانش محمد محفوظ قداش: نجم الشمال الإفريقي (1926-1937) وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الوطنية ،الجزائر ،1984.

23- محساس أحمد : الحركة الثورية في الجزائر،(1914-1954)، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين ،دار المعرفة للنشر،2007.

24- مزيان شريف عبد الرحمن:حرب الجزائر في فرنسا موريبيان :جيش الخفاء،ترجمة أالعربي بوينون، دار الحكمة للنشر،الجزائر،2012.

25- هارون علي : الولاية السابعة ،حرب جبهة التحرير داخل التراب الفرنسي(1954-1962) ،القصبة للنشر، الجزائر،2007 .

* بالفرنسية


1- Abbas Farhat : Autopsie d’une guerre l’auror, Edition Garnier Frères, Paris, 1981.

2 -Abbas Farhat :L’independance confisquee (1962-1978) ,Edition flamarion , Paris, 1984.

3- Ait Ahmed Hocine :Memoire d’ un combatant ,Lesprit de l’independance (1942-1952),Edition Barzakh, Alger,2002.

4- Benkhedda Benyousef : Les origines du 1er nouvembre1954,Edition Dahleb, Alger, 1989.

5-Benyoucef (Ben khedda) :Abane –ben m’hidi:leur apport à la révolution algérienne, Edition dahlab- alger, 2000.

6-Bourouiba Boualem :les syndicalistes algériens ,leurs combat de l’éveil a la guerre de libération(1936-1962 ), Edition Dahleb ,Enag ,Alger,2006.

7-Charby Jacques : Les porteurs d’espoir, les réseaux du soutien du FLN pendant la guerre d’algérie, Les acteurs parlent ,Edition Chihab, Alger ,2004.

8- courriere yves :La guerre d’algerie,l’heure des colonels,tome3, edition de la societe d’edition et de diffusion avec l’autorisation des editions fayard,paris,2000.

9-Elibrahimi Ahmed Taleb : Mémoires d’un Algérien, Rêves et Epreuves (1932-1965), Tome1, Edition Casbah ,Alger,2006.

10-Einaudi Jean Luc: La bataille de Paris , 17octobre1961,Edition Media-plus, Canstantine, 2010.

11- Harbi Mohammed:Une vie debout mémoires politiques ,Tome1 (1945-1962) , Edition de la découverte, Paris,2001.

12-Harbi Mohamed : Aux Origines Du FLN Le Populisme Révolutionnaire en Algérie, Paris, 1975.

13-Harbi Mohammed :Les archives de la revolution algerienne, Edition jeune afrique,Paris,1981.

14 - Harbi Mohamed  Menyier Gilbet :Le FLN Document et histoire ,1954-1962, Alger,2004.

15-KadacheMahfoud:Histoire du nationalisme algerien,question national et politique Algérienne(1919-1951),Tome1,2eme edition Edition Enal ,Alger,1993.

16- Kadache Mahfoud : Histoire du nationalisme algerien question nationale et politique algérienne(1919-1954),Tome2,2eme edition, Edition Enal ,Alger, 1993.

17- Kadache Mahfoud  et  guenaneche Mohammed : L'etoile du nord africaine (1926-1937),Edition office des publications unniversitaire ,Alger,2009.

18-Kiouane Abderrahmane : Momment du mouvement national , Edition  Dahleb ,Alger,2009.

19-Labjaoui Mohamed : Vérités sur la révolution algérienne ,Edition Anep ,Alger  , 2010.

20- Malek Redda : L'Algérie à Evian, histoire des négociations secrètes, 1956-1962, Edition du Seuil- Paris, 1995,

21-Minne Daniel-Djamila Amrane : Des femmes dans la guerre, Edition karhala , Paris, France ,1994.

22-Péju paulette et Marcel : Le 17 octobre des algériennes , Edition la découverte , Paris, 2011.

23-Péju Paulette : Ratonnards à Paris, Edition La découverte,Paris, 2000 .

24- Péju Marcel : Le procès du réseau jeanson , Edition de la couverte et syros , Paris , 2002.



## ب – مراجع البحث

*بالعربيـــة

1-إبراهيم دسوقي ناهد : دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،الحركة الوطنية الجزائرية  في فترة مابين الحربين ، مطبعة سامي ،الإسكندرية ،مصر،2001.

2- أجيرون شارل روبير: الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871 - 1919 ، الجزء الاول، ترجمة مسعود حاج مسعود وأ بكلي، دار الرائد للكتاب ،الجزائر،2007.

3- أجيرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصرة ،ترجمة عيسى عصفور، منشورات عويدات بيروت،1982.

4- إيفينو باتريك بلانشيس جون: حرب الجزائر ملفات وشهادات، ترجمة بن داوود سلامينة ،الجزء الأول ،الطبعة الأولى بالعربية، الجزائر ،2013.

5-برفيلي غي: النخبة الجزائرية الفرانكوفونية (1880-1962) ، ترجمة مسعود حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر ،الجزائر،2007.

6- بزيان سعدي : جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17أكتوبر1961،الطبعة الثانية،دارتالة للنشر،الجزائر،2002.

7- بزيان سعدي : دور الطبقة العاملة في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، الطبعة الثانية،دار تالة للطبع، الجزائر،2008.

8- بوقصة كمال : مصادر الحركة الوطنية الجزائرية ، ترجمة ميشيل سطوف ، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2005.

9- بوحوش عمار : التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي للنشر، بيروت ، لبنان،1997.

11- بورنان سعيد : نشاط جمعية العلماء المسلمين في فرنسا من 1936-1956 ، الطبعة الأولى، دار هومة للنشر،الجزائر، 2011.

12- بوعزيز يحي : الإتهامات المتبادلة بين اللجنة المركزية ومصالي الحاج وجبهة التحرير الوطني (1946-1962)، دار هومة للنشر،الجزائر،2003.

14- بوعزيز يحي : الثورة في الولاية الثالثة ،الطبعة الأولى ،دار الأمة للنشر ،الجزائر،2004.

15- بوعزيز يحي : ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين،الجزء الثاني، طبعة خاصة، دار البصائر ، الجزائر،2009.

16- بوعزيز يحي: السياسة الإستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1995.

17- بوعزيز يحي:سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830-1954)،ديوان المطبوعات الجامعية -الجزائر 2007.

18- بومالي احسن : أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، الطبعة الأولى ، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2007.

19- بومالي حسن : أول نوفمبر 1954، بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة للطبع،الجزائر ، 2010 .

20- تريستان آن:صمت النهرأكتوبر 1961،ترجمة مجموعة من المترجمين ،ط1،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الرغاية ، الجزائر،2013 .

21- جربال دحو : المنظمة الخاصة لفديرالية فرنسا لجبهة التحرير، ترجمة سناء بوزيدة ، دار الشهاب للنشر، الجزائر،2013.

22- جغلول عبد القادر: تاريخ الجزائر الحديث، دراسة سوسيولوجية ، ترجمة فيصل عباس ،مراجعة خليل أحمد خليل ،دار الحداثة للطبع والتوزيع ، بيروت ،1981.

23- جمعية أول نوفمبر: المرحلة الإنتقالية للثورة الجزائرية (18 مارس إلى سبتمبر 1962)،منشورات متحف المجاهد ،الجزائر، 1996 .

24– جمعية أول نوفمبر : مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية،دار الهدى للطبع–الجزائر،1999

25- حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 54-1962، الطبعة الأولى طاكسيج للطبع والنشر والتوزيع ،الجزائر، 2011.

25 - حمادي عبد الله: الحركة الطلابية الجزائرية1871-1962(مشارب ثقافية وأيديولوجية)، منشورات الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين، الجزائر، سبتمبر 1994.

26-خضير إدريس :البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962،ج2،دار الغرب للنشر والتوزيع-الجزائر،

27- خلوفي بغداد: نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، الطبعة الأولى ،دارالمحابر للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013.

28- الزبيري محمد العربي : الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث للنشر،الطبعة الأولى، الجزائر، 1984.

29- الزبيري محمد العربي : تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)،الجزء الثاني، منشورات إتحاد الكتاب العرب، الجزائر ،1999 .

30- الزغيدي محمد لحسن معراج اجديدي:نشاءة جيش التحرير الوطني 1947- 1954، الطبعة الأولى، دارهومة للنشر، الجزائر،2012.

31- زوزو عبد الحميد: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914-1939) نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007.

32- ستورا بنيامين : *مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية* 1898- 1974،ترجمة الصادق عماري، مصطفى ماضي ، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، الجزائر،2002.

33- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، الجزءالثاني، الطبعة الرابعة، دار الغرب الإسلامي للنشر،بيروت ،لبنان ،1992.

34- سعد الله أبو القاسم : الحركة الوطنية (1930- 1954) ،الجزء الثالث، دار الغرب الإسلامي للنشر،الطبعة الرابعة،لبنان ،1992.

35- سعد الله أبو القاسم : أبحاث وأراء في تاريخ الجزائرالحديث، الجزء الثالث، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

36-سعد الله (أبو القاسم ):تاريخ الجزائر الثقافي،ج10،ط1،دار الغرب الإسلامي- بيروت،2007

37- شريط الأمين : التعددية الحزبية في الحركة الوطنية 1919-1962،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 1998 .

38 - شوقي عبد الكريم : العقيد عميروش ودوره في الثورة التحريرية،دار هومة للنشر،الجزائر، 2004.

39-الشيخ سليمان : الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين،ترجمة محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر ، الجزائر،2002.

40- صاري أحمد **:** شخصيات وقضايا في تاريخ الجزائر المعاصر ،الطبعة الأولى،المطبعة العربية للنشر ،غرداية ،2004.

41- طالب مناد : الفكر السياسي عند سارتر وعلاقته بالثورة التحريرية، دار خطاب للنشر، الجزائر،2006.

42- عباد صالح **:** الجزائر بين فرنسا والمستوطنين 1830-1930، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة ، 1999 .

43-عز الدين عنتري وآخرون:فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا أو الولاية السابعة 1955-1962،مطبعة قصر الرياس ،الجزائر،ب س ط.

44- عقيب محمد سعيد : الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955- 1962 ، الطبعة الأولى ،الشاطبية للنشر والتوزيع ، الجزائر2012.

45 - عمراني عبد المجيد : جون بول سارتر والثورة الجزائرية (1954-1962) ، دار الهدى النشر،الجزائر، 2007.

46- العمري ( مومن):الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة- الجزائر،2003 ، ص،ص 108،109.

47- عمورة (عمار):موجزفي تاريخ الجزائر، الطبعة الأولى،دارالريحانة للنشروالتوزيع-الجزائر،2002.

48-العلوي( محمد الطيب ) :مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1930 حتى ثورة نوفمبر1954،الطبعة الأولى،دار البعث للطباعة والنشر –قسنطينة،1985الجزائر

49-غربي( الغالي) : فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1962دراسة في السياسات والممارسات،غرناطة للنشر و التوزيع- الجزائر ، 2009 .

50- ليوزو كلود : العنف، التعذيب، الاستعمار، من أجل الذاكرة الجماعية ،ترجمة مصطفى ماضي وآخرون ،الطبعة الأولى، دار القصبة ،الجزائر،2007.

51- لوفين ميشيل :حملة أكتوبر العقابية إغتيال جماعي باريس في 1961،ترجمة عبد القادر بوزيدة،دارالقصبة للنشر ،الجزائر، 2013.

52- مسعود سيد علي : التطور السياسي للثورة الجزائرية ما بين 1960-1962 ، الطبعة الأولى ،دار الحكمة للنشر ،الجزائر،2012.

53- هامون هرفي ، روتمان باتريك : حملة الحقائب،المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر،ترجمة عبد الرحمن كابوية ، سالم محمد، منشورات دحلب ،الجزائر،2010.

54-همشاوي (مصطفى):جذور نوفمبر 1954، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر،دار هومة- الجزائر

*باللغة الفرنسية

*1-Abrous Mansour :Contribution à l'histoire du mouvement étudiant algérien(1962-1982), Edition l'harmattan -paris, 2002.*

*2-Amiri Linda : la bataille de France ,la guerre d'algerie En France, Edition chihab, Alger, 2005.*

*3-Amrane Djillani : L'emigration algerienne,passe présent avenir ,Edition Sned, Alger,1989.*

*4- Mahfoud Bennoune et Ali Elkenz : Le hazard et l'histoire entretien avec belaid abdesslem, tome1, Edtion Enag, Alger, 1990.*

*5-Brunet Jean-Paul : Police contre FLN. Le drame d'octobre 1961, Edition Flammarion , Paris,1999.*

6- Djabi Nasser,Kaidi Lakhder :Une histoire du syndicalisme algérien ,Edition chihab,l'algerie, 2005.

7- Duchemin Jacques :Histoire du F L N,Edition Mimouni ,Alger ,2006.

8-Evans Martin : Mémoire de La guerre d'Algerie, 1er edition ,Edition l'harmattan ,Paris,2007.

9-Eveno Patrick et planchais jean:La guerre d'Algérie, Documents et Temoignages , Edition la Découverte et Journal Le Monde ,Paris ,1989.

10- (favrod )Charles henri:La révolution Algérienne,Edition dahleb-alger,2007.

11-Flissi Karim : Jacques verges L'anticolonialiste, Edition du félin, paris , 2005.

12- Gallisot Rene : Les accords d'evian en cryonetene et en longue duree, Edition khartala, paris ,1997.

13-Guentari Mohammed : L'organisation politico-admnistrative et militaire de la révolution algerienne,Tome2 ,opu. Alger, 2000.

14-Henri Moore (Clement) : Combat et solidarite estudiantin L'UGEMA(1955-1962) ,Casbah Editions- Alger,2010 .

15-House Jim Macmaster Neil : Paris 1961, les algériens la terreur détat et la mémoire, Edition Casbah, Alger ,2012.

16-Irwin M (Wall) :Les états unis et la guerre d'algérie,traduit de l'anglais philippe-etienne raviart , Edition soleb-paris,2006

17-Jacobus, Lee A: A World of Ideas, Edition Bedford/St. Martins, Boston , 2006.

18-Jaques paris de bollardiere : La bataille d'alger la bataille de l'homme , Edition bouchene,Alger,2003.

19-kauffer Remi :O as ,une histoire d'une guerre franco- francaise, Edition seuil,paris,2002.

20-Le Cour Granmaison Olivier : Le 17 octobre un crime d'etat a paris ,Edition La dispute ,Paris,2001.

*21-Michel Roux: <u>Les harkis, les oublies de l'histoire1954-1991,</u>Edition la découverte,Paris,1991.*

*22-Minceron Gilles <u>: La triple occultation d'un massacre</u> , Edition la découverte, Paris, 2011.*

*23-Minyier Gilbert : <u>Histoire interieur du fln (1954-1962),</u>Edition fayard, Paris , 2002.*

*24- Milkovitch-Rioux (Catherine) : <u>Mémoire vive d'algérie Littératures de la guerre d'indépendance ,</u>Edition Buchet Chasel- Paris,2012.*

*25-Muelle Raymond : <u>7ans de guerre en France, quand le f l n frappait en metropole</u> , Edition Patrimoine, France,2001.*

*26-Pegger Deder : <u>L'immigration algerienne et les pouvoirs publics dans le département de la seine 1954 -1962</u>,Edition L'harmattan,Paris,2001.*

*27-pouillot(Henri):<u>Le 17 octobre 1961 par les textes de l'epoque</u>,Edition les petits Matins,paris ,2010.*

*28-Rejane lebaut :<u>Elmouhoub amrouche algérien universel ,</u>Edition chihab, Alger,2014.*

*29-Nedjib sidi moussa et Jacques Simon :<u>Le MNA Le mouvement national algérien (1954-1956)</u>, Edition l'harmattan , Paris , 2008*

*30-Simon Jacques <u>: Messali hadj par les textes</u>, Edition ,Enag ,Alger, 2001.*

*31-Souillac Romain <u>: Le mouvement Poujade, De la défense professionnelle au populisme nationaliste (1953-1962),</u>Edition Presses de Sciences Politiques, France, 2007.*

33-Stora *binjamin :<u>Francois Mitterand et la guerre d'algérie</u>,Edition Arthène Fayard –Paris, 2010.*

*34- Stora Benjamin : <u>Histoire de la guerre d'algerie (1954-1962)</u>, Edition La couverte , paris, sans date d'édition.*

*35-Stora Benjamin : <u>lls venaient d'Algérie l'émigration algérienne en France (1912-1992)</u>,Edition fayard, paris,1992.*

*36 -Stora Benjamin : <u>Messali hadj(1898-1974)</u>,Edition Rahma ,Alger ,1991.*

37-Benjamin Stora Med Harbi :*la guerre d'algerie1954-2004,la fin de l'amenesie*, chihab editions ,alger,2004

38- wallon Dominique: *Combats étudiants pour l'indépendance de l'Algérie UNEF-UGEMA(1955-1962)*,Casbah édition, Alger,2014.

39-Valette Jaques : *La guerre d'Algérie des messalistes 1954-1962,* Edition L'harmattan , Paris,2001.

## ج- البحـوث الأكاديميـة

* باللغة العربية:

1- بلقاسم محمد : الإتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954 ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الحديث والمعاصر،جامعة الجزائر ،السنة الجامعية 1993 -1994،الجزائر.

2- بن زروال جمعة : الحركة الوطنية الجزائرية وموقفها من الثورة التحريرية 1954-1962،مذكرة لنيل شهادة ماجيستير السنة الجامعية 2002 -2003،جامعة الحاج لخضر،باتنة.

3حورية عياش : استراتجية الممارسة النقابية في مؤسسة الخطوط الجوية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في علم الإجتماع،جامعة الجزائر 2005-2006.

4خيثرعبد النور:تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية (1954-1962)،أطروحة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر، 2005-2006.

5-شطيبي محمد:العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية(1954-1962)،مذكرة ماجيستير في التاريخ المعاصر والحديث، قسم التاريخ،جامعة منتوري،السنة الجامعية،2008-2009

6- شلبي أمال : التنظيم العسكري للثورة التحريرية 1954-1962، ،السنة الدراسية مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، 2005-2006 ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة.

7-صحراوي بلقاسم : معتقل قصر الطير(1956-1962) مذكرة لنيل ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، السنة الجامعية 2005-2006، باتنة .

8- ليتيم عيسى: الكتلة الافرو آسيوية وقضايا التحرر القضية الجزائرية نموذجا، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006.

9- مريوش أحمد : الحركة الطلابية ودورها في القضية الجزائرية وثورة التحرير 1954، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر،السنة الجامعية 2005-2006، جامعة الجزائر.

10-منغور أحمد : موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة التحريرية ،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، السنة الدراسية 2005-2006، جامعة منتوري ، قسنطينة.

11-مقلاتي عبد الله:العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية(1954-1962)،أطروحة دكتوراه،قسم التاريخ ،جامعة منتوري،السنة الجامعية 2007-2008.

*بالفرنسية

*1-fontaineAurelie: les nationalismes algeriens a lyon,1956-1957 , mémoire de majisetre soutenu le 04 juillet2007,institut d'etude politique, universite lyon 2.*

2-Dominique celle :Camus et le communisme, mémoire de maitrise d'histoire contemporaine ,université charles de gaulle-lille III ,science humaines lettres et arts,octobre1997,p133.

3- Serge Herbain : Étude sur le poujadisme parlementaire, (janvier1956 -juin 1958)Mémoire pour le D.E.S. de science politique,Edition Université Paris1, 1974.

## د-الجرائد والدوريات

### *باللغة العربية

1- بارا (عبد الرحمان):"أضواء على الواقع 25 أوت 1958 "،مجلة أول نوفمبر ، العدد160، سنة1998، الجزائر.

2- بزيان سعدي :"صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة نوفمبر 1954"، مجلة الذاكرة للدراسات التاريخية للمقاومة والثورة،العدد الثالث،منشورات المتحف الوطني للمجاهد-الجزائر، 1995.

3- بن قدور كريمة:"مظاهرات 17 أكتوبر 1961 جرائم ضد الإنسانية "،مجلة الراصد،عدد تجريبي،نوفمبر 2001، الجزائر.

04-- تابليليت علي: "في ذكرى 17 أكتوبر1961 ،الصراع بين الذاكرة والتاريخ" ،مجلة أول نوفمبر، العدد160 ، 1998

05-د سعيد توفيق عزيز البزاز : تطور الحركة العمالية والنقابية في الجزائر من 1830إلى 1962 ،مجلة التربية والعلم ،مجلد 19،العدد05 سنة 2012 ،جامعة الموصل ،العراق.

06-العبيدي علي:"جهود النواب العراقيين في دعم الثورة الجزائرية –العهد الملكي-(1954-1958)"،مجلة الواحات للبحوث والدراسات ،المجلد07،العدد الثاني،2014.

07-علاء الدين أبوبكر : ذكرى 17 أكتوبر 1961،جريمة في حق المهاجرين الجزائريين ووصمة عار على جبين فرنسا لا يمحوها التاريخ، جريدة الأحداث،25 ماي 2014.

08-ل بوربيع: "عائلة محمد خميستي تدعو إلى إظهار الحقيقة"،جريدة الخبر،العدد7062، الموافق لتاريخ03 ماي 2013،ص07.

09- محمد عباس "زدور بلقسم :أول طالب شهيد رمز الريادة" ،جريدة الشروق اليومي، بتاريخ 26-04-2010.

10- يوغرطا الخالد: كريمة الإبراهيمي"الشاعر الجزائري جان عمروش"مجلة عود الند،العدد53،الموافق لشهرنوفمبر2011.

11- "تطور مواقف بعض الشخصيات الفرنسية"، العدد 9 ،الجزء الأول، 20أوت 1957 ،ص160 .

12- "الرأي العام يتحرك" المجاهد ،العدد76،الجزءالثالث،الاثنين 16محرم 1380الموافق 11 جويلية 1960، ص104.

13- "عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف" المجاهد ، العدد 24، الجزء الأول ،الخميس 29ماي1958 ،ص339.

14- "حل الاتحاد الطالبي الجزائري" المجاهد ، العدد17، الجزء الأول ،01-فيفري1958،ص260.

15-"دماء الجزائريين في شوارع باريس" المجاهد ، عدد خاص 107، الجزء الرابع،01 نوفمبر1961، ص199.

16-"من غرة نوفمبر 1954....إلى 25أوت1958" المجاهد ،العدد29 ،الجزء الثالث،الاربعاء 17سبتمبر1958،ص411.

17-"فرنسا تقيم محتشدات للجزائريين بباريس" المجاهد ،العدد68،الجزء الثالث،الاثنين 20ذو القعدة 1379الموافق16 1960،ص62 .

18-"في كل ميدان معركة .....وانتصار" المجاهد ، العدد 28 ، الجزء الأول، الخميس 28أوت 1958، ص387.

19- المجاهد ، العدد 116، الجزء 04، 09-03-1962 ، ص322.

20 -المجاهد ،العدد117، الجزء 04،الثلاثاء 20-03-1962،ص ص329 ،337.

*21- المجاهد،العدد الثالث عشر،نوفمبر 1961،ص03.*

22-المقاومة الجزائرية ، العدد الثالث ،الموافق لتاريخ 03/12 /1956،ص09.

## * باللغة الفرنسية(يوجدعنوانان باللغة الإنجليزية)

1-Anne-Marie Miraglia : « Les harkis chez mehdi cherif et alain tasma » ,les cahiers de grelcef ,universite de waterloo ,canada, mai2013,pp45-46.

2-Benjamin Stora : « Messali était une dimension hors normes sur le plan politique »,in colloque tenu a l'universite bouberker belkaid,telemcen ,17/18 Sept 2011,journal reflexion ,23janvier2015.

3- Bermond Daniel "André mandouze a gauche toute"Actualite,N 4255, 1er septembre 2003.

4-France Obsavateur, N° 257, le 27 Mars 1959.

5-Gilles perrault : « henri curiel citoyen du tiers monde », le monde deplomatique Avril ,1998.

*6- Gilbert (Meynier) « Un mariage forcé,une séparation sanglante » ,Journal le monde, N°18586 , jeundi28octobre 2004 , p2.*

7-Jose Castano« le massacre des harkis,on a ordre de ne pas les amener »,Le nouvel obsarvateur ,le 21-10-2004.

*8-« Krim belkacem résistant historique et assassiné », Journal le monde, N°18586 , jeundi28 octobre 2004*

9- « Messali echappe d'un attentat »,le monde ,N4558 ,vendredi le18 septembre 1959.

10-M. messali hadj « l'autodetermination,prelude a l'evenement de la republique algerienne »,le monde,N4555,15septembre1959.

11-« Les assassins du senateur benhabyles n'ont toujours pas d'avocats » ,Le monde ,N4569 ,02octobre 1959.

12 -« Apres l'arrestation du chef de la wilaya paris-périphérie deux francais metropolitains sont icculpes et ecroues »,Le monde,N4569,02octobre1959.

13- « Les derniers détenus musulmans ont quitte le camp de larsac », le monde , N 5358 , Mardi10Avril 1962.

14-« Les réactions syndicales après le discours de m ,michel debre »,le monde , N4578,lundi 12 octobre 1959.

15-« une réunion pour la paix immédiate en algerie »,le monde,N4580 ,mercredi 14 octobre1959 .

16-LA voix des travailleurs Algériens, n° special le 24-11-1957.

17-« Manifeste des enseignants », l'express ,n480,06-10-1960.

18-Prince Althea and Susan Silva Wayne « Feminisms and Womanisms », A Women's Studies Reader ,Women's Press, Toronto, 2004

19-SIDI MOUSSA : « face a la guerre d'algerie :transactions anticoloniales et reconfigurations dans la gauche francaise »,diacronie studi di storia contemporania, N09,janvier 2012. http://www.studistorici.com/2012/02/13/sidi-moussa_numero_9

20-Servan-schareiber , « les etudiants arretes »,l'express ,n479,06-06-1960.

21-Vérites pour , central d'information sur le fasiscime et l'Algérie, Edition spéciale du ministère des moujahidines, 2007, n°07, 12 Mars 1959.

22- Vérites Pour, n 12, Le 03-12-1959,p16.

## و- الملتقيـــات:

### *باللغة العربية

1- كتابة تاريخ الثورة، أعمال الملتقى الوطني الأول المنعقد في قصر الأمم من 28 إلى 31 أكتوبر 1981،الجزء الأول، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر،1981.

2- ظهور الولاية السادسة التاريخية والتصدي للحركات المناوئة، أعمال الملتقى الوطني المنعقد في الجلفة ما بين ( 17إلى 19 جوان 1995)، الجزائر،1995

3- إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة،أعمال الملتقى الوطني المنعقد ما بين 24-25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007.

4- الهجرة إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962،أعمال الملتقى الوطني المنعقد في فندق الأوراسي يومي 30-31 أكتوبر 2006، الجزائر،2007.

5- نجم شمال إفريقيا والحركة الوطنية، أعمال الملتقى الوطني المنعقد قي باريس، مابين 27 فيفري إلى 01 مارس1987 ،منشورات الديوان الوطني للنشر والتوزيع،الجزائر،2000.

*بالفرنسيـة

*1-Colloque international , l'etoile du nord africain et mouvement national, tenu au centre culturel algérien de paris , du 27fevrier jusqu 1er mars 1987 ,Alger,2000.*

*2-Militaires et Guerilla dans la guerre d'algerie , actes du colloque de montpellier(05-06mai2000)organise par centre d'etude d'histoire de la défense et L'UMR, ,Edition André Versaille éditeur, France ,2012.*

ه-القواميس والمعاجم:

*باللغـة العربية

1-بن يوب رشيد : دليل الجزائر السياسي ، الطبعة 3 طبعة دولية ،الجزائر،2001.

2-شرفي عاشور : قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962) ،دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر،2007.

*باللغة الفرنسية

*1-Stora Benjamin : dictionnaire biographique de militants nationalistes algeriens ,ENA, PPA ,MTLD ,(1926-1954),Edition l'harmattan ,Paris, 1985.*

ي-المواقع الإلكترونية

- الإتحاد العام للعمال الجزائريين :تاريخ الجزائر الحديث (1830-1962)، الشبكة العالمية للمعلومات، www.i novembre 54.com

-القانون الأساسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين ،الشبكة العالمية للمعلومات، www.union general des travailleurs algeriens.com2000.

# فهرس الأعلام والأماكن

# فهـــــرس الأعـــــــــــــــــلام والأسمـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــاء

## فهـــــــــــرس المــــــــــــدن والأمــــــــاكن

# فهرس الموضوعات